رشيد

فى العصرين الرومانى و البيزنطى

(دراسات لمكتشفات جديدة)

أ.د مها محمد السيد

أستاذ الآثار اليونانية و الرومانية المساعد

كلية الآداب - جامعة طنطا

رشيد

فى العصرين الرومانى و البيزنطى

(دراسات لمكتشفات جديدة)

أ.د مها محمد السيد

أستاذ الآثار اليونانية و الرومانية المساعد

كلية الآداب - جامعة طنطا

اسم الكتاب : رشيد فى العصرين الرومانى والبيزنطى
اسم المؤلف : أ. د. مها محمد السيد
اسم الطابع : الحضرى للطباعة
١١ شارع منشا - محرم بك - ت : ٤٩٤٤٩٧٧
رقم الإيداع : ٢٤٢٤٢ / ٢٠٠٧

تقديم:

كـــان لموقع رشيد الاستراتيجي علي الضفة الغربية لفرع رشيد عند مصب النيل في البحر المتوسط أهمية كبيرة منذ العصر الفرعوني .

وقـــد اســـتمرت هذه الأهمية طوال العصور البطلمية والرومانية والبيزنطية حتي العصر الاسلامي .

وقـــد عـــرفت رشـــيد باسم بولبتين في العصر البطلمي وذلك كما ورد في جغـــرافية ســـترابو وذلك لموقعها عند مصب الفرع البولبتيني (فرع رشيد) وهي المنطقة القائم بها إلي الآن مسجد أبو مندور جنوب مدينة رشيد .

وفـــي بعـــض مواقع من تل أبو مندور (القائم به مسجد أبو مندور) قامت حفائر المجلس الأعلي للآثار من عام ١٩٩٢ الي عام ١٩٩٥ وأجرتها منطقة آثار رشيد تحت قيادة الاستاذ محمد عبد العزيز مدير آثار البحيرة .

وقـــد أسفرت هذه الحفائر عن اكتشاف مجموعة من المباني مرتبطة ببعضها الـــبعض مختلفة المساحات ، وتقع هذه المباني علي جانبي سور طوله أكثر من خمسة وسبعين متراً ذو دعامات علي شكل حدوة الفرس .

وقـــد عثر داخل هذه المباني علي العديد من اللقي الأثرية المتنوعة من فخار ومعادن وزجاج ، وذلك الي جانب مجموعة من العملات البرونزية تم العثور عليها في مجموعتين الأولي داخل أمفورا من الفخار في احدي الغرف وعدد هذه القطع ٣١١٨ ، والمجموعة الثانية عثر عليها داخل قطعة من القماش من الكتان داخل احدي الغرف وعدد هذه القطع ١٣١٢ .

ولقـــد قمت بدراسة المباني المعمارية المكتشفة في هذا الموقع الغربي من تل أبو مندور إلي جانب دراسة العملات البرونزية والمسارج الفخارية في ثلاث أبحاث منفصلة . وهذه المكتشفات ترجع إلي العصرين الروماني والبيزنطي.

والحقيقة أنني وجدت ان اقوم بتجميع هذه الأبحاث الثلاث في كتاب واحد نظراً للأهمية الكبيرة لهذه المكتشفات إذ انها تعطي معلومات هامة عن رشيد في العصرين الروماني والبيزنطي .

وفي نهاية هذا التقديم أتوجه بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل للاستاذ محمد عبد العزيز عبد اللطيف علي ما قدمه لي من معلومات صادقة والتي لولاها ما أتممت هذه الدراسات والتي آمل أن تسهم في القاء بعض الضوء عن مدينة رشيد في العصرين الروماني والبيزنطي .

الإسكندرية

في ٢٠٠٧/٧/٧

****

مقدمة :

تقع مدينة رشيد علي الضفة الغربية لفرع رشيد عند مصب النيل في البحر المتوسط علي مسافة ٦٥ كم تقريبا من شمال شرق الإسكندرية .

وقد كان لموقعها أهمية استراتيجية كبيرة منذ العصر الفرعوني ، وقد عثر برشيد علي معابد للآلهة منها معبد للإله آمون وآثار فرعونية ونقوش وكتابات باللغة المصرية القديمة ، كما كانت سوقاً تجارياً رائجةً وخاصة منذ عهد الأسرة السادسة والعشرين في العصر الفرعوني. [1]

ويقول علماء الحملة الفرنسية بأنه عثر في موقع أبو منـدور [٢]علـي أعمدة رائعة من الجرانيت بجوار حصن أبو مندور [٣]، ويقـع أسـفل هـذا الحصن خليج صغير نصف دائري يبدو إنه كان يستخدم فيما مضي كمينـاء وأصبحت الآن تسده رمال الصحراء .

---

(1) إبراهيم عناني ، قلعة رشيد مفتاح الحضارة ، دراسة للعمارة الحديثة والبحريـة الاسـلامية، الاسكندرية ، ١٩٩١ ، ص١ .

(2) منطقة تل أبو مندور نسبة إلى مسجد أبو مندور ، وأبو مندور هذا من سلالة الإمام علي بـن أبي طالب رضي الله عنه (الجبرتي) ، وقد جاء أبو مندور إلي رشيد وعاش ومات ودفن فـي أرضها ، فبني الأهالي هذا المسجد الذي سمي باسمه عام ١٠٠٢ م وجدد عام ١٨٨٩ (١) ، واسم أبو مندور يعني بالعربية أبو الروعة وأبو الجمال ، ومسجده يقع عند سفح حـصن أبـو منـدور (المندثر الآن) والمؤرخ من قبل علماء الحملة الفرنسية بالعصر العربي. (٢)

١- إبراهيم عناني ، رشيد في التاريخ ، دراسة في التاريخ والآثار والسياحة ، مؤسـسة شـباب الجامعة ، ١٩٨٧ ، ص ١٣-١٥ .

٢- علماء الحملة الفرنسية ، وصف مصر ، ٣ ، دراسات عن المدن والأقاليم المصرية ، ترجمة زهير الشايب ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٢١٢ ، ٢١٣ .

(3) الحصن يلامس الخليج الصغير نصف دائري الذي استخدم كميناء ، كما ذكرنا، وهو مربع الشكل ويبدو انه بني في زمن العرب وهو متهدم حتي أساسه وينذر بانهيار قريب[١]

١) علماء الحملة الفرنسية ، المرجع السابق ، ص ٢١٤

وقد أطلق علي المنطقة التي تقع فيها رشيد بولبتين في العصر البطلمي[٤] كما أطلق علي فرع النيل الذي تشرف عليه اسم الفرع البولبتيني. وقد ورد اسم بولبتين Bolbitine في جغرافية سترابو [٥]ذاكراً إنها تقع عند مصب بولبتين أي علي مصب الفرع البولبتيني (فرع رشيد) عند المنطقة القائم بها الآن مسجد أبو مندور جنوب مدينة رشيد ، ونتيجة لموقعها هذا كانت مدينة بولبتين تتبوأ مكانة اقتصادية هامة.

ومدينة بولبتين بدأت تضمحل عقب تأسيس الاسكندرية ، عاصمة مصر في العصر البطلمي، عام ٣٣١ ق٠م ، والتي سلبت من بولبتين مكانتها ، كما أن ميناء كانوب بلغ قمة الشهرة لوجود نقراطيس الميناء النهري الذي كان يقع علي الفرع الكانوبي المندثر .

وقد احتفظت الاسكندرية بمكانتها إلي أن فتحها عمرو بن العاص . [٦]

وفي العصر البيزنطي [٧]كان لرشيد دورها كأحد المراكز الدينية المعدودة ، ويبدو هذا الدور واضحاً حين دخلت رشيد في الاسلام علي يد عمرو بن العاص عام ٢٠ هـ[٨]، وكان حاكم رشيد القبطي يسمي قرماس أو قزمان

---

(4) Breccia. E, Alexandrea ad Aegytum, Bergamo, 1914, P. 139 .

(5) يقول سترابو : بعد مصب كانوب تصل الي مصب بولبتين ٠٠٠ وهذه المصبات كانت مخصصة لدخول المراكب ، لكن في الحقيقة ليس للمراكب الكبيرة لكن للصغيرة فقط لأن المصبات تكون ضحلة ومستنقعية [١]

1) Jones. H.L, The Geography of Strabo, London ; 1944 , P. 65 – 67.

(6) عناني ، رشيد في التاريخ ، ص ١٥

(7) في القرن الخامس الميلادي كان يصنع في رشيد العجلات الحربية.[١]

١) عناني ، رشيد في التاريخ ، ص ١٤ .

(8) لقد أتم المسلمون أولا إخضاع حصن بابيلون بعد حصاره ، وكان ذلك نصراً كبيراً للمسلمين ، وفي هذه الأثناء وصل خبر موت الإمبراطور هرقليوس (١١ فبراير عام ٦٤١ م) ، وبموت هذا الإمبراطور تحطمت قوة الرومان نهائياً ، وفي عام ٦٤٢م أتم المسلمون إخضاع مدن الدلتا ورشيد والبرلس ودمياط و إحدى جزر بحيرة المنزلة ، وقد سقطوا جميعاً دون مقاومة ، ثم أخضع المسلمون مدن مصر العليا ثم أخيراً الإسكندرية بعد حصارها . [١]

في بعض الراويات ، وهو الذي عقد صلحاً مع عمرو وأدي الجزية للمسلمين، وظلت الكنائس في رشيد كما هي لمن بقي علي دينه من أهلها.

ويذكر إميلينو في جغرافيته أن إسمها القبطي Raschit ومنه اشتق اسمها العربي رشيد (٩).

وفي العصر الإسلامي وبفضل خصائص موقعها الهام قامت بالوظيفة الحربية كثغر من الثغور الإسلامية (١٠)

ويذكر بريشيا بأن رشيد الحالية أسست علي أطلال المدينة القديمة بولبتين عام ٨٧٠ م في عهد المتوكل خليفة بغداد ، وكانت المدينة القديمة تمتد علي طول شاطئ النيل حتي مسجد أبو مندور. (١١)

وقد كانت رشيد في العصر المملوكي الميناء الأول في مصر كلها ، وذلك كما يذكر المؤرخ دي جوز الذي قام برحلة الي مصر عام ١٤٨٢ – ١٤٨٣، ويصف رشيد بأنها ميناء واسع عميق للغاية بحيث إنه كان يستقبل المراكب من كافة الأنواع والتي كانت تخص السلطان المملوكي (١٢).

ولقد أمر السلطان قنصوه الغوري ببناء سور رشيد خشية غزو العثمانيين في عام ٩٢٢ هـ ، ١٥١٥ م ، وقد أمر ببناء سور المدينة علي ساحل البحر المتوسط ، وكان لهذا السور بابان أحدهما في الشمال وهو بوابة أبو الريش وهي موجودة حتي الآن ، والبوابة الأخري عند مسجد أبو مندور ، حيث

1) Wiet. G, Histoire de la Nation Egyptienne , Tome IV, Paris, 1937 , P. 548 – 49, 553.

(9) عناني ، رشيد في التاريخ ، ص ١٦

(10) Breccia, Alexandrea ad Aegyptum , P. 139

(11) عناني ، قلعة رشيد ، ص ١٩

(12) De Joos. V. Ch, Voyage en Egypte 1482, 83, M.L.F.A.O, 1976, P.130 .

كان العمران والمزارع يمتد ما بين أبو مندور من الجرية إلي بوابة أبو الريش. (١٣)

وترجع معظم مباني رشيد إلى العصر العثماني إبان القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فيما عدا قلعتها الشهيرة وهي قلعة قايتباي وبقايا السور (الذي ذكرناه) فهما يرجعان الي العصر المملوكي. (١٤)

الحصن الروماني والسور البيزنطي :

المباني المعمارية المكتشفة في حفائر الموقع الغربي فوق تل أبو مندور الأثري عبارة عن سور ومجموعة من المباني المعمارية تقع غرب هذا السور ومجموعة معمارية واحدة تقع الي شرق السور .

وفي هذه الدراسة تقوم الباحثة بوصف هذه المباني المعمارية وتصنيفها علي انها حصن يرجع الي العصر الروماني ، أما السور فهو سور لمدينة رشيد يرجع الي العصر البيزنطي .

والحقيقة أن الحصن سابق في تاريخه عن السور ، ونجد السور مقام فوق مباني الحصن في الجزء الشمالي من السور ، ثم يلتقي السور في جزئه الجنوبي مع مباني الحصن علي مستوي واحد من الأرض بحيث يشكل السور ومباني الحصن تحصينات واحدة في هذا الجزء الجنوبي وذلك نظرا لاختلاف ارتفاعات التل .

وستبدأ الباحثة بوصف مباني الحصن باعتباره الأقدم من الناحية الزمنية ، ثم تتبع ذلك باسباب تصنيف هذه المباني المعمارية علي انها حصن ثم تأريخ الحصن.

ثم تقوم الباحثة بعد ذلك بوصف السور ثم سرد اسباب تصنيف هذا السور علي انه سور لمدينة رشيد ، ثم تأريخ السور .

---

(13) عناني ، قلعة رشيد ، ص ٦٧

(14) نفسه ، ص ١٩ – ٥١ .

أولا : الحصن

وصف مباني الحصن :

الحصن مبني بالطوب المحروق [15] والمونة الطينية ، وطريقة البناء عبارة عن صف Headers وصف Strechers بالتناوب .

ومباني الحصن عبارة عن مجموعات معمارية تقع في غرب السور بعضها موازي للسور أو نجد السور مرتكز عليها وبعضها يقع علي بعد عدة أمتار قليلة من السور .

هناك مجموعة معمارية واحدة تقع شرق السور .

مباني الحصن ذات جدران مرتفعة ويصل أقصى ارتفاع لها ٣٠ر٣ م ، ومتوسط سمك الجدران حوالي ٧٠ سم .

هذه المجموعات المعمارية بنيت دون أساسات للجدران ، كما إنه لم يعثر علي أسقف لهذه المباني حيث إنها تهدمت بمرور الزمن .

مداخل الحجرات لها عتب سفلي يرتفع عن الأرضية ، ومستوي إرتفاع هذه العتب ليس ثابت في كل الحجرات بعضها منخفض بحيث يمكن المرور فوقه وبعضها مستوي إرتفاعه كبير بحيث لا يمكن الدخول إلا عن طريق سلم ، وهذه العتب المرتفعة كانت موجودة في الحجرات التي إستخدمت للتخزين .

---

(15) إن البناء بالطوب في رشيد أفضل حيث أن الطوب يقاوم تقلبات الهواء لكن المونة التي تثبت الطوب هي التي تتساقط [1]، وربما يرجع ذلك إلى أن المدينة قريبة من البحر المتوسط وتكثر فيها الأمطار في فصل الشتاء ولذلك فإن الطوب يقاوم الظروف الطبيعية للجو ولا يتأثر بعوامل المناخ في رشيد.[2]

١) علماء الحملة الفرنسية ، وصف مصر ص ٣٨٧ .

٢) نيفين مصطفي ، رشيد في العصر العثماني ، ص ٤٢١ .

ويلاحظ في بعض الحجرات وجود حنايا بالحوائط ، وهــذه الحنايــا كانــت مسقوفة بالطوب الذي تهدم نتيجة لضغط الرمال الكثيف ، ويبـــدو أن هــذه الحنايا كانت تستخدم كدواليب حائطية ولوضع المسارج للإضاءة .

ويلاحظ في بعض جدران الحوائط وجود تجاويف عريضة ، وقد عثر بداخل هذه التجاويف علي بقايا أخشاب ومسامير حديد مما يدل علي وجود ميــدات خشبية [16] لربط الجدران وكركائز للحنايا ولكنها لم تعد موجودة الآن. [17]

وفيما يلي وصف المجموعات المعمارية للحصن ، وقد قامت الباحثة بترقيم هذه المجموعات المعمارية .

المجموعة التي تقع علي الجانب الشرقي للسور : (١)

علي الجانب الشرقي من السور تم الكشف عن وحدة معمارية تتكــون مــن قاعة مستطيلة الشكل في الشرق وغرفتين في الغرب ، صورة رقم ١ .

تبلغ مساحة هذه الوحدة المعمارية ٤٠ر١٠م × ٧٠ر٧ م ، ويبلغ إرتفــاع جدرانها ٨٠ر٢ م وسمك جدرانها ٦٥ سم .

تبلغ مساحة القاعة المستطيلة ٦٠ر٧ × ٧٠ر٧ م

---

(16) مادة الخشب استخدمت في عمائر رشيد التي ترجع إلى العصر العثماني ، وإستخدم الخــشب كأسقف كما في المنازل والمساجد ، كما استخدمت الصواري والميد الخشبية في تدعيم الأسقف (١) .

١) آثار رشيد ، هيئة الآثار المصرية ، وزارة الثقافة ، الطبعة الثانية ، بدور تاريخ ، ص٢-٣

(17) استخدم الخشب لتقوية بعض أجزاء المنازل في مدينة ماري في الفيوم . وهذه المنازل مبنية بالطوب اللبن ، وإستخدمت الأحجار والأخشاب لتقوية بعض الأجزاء في هذه المنازل ، والمنازل يرجع تاريخها إلى العصرين اليوناني والروماني (١)

1) Mary. Ellen. L, Guide to the Antiquities of the Fayyum, America University Cairo Press , Egypt, 1985. P. 93.

الغرفة الشمالية الغربية في هذه الوحدة تبلـغ مـساحتها ٦٠ر٢ × ٩٠ر٢م يتوسطها كتف كبير يبلغ طوله ٥٠ر١ م عرضه ٨٠ سم ، ويقسم هذا الكتف الغرفة من الناحية الجنوبية إلى جزأين يبلغ اتساع كل منهما ٩٠ سم .

ويفصل بين هذه الغرفة الشمالية الغربية والغرفة الجنوبيـة الغربيـة ممـر عرضي تبلغ مساحته ١٠ر١ × ١٥ر٣ م .

الغرفة الجنوبية الغربية تبلغ مساحتها ٦٠ر٢ × ٣٠ر٢ م ، ولها مدخل فـي جدارها الشرقي يبلغ اتساعه ٩٠ سم ، صورة رقم ٢ .

الجدار الشمالي لهذه الوحدة المعمارية يمتد الي الشرق بمـسافة ٤٠ر٩ م ، صورة رقم ٣ ، وهذا يوضح أن هذه المجموعة كانـت تمتـد بمزيـد مـن الحجرات الي الشرق .

وقد تم الكشف في أحد أركان غرف هذه المجموعة علي لقيـة أثريـة مـن العملات البيزنطية في قطعة من الكتان بلغ عددها ١٣١٢ قطعة عملة وكلها من دارسك الاسكندرية ، ومنها ثمانية قطع عملة متماثلـة تـصور الملـك الفارسي كسري II والي يساره ولي عهده .

****

المجموعات التي تقع غرب السور :

المجموعتان الجنوبيتان : ٢ - ٣

المجموعة الأولى (٢) : تبدأ من الشرق بحجرة مستطيلة الشكل أعتقـد إنها أحد أبراج الحصن الذى كان يوجد في الزاوية الجنوبية الـشرقية مـن الحصن .

وهذا البرج المستطيل تبلغ أبعاده ٩٠ر٧ م × ٦٠ر٢ م ، صورة رقـم ٤ ، والبرج مقسم في الداخل عن طريق جدار مهدم معظمه ، ويبلغ سـمك هـذا

الجدار ٦٥ سم ويوجد علي مسافة ٩٠ر١ م من الجدار الشمالي للبرج ، صورة رقم ٦ .

وفي منتصف الجدار الشرقي لهذا البرج تم الكشف عن سلم ، والسلم مبني من الطوب المحروق والمونة الطينية أيضا ، وما تبقي من السلم مكون من أربع درجات وفوقها بسطة تبلغ مساحتها ٩٠سم × ١٣٠ سم ، أما درجات السلم الأربعة فيبلغ عرض كل منها ٣٥ سم وطولها ٩٠ سم ، ويوجد في طرف هذه الدرجات تجويفات كانت مخصصة لوضع حلوق خشبية [١٨] لتقوية درجات السلم ومثبتة من طرفها في الجدار.

في الجدار الشمالي والجدار الجنوبي للبرج توجد أجزاء مهدمة في الجزء السفلي في كل من الجدارين . وترجح الباحثة أن هذه الأجزاء المهدمة كانت مداخل منخفضة جدا لمرور شخص وهو زاحف. إلى الغرب من هذا البرج توجد وحدة معمارية عبارة عن مستطيل يبلغ طوله من الشرق إلى الغرب ١٥ م ومن الشمال إلى الجنوب ٥٠ر٧ م .

تبدأ هذه الوحدة من الشرق قاعة كبيرة تبلغ مساحتها ٤٥ر٦ م × ٦٠ر٥ م .

في الجدار الغربي لهذه القاعة توجد فتحة ناحية الجنوب يبلغ اتساعها ١٥ر١ توصل إلي حجرتين مستطيلتين طوليتين يفصلهما جدار مشترك تبلغ مساحة كل منها ٨٠ر٢م × ٢٠ر١م.

إلى الشمال من هاتين الحجرتين توجد حجرتين عرضتيين يفصلهما جدار مشترك ، وتبلغ أبعاد كل منها ٢٠ر٢ م × ١م ، سمك الجدران في هذه

---

(18) في برج مراقبة قصر الحنية في ولاية قورينائية فان المدخل الفعلي للحصن كان يتكون من جسر خشبي محمول علي عقدين حجرتين يخترقان الخندق الجنوبي ، ولا تزال التجويفات الخاصة بالعوارض الخشبية الأفقية واللبنات السفلية Voussoirsواضحة علي جانبي الخندق [١] .

١) مها محمد السيد ، الحصون والتحصينات الدفاعية في الولايات الرومانية في الشمال الافريقي ، دراسة أثرية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الأداب، جامعة طنطا ،١٩٩٧ ، ص١٦٦، صورة رقم ٢٣ .

المجموعة يتراوح ما بين ٦٠ سم ويصل أحيانا إلى متر ، ويبلـغ أقـصى إرتفاع للجدران في هذه المجموعة حوالي ٣ متر كما في القاعة الكبيرة التي توجد أقصى الشرق .

في داخل هذه الحجرات الأربعة التي تقع خلف القاعة الشرقية توجد مـداخل منخفضة جدا وهي مهدمة حاليا .

وأعتقد أن هذه الحجرات الأربعة هي مخازن للحصن بدليل العثور في القاعة الشرقية علي مجموعة كبيرة من الأمفورات الفخارية مرصوصـة بطـول الجدار الشمالي وبطول الجدار الشرقي .

كما عثر بطول الجدار الشرقي أيضا علي كميات من العظام وبقايا الجثث ، وقد تم استخراج ثماني أمفورات من هذه القاعة فـي حالـة جيـدة وهـذه الأمفورات ذات بدن أسطواني كبير أملس والمقابض عبـارة عـن حلقتـين مستديرتين علي كتفي الإناء ، ويبلغ الطول الكلي لهذه الأمفورات حوالي ٨٧ سم ومحيط البدن ٧٥ سم ، صورة رقم ١٢ .

****

<u>المجموعة المعمارية التالية (٣)</u>: تقع شمال المجموعة السابقة مباشـرة ويفصلها عن المجموعة السابقة فراغ بسيط يبلغ حوالي ٢٠ سـم ، ويمتـد بطول الفاصل بين المجموعتين ، صورة رقم١٣ .

المجموعة المعمارية عبارة عن مستطيل يبلغ طوله ٥٠ر١٠ م من الـشرق الي الغرب و ٩٠ر٣ م من الشمال الي الجنوب .

المجموعة تبدأ ناحية الشرق بحجرة مساحتها ٦٠ر٢ × ٣ م يتوسطها جـدار فاصل يقسم الحجرة إلى قسمين متساويين ، صورة رقم ١٤ .

إلى غرب هذه الحجرة توجد قاعة كبيـرة بعـض الـشئ تبلـغ مـساحتها ١٥ر٥ م× ٦٠ر٢ م ، صورة رقم ١٥

الحجرة ناحية الشرق والمقسمة إلى جزءين عثر بها علي آثار تفحم وحرق بعض الخشب علي عمق كبير يصل إلى أكثر من ٣ م .

خلف المجموعتين السابقتين من جهة الغرب توجد حجرتان ، الحجرة الجنوبية منهما يبلغ طول جدارها الشرقي ٥٥ر٢ م وجدارها الشمالي ٣م وجدارها الجنوبي ٧٥ر١ م ، أما جدارها الغربي فهو مهدم ، صورة رقم ١٩، وتبلغ أبعاد هذه الحجرة ٣ × ٤٠ر٢ م .

الحجرة الثانية إلي الشمال منها يبلغ طول جدارها الشمالي ٤٠ر٤ م وجدارها الشرقي ٩٠ر١م وجدارها الجنوبي ١٠ر٣ م .

الجدار الغربي كانت به فتحة المدخل ولكي تهدم معظمه ، وفتحة المدخل يبلغ عرضها ٩٠ر١م ولها عتب مرتفع قليلا عن الأرضية ، وتبلغ أبعاد هذه الحجرة ١٠ر٢ × ١٠ر٤ م .

تحتوي هذه الحجرة الشمالية في الجزء الجنوبي الشرقي منها علي حجرة صغيرة مربعة يبلغ طول ضلعها ٢٠ر٢ م ، صورة رقم ١٧ ، ١٨ . وفي هذه الحجرة المربعة تم العثور علي آنية كبيرة من الفخار لحفظ المياه ولكنها تفتتت بمجرد الكشف عنها ، وبجوارها عثر علي مسرجة من الفخار للإضاءة رسم أسفلها صليب .

خلف هاتين الحجرتين من ناحية الغرب يوجد المئات من الطوب المهدم علي الأرض مما يدل علي ان المباني المعمارية كانت تمتد إلي الغرب أكثر وتحتوي علي المزيد من الحجرات، صورة رقم ١٩ .

وقد عثر في المجموعتين المعمارتين السابقتين علي مجموعة من المسارج وقنينات للقديس أبو مينا وهي قنينات يوضع فيها المياه للتبرك والتداوي

ومصور عليها القديس أبو مينا [١٩] رافعاً يديه وفي كل يد صليب وحوله من الجهتين جملين راكضين ، صورة رقم ٢٠

كما عثر علي مجموعات من العملة التي ترجع إلى العصر البيزنطي وبالتحديد ترجع إلي القرنين السادس والسابع الميلادي .

أمام البرج المستطيل من جهة الشمال يوجد ممر وسط جدارين الجدار الغربي هو نفسه الجدار الشمالي للمجموعة الشمالية في المجموعتين السابقتين ، ويوازي هذا الجدار جدار آخر لم يتبق منه إلا أجزاء بسيطة منه فوق الأرض ، صورة رقم ٢١ .

والممر مبني بنفس طريقة بناء مجموعات المعمارية للحصن ، ويبلغ اتساعه ٧٠ سم وعمقه ١٣٠سم وطوله ٥٫٤٠ م ، وقد توقف الممر فلم يكشف عن المزيد منه إلا أن الباحثة تعتقد أن هذا الممر كان يمتد بطول السور الخارجي الشرقي للحصن ، كما أعتقد أنه أحد الممرات السرية للحصن [٢٠] والتي عرفت في التحصينات التي ترجع إلى العصر الروماني [٢١]

---

[19] عثر في منطقة آثار كوم الدكة بالاسكندرية علي العديد من القنينات المشابهة للقديس أبو مينا، ويؤرخ روديفدج هذه القنينات ببداية القرن السابع الميلادي . [١] .

1) Rodziewicz. M, les Habitations Romaines tardives , Alexandrie, Alexandrie III, Varsovie, 1984 , P 421 .

[20] هذه الممرات السرية تمكن المدافعين من الوصول بسهولة إلى أماكن بعيدة خارج القلعة لا يعرفها إلا الخاصة فيمكنهم بالتالي الاستفادة منها خلال الحصار فتجلب المؤن والأسلحة من خلالها بعيداً عن أعين الرقباء المحاصرين للقلعة فيطول أمد الحصار ، وأيضا تستخدم السراديب في حالة اليأس من الدفاع عن القلعة إذ يمكن الهروب من خلالها دونما يشعر بها المهاجمون ، ولذا كان الممر بارتفاع قامة الإنسان بطريقة تمكن المدافع من التحرك بسهولة[١]

١) حجاجي إبراهيم محمد ، القلاع وتطور الفكرة الهندسية ، مجلة المنهل ، ١٩٨٧، ص ٢٩٦

[21] من امثلة الحصون التي إحتوت علي ممرات سرية حصن عين مارة في ولاية قورينائية في شمال أفريقيا ، حيث وجدت ممرات سرية عبر الجزء الجنوبي تؤدي إلى الحصن[١] .

١) مها السيد ، الحصون والتحصينات ، ص ١٨١ ، تخطيط رقم ٤٩

والبيزنطي [٢٢]، صورة رقم ٢٢ .

وكمـــا نكـــرنا فـــان الجدار الشمالي للبرج المستطيل كان يحتوي علي فتحة مدخل منخفضة مهدمة الآن ، وهذه الفتحة كانت بالتأكيد للمرور داخل الممر، إلى جانب أن الجدار الجنوبي للبرج كان به هو الآخر فتحة مدخل منخفضة مهدمة ، ولهذا أعتقد أن هذا الممر كان يستخدم للهروب في حالة الخطر .

إلـــى الشمال من المجموعتين السابقتين وعلي بعد ٥٠ر٥ م يوّجد جدار يمتد مـــن الشرق إلى الغرب بطول ٢٠ر٩ م ، وهذا الجدار يبدو أنه ما تبقي من مجموعة معمارية تهدمت.

هـــذا الجـــدار يتصل بسور الحصن الخارجي ، وإلي الشرق قليلا من سور الحصن نجد سور المدينة وهو يمتد فوق سور الحصن ، صورة رقم ٢٣ .

****

الفرن (٤) :

الفـــرن يوجد علي بعد ٣٠ر١٠ من السور ، وموقع الفرن في شمال غرب الجـــدار السابق ذكره (الذي يمتد من الشرق إلى الغرب بطول ٢٠ر٩م) ؛ صورة رقم ٢٤ .

---

(22) يعتبـــر وجود الممرات داخل الأسوار من وسائل الدفاع عند القبط ، ويمكن الوصول إلى هذه الممرات من أبواب داخل الكنائس ، وهذه الأبواب كانت تسد بالطوب مؤقتا في حالة الخطر لكي يتمكن الرهبان من الهروب .

ومـــن أمـــثلة هـــذه الممـــرات داخل الأديرة المحصنة : نجد ممرا في باطن السور البحري لدير السريان بوادي النطرون ، ويبدأ هذا الممر من الهيكل البحري لكنيسة السيدة العذراء ويبلغ طوله ٢٠ م [١] .

١) حجاجـــي إبـــراهيم محمد ، مقدمة في العمارة القبطية الدفاعية ، مكتبة نهضة الشـــــــرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٦٧ .

الفرن [٢٣] خاص بحرق الأواني الفخارية وهو مبني من الطـوب المحـروق والمونة الطينية بنفس طريقة بناء مبـاني الحـصن أي صـف Strechers وصف Headers بالتناوب ، صورة رقم ٢٥ .

الفرن دائري الشكل يبلغ قطره ٩٠ر٣ م ومحيطه ٢٠ر٢١ م ، له مدخل في جانبه الشمالي الغربي تبلغ اتساع فتحته متر وإرتفاعه ٩٠سم ، وأمام المدخل يوجد حوض العجن وتبلغ أبعاده ٦٠ر٢ × ١٠ر١ م ، صـورة رقـم ٢٦ ، وفتحة الموقد توجد في الجانب الشمالي الشرقي من الفرن وتبلغ أبعادهـا ٧٠ × ٦٠ سم ، صورة رقم ٢٧ .

الفرن تساقطت قبته حيث تساقطت اجزاء كثيرة من الفرن ، أرضية الفـرن عبارة عن دكة صلبة من الحمرة لتساعد علي حرق الفخار .

****

<u>المجموعة المعمارية التالية (٥) :</u> تقع إلى الشمال من الجدار الـذي ذكرناه والذى يصل طوله إلى ٢٠ر٩ م ويبدأ من السور ويمتد من الشرق إلى الغرب .

المجموعة المعمارية تقع بمحاذاة السور ، وهي ترتبط مع السور بجدار يمتد من الشرق إلى الغرب بطول ٤٠ر٨ م ، وتبلغ مـساحة هـذه المجموعـة ٣٠ر٨× ٣٠ر٧ م ، ويبلغ أقصى ارتفاع لجدرانها حوالي ٣٠ر٣ م .

تضم هذه المجموعة المعمارية غرفتين بينهما ممر صغير ، إلى الشرق مـن الغرفتين والممر يوجد قاعة كبيرة ، صورة رقم ٢٨ .

---

(23) يعتبر هذا الفرن من الأفران صغيرة الحجم وذلك بمقارنته بأكبر الأفران المكتشفة حتـي الآن في منطقة مريوط غرب الاسكندرية والذي يبلغ قطره ١٢ م من القاعدة ، ويعتبر أمبـرور هـذا الفرن الأكبر من نوعه المكتشف حتي الآن ، وكان هذا الفرن يسع لحرق المئات مـن الأوانـي الفخارية فيه والتي كان ينقل منها الكثير عبر بحيرة مريوط إلى الاسكندرية أو إلى أماكن أخـرى أكثر بعدا ، والفرن يرجع إلى القرن الثاني الميلادي.[١]

1)Empereur. J.I, Alexandrie Redécourverte, Paris, 1998 , P. 218 – 219.

الغرفة الأولي التي تقع في الجهة الشمالية الغربية مربعة الشكل ، ويبلغ طول ضلعها ٩٥ر١م وسمك الجدران ٦٧سم ، ولها مدخل في جدارها الشرقي يفتح علي القاعة الشرقية ، ويبلغ اتساع هذا المدخل ١١٠ م وارتفاعه فوق الأرض يبلغ ٨٠ر١م .

في الحائط الجنوبي في هذه الحجرة توجد فتحة مصممة بالجدار يبلغ إرتفاعها ٦٥سم وعرضها ٦٠سم وعمقها ٣٥ سم ، وكانت مغطاة بطبقة من الملاط لونها أحمر ، صورة رقم ٢٩ .

الغرفة الثانية ، وتقع في الجهة الجنوبية الغربية من المجموعة ، يفصل بينها وبين الغرفة الشمالية الغربية ممر ضيق يبلغ اتساعه ٣٠ر١م وطوله ٦٥ر٢م وله مدخلين الأول في جانبه الغربي والثاني في جانبه الشرقي ويفتح علي القاعة الشرقية ، صورة رقم ٢٩ .

وهذه الغرفة الجنوبية في وسطها جدار ارتفاعه ٣٠ر٢ م وسمكه ٧٠سم ، وهذا الجدار يقسم الغرفة من الناحية الطولية الي قسمين مساحة كل منهما ١م × ٩٥ر١ م ، ولكل منهما مدخل يفتح علي هذا الممر ، صورة رقم ٣٠ .

القاعة الشرقية تمتد بطول المجموعة المعمارية الغربية (الغرفتان والممر) ناحية الشرق ، ومساحة هذه القاعة ٩٠ر١ × ٧٠ر٦ م ولا يزيد ارتفاع الجدار الشرقي لهذه القاعة عن متر تقريبا صورة رقم ٣١ .

في الحائط الشمالي والحائط الجنوبي لهذه القاعة ، توجد حنيتان ، الأولي تبلغ أبعادها ٤٠ سم × ٧٤ سم ، وهي موجودة في الجدار الشمالي ، وتوجد في وسط الجدار تقريبا ، وهي تحتوي علي ما يشبه الرف وهو مبني بنفس طريقة البناء في الحصن وتبلغ أبعاده ٢٠سم × ٧٤سم ، صورة رقم ٣٢ .

الحنية في الجدار الجنوبي توجد علي نفس الارتفاع وموقعها إلى الغرب قليلا من منتصف الجدار .

يوجد تجويف في الجدار الغربي لهذه القاعة علي إرتفاع ٤٠ر١ م الأرض ، ولا نعرف إن كان هذا التجويف كان موجود في الجدار الشرقي لهذه المجموعة أم لا لأن الجدار الشرقي بني فوقه السور .

في الجدار الغربي لهذه المجموعة المعمارية ، أي خلف المجموعة المكونة من الغرفتين والممر توجد حجرة صغيرة تبلغ أبعادها ٩٠ر٢ م × ٣٠ر١ م وارتفاعها ٢م ، صورة رقم ٣٣، ٣٤ .

وقد عثر في الحجرة الشمالية الغربية وبالتحديد في الزاوية الجنوبية الغربية وعلي ارتفاع أربعة مداميك من البناء من أسفل على أمفورة ، وهذه الأمفورة كانت تحتوي علي ٣٠١٨ قطعة عملة نحاسية وكلها ترجع إلى العصر البيزنطي ، ومن بينها عملات تخص الإمبراطور البيزنطي هرقليوس وبجواره ولي عهده وهي من دارسك الاسكندرية .

****

المجموعة المعمارية (٦) :

إلي الشمال الغربي من المجموعة المعمارية السابقة توجد مجموعة معمارية علي بعد ٤٠ر٥م من السور ، صورة رقم ٣٣ .

والمجموعة المعمارية تتكون من حجرتين مستطيلتين وهما الحجرة الشمالية والحجرة الجنوبية، يفصل بين الحجرتين ممر عرضي من الشرق إلى الغرب تبلغ أبعاده ١٠ر١م ×٦٠ر٤ م .

الحجرة الشمالية تبلغ أبعادها ٧٥ر٦ م × ٣٠ر٤ م وإرتفاع جدرانها ٥٠ر٤م، ويقسم هذه الحجرة جدار عرضي يبلغ سمكه ٨٠ سم ، وهذا الجدار يقسم الحجرة إلى غرفتين متماثلتين يبلغ طول كل منها ٣٥ر٣ م وعرضها متر [24]صورة رقم ٣٦ .

---

(24) Assa ad Ibrahim, Palmyra, Damascus, 1966, P. 68- 69, Fig 28.

الحجرة الجنوبية تبلغ أبعادها ١٥ر٨ × ٦٠ر٤ م وجدارها الغربي مهدم ، صورة رقم ٣٧.

وكما ذكرنا فإن الحجرة الشمالية مقسمة من الناحية الجنوبية إلى قسمين عن طريق كتف في الوسط .

هذان الجزءان المستطيلان تبلغ أبعادهما ٣٥ر٣ × ١م ، وتعتقد الباحثة أنهما كانتا مقبرتان ، وهذا الشكل من المقابر عبارة عن حفرات مستطيلة الشكل وتسمي Hypogeum .

وقد عثر علي أمثلة لهذا النوع من المقابر في تدمر ، وهذا الطراز من المقابر يرجع تأريخه إلى القرن الثاني والثالث الميلادي [٢٥] ، ومن بين أمثلة هذا النوع من المقابر مقبرة الأخوة الثلاثة في تدمر .

وقد عثر في المجموعتين المعماريتين السابقتين علي مجموعة متنوعة من اللقي الأثرية منها الأمفورات كبيرة الحجم الخاصة بالتخزين بعضها أسطواني الشكل والبعض الآخر يأخذ الشكل المخروطي ، وأمفورات صغيرة الحجم .

وهذه الأمفورات كانت تستخدم لحفظ النبيذ والخمور والسوائل مثل الزيوت وخلافه ، ومن بين هذه الأمفورات ٩ كاملة وهي مصنوعة من طينة لونها

---

[25] تخطيط مقابر الأخوة الثلاثة عبارة عن نفق مفتوح ينحدر نحو باب حجري منحوت ، وعلي عتبة الباب يوجد نقش باسم الأخوة الثلاثة وهم مالي وسعداي ونعمان.

وصمم هذا المدفن علي شكل حرف T ، وفي هذه الممرات الثلاث يوجد ست حفر مستطيلة غائرة في قلب الصخر ، ويتكرر مثلها بعد كل متر تقريبا ، وكانت هذه الحفر مخصصة لاحتواء رفات الأموات [١]

١) عزت قادوس ، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني ، الجزء الأول ، القسم الأسيوي ، الاسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص ١٠٨ ، ١٠٩ .

أصفر أو أحمر ، صورة رقم ٣٨، كما عثر علي مجموعة قليلة من المسارج في هاتين المجموعتين .

كذلك عثر علي مجموعة من الأواني ذات الحجم الكبير والصغير وكذلك علي مجموعة من الأطباق ، هذا إلى جانب مجموعة العملات البيزنطية وعملات ترجع إلى العصر الإسلامي وبالتحديد إلى عصر الدولة الأموية .

كما عثر علي مجموعة من الأباريق والأواني المتنوعة وكانت تستخدم للشرب وصب المياه وهي مختلفة الأشكال .

وعثر كذلك علي مطرقة من النحاس علي شكل وجه أسد [٢٦] ، وكذلك تمثال من الرخام لأسد رابض ، صورة رقم ٣٩ ، إلى جانب مسرجة علي شكل طائر من النحاس ومبخرة سداسية الشكل من النحاس ، صورة رقم ٤٠ .

****

إلى الشمال من المجموعتين السابقتين توجد حجرة مستطيلة كبيرة الحجم السور مرتكز عليها، وهي تعتبر موازية للمجموعة التي تقع خارج السور .
الحجرة المستطيلة تبلغ مساحتها ٩٠ر٦ م × ٧٠ر٤ م ، ويبلغ إرتفاع جدرانها ٨٠ر٢ م وسمك الجدران ٦٥م ، ومدخل هذه الحجرة يقع نهاية الجدار الغربي ويبلغ إتساع هذا المدخل ١٠ر١ م ، صورة رقم ٤١ .

****

---

(26) ربما كانت هذه المطرقة خاصة بأحد أبواب الحصن . ففي قلعة حلب في سوريا ، التي أعاد بناؤها جستنيان ، نجد الأسد مصور علي باب مصنوع من الخشب السميك في برج المدخل الرئيسي ويعلو الباب أسوار بينهما شجرة الحياة أي إنه يحرس شجرة الحياة.

بعد هذا المدخل يوجد مدخل آخر وهو مدخل الأسدين الضاحك والباكي ثم ينفذ المرء داخل القلعة ، وهذا الباب مصنوع من الحديد المطروق . [١]

١) محمد نادر العطار ، قلعة حلب نموذج متكامل للعمارة الحربية الإسلامية ، الرياض، ١٩٩٣، ص ٨٢ – ٨٤ .

المجموعة المعمارية الأخيرة (٧): من مجموعات مباني الحصن هي أول مجموعة تقابلنا من جهة الشمال وهي تقع علي بعد ٢٠ر٩ م من السور. المجموعة عبارة عن مبني مستطيل الشكل تبلغ مقاساته ٨٠ر١٠ م ×٨٠ر٧م صورة رقم ٤٢ .

وتتكون المجموعة المعمارية من قاعة كبيرة مستطيلة وحجرتين يقعان شمال غرب القاعة المستطيلة ، صورة رقم ٤٣

القاعة الكبيرة المستطيلة تبلغ أبعادها ٣٠ر٧ م × ٣٠ر٦ م ، وفي الجدار الشمالي الغربي لهذه القاعة يوجد مدخل يبلغ اتساعه ١٣٠ سم ، ويؤدي هذا المدخل إلى حجرتين .

الحجرة الشمالية الشرقية تبلغ أبعادها ٥٠ر٣ × ٢٥ر٢ ، في الجزء الغربي من الحجرة توجد كتلة مربعة تبلغ أبعادها ٢٥ر١ × ٢٥ر١ تقريبا ، وهذه الكتلة تسمح بالمرور حولها في النواحي الشمالية والشرقية والجنوبية ، وتبلغ مساحة المرور في النواحي الثلاث حوالي متر.

يفصل هذه الحجرة الشمالية الشرقية عن الحجرة الشمالية الغربية ممر يبلغ طوله ٥٠ر٣ وعرضه متر .

الحجرة الشمالية الغربية تبلغ أبعادها ٥٠ر٣ × ٠٥ر٣ م ومدخلها يوجد في نهاية الجدار الشرقي وتبلغ اتساع فتحته متر .

في الجدار الشمالي والجدار الغربي من هذه الحجرة توجد حنيتان مربعتان يبلغ أبعاد كل منها حوالي ٦٢ سم وعمق كل حنية ٥٠ سم ، ويبلغ ارتفاع كل منهما عن الأرض حوالي ١٣٥سم، أما القاعة المستطيلة فتحتوي جدرانها علي حنايا مربعة الشكل يبلغ عددها ٦ حنايا : ثلاث حنايا في الجدار الجنوبي ، وإثنتان في الجدار الغربي وحنية واحدة في الجدار الشرقي (وذلك لوجود فتحة المدخل في هذا الجدار) ، صورة رقم ٤٤ .

تبلغ أبعاد هذه الحنايا حوالي ٧٤ سم ، وإرتفاعها عن الأرض يبلغ ١٣٥ سم، وتبلغ المسافة بين كل حنية و أخري ١٣٠ سم . (٢٧)

إلى جانب اللقي الأثرية المتنوعة التي تم العثور عليها في المجموعات المعمارية غرب السور وشرقه ، فقد تم العثور كذلك شقافات فخارية متنوعة منها شقافات لونها وردي ذات سطح أملس ناعم وذات صناعة جيدة من الفخار المستورد من جزيرة رودس بالبحر المتوسط ، وعلي هذه الشقافات بعض الشارات المسيحية فعلي إحداها صليب منفذ بالحز الغائر وعلي الصليب دوائر مطموسة وبجوار الصليب ملاك ذو أجنحة صورة رقم ٤٥ .

كما عثر علي حليات وتماثيل وصلبان وخواتم كلها ترجع للعصر البيزنطي .

وقد تم العثور أيضا علي العديد من اللقي الأثرية التي ترجع إلى العصر الإسلامي ما بين عملة ومسارج وأواني زجاجية وأطباق ، وهذا ، في رأي الباحثة ، يرجح استمرار استخدام الحصن والسور في العصر الإسلامي أيضا .

****

أسباب تصنيف هذه المجموعات المعمارية علي إنها حصن:

١- بناء الحصن فوق تل مرتفع (٢٨) وهو تل أبو مندور والذي يسمح بالمراقبة لمسافة كبيرة.

---

(27) لم تذكر تقارير الحفائر اللقى الأثرية التي عثر عليها داخل هذه المجموعة المعمارية .

(28) كان يحسب للقائد مهارته في اختيار الموقع الذي سيقوم عليه المعسكر أو الحصن ، وكان من أهم شروط الموقع ضمان الإمداد الوفير للمياه والخشب وغيرها ، إلى جانب إستطاعة الجيش الخروج والدخول دون أن يتعرض لهجوم مفاجئ من العدو . (١)

ومن أمثلة الحصون المقامة علي مرتفع أو تل في شمال أفريقيا : حصن جاب الله في البنية (في ولاية قورينائية) ، حصن هنشير سويك (في ولاية موريتانيا القيصرية) ، معسكر لامبيز وحصن بسرياني (في ولاية نوميديا) (٢)

١) مها السيد ، الحصون والتحصينات الدفاعية ، الجزء الثاني ، ص ٣٣١ .

٢) نفسه ، الجزء الأول ، ص ٢٩٧

٢- وجود مصدر الماء الدائم [٢٩] وهو النيل يقع في الجهة الشرقية من تل أبو مندور على بعد عدة أمتار من الحصن .

٣- وجود درج في زاوية الحصن الجنوبية الشرقية (والتي أرجح ان هذه المباني الجنوبية للحصن هي النهاية الفعلية للحصن) ، وهذا الدرج كان إما للصعود إلى طابق ثاني، وهذا الطابق الثاني إما أن يكون الطريق للدائري الذي كان يوجد أعلى الأسوار في بعض الحصون وكان يستخدم لوضع المعدات الحربية وللرماية وللمراقبة ، وذلك كما وجدنا في أمثلة عديدة في حصون مصر في القرن الثالث الميلادي وبداية القرن الرابع الميلادي[٣٠].

أو يكون الدرج للصعود إلى حجرات علوية تستعمل كمخازن كما في سوق الفاو[٣١]، أو حصن الفاو كما دلل على ذلك

---

(29) من الحصون المقامة علي نهر النيل حصن نجع الحجر ، ونجد الجزء الغربي من الحصن مواجه للنيل . [١]

١) مها السيد ، المرجع السابق ، ص ٢١٠ .

(30) هذا الطريق الدائري عثر عليه في العديد من حصون مصر في حين إنه لم يعثر علي هذا الطريق الدائري في أي من حصون ولايات شمال أفريقيا (غرب مصر) .

ومن أمثلة هذا الطريق الدائري في ولاية إيجيبتوس (مصر) : حصن نجع الحجر (يرجع إلى نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادي) ، وفي أربعة حصون في الصحراء الغربية في مصر وهي : الدير والجيب والسومرية وعين محمد توليب (ترجع كلها إلى القرن الثالث الميلادي)، وثلاث حصون في صحراء البحر الأحمر وهي : الضوي والحمرا ، وتل الزرقا (ترجع كلها إلى القرن الثالث الميلادي) [١]

١) مها السيد ، الحصون والتحصينات الدفاعية ، ص ٢٧٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٠٣ .

(31) عبد الرحمن الأنصاري ، صورة للحضارة العربية قبل الاسلام في المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض ، ١٩٨١ ، ص ٣٩ ، صورة رقم ٧

حجاجي إبراهيم ، [٣٢] وإن كان لم يعثر في حصن رشيد علي دلائل تبين وجود طابق ثاني أو حجرات علوية حيث لم يعثر علي أي بقايا لهذا الطابق .

٤- طريقة تنظيم الحجرات المكتشفة ، فكل مجموعة من المباني مكونة عن مجموعة من الحجرات [٣٣]، وتنظيم هذه المجموعات في وضع متتالي يدل علي إنها كانت غالبا بمحاذاة أسوار الحصن (غير الموجودة الآن)، وقد أضيفت بمحاذاة هذه المجموعات [٣٤]جزء من سور المدينة كما سنذكر .

٥- عثر علي العديد من بقايا جثث وعظام متوفين في بعض حجرات الحصن ، وهذه البقايا أعتقد أنها لجنود توفوا أثناء الحروب التي شهدها هذا الحصن خصوصا أن بعض هذه البقايا التي عثر عليها كانت في الحجرة الكبيرة في المجموعة الجنوبية بجوار مجموعة الأمفورات

---

(32) في بحث خاص بحجاجي إبراهيم عن سوق الفاو ، أورد العديد من الأسباب والدلائل المنطقية علي أن هذه المباني المعمارية ، المصنفة من قبل مكتشفها الأنصاري علي إنها سوق، هي حصن [١] والحقيقة أن الباحثة تؤيد وجهة النظر هذه الخاصة بحجاجي إبراهيم.

١) حجاجي إبراهيم محمد ، وجهة نظر جديدة في سوق الفاو ، بالسعودية ، قضايا تاريخية، مجلة فصلية تصدر من جامعة قناة السويس ، العدد ١ ، ١٩٩١ ، ص ٤٧ .

(33) فـــي ســـوق الفـــاو يصف الأنصاري الحجرات داخل السوق (الحصن) بأنها مصطفة علي الجانبـــين في الناحيتين الشمالية والجنوبية كما يوجد دكان (حجرة) في الناحية الشمالية وآخر في الناحية الغربية .

ويفصل بين كل مجموعة وأخري من الحجرات ممرات تؤدي إلى مخازن خلفية ، كما تؤدي إلى مـــدخل يشتمل علي فسحة بها درج يؤدي إلى الأدوار العليا التي لاحظنا أنها إستخدمت كمخازن أيضا [١]

١) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ١٨

(34) فـــي معبد أوزيريس في تابوزيريس ماجنا الذي تحول إلى معسكر روماني في القرن الرابع المـــيلادي أضـــيفت علي طول سور المعبد حجرات صغيرة من أجل مبيت الجنود ، كما أضيفت سلالم للصعود إلى اعلي الأسوار [١]

1) Empereur , Alexandrie Redecouverte, P. 221- 233 .

الكبيرة المرصوصة بطول الجدار الشمالي وبطول الجدار الشرقي ، وهذا يدل علي اختباء بعض من هؤلاء الجنود في حجرات التخزين عندما اشتد الخطر أو الحصار.

إلى جانب أنه عثر في داخل الحصن علي مقبرتين في الناحية الجنوبية من مجموعة الجنوب .

كما عثر علي حجرة مربعة خلف المجموعة (٥) ربما استُخدمت هي الأخري للدفن.

والحقيقة أن وجود مقابر في داخل بعض الحصون أمر وارد حيث كان يدفن من يموت أثناء الحصار أو أثناء الحروب ، ولدينا أمثلة لهذه المقابر من العصر الروماني ومن العصر البيزنطي : فنجد في حصن الفاو مقابر للدفن وبخاصة في الناحية الشمالية من الحصن ، وهو مؤرخ من قبل الأنصاري بالقرون الأولي للميلاد أي إلي العصر الروماني. [٣٥].

وفي حصن نجع الحجر في مصر ، وهو يرجع إلى أواخر القرن الثالث الميلادي وبداية القرن الرابع الميلادي ، عثر داخل الحصن ، شمال الساقية ، علي خمسة مباني (علي الأقل) مربعة الشكل استخدمت كمقابر وهي من الطوب المحروق ، وكل مبني ينفصل عن الآخر بواسطة ممرات ضيقة ، والي الشمال منهم تم الكشف عن أربعة مباني أخرى مستطيلة صغيرة ، ويقول مصطفي وجارتيز بأن هذه المقابر إستخدمت أثناء الفترة المسيحية .[٣٦]

---

[35] الأنصاري ، المرجع السابق ، ص٣١ ، ٢٤٦ ، ٤٦ ، صورة رقم ٢ .

[36] Mustafa. M. and Jaritz. H, A Roman Fortress at Nag El- Hagar, A.S.A.E, Tome LXX, le Caire, 1984 – 85 .

كما عثر علي دفنات في أرضية سطح دير المحرق بالقوصية بأسيوط في مصر ، وذلك لدفن من يموت من الرهبان اثناء الحصار (٣٧)

٦- وجود العديد من الحجرات إستخدمت كمخازن في حصن رشيد ، فنجد هذه الحجرات مقسمة بحواجز مبنية لتشكل مستطيلين أو مربعين ، إلى جانب إحتواء هذه الحجرات علي العديد من الأمفورات الكبيرة الخاصة بتخزين الغلال والنبيذ وغيرها من المواد الغذائية، وقد عثر علي أمثلة لهذه الحجرات التي استخدمت كمخازن في العصر الروماني في حصن نجع الحجر في مصر (٣٨) وحصن الفاو في المملكة العربية السعودية.(٣٩)

---

(37) حجاجي ابراهيم محمد ، الحصون الدفاعية في الأديرة المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اسيوط ، ١٩٧٩ ، ص١١١ .

(38) في حصن نجع الحجر في مصر يوجد مجموعة من المخازن ، وهي تتكون من مجموعتين ، والشكل المستطيل لهذه القاعات ذات الجدران السميكة يرجح انها كانت لتخزين البضائع بالقرب من البوابة الرئيسية (١)

1) Mustafat and Jaritz, A Roman Fortress, P. 216 .

(39) في حصن الفاو يقول الأنصاري أنه داخل السوق تصطف حجرات علي النواحي الأربعة للسوق ، ويفصل بين كل مجموعة وأخري من الدكاكين ممرات تؤدي إلى مخازن خلفية ، كما تؤدي إلى مدخل يشتمل علي فسحة بها درج يؤدي إلى الأدوار العليا التي استخدمت كمخازن إذ نجد كل غرفة مقسمة بحواجز مبنية تشكل مربعين أو ثلاثة مربعات أو أربعة (١)

١) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ١٨ ، وصور أرقام ٣ و ٦ ص ٣٧ ؛ وصور أرقام ٦ و ٨ و ٩ ص ٣٩ ، وصورة رقم ٤ ص ٥٦ .

وفي العديد من الأديرة [٤٠] التي استخدمت كحصون في العصر البيزنطي [٤١].

٧- مداخل العديد من الحجرات ضيقة وتوجد علي عتب مرتفع ، إلى جانب سمك الجدران الذي يصل إلى ٧٠ سم كما في جدران المجموعة الشمالية.

٨- تشابه الحصن مع حصن نجع الحجر [٤٢] (الذي يرجع إلى آخر القرن الثالث الميلادي وبداية القرن الرابع الميلادي) ، من حيث وجود مخازن ومقابر داخل الحصن ، إلى جانب وجود طريق دائري أعلي الأسوار ، والموقع علي نهر النيل في كلا الحصنين .

****

---

[40] يقـول حجاجي بأن وجود المخازن ضروري في الأديرة المصرية التي إستخدمت كحصون دفاعـية لأنهم كانوا يخزنون في منشآتهم الدفاعية الغلال وما شابه لاستعماله وقت الحصار ، كما أن بعـض مـنهم كـان يعتبر القلعة أو الحصن بمثابة الخزانة أو البنك لحفظ الغلال نظير أجر معين (١)

١) حجاجي إبراهيم محمد ، وجهة نظر جديدة في سوق الفاو ، ص ٤٣ .

[41] مـن أمـثلة الأديرة التي استخدمت كحصون واستعملت كمخازن أيضا دير القديس بولا الذي كـان يحتوي علي حجرات تستخدم كمخازن في الدور الأرضي ، إلى جانب صهريج الماء الذي كان يشرب منه الرهبان وقت الحصار . [١]

١) حجاجي إبراهيم محمد ، مقدمة في العمارة القبطية الدفاعية ، ص١٥٦ .

[42] مها السيد ، الحصون والتحصينات ، ص ٢٠٩ - ٢١٧ .

تأريخ الحصن :

تعتقد الباحثة أن الحصن يرجع إلى القرن الثالث الميلادي ، والشواهد علـــي هذا التأريخ يمكن تقسيمها إلي شواهد أثرية وشواهد تاريخية .

أولاً : الشواهد الأثرية :

١- الحصن مبنـــي مـــن الطـــوب المحـــروق بطريقـــة صـــفHeaders وصف Strechers ، وهذه الطريقة في البناء عرفت من العصر الهلينستي ، وقد ذكر هذه الطريقة Vitruvius حيث قال ان اليونانيين إبتكـــروا طريقـــة جديدة في البناء عبارة عن صفوف من كتل من الحجر الجيري موضـــوعة بطريقة الـــ Strechers وصف آخر وضع بطريقة الـــ Headers [٤٣].

والحقيقة إذا كان Vitruvius قد ذكر هذه الطريقة في البناء فإنه ذكر أيضا أن المادة المستخدمة هي الحجر الجيري ، وفي حصن رشـــيد فـــان المـــادة المستخدمة هي الطوب المحروق .

ويقول كانيا أن استخدام الطوب المحـــروق إنتـــشر فـــي مبـــاني العـــصر الإمبراطوري ابتداء من القرن الثاني الميلادي[٤٤] ، ولـــدينا مـــن العـــصر الإمبراطوري العديد من المباني المبنية من الطوب المحروق وبطريقة صف Strechers وصف Headers .

ومن بين الأمثلة التي ترجع إلى القرن الثالث الميلادي ، سواء كانت مـــادة البناء هي الطوب اللبن أو الطوب المحروق ، نجد حصن أم الدباديب[٤٥] في

---

(43) سلوي حسين ، تابوزيريس ماجنا (أبو صير - مريوط) ، دراسة أثرية للمدينـــة ، رســـالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة طنطا ، ١٩٩٧ ، ص١٨ .

Vitruvius, II, VIII, De Architectura.

(44) Cagnat, Manuel d'archeologie Romaine, P.23 .

(45) مها السيد ، الحصون والتحصينات ، ص ٢٤٨ ، صورة رقم ٥٩ .

الواحات الخارجة في الصحراء الغربية ، وهو مبني بالطوب اللبن ، وحمامات كوم الدكة بالاسكندرية ، وهي مبنية بالطوب المحروق [٤٦]

٢- وجود مقابر خلف إحدى المجموعات المعمارية في الحصن ، وقد ذكرنا أن هذه المقابر هي من نوع Hypogea والذي يرجع تأريخه إلى القرن الثاني والثالث الميلادي، نسبة الي مقارنته بمقابر من نوع Hypogea في تدمر .

٣- تشابه حصن رشيد مع حصون القرن الثالث الميلادي في مصر من حيث وجود الطريق الدائري أعلي الأسوار [٤٧]نظرا للعثور علي سلم في البرج المستطيل الموجود في الزاوية الجنوبية الشرقية للحصن .

٤- التشابه الكبير بين حصن رشيد مع حصن الفاو في المملكة العربية السعودية من حيث طريقة تنظيم المباني المعمارية في مجموعات متتالية ، ثم طريقة تنظيم كل مجموعة معمارية بحيث إنها احتوت علي قاعة كبيرة وخلفها حجرات التخزين المقسمة بحواجز مبنية إلى حجرات صغيرة مربعة أو مستطيلة قد يكون عددها إثنين أو ثلاث أو أربع ، إلي جانب وجود أماكن الدفن في كل من الحصينين ، وقد أرخ هذا الحصن (أو السوق) من قبل مكتشفها الأنصاري بالقرون الأولى للميلاد [٤٨]

٥- الطوبة المستخدمة في بناء المجموعات المعمارية للحصن تبلغ أبعادها ٢١-٥ر٢١ × ٩ -٣ر٩ × ٦ تقريبا ، إلي جانب أن لون الطوب المستخدم

---

[46] Bownan. A, Egypt under the Pharaohs, the University of California Press , 1986, P. 213, No 132.

[47] حصون القرن الثالث الميلادي في مصر والتي إحتوت علي الطريق الدائري هي بعض حصون الصحراء الغربية وهي الدير وقصر الجيب والسومرية وعين محمد توليب، وبعض حصون البحر الأحمر وهي تل الزرقا والحمرا والضوي ، وفي واحد من حصون وادي النيل وهو حصن نجع الحجر [١]

١) مها السيد ، الحصون والتحصينات ، ص ٢٤٠ - ٢٤٢ .

[48] الأنصاري ، قرية الفاو ، ص ٣١

أحمر داكن ودرجة الحرق متجانسة ، كما أن المونة المستخدمة في وصل الطوب غير سميكة .

والحقيقة أن قالب الطوب المستطيل إستخدم في مباني العصر الروماني إلى جانب قالب الطوب المربع الذي ذكره Vitruvius [٤٩]، ولدينا أمثلة عديدة لإستخدام قالب الطوب المستطيل في مباني العصر الروماني ، ومن بين هذه الأمثلة العديد من المنازل التي ترجع إلى العصر الروماني [٥٠]، وكذلك العديد من الحصون التي ترجع الي العصر الروماني.[٥١]

الي جانب ذلك فان مواصفات الطوبة المستخدمة في بناء الحصن تتفق مع مواصفات الطوبة المستخدمة في العصر الروماني من حيث اللون الداكن المتجانس نظرا لجودة الحرق ، حجم الطوبة المستطيل ، [٥٢]إلى جانب أن الفواصل بين الطوب ضيقة لأن المونة المستخدمة غير سميكة [٥٣]

---

[49] يقول كانيا بان المقاسات التي ذكرها Vitruvius لا نجدها بالضبط في العاصمة وفي إيطاليا، أما في الولايات الرومانية فقد وجدت مقاسات في الطوب مختلفة جدا ، ونستطيع القول بانه ، من خلال الدراسات التي أجريت في أفريقيا ، بأنه لا يوجد أي قاعدة ثابتة [1]

1) Cagnat , Architecture Romaine , P. 14

[50] يوجد تسع أمثلة للمنازل ترجع إلى العصر الروماني في مصر . وقد إستخدم في ثماني من هذه المنازل قالب الطوب المستطيل ، وفي مثال واحد فقط ، من الاسكندرية ، استخدم قالب الطوب المربع . [1]

١- ممدوح ناصف ، عمارة المنازل في مصر منذ عصر أغسطس حتي الفتح العربي (٣٠-٦٤١م) ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠١ ، ص ٣٨١

[51] من بين الحصون المستخدم في بنائها قالب الطوب المحروق المستطيل حصن الدير ، وهو يرجع الي القرن الثالث الميلادي . [1]

١) مها السيد ، المرجع السابق ، ص ٢٢٠ – ٢٢١ .

[52] فوزي الفخراني ، محاضرات في الآثار اليونانية والرومانية ، جامعة الاسكندرية، ١٩٨١ ، ص٢٢ .

[53] مها السيد ، المرجع السابق ، ص٢٤٠ – ٢٤٢ ؛سلوي حسين ، تابوزيريس ماجنا ، ص ٤٤.

ثانيا : الشواهد التاريخية :

كانت مصر في القرون الأولي الثلاثة للإحتلال الروماني بالنسبة لغيرها من الولايات ولاية هادئة لم يحدث فيها ما يعكر صفو السلام الروماني اللهم إلا بعض الثورات الصغيرة التي قامت في الجنوب وبعض الغزوات من جانب الأثيوبيين في بداية الإحتلال الروماني ، واستطاع الإمبراطور أغسطس السيطرة عليها ، وإكتفي أغسطس بجعل حدود مصر الجنوبية عند الشلال الأول ، وبقيت حدود مصر آمنة ما يقرب من ثلاثة قرون من بعده [٥٤]

اما في منتصف القرن الثالث الميلادي حدثت بعض الظروف السياسية المضطربة أدت ، في رأي الباحثة ، إلي بناء العديد من التحصينات الدفاعية في مختلف أنحاء مصر ومن بينها حصن رشيد .

وتتلخص هذه الإضطرابات التي حدثت ، وبخاصة في الفترة من ٢٥٢ - ٢٦٨ م ، هو كثرة التطاحن بين أدعياد العرش ، ونتيجة لذلك إنقسم الجنود وإشتد ضعف السلطة المركزية في رومه مما أدي إلي إعلان كثير من الولايات إستقلالها عن رومه بما في ذلك مصر ، وأعلنوا إعترافهم بالوالي إيمليانوس إمبراطوراً لها حتي تمكن أحد ممثلي السلطة المركزية في رومه من القضاء على هذه الفتن المحلية ، وألقي القبض علي إيمليانوس وردت مصر إلي خط الإمبراطورية الرومانية.

وقد ظهرت في هذه الفترة علي مسرح الأحداث الملكة زنوبيا ملكة تدمر ، هذه الملكة الطموح التي لم تقنع بالمركز الممتاز والثراء العريض الذي كانت تتمتع بها تدمر وإنما أرادت ان يكون لها إمبراطورية .[٥٥]

---

[54] مها السيد ، المرجع السابق ، ص ١٩٨ ، ١٩٩ .

[55] مصطفي العبادي ، مصر من الإسكندر الأكبر إلي الفتح العربي ، القاهرة ، ١٩٨٠، ص١٩٧، ١٩٨ .

انتهزت زنوبيا فرصة إنشغال أوريليانوس في حماية إيطاليا والدانوب ، فإنفصلت بدويلتها الصحراوية عن الإمبراطورية الرومانية (٥٦)، وبدأت تبسط سلطانها علي الولايات الشرقية بما فيها مصر ، فأرسلت إلي مصر جيشاً ضخماً عام ٢٦٩ م وإحتلتها بناء علي إتفاق سابق مع أحد الزعماء المحليين وهو تيماجنيس Timagenes من الإسكندرية ،(٥٧) فسارعت بإرسال وزيرها القوي زابداس Zabdas (٥٨)، ورغم مقاومة الحامية الرومانية وصمودها ضد جيوش زنوبيا في أكثر من موقع إلا إنها فشلت في الإحتفاظ بمصر من أيديهم ، حتي إذا تولي عرش روما الإمبراطور أوريليانوس عام ٢٧٠ م لجأ إلي أعمال السياسة أولاً في مواجهة الخطر التدمري إلا أن ذلك لم يفلح مع زنوبيا وإبنها وهب اللات الذي أراد الإستقلال وأعلن نفسه إمبراطوراً ، مما أدي إلي قيام الحرب بين روما وتدمر ، وصدرت العملة في الإسكندرية تحمل صورة وهب اللات وزنوبيا فقط .

وإزاء تهديد سقوط مصر كلف الإمبراطور أوريليانوس وإليه علي مصر بروبوس للدفاع عنها ، وسرعان ما سقطت مصر في أيدي الرومان من جديد في عام ٢٧١ م (٥٩).

وقد قام أنصار الملكة التدمرية بثورة في مدينة الإسكندرية عام ٢٧٣ م وقطعوا القمح المصري عن رومه ، وبسرعة قمع أوريليانوس هذه الثورة بعنف ، ودمر أجزاء كثيرة من مدينة الإسكندرية (٦٠).

---

(56) سيد أحمد الناصري ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٩٩١ ، ص ٣٧٨ .

(57) مصطفي العبادي ، المرجع السابق ، ص ١٩٩ .

(58) سيد الناصري – المرجع السابق ، ص ٣٧٩ .

(59) مصطفي العبادي ، نفسه .

(60) سيد الناصري ، المرجع السابق ، ص ٣٧٩ – ٣٨٠ .

وترجح الباحثة أن حصن رشيد هو أحد الحصون التي بنيت في منتصف القرن الثالث الميلادي وهي حصون الصحراء الغربية وحصون صحراء البحر الأحمر وحصن نيكوبوليس في الإسكندرية وحصن بلوزيوم في سيناء.

****

سور مدينة رشيد

وصف السور :

السور مبني من الطوب المحروق والمونة الطينية ، وهو يمتد من الجنوب إلى الشمال لمسافة ٧٥ متر تقريبا ، صورة رقم ٤٦ ، و أتوقع أن السور يمتد إلى الشمال أكثر ليحيط بالمدينة القديمة ، أما من جهة الجنوب فأعتقد أن نهاية السور الجنوبية الحالية هي نهاية السور الفعلية حيث أن وصلة السور مع مباني الحصن تشير إلى أن السور توقف عند هذا الحد ، صورة رقم ٤، كما أعتقد أن السور كان يمتد ليحيط بالمدينة القديمة في جهاتها الأربعة .

يبلغ سمك السور ٤٥ر١ م ، صورة رقم ٤٨ ، وهو غير موحد في ارتفاعاته حيث تساقطت أجزاء كثيرة من الطوب بارتفاعات مختلفة ، وتبلغ الأرتفاعات الحالية ما بين ٨٠ سم ومتر إلى ثلاثة أمتار تقريبا صورة رقم ٤٩ .

ويدعم السور أربعة دعامات مصممة علي شكل حدوة الفرس صورة رقم ٥٠، ثلاث دعامات في الجانب الشرقي للسور وواحدة في الجانب الغربي للسور ، وإذا تتبعنا هذه الدعامات من الجنوب للشمال نجد أن المسافة بين الدعامة الأولي والثانية تبلغ ٣٥ر٩ م وبين الثانية والثالثة ٨٠ر١٥ سم وبين الثالثة والرابعة ٤٠ر٢ م .

وتبلغ مقاسات الدعامات الأربعة ٩٢سم × ١١٥ سم وإرتفاعها ١٧٠ سم ومحيطها ١٦٠سم .

وهذه الدعامات أو الأبراج المصممة (المملوءة) لا تلعب اي دور عسكري والغرض منها دعم السور أو تقوية دفاعه .[٦١]

****

سبب تصنيف هذا السور علي انه سور لمدينة رشيد :

١) عرض السور الذي يبلغ ٤٥ر١ م حيث نجد هذا العرض الكبيـر فـي الأسوار التي تحيط بالمدن ، الي جانب الارتفاع الكبير للسور (المتبقي والذي ربما كان أكثر ارتفاعاً) والذي يصل الي ثلاثة أمتار .

٢) تدعيم السور بالدعامات علي شكل حدوة الفرس لتقويته وتدعيمه .

٣) الامتداد الطولي للسور من الشمال الي الجنوب .

تأريخ سور المدينة :

---

[61] في مدينة آية في دمشق التي كانت عاصمة الأمويين يوجد قصر الحير الغربي الـذي بنـاه عاشر خلفاء بني أمية هشام بن عبد الملك في أوائل القرن الثاني الهجري أي يرجع إلى منتـصف القرن الثامن الميلادي .

القصر بني علي شكل حصن محاط بالأسوار والأبراج ، ونجد هذه الأبراج المصمتة علـي شكل حدوة الفرس وتوجد في زوايا القصر الخارجي وفي أسوار القصر الشمالية والغربيـة والجنوبية وكذلك علي جانبي المدخل الرئيسي [١] .

١- سليم عادل عبد الحق ، إعادة تشييد جناح قصر الحير الغربي في متحف دمشق ، الحولية الأثرية السورية ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، دمشق ، ١٩٥١ ، ص١٤- ١٨.

أعتقد أن سور مدينة رشيد يرجع إلى النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي او النصف الأول من القرن السادس الميلادي .

يمكن تقسيم أسباب هذا التأريخ إلى أسباب أثرية وأسباب تاريخية .

أولاً : الأسباب الأثرية :

١-السور مبني بطريقة صف أفقي Stretchers وصف رأسي Headers بالتناوب ، وان كان وضع الطوبة في الصف الرأسي بطول الطوبة بالكامل . والسور يبلغ عرضه ٤٥ر١ م ، كما ذكرنا ، وهو مبني في كل عرضه بهذه الطريقة ولم تستخدم في بنائه طريقة Opus africanum [٦٢] الشائع استخدامها في أسوار المدن في إفريقيا في العصر الروماني .[٦٣]

وقد استخدمت طريقة البناء المبني بها السور منذ القرن الخامس الميلادي ، وهناك أمثلة لهذا:

أولاً : في الدير الأبيض في سوهاج ، وهو يرجع إلى القرن الخامس الميلادي ، وبالتحديد في الواجهة الشمالية من الدير نجد هذه الطريقة في

---

(62) هذه الطريقة من البناء عبارة عن واجهة خارجية وأخري داخلية تحشى في داخلها بين الواجهتين بكتل من أحجار الدبش ، وقد استخدمت هذه الطريقة في بعض أسوار المدن التي ترجع إلى العصر الروماني مثل السور الثاني في مدينة القلعة في ولاية موريتانيا القيصرية ، ويبلغ سمك السور ٢م، وهو مكون من واجهتين من الأحجار المصقولة يحيطان بكتل من أحجار الريس، والسور يرجع إلى القرن الثالث الميلادي .

والمثال الآخر هو سور مدينة زياما في ولاية موريتانيا القيصرية ، وهو مكون من واجهتين من الأحجار ذات الحجم الصغير ذات مقاس منتظم وبناء متقن ، ويبلغ سمك السور متر ، وهو يرجع إلى القرن الثاني او بداية القرن الثالث الميلادي .[١]

١) محمد السيد ، الحصون والتحصينات الدفاعية ، ص ٩٨ – ١٠٨ ، ١٠٩

(63) استخدمت هذه الطريقة أيضاً في بعض المباني الدفاعية في العصر الروماني والبيزنطي وبالتحديد في القرن السادس الميلادي في إفريقيا [١].

Pringle. D, The Defence of Byzantine Africa from Justinian to the Arab conquest, Part II, BAR International series 99 (i), 1981, P.136 .

البناء : صف من الكتل الجرانيتية الرأسية Headers بالتناوب مع صف من الكتل الأفقية strechers . (٦٤)

ثانياً : في كنيسة القديس أبوليناريس الجديدة في رافينا نجد هذه الطريقة من البناء ومن الطوب المحروق أيضا مثل سور مدينة رشيد ، وهذه الكنيسة ، كما يقول ثروت عكاشة ، هي واحدة من الكنائس التي تعد نموذج لعمارة البحر المتوسط في القرنين الخامس والسادس الميلادي.(٦٥)

ثالثاً : في بعض أجزاء من حمامات كوم أوشيم (كارانيس) وبالتحديد في مبني الفريجيداريوم والسور القصير الذي يحيط بالبئر الموجود أمام حجرات الماء الساخن .

وتقارير الحفائر لا تعطي تأريخا محددا لهذه الحمامات ، فقط تؤكد انه طبقا لتحليل الأخشاب المستخدم في بعض أجزاء الحمامات (باستثناء الحجرات الساخنة) ، فإن استخدام الحمامات كان في الفترة بين ٣٨٠م و ٨٤٠ م (٦٦)، وان كانت ماري إلين تؤكد بانه لم يعثر علي عملة في مدينة كوم أوشيم بعد عام ٤٢٩ م ، إذ لم يعد للمدينة وجود بعد منتصف القرن الخامس الميلادي(٦٧)

---

(64) علي عتبة المدخل في هذه الواجهة الشمالية يوجد صليب بارز وعلي يمين ويسار المدخل يوجد صليبان (١)

1) Block. W, Materiaux pour servir à l'archéologie de l'Egypte Chrétienne, S.t, Petersbourg, 1901, P. 95 .

(65) ثروت عكاشة ، الفن البيزنطي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١ ، ص١١٨، ١٢٠ ، ١٢٣ ، صورة رقم ١٢٦ .

(66) Nassery. S, Wagner. G et Gastel G, un grand bain Gréco - Romain à karanis, BIFAO, 1976, P. 273.

(67) Mery – Ellen, Antiquities of the Fayum, P. 40

رابعاً : عثر علي طريقة البناء هـذه فـي كنيـسة صـغيرة فـي مدينـة أوكسيرونخوس والبناء كان بالطوب المحروق ، وإن كان لم يحدد بريشيا إلى أي فترة بالتحديد من العصر البيزنطي ترجع هذه الكنيسة . (٦٨)

٢- قالب الطوب المستخدم في بناء السور تبلغ أبعاده حوالي : ٥ر١٩ سم × ٥ر٨ سم × ٥ر٤سم ، ولون الطوبة غير متجانس سواء في الطوبة نفسها أو من طوبة إلى أخرى ، واللون يندرج من الأحمر الفاتح إلي الأحمر الـداكن إلى الرمادي ، والفواصل بين قوالب الطوب بينها طبقة سميكة من المونة .

والحقيقة ان مقاسات قالب الطوب المستخدم في بناء الـسور اختلفـت عـن مقاسات قالب الطوب المستخدم في بنـاء الحـصن ، ويلاحـظ أن القالـب المستخدم في بناء السور أصبح أقصر واقل عرضا وسمكا .

ويقول د. فخراني بأن مواصفات الطوبة المستخدمة في العصر البيزنطـي تتميز بأنها أقصر ، إلى جانب أن جودة الحرق تقل ، كما أن الفواصل بـين الكتل سميكة (٦٩) نظرا لاستخدام المونة بكثرة (٧٠) ، صورة رقم ٥١ .

****

ثانيا : الأسباب التاريخية :

إلى جانب هذه الأسباب الأثرية فهناك الأسباب التاريخية المضطربة والتـي تعتقد الباحثة أن سور مدينة رشيد هو واحد من التحصينات التي أقيمت فـي مصر في النصف الثاني من القرن الخامس أو بداية القرن السادس الميلادي.

---

(68) Breccia E, le Musée Gréco Romaine, 1931 – 32 , Bergamo, 1933, P. 36 – 37, Pl.LXX11, 7A, 7B.

(69) فوزي الفخراني ، محاضرات في الآثار اليونانية والرومانية ، ص٢٢ .

(70) عزت قادوس ، آثار الإسكندرية القديمة ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص٢٣٨ ؛ سلوي حـسين ، تابوزيرس ماجنا ، ص ٤٤ .

ففي النصف الثاني من القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلادي ، ونتيجة للظروف المضطربة في الإمبراطورية [٧١]، فقد توالت الهجمات الأجنبية علي حدود الإمبراطورية ، وفي مصر نشطت القبائل النوبية من جديد ، وفي الشرق انتهز الفرس فرصة سوء الأحوال في الإمبراطورية وأخذوا يتقدمون غرباً حتي هددوا حدود مصر الشرقية ، وبدأ كأن الإمبراطورية توشك ان تتصدع بسبب الانقسامات الداخلية والهجمات الخارجية .[٧٢]

وقد تولي الحكم في القسطنطينية في النصف الثاني من القرن الخامس م ، وبالتحديد بعد وفاة ماركيانوس وبكيريا عام ٤٥٧ م ، أباطرة اكفاء واجهوا الطامعين في الإمبراطورية إما بالحرب أو بالخديعة ومرت العاصفة بسلام من حولهم .

ربما تم بناء السور الذي يحيط بمدينة رشيد لحمايتها من الهجمات في عهد واحد من هؤلاء الأباطرة الأكفاء وهم ليو الأول (٤٥٧ – ٤٧٤ م) او زينو (٤٧٤ – ٤٩١ م) أو أناستاسيوس (٤٩١ – ٥١٨ م)[٧٣]

أو ربما يكون تم بناء السور في عهد جستنيان الأول (٥٢٨ – ٥٦٥ م) وكان هذا الإمبراطور واسع الطموح ذا مواهب فذة مكنت من الإصلاح ،

---

(71) إنقسم الناس في كل مكان إلى فرق ومذاهب كثيرة ، خاصة وأن بعض هذه المذاهب الكبري إنقسم علي نفسه إلى أحزاب مختلفة وبذلك فقدت الإمبراطورية وحدتها ، كما أن الفتن والاضطهادات أضرت بالحياة الاقتصادية كل الضرر ، إلي جانب أن النظام الإداري ، كما وضعه دقلديانوس ، وهو فصل السلطة المدنية عن السلطة العسكرية في الولايات ، كان له آثار سيئة في أضعاف الجهاز الإداري .

كل ذلك أدى إلى سوء الأحوال عموما في الإمبراطورية في النصف الثاني من القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلادي[1].

١) العبادي ، مصر من الاسكندر الأكبر ، ص ٣٠٦ .

(72) نفسه ، ص ٣٠٦

(73) محمود السيد ، تاريخ الدولة البيزنطية ، الاسكندرية ، بدون تاريخ ، ص ٤١-٤٢ .

وكان الإصلاح هو إعادة الوحدة للإمبراطورية عن طريق الوحدة الدينية ، و إعادة تنظيم الإدارة وتقوية الجيش لتأمين الحدود ، وقد تمكن من تحقيق كثير مما سعي إليه من الإصلاح باستثناء الوحدة الدينية[٧٤] .

وقد إستطاع جستيان ان يحافظ علي الحدود الشرقية للإمبراطورية من الزحف الفارسي وذلك أثناء حكم الملك الفارسي كسري I (٥٣١ – ٥٧٩ م)[٧٥]

ولحماية حدود مصر الشرقية قام جستنيان بتشييد مجموعة من المباني لحراسة الممرات أسفل جبال سيناء ، وهذه المباني كان لها استخدام مزدوج حيث إستخدمت كأديرة وكحصون وكان يقوم بحراستها الرهبان .[٧٦]

أما خلفاء جستينان فلم يكونوا في مثل قوته ولذلك لم يتمكنوا من الاستمرار في الإصلاح ، وعادت الفوضي إلى الإدارة والجيش معا ، فتجددت الهجمات الأجنبية علي الحدود ، وإذا بالنوبيين يعاودون تهديدهم وغزوهم لحدود مصر الجنوبية ، في الوقت نفسه عاد الخلاف المذهبي في مصر إلى سابق عهده من مقاومة المصريين للأسقف الملكاني في الاسكندرية ، ولذلك حين أعلن هرقل شعار الثورة ضد الإمبراطورية وجدنا المصريين ينحازون إلى جانبه ليس عن رغبة صادقة في مناصرته ولكن كرها في الإمبراطور الحاكم ، حتي إذا أصبح هرقل نفسه إمبراطورا ، ضاقوا من جديد بأساقفة الملكانين رغم محاولته الوصول إلي سبل التفاهم مع الأقباط المصريين ، ولكن حدث في ذلك الوقت أن هددت الدولة الفارسية حدود الإمبراطورية الشرقية ونجحت في التدخل إلى داخل الإمبراطورية ذاتها ، فاستولت علي سوريا وفلسطين في مصر عام ٦١٦ م ، لكن إمتداد النفوذ الفارسي علي هذا النحو

---

(74) مصطفي العبادي ، المرجع السابق ، ص ٣٠٧

(75) David. R.S, Byzantine coins and their values , London , 1974 , P. 52.

(76) Milne. J.C, A History of Egypt under the Roman Rule, London, 1924 , P.110

.

لم يدم سوي عشرة أعوام ؛ تمكن هرقل بعدها من إعادة هذه الولايات إلى حظيرة الإمبراطورية من جديد، ولم يكن استردادها بالأمر العسير لما عرفت فترة الاحتلال الفارسي من القسوة والعنف. (٧٧)

(77) ارتكب الفرس مذابح رهيبة في بداية احتلالهم لمصر ، ثم اتبعوا فيما بعد نظام متسامح نــدم عليه الاقباط فيما بعد حين بدأت اضطرابات هرقليوس لهم .(١)

1) Gaston. W, Histoire de la Nation Egyptienne , Tome IV, Paris, 1937, P.2.

خـــاتمـــــة :

حظيت رشيد بأهمية إستراتيجية كبيرة منذ العصر الفرعوني ، كمـــا كانـــت سوقاً تجارياً رائجة وخاصة منذ عهد الأسرة السادسة والعـــشرين ، وكانـــت نتيجة لموقعها علي مصب الفرع البولبتيني (فرع رشـــيد) تحتـــل مكانـــة إقتصادية هامة .

ولكن نتيجة لتأسيس الإسكندرية في عام ٣٣١ ق٠م فإنها سلبت من بـــولبتين مكانتها.

وكان لرشيد أهميتها في العصر البيزنطي حيث كانت تعتبر مـــن المراكـــز الدينية المعدودة ، وكان يصنع بها العجلات الحربية .

وفي العصر الإسلامي ، وبفضل خصائص موقعها الهام قامـــت بالوظيفـــة الحربية كثغر من الثغور الإسلامية ، وأبرز دليل علي تلك الأهمية آثار رشيد الإسلامية الباقية إلى الآن من منازل ومساجد وقلاع وغيرها .

والحقيقة أن معلوماتنا عن رشيد ابتداء من العصر البطلمي ومروراً بالعصر الروماني ووصولا إلى العصر البيزنطي تعتبر غير كافية سواء من ناحيـــة كتابات المؤرخين أو الآثار الباقية ، ولاشك أن اكتشاف حصن فـــي رشـــيد يرجع إلى العصر الروماني وسور لمدينة رشيد يرجع إلي العصر البيزنطي، بالإضافة إلى الكثير من اللقي الأثرية المتنوعة تضيف الكثير إلى معلوماتنـــا عن مدينة رشيد في هاتين الحقبتين التاريخيتين .

الحصـــــن :

الحصن المكتشف سابق في تاريخه عن سور المدينة رشيد بدليل أن الـــسور مقام علي مستوي من الأرض أعلي من المستوي الذي بني عليه الحـــصن ،

ويظهر السور في جانبه الشمالي مبني فوق حجرات الحصن ثم يلتقي السور مع الحصن في جزئه الجنوبي علي مستوي واحد من الأرض بحيث يـشكل السور ومباني الحصن تحصينات واحدة في هذا الجزء الجنوبي وذلك نتيجة لاختلاف ارتفاعات التل .

مبانيّ الحصن :

مباني الحصن عبارة عن مجموعات معمارية كلها ملاصقة للسور في جانبه الغربي ماعدا مجموعة واحدة تقع علي بعد ٢٠ر٩ م من الـسور ، وتوجـد مجموعة واحدة ملاصقة للسور في جانبه الشرقي (خارج السور).

المجموعة التي تقع علي الجانب الشرقي للسور خارج السور (١) عبارة عن وحدة معمارية مكونة من قاعة مستطيلة وغرفتين ، والغرفة الجنوبية منهما مقسمة الي جزءين ربما كانتا مخصصتان للتخزين .

وتم الكشف في هذه المجموعة عن العديد من اللقي الأثرية أهمها لقية أثريـة من العملات البيزنطية في قطعة من الكتان بلغ عـددها ١٣١٢ مـن سـك الاسكندرية وهي خاصة بالملك الفارسي كسري II .

أما المجموعات المعمارية غرب السور فأولها من جهة الجنوب مجموعتـان متلاصقتان (٢) (٣) ، وتتكون كل مجموعة مـن عـدد مـن الحجـرات المستطيلة يوجد خلفها مجموعة من الحجرات مقسمة عن طريـق حـواجز مبنية إلي مستطيلات صغيرة مخصصة للتخزين .

في الجانب الشرقي لهذه المجموعة نجد برج مستطيل عثر في جانبه الشرقي علي سلم ربما كان للصعود إلى الطريق الدائري أعلـي الأسـوار أو إلـى الطابق الثاني من الحصن .

إلى الشمال من هذه المجموعة توجد حجرتين لاشك أنهما كانا جزءين مـن مجموعة معمارية تهدمت .

علي مسافة ٣٠ر١٠ من السور يوجد فرن صغير نحجم لحـرق الأوانـي الفخارية .

إلى الشمال من الحجرتين توجد مجموعة معمارية (٤) عبارة عن غـرفتين بينهما ممر صغير، وإلي الشرق منهما يوجد قاعة كبيرة .

الغرفة الجنوبية الغربية في وسطها جدار يقسم الغرفة إلى قسمين يبدو انهما استخدمتا للتخزين.

وقد عثر في هذه المجموعة المعمارية علي عدة لقي أثرية ، أهمها ما عثـر عليه في الحجرة الشمالية الغربية وهو عبارة عن لقية من العملة يبلغ عددها ٣٠١٨ عملة ترجع إلى العصر البيزنطـي مـن بينهـا عمـلات تـصور الإمبراطور هرقليوس والي جواره ولي عهده .

شمال هذه المجموعة توجد حجرات كبيرة الحجم يبدو السور مرتكـز علـي الجزء الشرقي منها.

علي بعد ٤٠ر٥ م غرب السور توجد مجموعة معمارية عبارة عن حجرتين يفصل بينهما ممر (٥) .

الحجرة الشمالية في وسطها كتف يقسم الحجرة من الناحية الجنوبيـة إلـى قسمين ، وتعتقد الباحثة أن هذين القسمين المستطيلين استخدما كمقبرتين.

وهذا النوع من المقابر عثر علي أمثلة له في تـدمر وهـو يعـرف باسـم Hypogeum ، وهو يرجع إلى القرن الثاني والثالث الميلادي .

الحجرة الجنوبية يتوسط جدارها الجنوبي فتحة مدخل لها عتبـة مرتفعـة ، وتؤدي الفتحة إلى حجرة صغيرة مربعة .

وقد عثر بجوار الجدار الشمالي لهذه الحجرة علي مجموعة مـن العمـلات النحاسية البيزنطية من دار سك الاسكندرية .

كما عثر في هذه المجموعة علي مطرقة من النحاس علي شكل أسد ، وكذلك عثر علي تمثال من الرخام لأسد رابض إلى جانب مجموعة متنوعة من اللقي الأثرية .

المجموعة التي توجد في أقصى الشمال (٧) فهي تقع علي بعد عدة أمتار غرب السور ، وهي عبارة عن مجموعة معمارية مستطيلة الشكل تضم حجرة كبيرة مستطيلة تحتوي علي عدة حنايا في جدرانها مخصصة لوضع المسارج والقناديل للإضاءة إلى جانب وضع احتياجات الجنود .

المدخل إلى هذه المجموعة يوجد في الجدار الشمالي الغربي من هذه الحجرة، وإلي الشمال من هذه الحجرة الكبيرة يوجد حجرتين يفصل بينهما ممر صغير، والحجرة الشمالية الشرقية يوجد في منتصفها جدار أو كتلة مربعة الشكل تفصل الحجرة إلى قسمين ، والحجرة الشمالية الغربية يوجد في جدارها حنيتين . وتعتقد الباحثة أن هذه المجموعة كانت مخصصة للقائد وربما كان يقيم فيها أيضاً عدد من الضباط معه .

****

وقد قامت الباحثة بعد وصف مباني الحصن بسرد ثمانية أسباب لتصنيف هذه المباني المعمارية علي إنها حصن .

تأريخ الحصن :

ثم قامت الباحثة بعد ذلك بتأريخ الحصن بالقرن الثالث الميلادي إستنادا علي الشواهد الأثرية والشواهد التاريخية .

والشواهد الأثرية تتلخص في طريقة البناء المستخدمة ومقارنتها بأمثلة من داخل مصر ترجع إلي القرن الثالث الميلادي ، إلي جانب وجود مقابر من نوع Hypogea داخل الحصن ، وهذه المقابر مؤرخة بالقرن الثاني والثالث الميلادي ثم تشابه حصن رشيد مع حصون القرن الثالث الميلادي في مصر

في بعض الملامح ، كذلك تشابه حصن رشيد مع حصن القاو في المملكة العربية السعودية في الكثير من أوجه التشابه .

ثم أخيراً مواصفات الطوبة المستخدمة في البناء والتي ترجع إلي العصر الروماني .

إلي جانب هذه الشواهد الأثرية نجد الظروف التاريخية المضطوبة في القرن الثالث الميلادي والتي كانت نتيجتها ، كما تري الباحثة ، ان الامبراطور أوريليانوس أمر ببناء العديد من التحصينات في مصر في القرن الثالث الميلادي وذلك للدفاع عن مصر ضد الخطر الذي سببته الملكة زنوبيا ملكة تدمر وإحتلالها للولايات الشرقية ، بما فيها مصر ، وقد إستطاع الإمبراطور أوريليانوس إسترجاع مصر مرة أخري بعد فترة وجيزة .

****

سور المدينة :

وصف السور :

أما سور المدينة فهو يمتد من الجنوب إلى الشمال لمسافة ٧٥ متر تقريبا ، و أتوقع أن السور يمتد إلى الشمال أكثر ، أما من ناحية الجنوب فأتوقع أن نهاية السور الجنوبية الحالية هي نهاية السور الفعلية حيث ان وصلة السور مع مباني الحصن تبين أن السور توقف عند هذا الحد .

ويبلغ أقصى إرتفاع للسور حاليا ثلاثة أمتار تقريبا ويبلغ سمكه ٤٥ر١ م .

يدعم السور أربعة دعامات مصمتة علي شكل حدوة الفرس ثلاث دعامات في الجانب الشرقي وواحدة في جانبه الغربي وهذه الدعامات أو الأبراج المصممة لا تلعب أي دور عسكري وإنما الغرض منها دعم السور وتقويته .

****

وقد قامت الباحثة بعد وصف السور بسرد ثلاثة أسباب لتصنيف هذا السور علي إنه سور مدينة .

تأريخ السور :

تعتقد الباحثة أن بناء السور تم في النصف الثاني من القرن الخامس أو النصف الأول من القرن السادس الميلادي وذلك إستناداً علي الشواهد الأثرية والشواهد التاريخية .

والشواهد الأثرية تتلخص في طريقة البناء المستخدمة والتي عثر علي أمثلة لها من داخل وخارجها والتي ترجع إلي القرن الخامس والسادس الميلادي ، إلي جانب مواصفات الطوبة المستخدمة في البناء والتي ترجع إلي العصر البيزنطي .

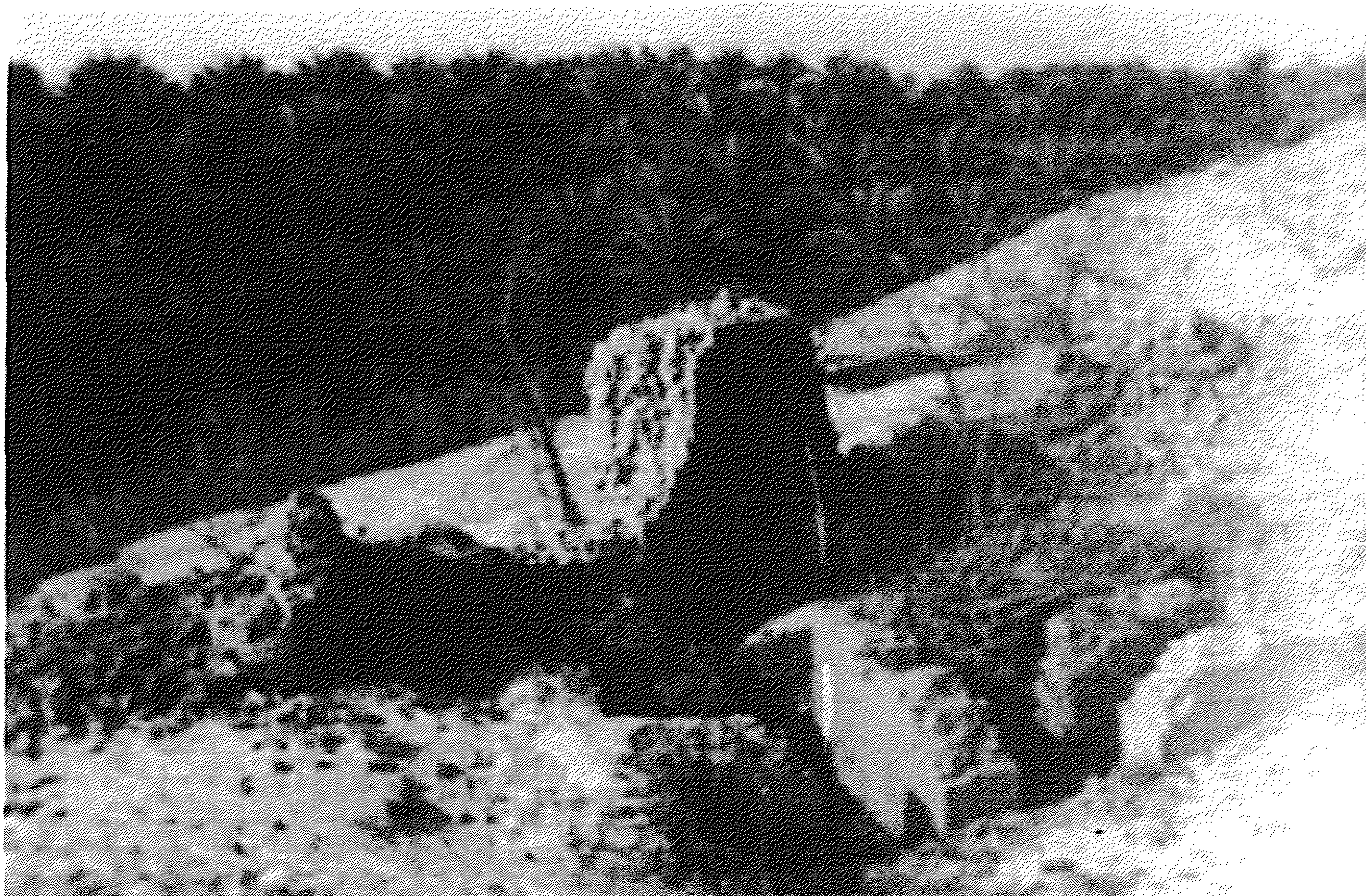
إلى جانب ذلك فان الظروف التاريخية المضطربة التي حدثت في النصف الثاني من القرن الخامس أو النصف الأول من القرن السادس الميلادي و أهمها تهديد الفرس لحدود مصر الشرقية ، وهو الذي أدى إلى احتلال الفرس لمصر عام ٦١٦ والذي استمر عشر سنوات ، وتعتقد الباحثة أن السور هو واحد من التحصينات التي أقيمت في مصر لحمايتها من التهديد الفارسي أما في عهد الأباطرة الأكفاء الذين تولوا الحكم في النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي أو في عهد جستنيان أي في النصف الأول من القرن السادس الميلادي .

وقد عثر في أجزاء متفرقة من الحصن وفي موقع الحفائر علي مجموعة متنوعة من المسارج والأمفورات والأطباق والأواني الصغيرة لحفظ الزيوت والسوائل .

كما عثر علي قنينات للقديس أبو مينا ، ومجموعات من العملة وغيرها العديد من اللقي الأثرية المتنوعة .

القليل من هذه اللقي يرجع إلى العصر الروماني ، وأغلب اللقي الأثرية ترجع إلى العصر البيزنطي .

- وقد عثر أيضاً علي العديد من اللقي الأثرية التي ترجع إلى العصر الإسلامي مما يرجح استمرار استخدام الحصن والسور في العصر الإسلامي ، وهــذه اللقي الأثرية متنوعة ما بين عملة ومسارج وأواني زجاجية وأطباق وغيرها.



رقم(١) : االمجموعة المعامرية خارج السور ، شرق السور ، .



رقم(٢) : الحجرة الشمالية الغربية و الحجرة الجنوبية الغربية فى المجموعة خارج السور .



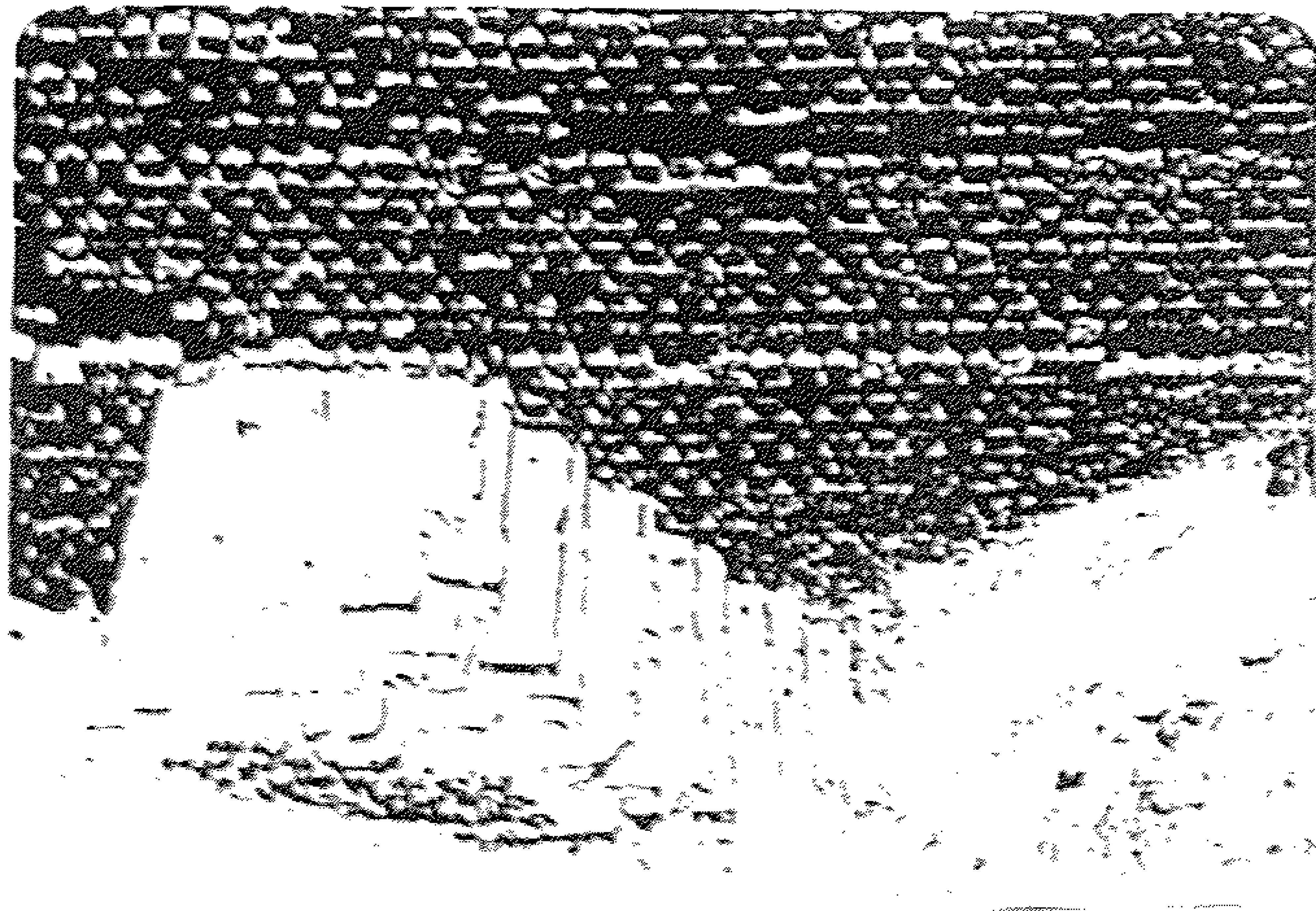
رقم(٣) :الجدار الشمالى للوحدة المعمارية خارج السور و هو يمتد لمسافة ٩.٤٠ م .



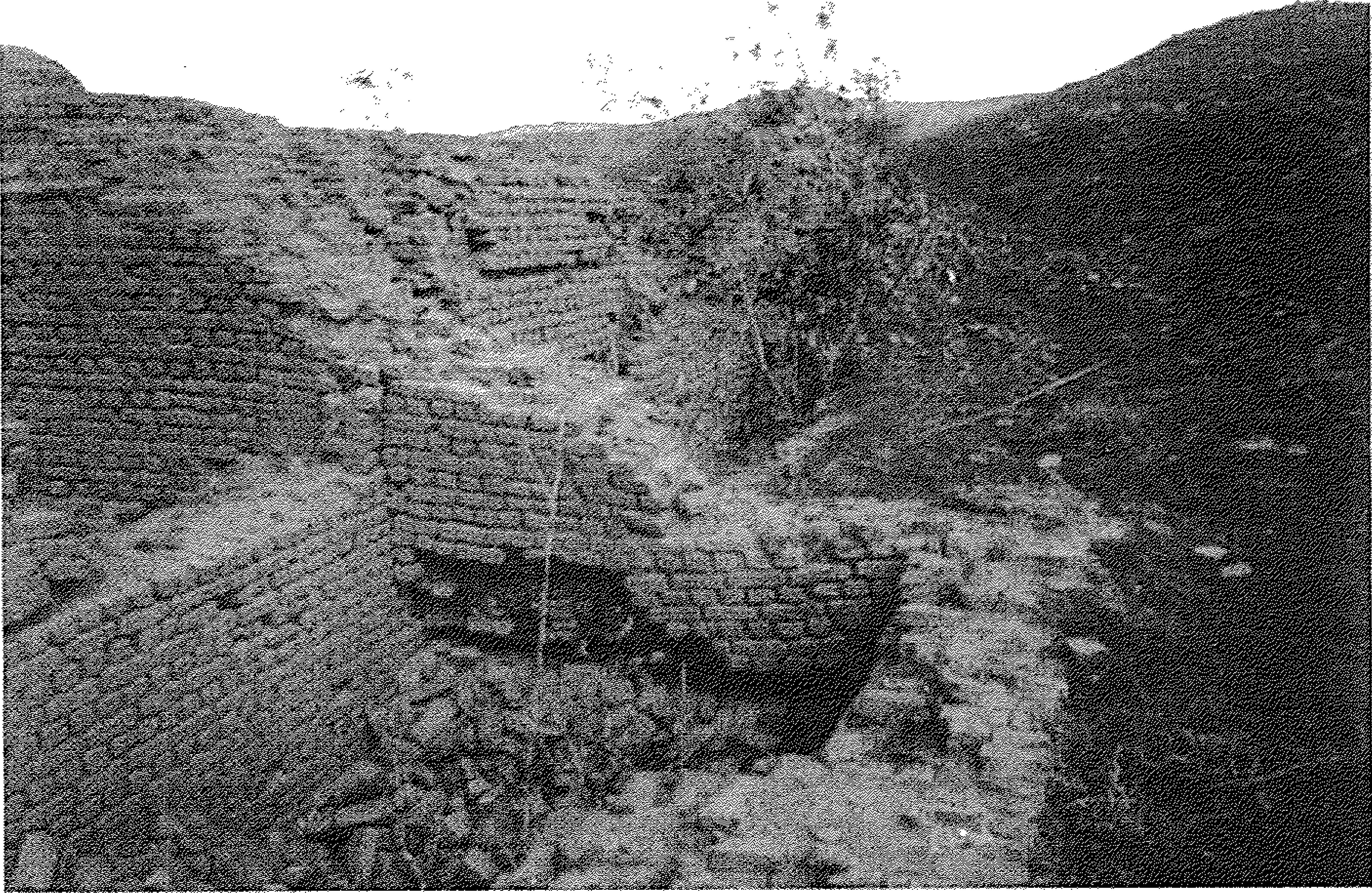
رقم(٤) : البرج المستطيل أمام المجموعة الجنوبية فى أقصى جنوب الموقع .



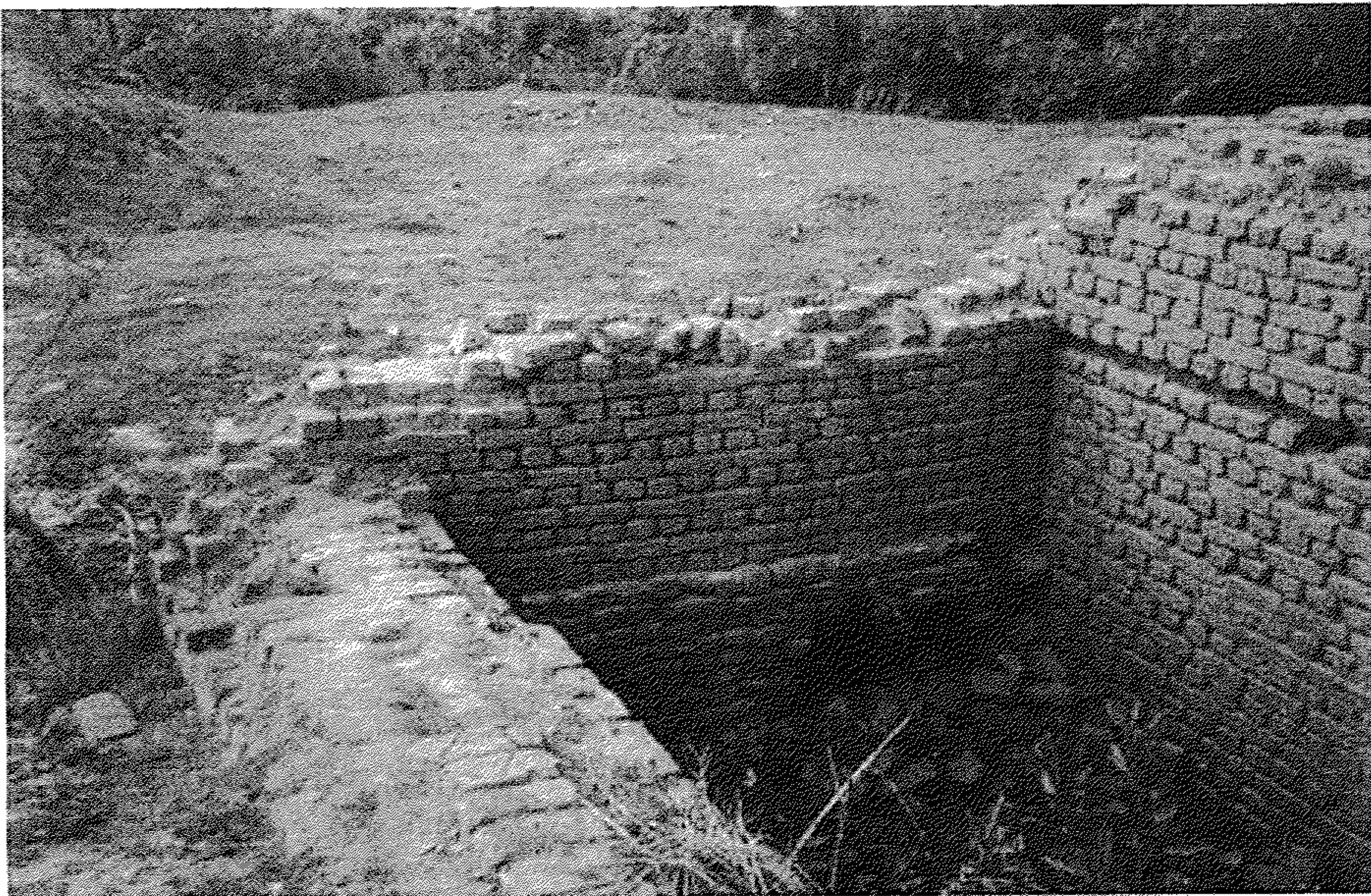
رقم(٥) :البرج المستطيل و يبدو فى داخلة الجدار الذى يقسم البرج



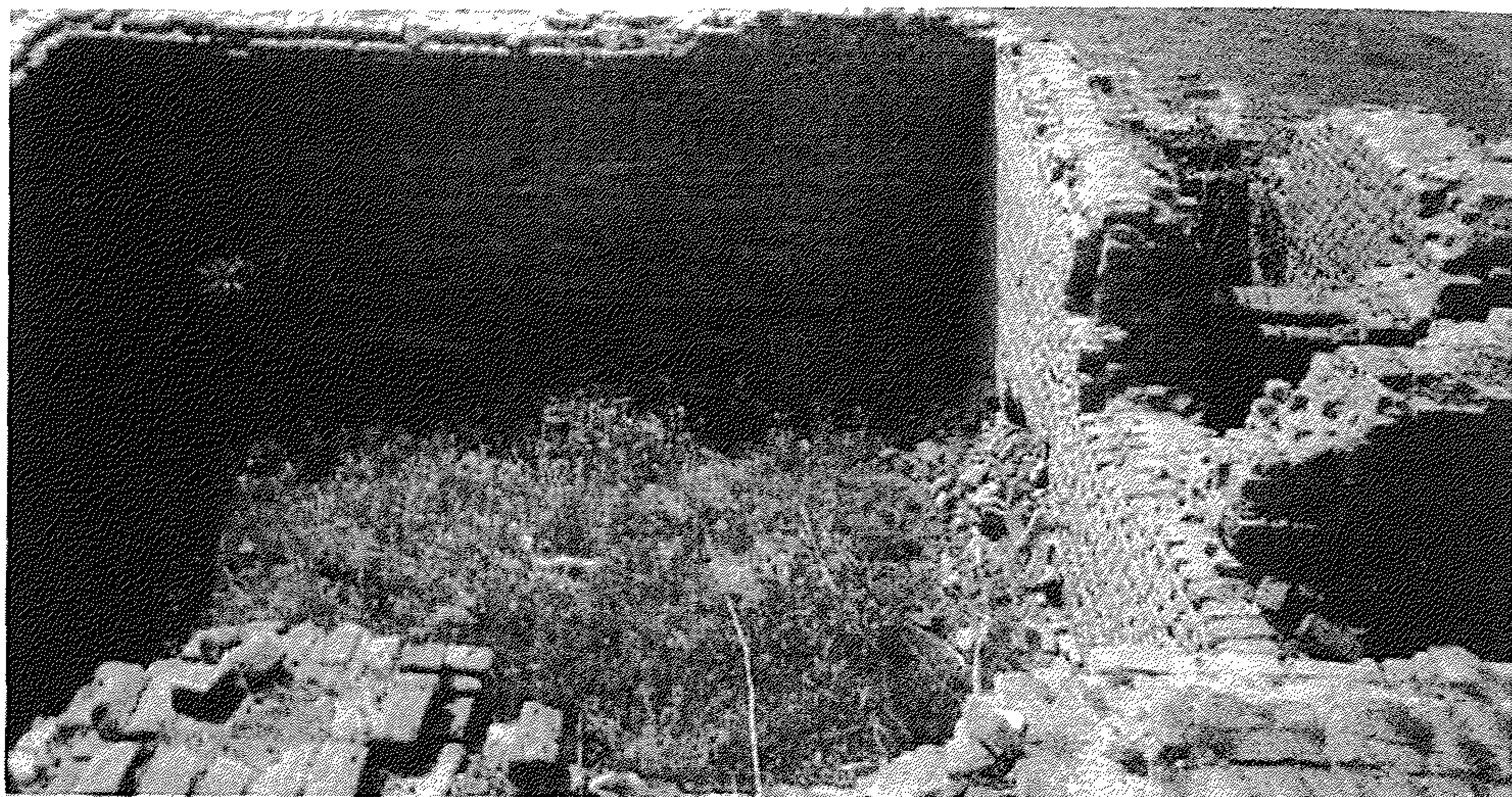
رقم(٦) : السلم فى البرج المستطيل



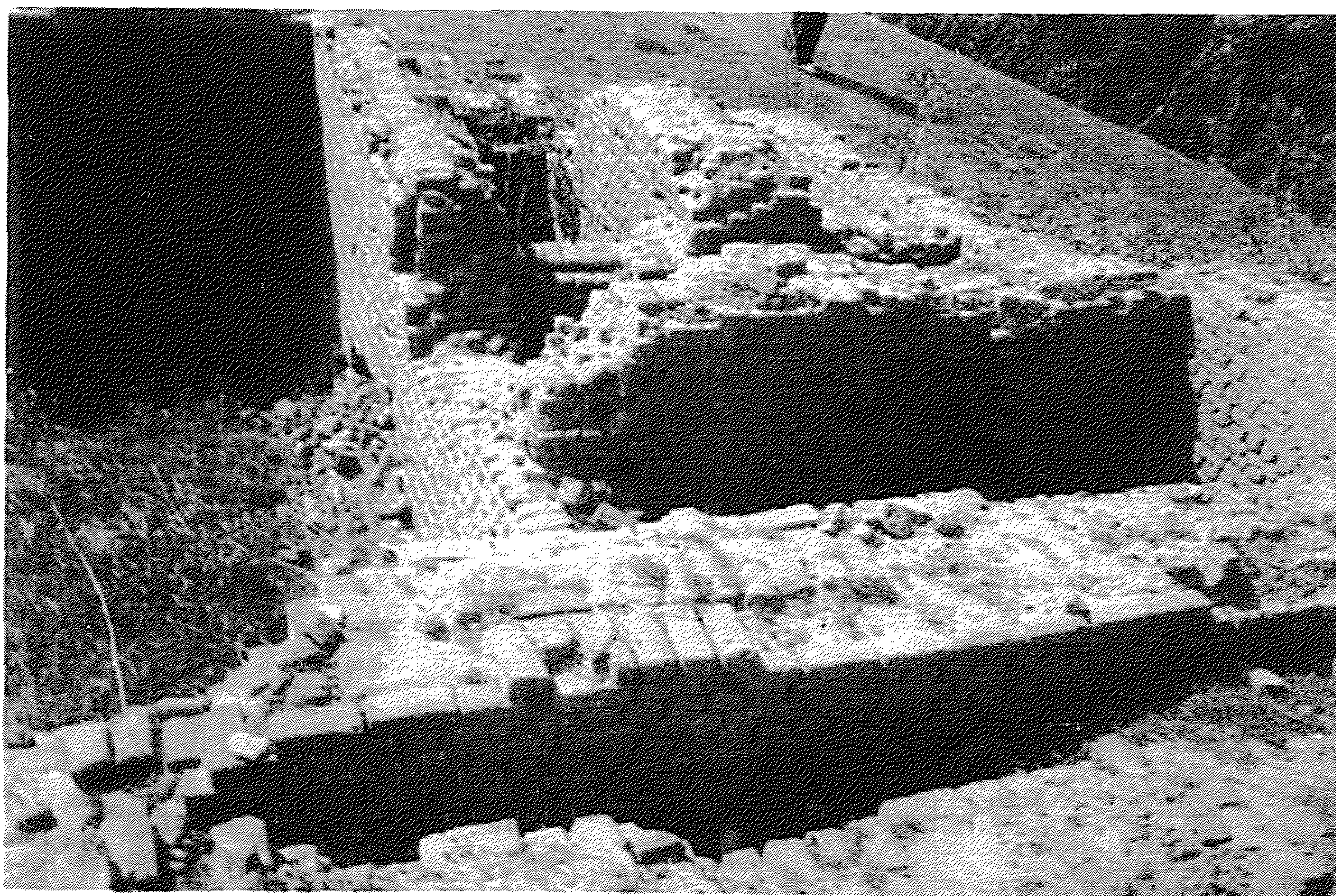
رقم(٧) : الأجزاء المهدمة أسفل الجدار الشمالى للبرج المستطيل .



رقم(٨) : الأجزاء المهدمة أسفل الجدار الجنوبى للبرج المستطيل .



رقم(٩) : القاعة الشرقية فى المجموعة الجنوبية .



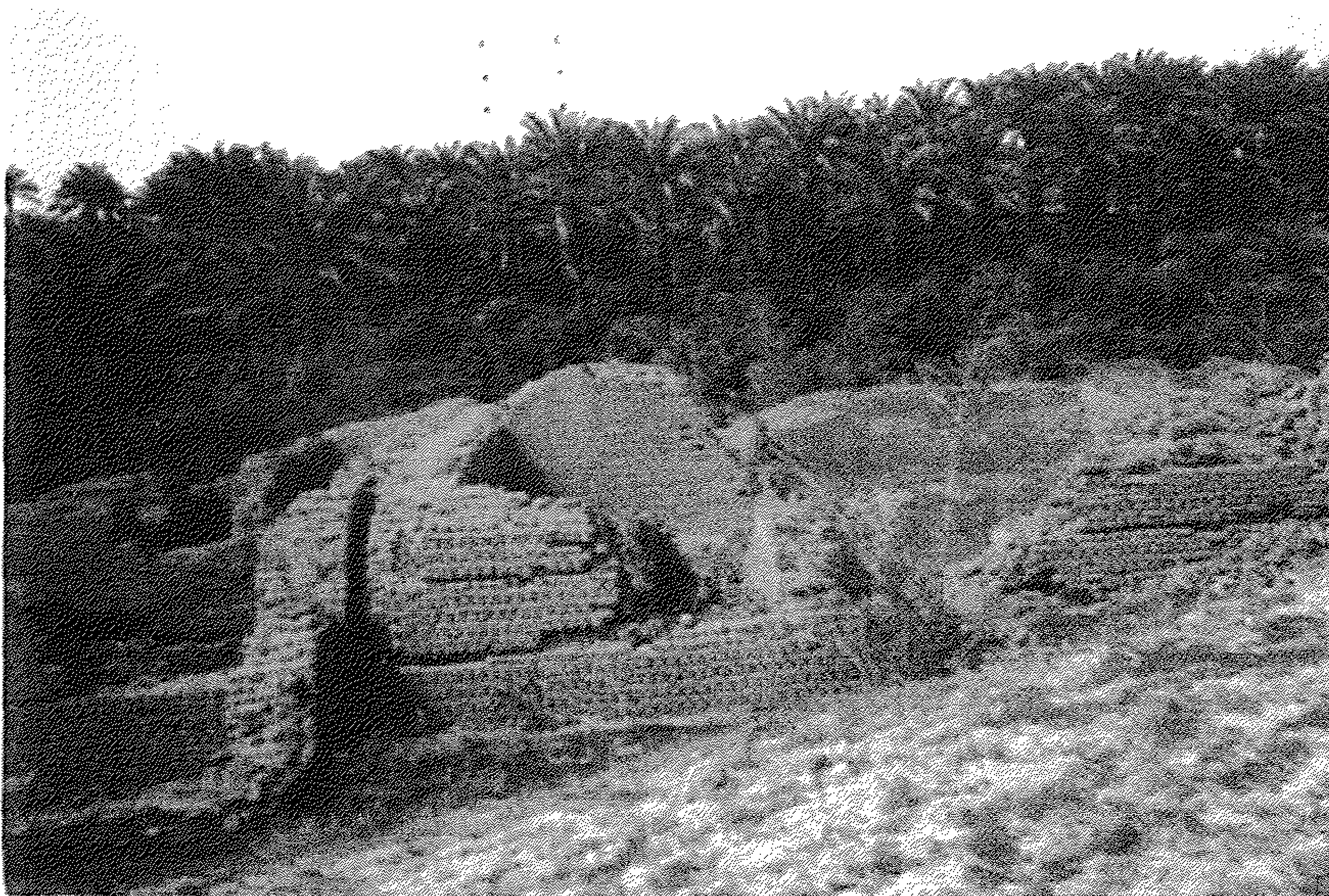
رقم(١٠) : الفتحة أسفل الجدار الغربى للقاعة الشرقية فى المجموعة الجنوبية .



رقم(١١) : الحجرتان المستطيلتان و الحجرتان العرضيتان غرب القاعة الشرقية فى المجموعة الجنوبية .



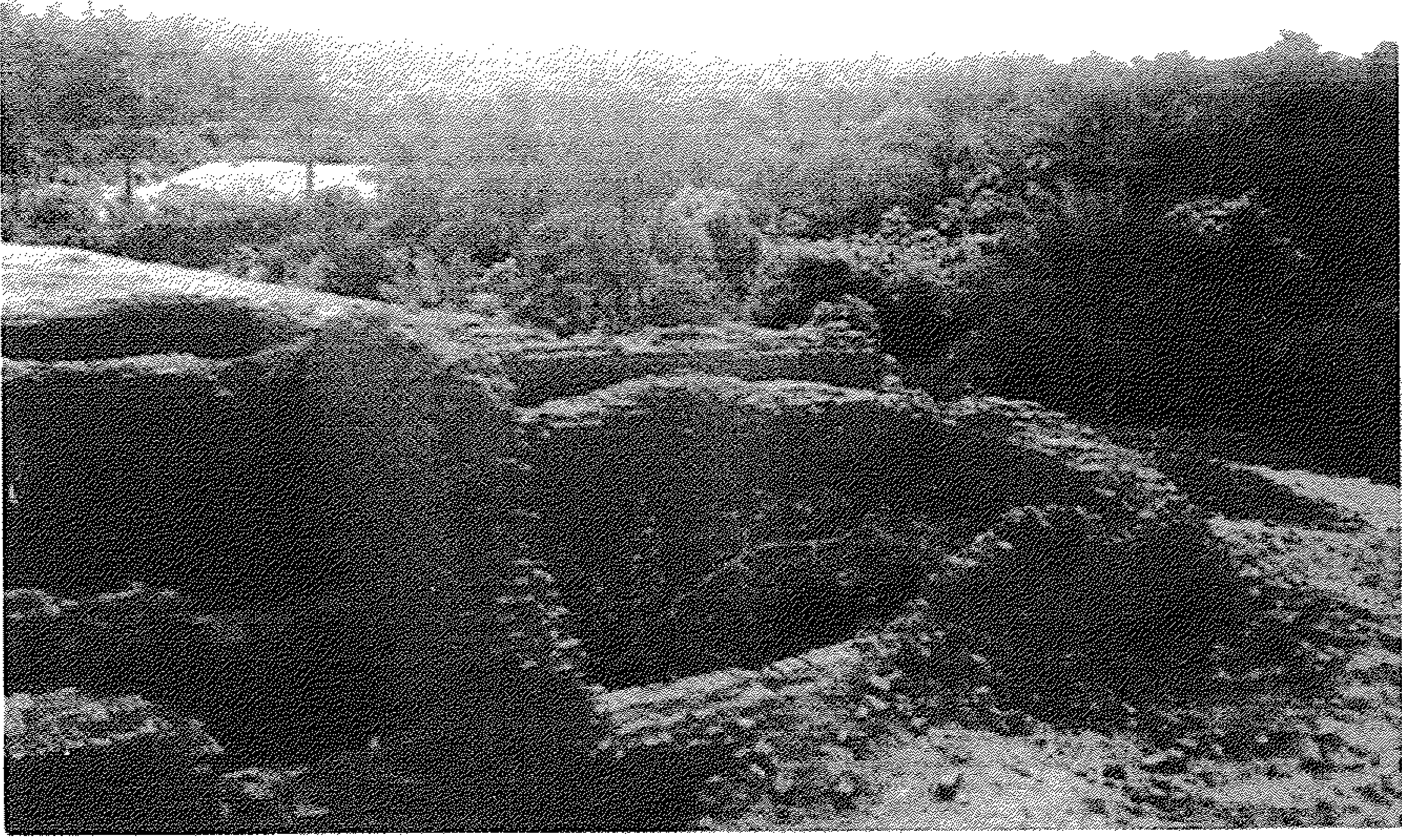
رقم(١٢) : إحدى الأمفورات التى عثر عليها فى القاعة الشرقية للمجموعة الجنوبية .



رقم(١٣) : الفراغ البسيط الذى يفصل المجموعة الجنوبية « ٢ » عن المجموعة الجنوبية « ٣ » .



رقم(١٤) : الجزء الشرقى من المجموعة الجنوبية « ٢ » ويظهر فيها الحجرة الشرقية المقسمة إلى قسمين
والى شرق هذه المجموعة الجنوبية نرى الممر السرى .



رقم(١٥) : القاعة الشرقية فى المجموعة الجنوبية "٢" .



رقم(١٦) : الحجرة الجنوبية فى المجموعة الجنوبية " ٢ "



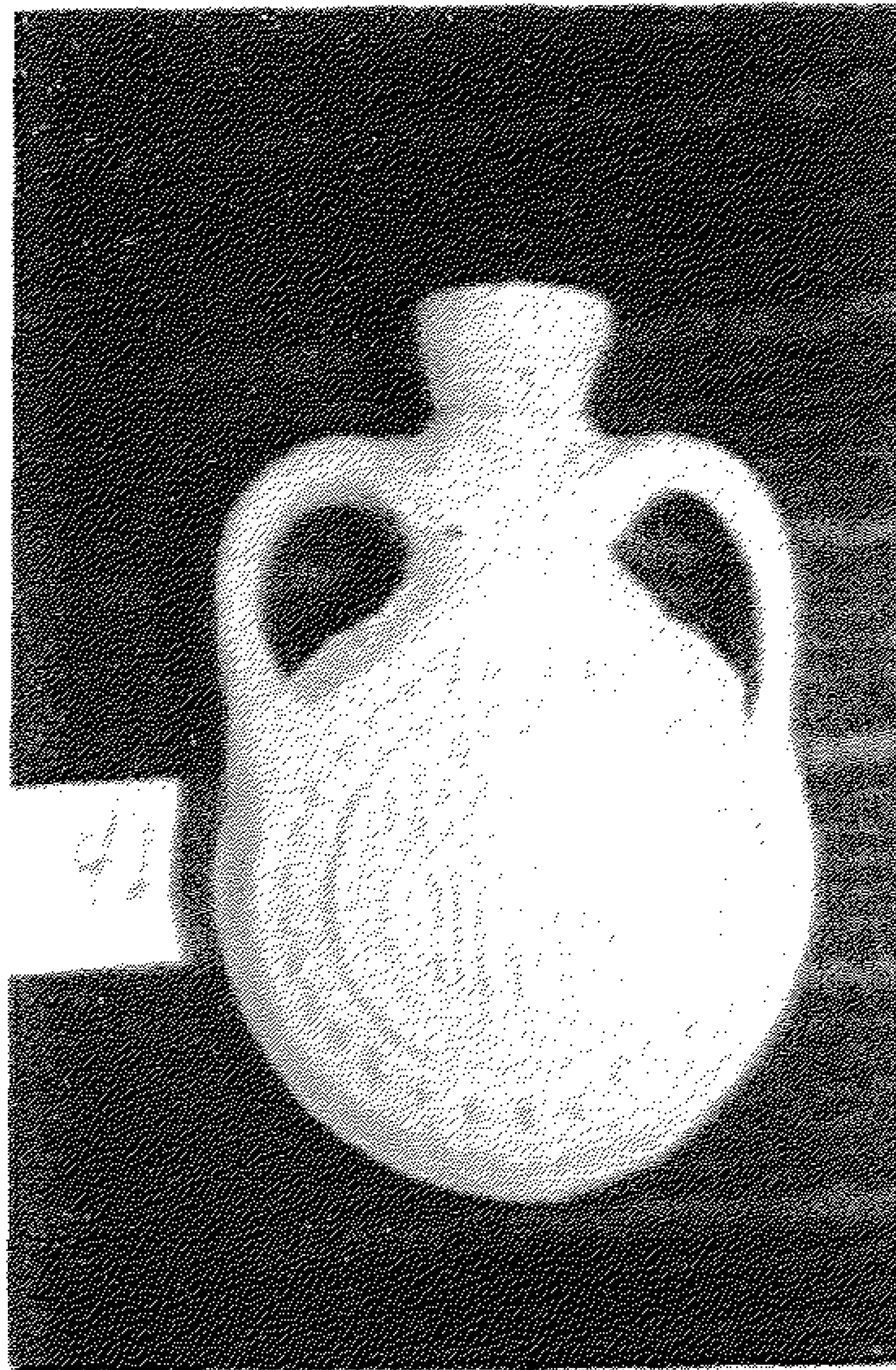
رقم(١٧) : الحجرة الشمالية فى المجموعة الجنوبية " ٢ " .



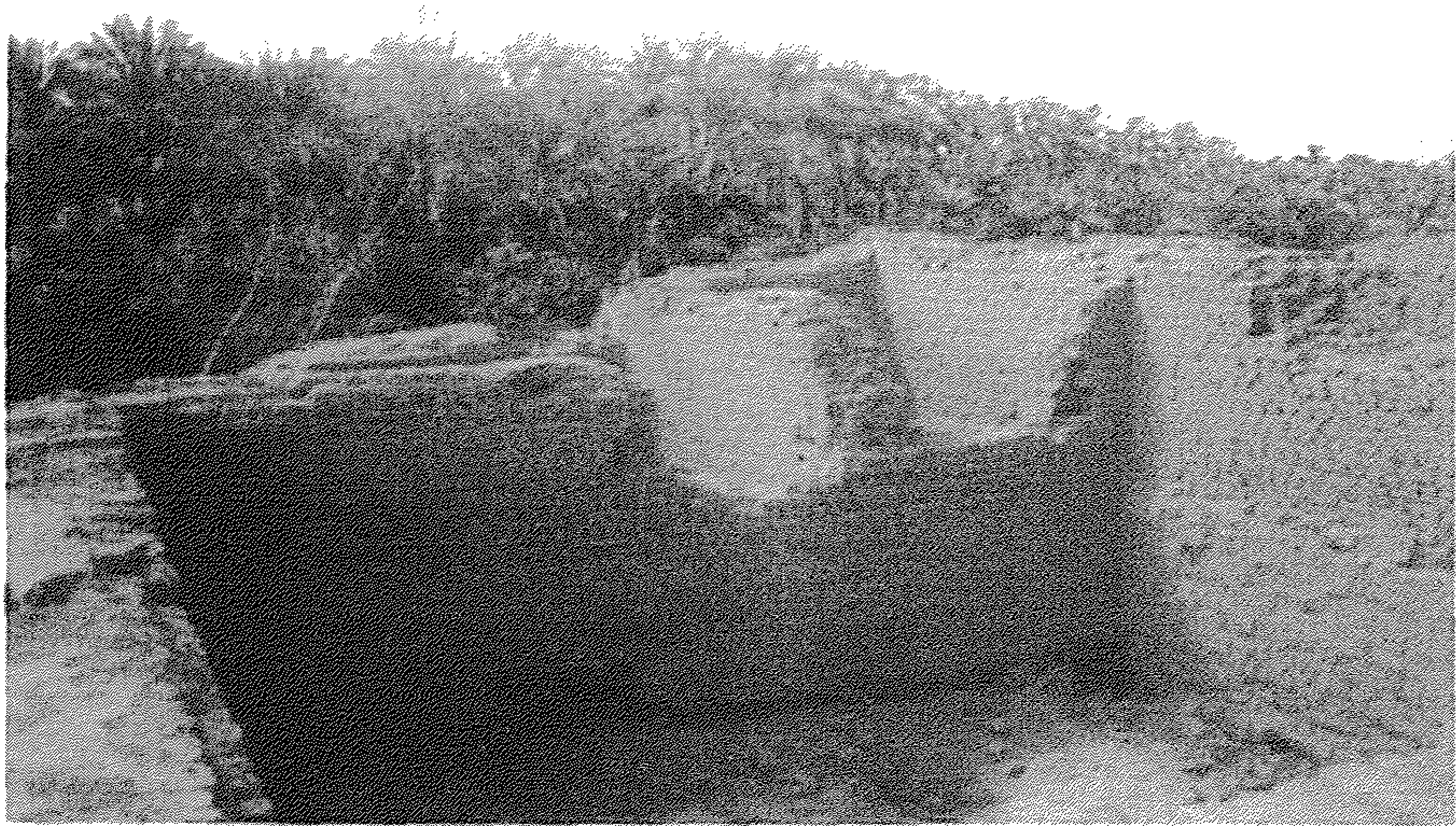
رقم(١٨) : الحجرة المربعة فى المجموعة الجنوبية " ٢ "



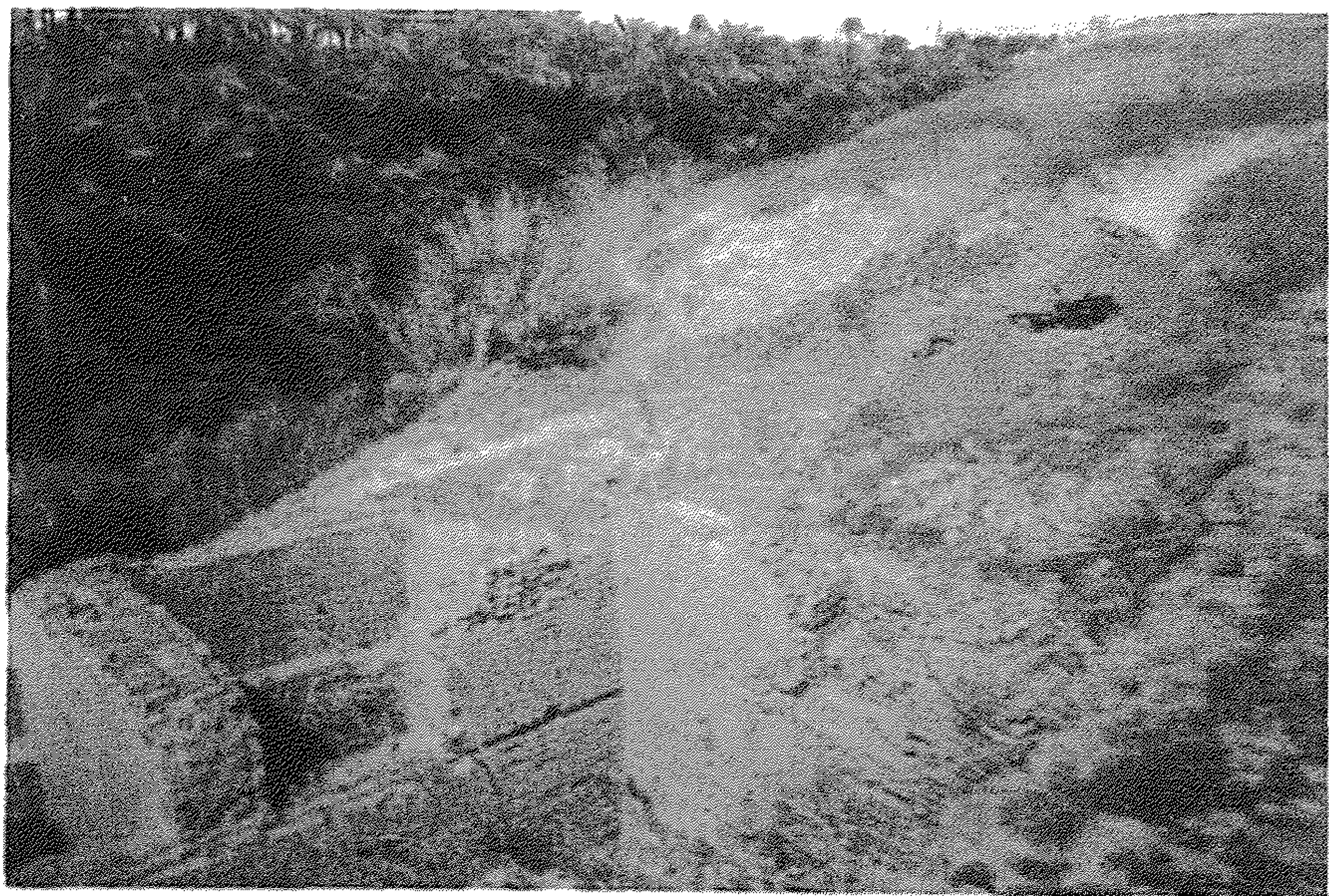
رقم(١٩) : رديم الطوب خلف المجموعتين الجنوبيتين ، ٢و٣ ،.



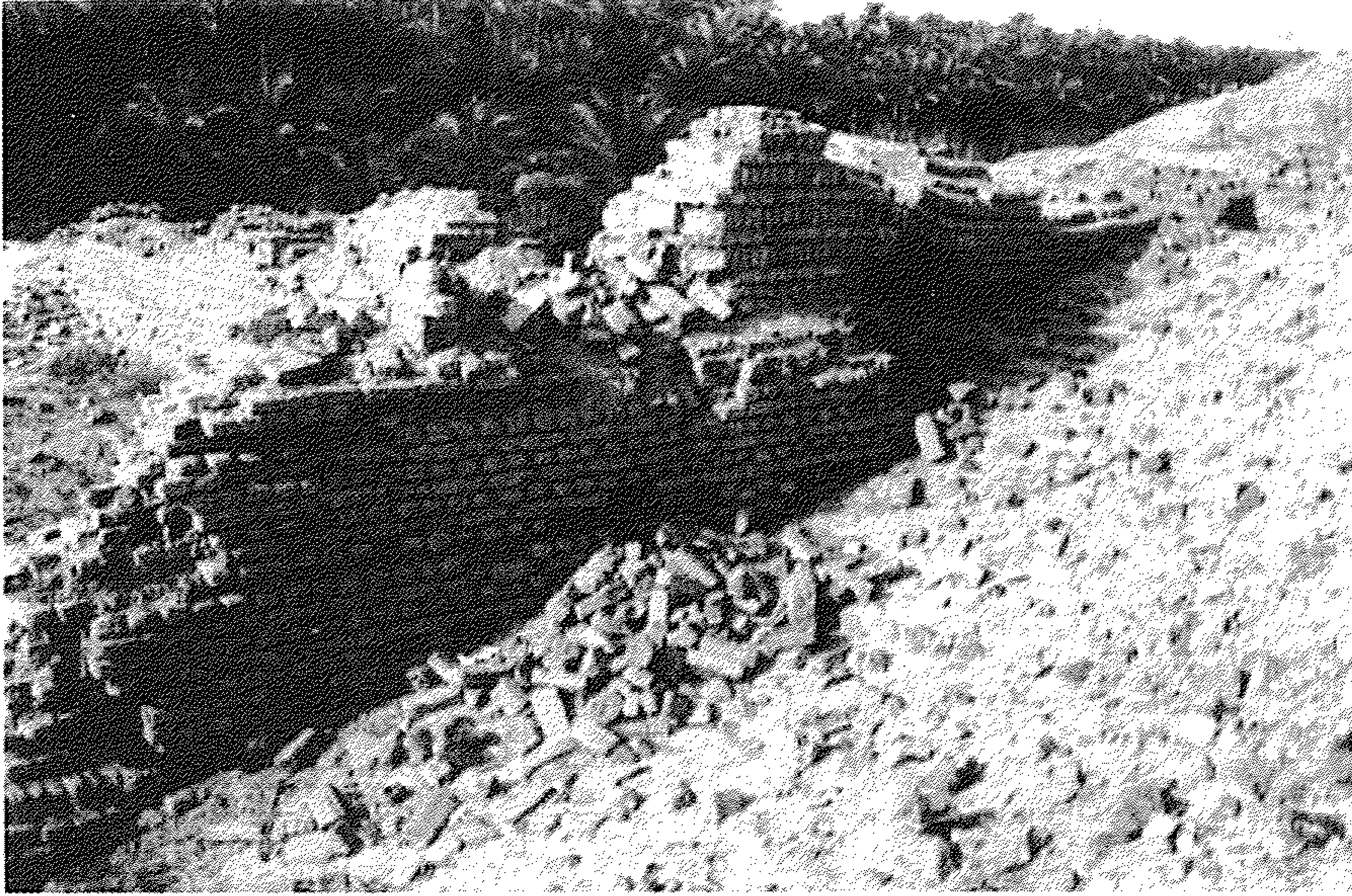
رقم(٢٠) :قنينة أبو مينا عثر عليها فى المجموعتبن الجنوبيتين ، ٢و٣ ،



رقم(٣١) : القاعة الشرقية في المجموعة المعمارية ٥ .



رقم(٣٢) : حنية من حنايا القاعة الشرقية فى المجموعة المعامرية ٥ .



رقم(٢٣) :الجدار الذى يبدأ من السور و يمتد ناحية الغرب لمسافة ٩,٢٠ م .



رقم(٢٤) : فرن حرق الأوانى الفخارية و هو يقع شمال غرب الجدار السابق ذكره فى رقم ٢٣ .



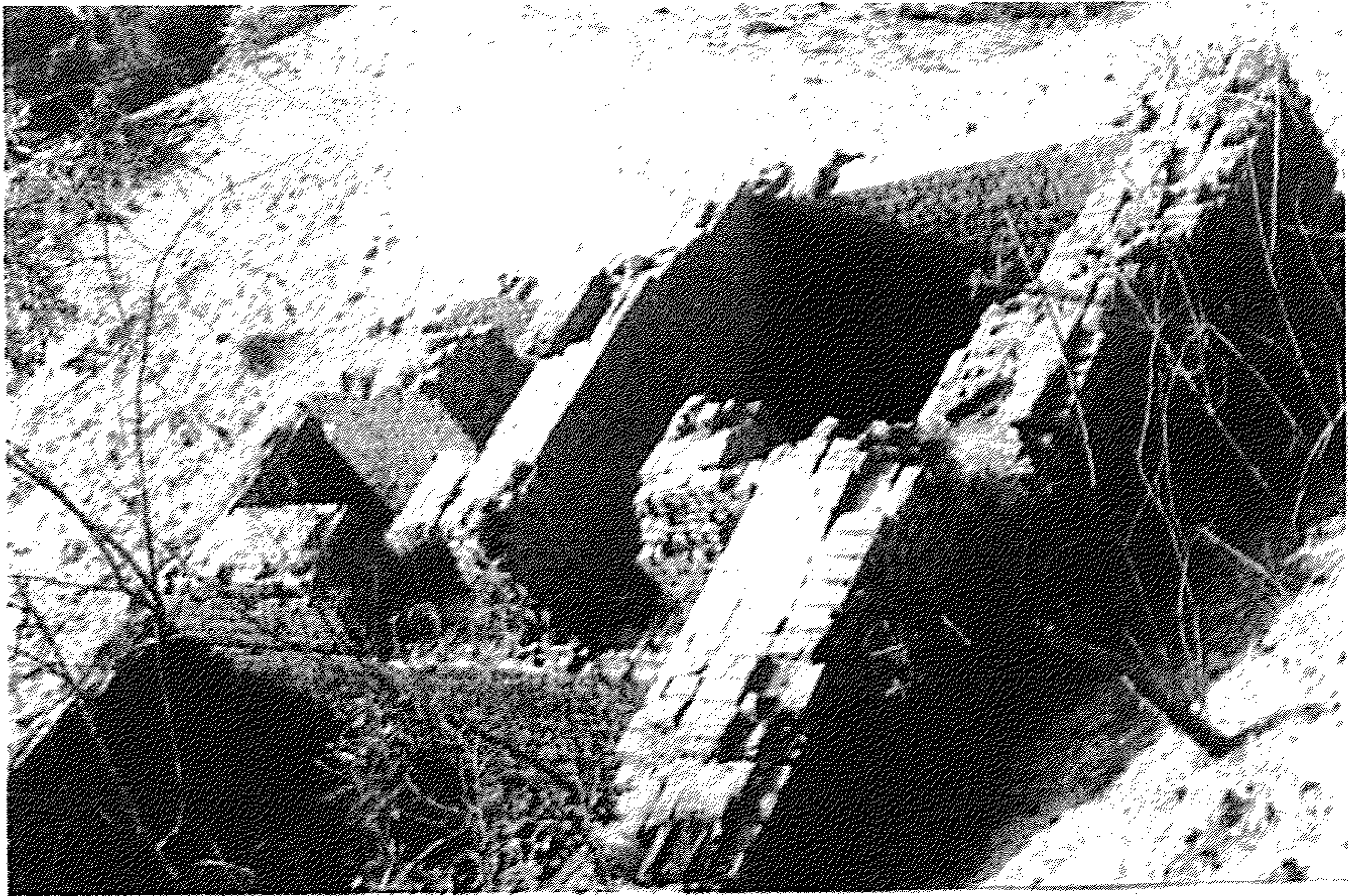
رقم(٢٥) : فرن حرق الأوانى الفخارية على بعد ١٠.٢٠ م من السور .



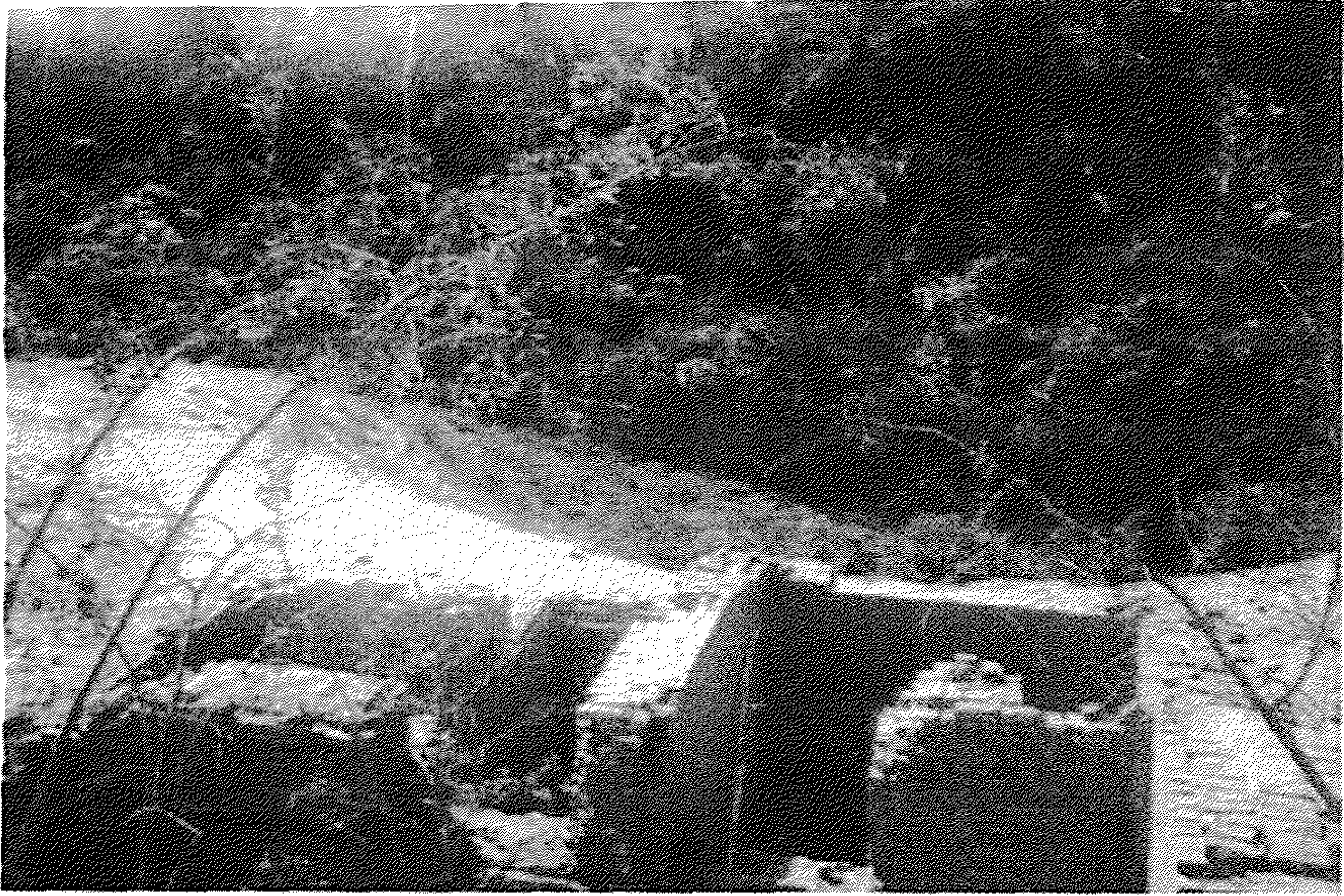
رقم(٢٦) : حوض العجن فى الجانب الشمالى الغربى من الفرن .



رقم(٢٧) : فتحة الموقد في الجانب الشمالى الشرقى من الفرن .



رقم(٢٨) : المجنوعة المعامرية رقم « ٥ » .



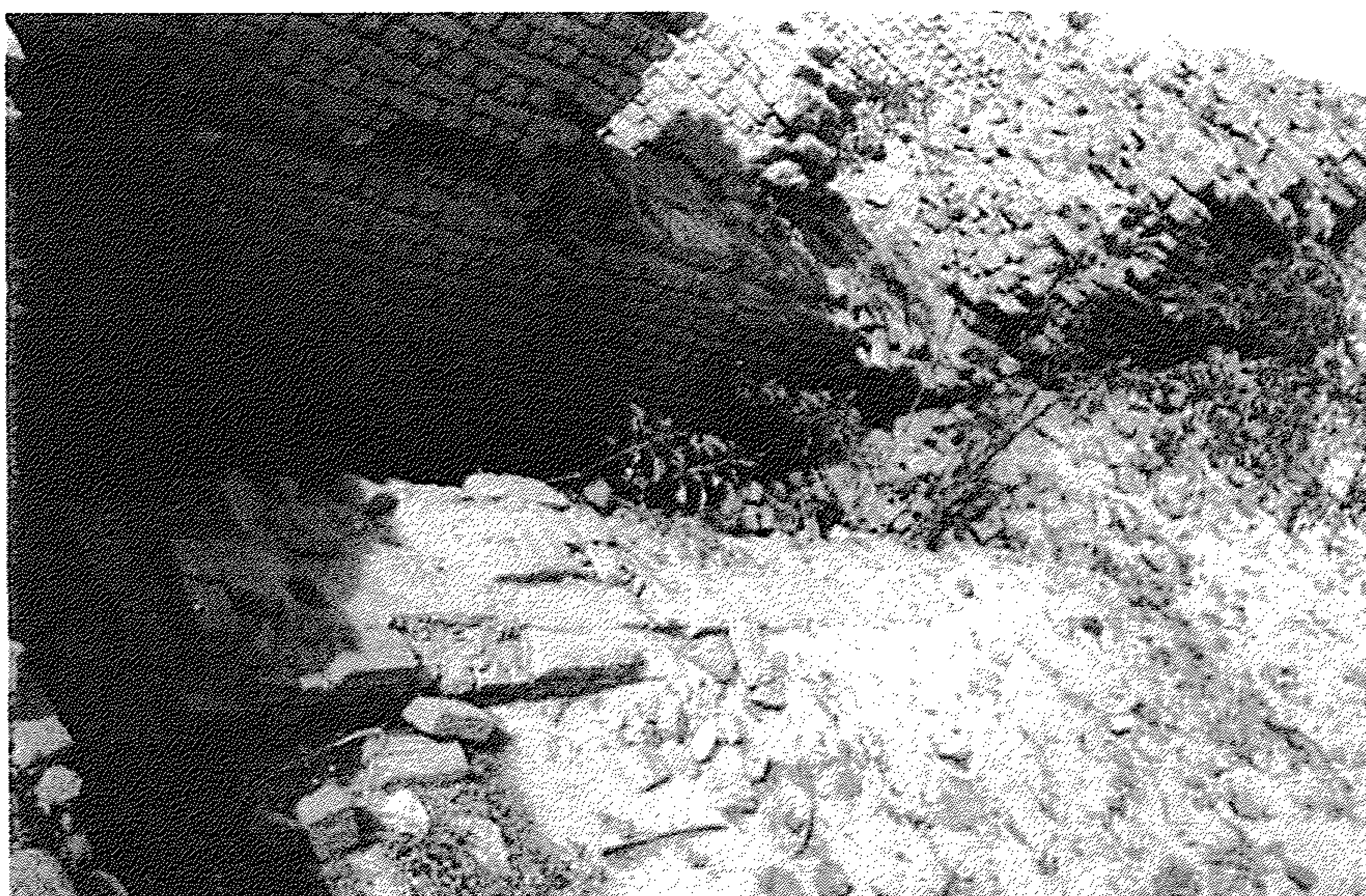
رقم(٢٩) : الحجرتان الشمالية الغربية و الجنوبية الغربية في المجموعة المعمارية رقم « ٥ » .



رقم(٣٠) : الغرفة الثانية فى الجهة الجنوبية الغربية من المجموعة المعامرية « ٥ » .



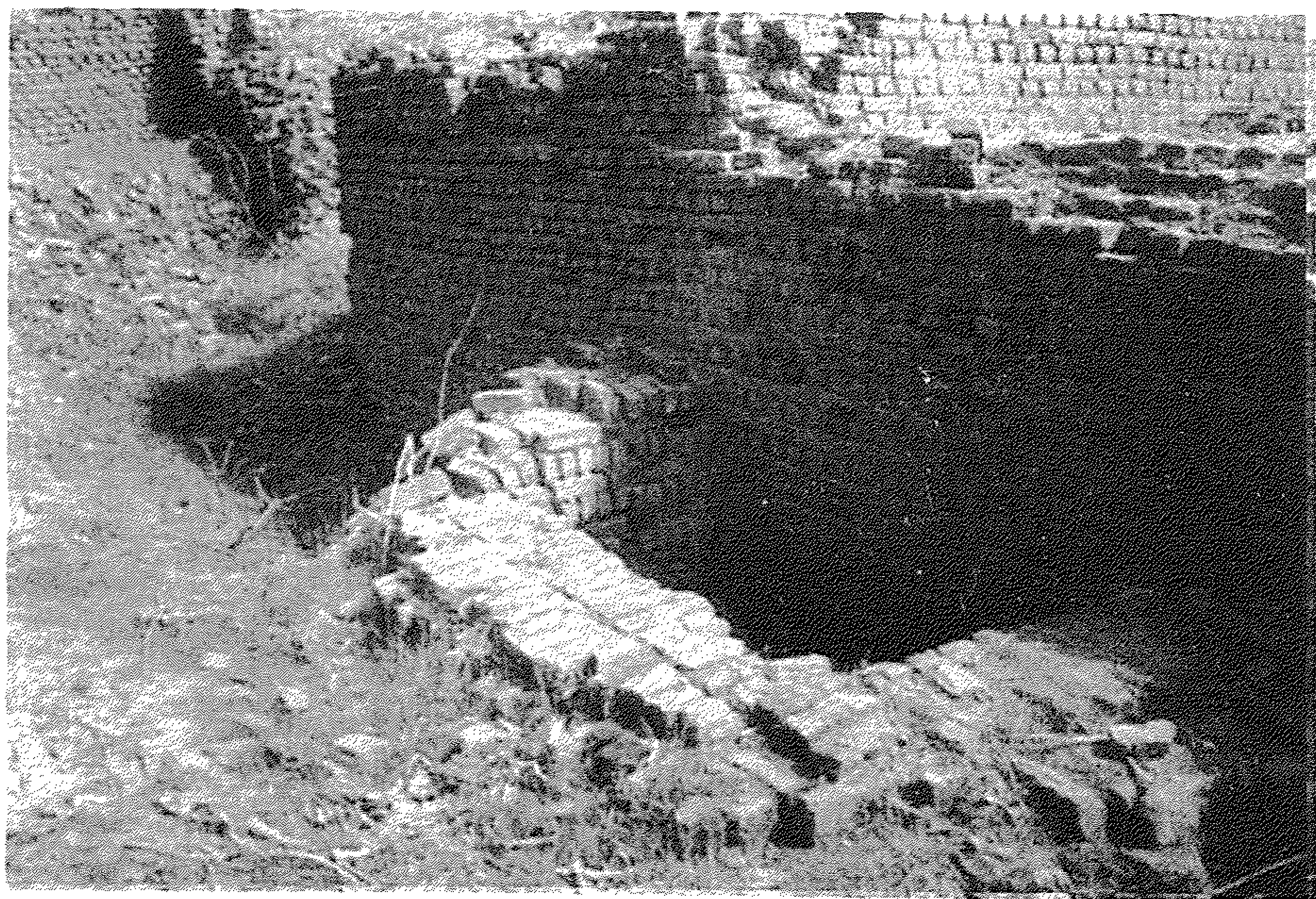
رقم(٢١) : الممر السرى شمال البرج المستطيل .



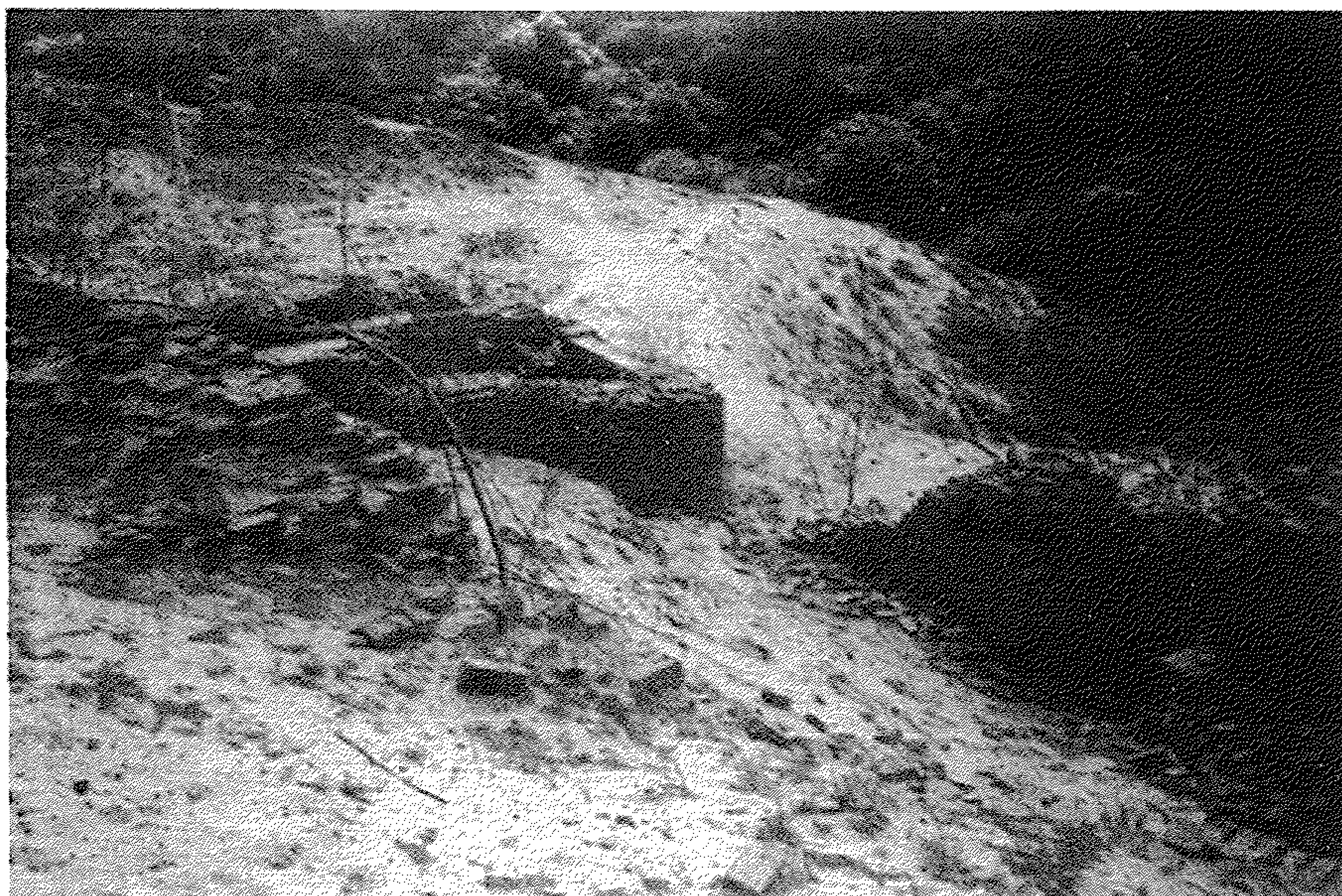
رقم(٢٢) : الممر السرى شمال البرج المستطيل فى جنوب السور .



رقم(٣٣) : الحجرة المربعة خلف المجموعة المعمارية «٥» .



رقم(٣٤) : الحجرة المربعة خلف المجموعة المعمارية «٥» .



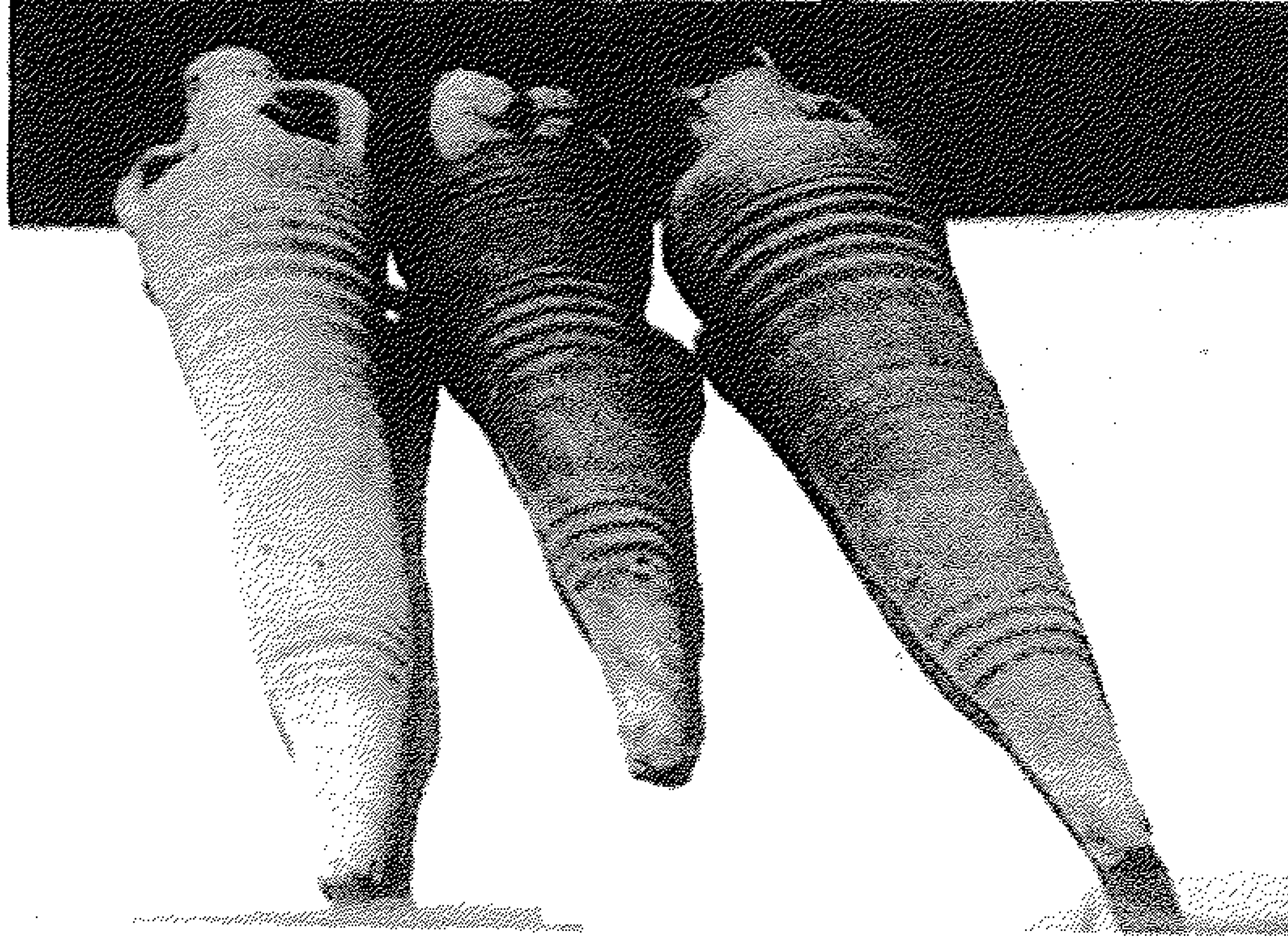
رقم(٣٥) : المجموعة المعمارية « ٦ » على بعد ٥،٤٠ من السور .



رقم(٣٦) : الحجرة الشمالية فى المجموعة المعمارية «٦» .



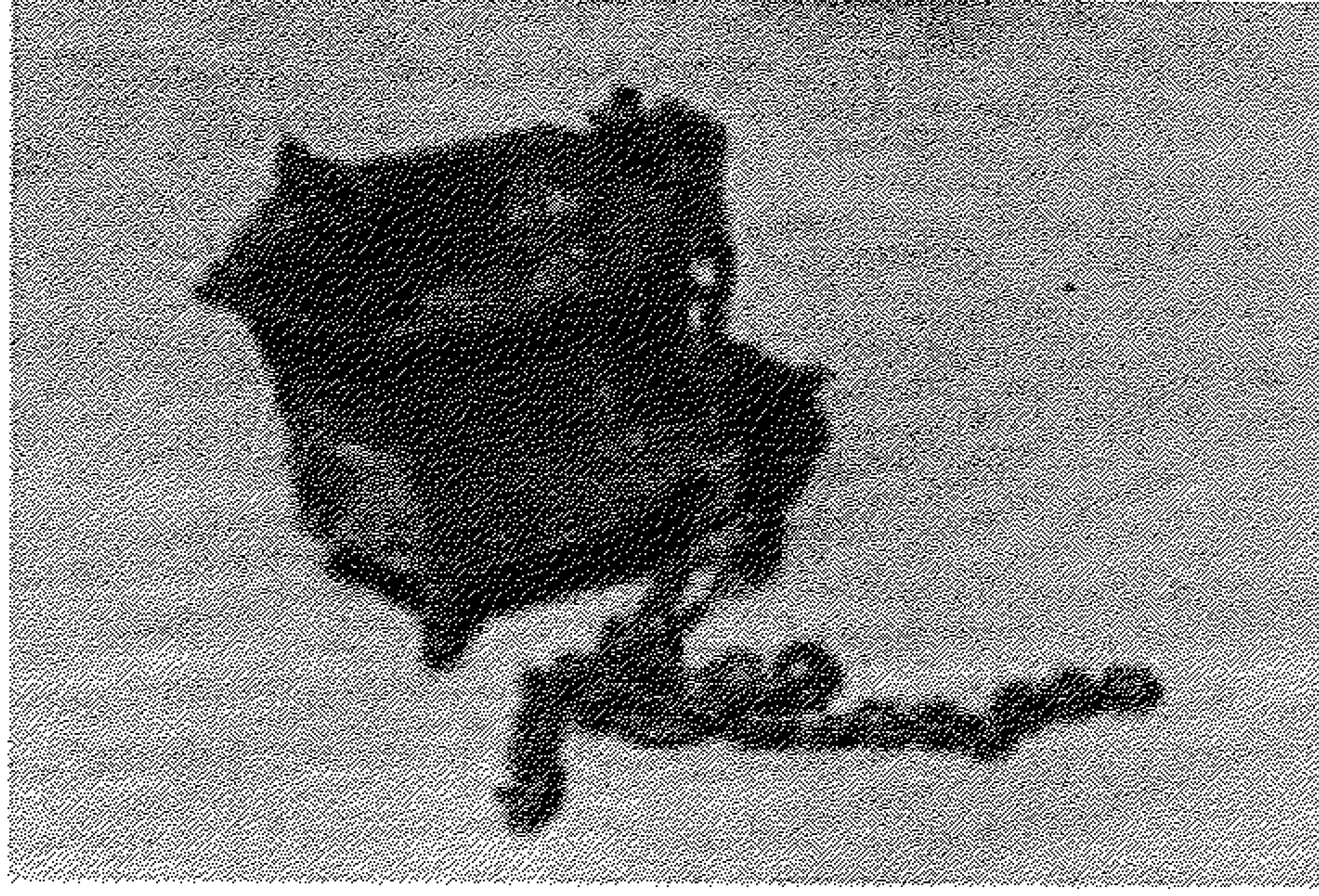
رقم(٢٧) : الحجرة الجنوبية فى المجموعة المعمارية « ٦ » .



رقم(٣٨) : أمثلة للأمفورات التى عثر عليها فى المجموعتين المعماريتين « ٥، ٦ »



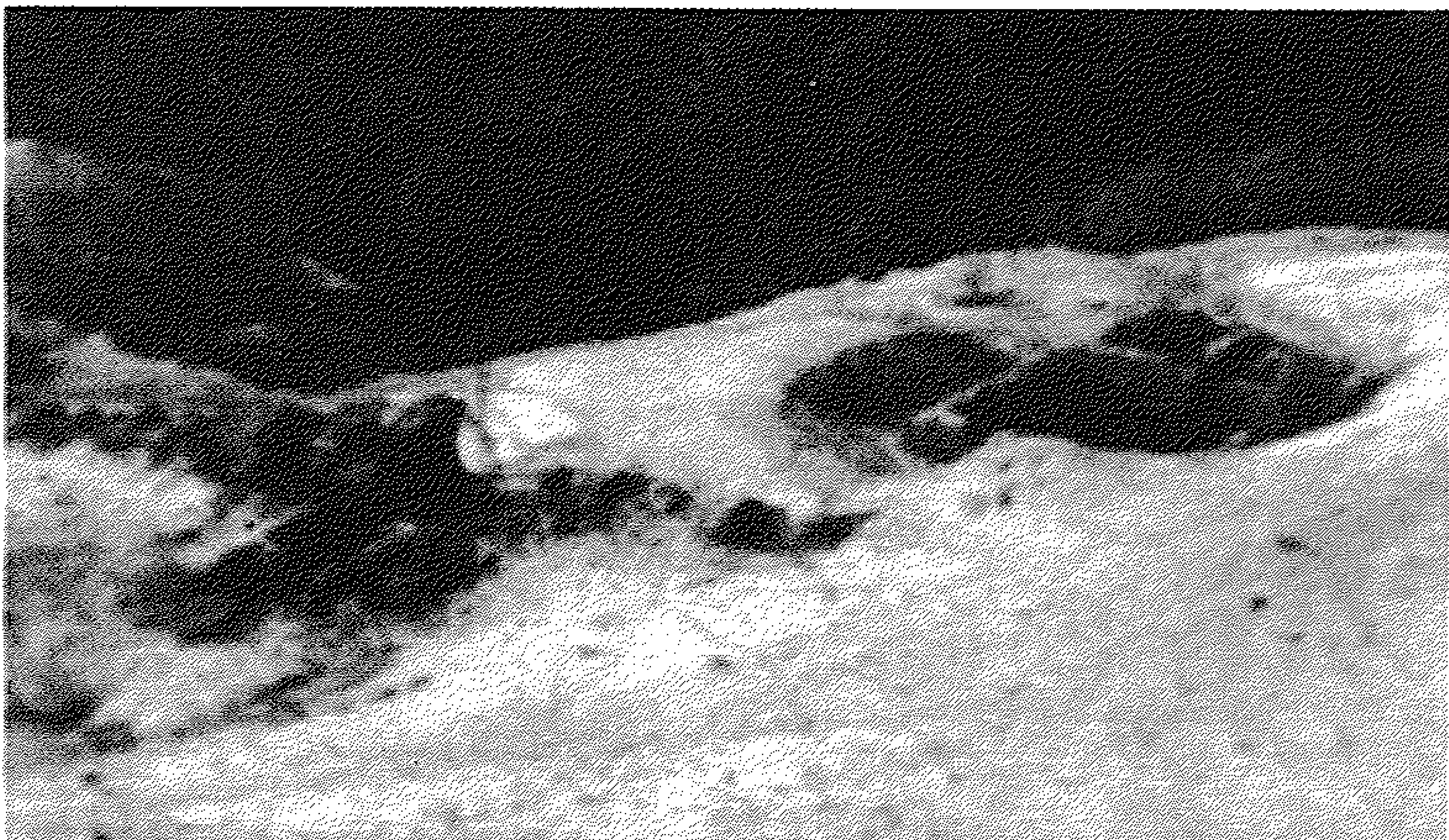
رقم(٣٩) : تمثال من الرخام لأسد رابض عثر عليها فى المجموعتين المعماريتين « ٥، ٦ » .



رقم(٤٠) : مبخرة سداسية الشكل من النحاس عثر عليها فى المجموعتين المعماريتين ٦،٥ .



رقم(٤١) : الحجرة المستطيلة التى يرتكز عليها السور وهى موازية تقريباً للمجموعة التى توجد خارج السور



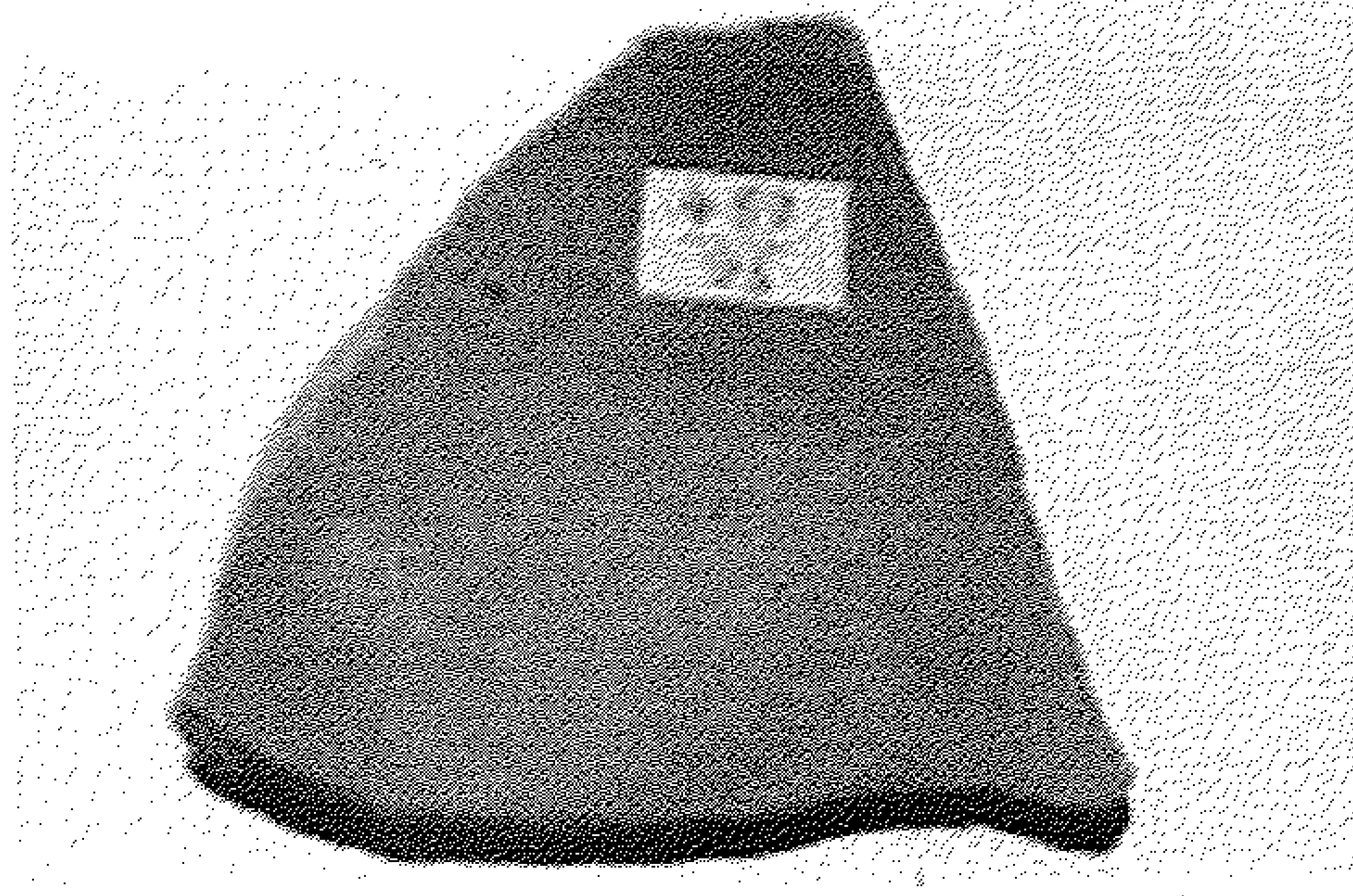
رقم(٤٢) : المجموعة الشمالية ٧ التى تقع على بعد ٩،٢٠ م من السور.



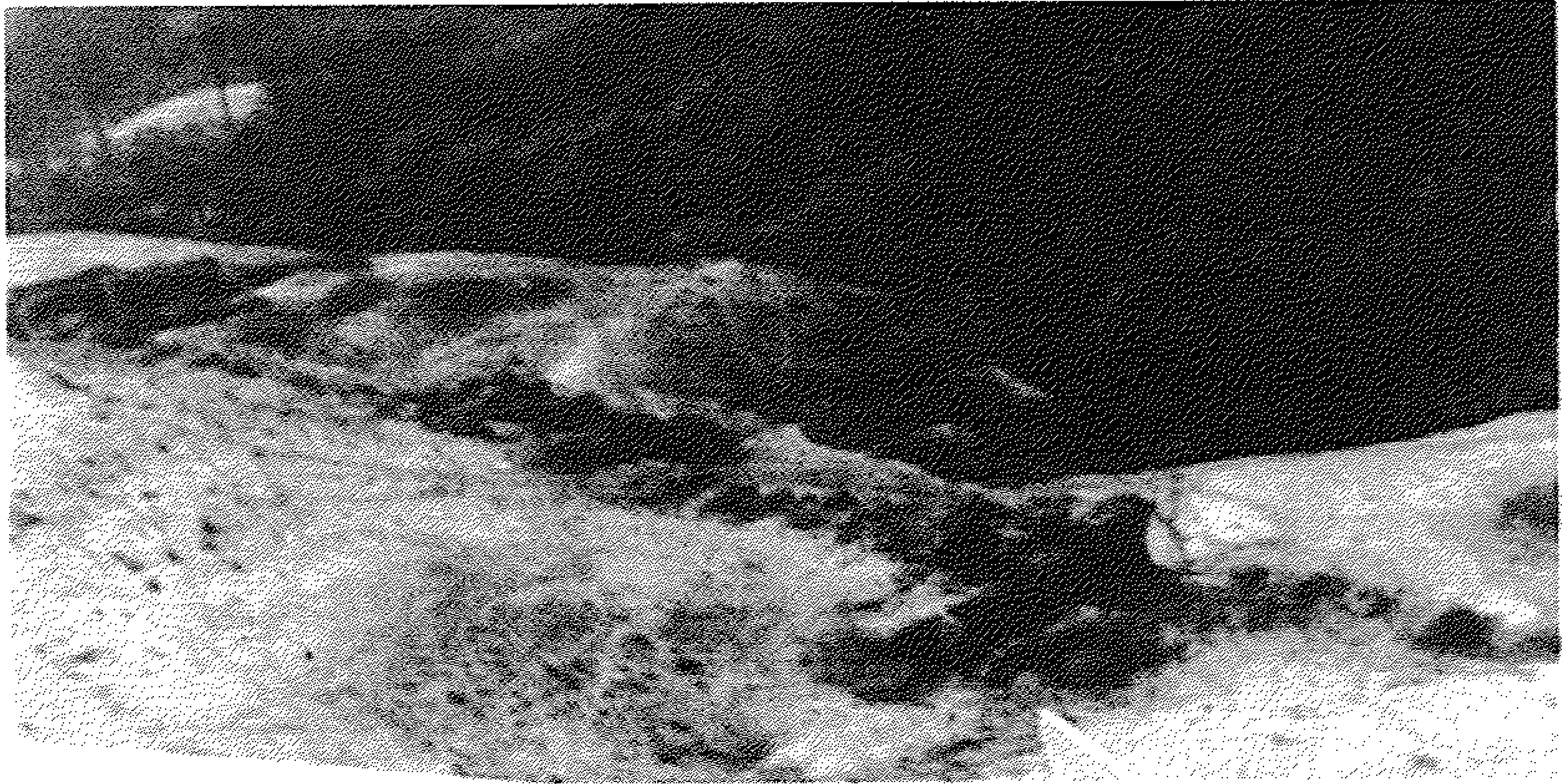
رقم(٤٣) : المجموعة الشمالية « ٧ » المكونة من قاعة مستطيلة و حجرتين .



رقم(٤٤) : احدى الحنايا الموجودة فى جدران المجموعة الشمالية « ٧ » .



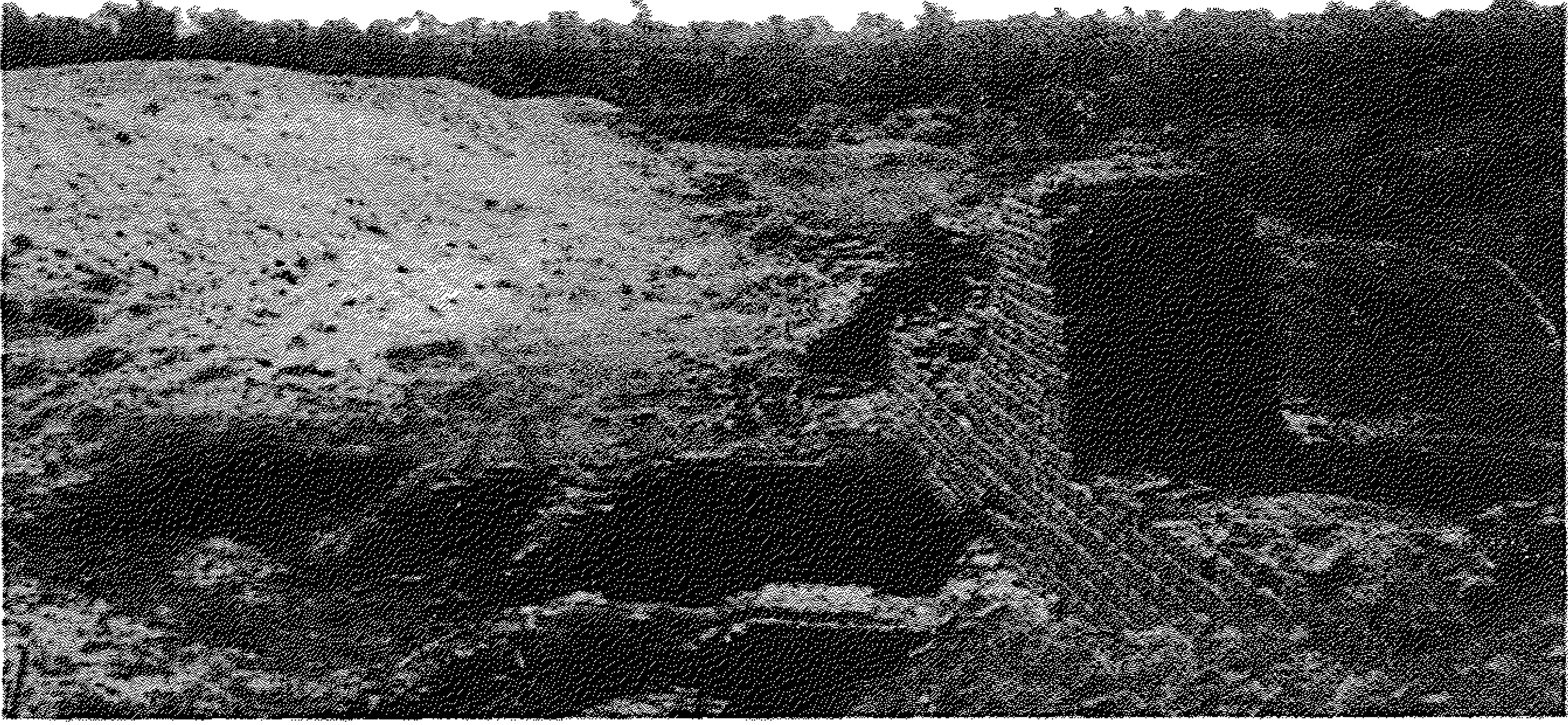
رقم(٤٥) : إحدى الشقافات التى عثر عليها فى موقع الحفائر .



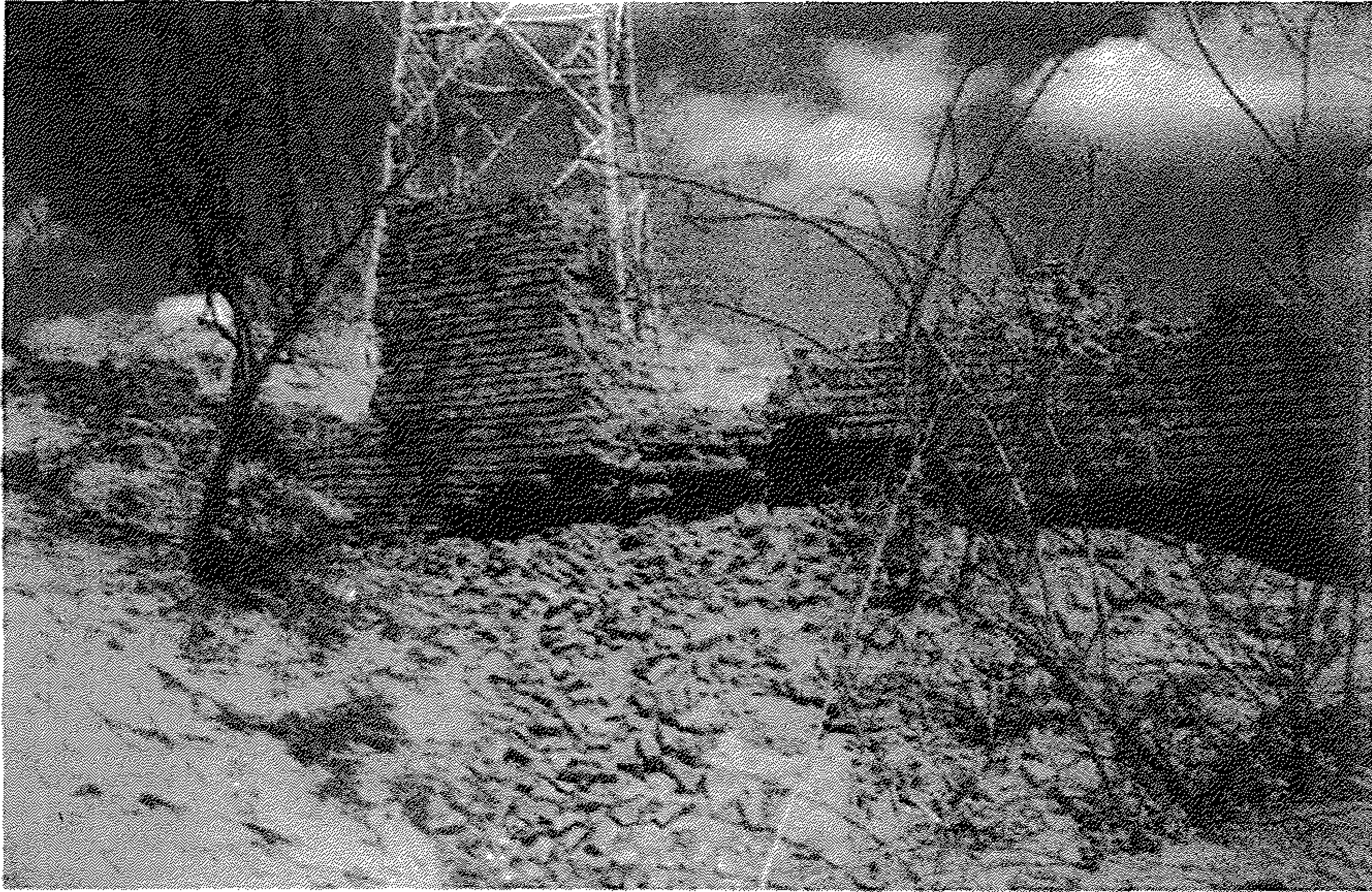
رقم(٤٦) : إمتدا السور من الشمال إلى الجنوب .



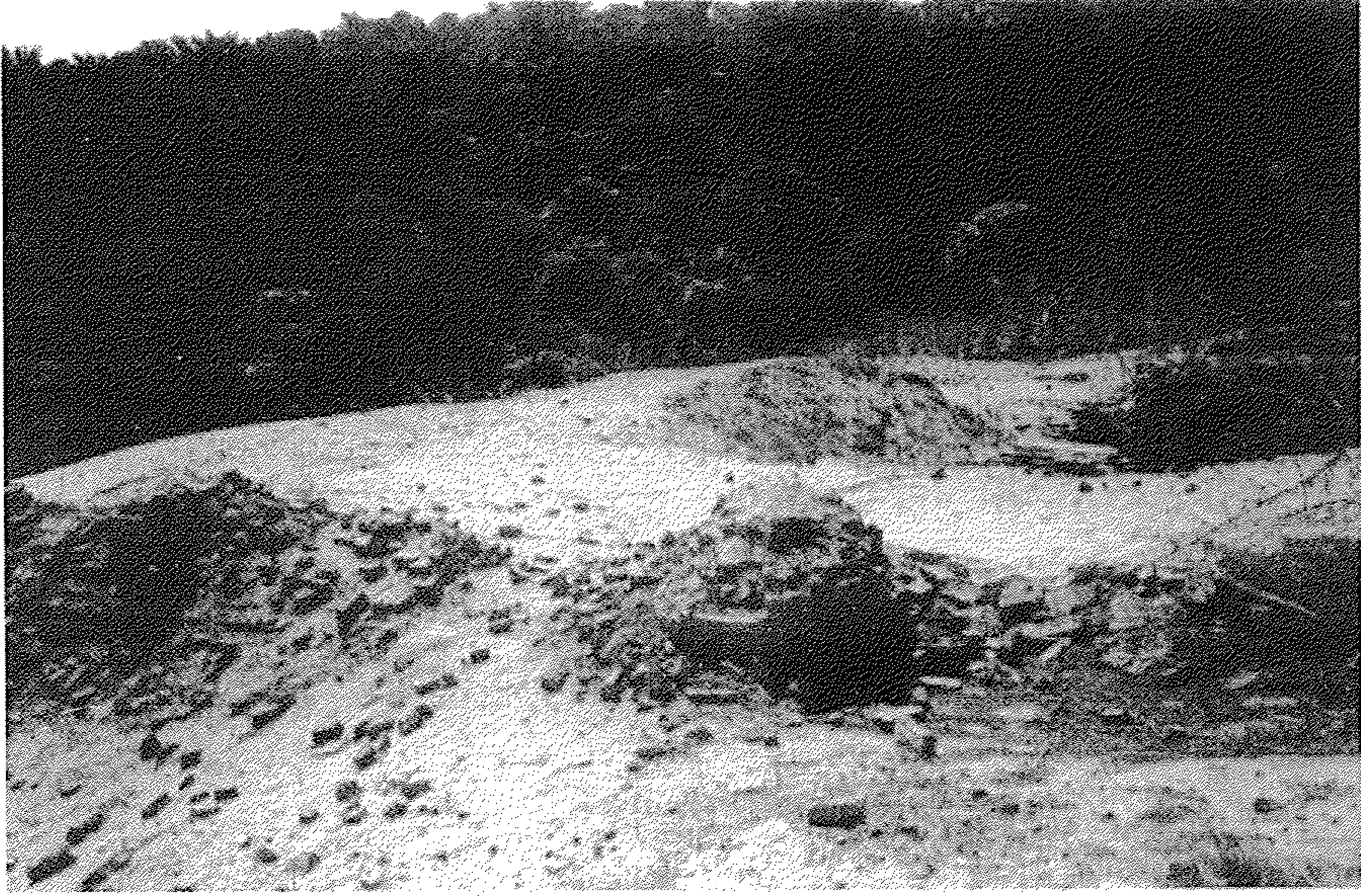
رقم(٤٧) : السور فى نهاية الجنوبية و يظهر إمتداده فوق مبانى الحصن .



رقم(٤٨) : سمك السور .



رقم(٤٩) : الارتفاع الحالى للسور والذى تساقط معظم إرتفاعة .



رقم(٥٠) : أحد الأبراج الاربعة التى تدعم السور .



رقم(٥١) : المونة السميكة المستخدمة فى وصل الطوب فى السور و الابراج .

المسارج الرومانية والبيزنطية

مجمــوعة المــسارج الفخاريــة عددها عشرون مسرجة وترجع إلي أواخر العصر الروماني والعصر البيزنطي .

ويمكــن أن نقــسم هــذه المجمــوعة المكتشفة من المسارج فى رشيد إلى مجموعتــين حــسب طــريقة صــناعتها. المجمــوعة الأولى هى المسارج المصنوعة باستخدام تقنية القوالب Moulds، وتضم هذه المجموعة طرازين مــن المــسارج، الطــراز الأول منهما هى المسارج البيضاوية السئورية ــ الفلسطينية، ويضم هذا الطراز إثنى عشر مسرجة.

الطــراز الثانــى هــى المــسارج البيضاوية ذات المقبض على شكل حلقة مستديرة، ويضم هذا الطراز مسرجة واحدة.

المجمــوعة الثانية هى المسارج المصنوعة بإستخدام عجلة الفخارى وتضم هذه المجموعة طرازين، الطراز الأول منهما هى المسارج على شكل قدم أو المسارج ذات العنق، ويضم هذا الطراز ست مسارج .

الطراز الثانى هى المسارج على شكل إناء أو المسارج ذات العنق ويضم هذا الطراز مسرجة واحدة.

وقــد قامــت الباحــثة عند دراسة كل طراز من الطرز الأربعة بوصف كل مجموعة من المسارج في هذا الطراز من حيث الحجم ونوعية الطين واللون ورصف سطح المسرجة وزخارفها وقاعدتها.

ثــم قامت الباحثة بعقد مقارنات بين مسارج كل طراز وما يشابهها من نماذج مــن مصر (أو خارج مصر إن وجدت نماذج مشابهة) ، ثم أعقبت الباحثة الوصــف والمقارنــات بالتعليق علي كل طراز من حيث أصل هذا الطراز وشرح مواصفاته ومقارنتها بنماذج رشيد ، ثم أرجعت الباحثة مصانع محددة تــم فيها انتاج المسارج طبقا لتقنية الصناعة ولون الطينة والطلاء ، وأخيراً قامــت الباحثة بتأريخ مسارج كل طراز طبقا لتأريخ هذا الطراز في الأصل وطبقا للمقارنات التي تمت مع نماذج مشابهة وطبقا لنوعية الطينة والطلاء .

المجموعة الأولي : المسارج المصنوعة باستخدام القوالب

الطراز الأول من المجموعة الأولى : المسارج البيضاوية

Oval Lamps أو المسارج السورية ــ الفلسطينية

يتضمن هذا الطراز إثنى عشر مسرجة ، وهى المسارج أرقام : ٤٢٤ – ٥٦٩ – ٦٦٩ – ٤٢١ – ٤٢٥ – ٤٢٠ – ٥٧٠ – ٤٢٣ – ٤٢٢ – ٦٦٧ – ٦٦٨ – ٤٢٩.



الوصف :

رقم الحفظ ٤٢٤ :

الطول : ١٠ سم

أقصى عرض : ٧ سم

الإرتفاع : ٤ سم

ــ المسرجة مصنوعة من طينة لونها بني، وهى مطلية من الخارج والداخل بطلاء باللون الأصفر، جيدة الصنع، يوجد آثار سوداء حول فتحة الفوهة.

ــ المسرجة بجسم بيضاوى الشكل لــه قناة غائرة تمتد مــن فتحــة الفتيــل لتحيط بالقرص وتنتهى عند المقبض ويحيط بالقناة حز بارز، المقبض عبارة عن بروز هرمى الشكل فى الجزء الخلفى من سطح المسرجة، القرص يحيط به إطار بارز عريض ، القاعدة محاطة بحلقة مستديرة بارزة.

الزخارف على جانبى المسرجة عبارة عن تهشيرات طولية منفــذة بــالحز البارز، القرص غير مزخرف (صور أرقام ١ – ٢ – ٣ – ٤).

رقم الحفظ ٥٦٩ :

الطول : ٩,٢ سم

أقصى عرض : ٦,٨ سم

الإرتفاع : ٤ سم

ـ المسرجة مصنوعة من طينة لونها أحمر، وهي مطلية من الخارج والداخل بطلاء باللون الأصفر، جيدة الصنع، يوجد آثار سوداء حول فتحة الفوهة بنتيجة الإستخدام.

ـ تتشابه هذه المسرجة كثيراً مع المسرجة السابقة ، المسرجة بجسم بيضاوى الشكل (يبدو أكثر إمتداداً وأقل ارتفاعاً من رقم ٤٢٤) له قناة غائرة تمتد من فتحة الفتيل لتحيط بالقرص وتنتهى عند المقبض ويحيط بالقناة حز بارز، المقبض عبارة عن بروز هرمى الشكل (أكثر ارتفاعا من مقبض رقم ٤٢٤) فى الجزء الخلفى من سطح المسرجة؛ القرص يحيط به إطار بارز عريض ، فتحة الملء لا توجد فى منتصف القرص بالضبط، القاعدة محاطة بحلقة مستديرة بارزة.

ـ الزخارف على جانبى المسرجة عبارة عن تهشيرات طولية منفذة بالحز البارز، القرص غير مزخرف (صور أرقام ٥ – ٦ – ٧ – ٨).

رقم الحفظ ٦٦٩ :

الطول : ٩ سم

أقصى عرض : ٧,٢ سم

ـ المسرجة مصنوعة من طينة لونها أحمر، يوجد على سطح المسرجة بقايا طلاء باللون الأصفر، السطح خشن، الجزء السفلى من المسرجة غير موجود، يوجد آثار سوداء حول الفوهة نتيجة للإستخدام.

ـ تتشابه هذه المسرجة كثيراً مع المسرجتين السابقتين، المسرجة بجسم بيضاوى الشكل لـه قناة غائرة تمتد من فتحة الفتيل لتحيط بالقرص وتنتهى عند المقبض، ويحيط بالقناة حز بارز غير متقن، المقبض عبارة عن بروز هرمى الشكل فى الجزء الخلفى من سطح المسرجة، القرص يحيط به إطار بارز عريض.

الجزء السفلى من المسرجة غير موجود.

ـ الزخارف على جانبى المسرجة عبارة عن تهشيرات طولية منفذة بالحز البارز، القرص غير مزخرف (صور أرقام ٩ – ١٠).

رقم الحفظ ٤٢١ :

الطول : ١٠,٣ سم

أقصى عرض : ٦,٦ سم

الإرتفاع : ٢,٧ سم

ـ المسرجة مصنوعة من طينة لونها بنى، يوجد آثار لطلاء يغطى سطح المسرجة باللون الأصفر، المقبض مكسور، يوجد آثار سوداء حول الفوهة نتيجة للإستخدام.

ـ المسرجة بجسم بيضاوى الشكل لـه قناة غائرة تمتد من فتحة الفتيل لتحيط بالقرص، المقبض مكسور وإن كان يوجد أثر بسيط لـه فى الجزء الخلفى من سطح المسرجة، القاعدة محاطة بحلقة مستديرة بارزة.

ـ الزخارف على جانبى المسرجة عبارة عن أربع دوائر داخلها نقاط بارزة فى كل جانب .

ـ القرص والقناة غير مزخرفان (صور أرقام ١١ – ١٢ – ١٣ – ١٤).

رقم الحفظ ٤٢٥ :

الطول : ١٠,٢ سم

أقصى عرض : ٩,٩ سم

الإرتفاع : ٤ سم

ـ المسرجة مصنوعة من طينة لونها بنى، لايغطـــى ســـطح المـــسرجة أى طلاء، جزء من الفوهة مكسور وكذلك فتحة الملء ويوجد بعض الشقوق في سطح المسرجة.

ـ تتشابه هذه المسرجة كثيراً مع المسرجة رقـــم ٤٢١، المـــسرجة بجـــسم بيضاوى الشكل لـــه قناة غائرة تمتد من فتحة الفتيل لتحيط بالقرص، المقبض عبارة عن بروز هرمى الشكل فى الجزء الخلفى من سطح المسرجة، القاعدة محاطة بحلقة مستديرة بارزة.

ـ الزخارف على جانبى المسرجة عبارة عن أربع دوائر داخلها نقاط بارزة فى كل جانب، القرص والقناة غير مزخرفان (صـــور أرقـــام ١٥ – ١٦ – ١٧– ١٨).

رقم الحفظ ٤٢٠ :

الطول : ٩,٨ سم

أقصى عرض : ٧,٢ سم

الإرتفاع : ٤ سم

ـ المسرجة مطلية من الداخل والخارج بطلاء بـــاللون الأصـــفر لا يـــسمح بمعرفة لون الطينة المصنوعة منها المسرجة، يوجد آثار سوداء حول فتحـــة الفوهة نتيجة الاستخدام.

ـ المسرجة بجسم بيضاوى الشكل لـــه قناة غائرة تمتد مـــن فتحـــة الفتيـــل لتحيط بالقرص، ويحيط بهذه القناة حزين بارزين. المقبض عبارة عن بروز هرمى الشكل، القاعدة غير مزخرفة.

ـ الزخارف على جانبى المسرجة عبارة عن خطوط رأسية تحيط بـــالحزين البارزين، القرص مزخرف بخطوط رأسية تسعة، ويوجد أمام هذه الخطوط نقطة بارزة وهى فى مقدمة القرص أمام القناة الغائرة الممتدة نحـــو الفوهـــة (صور أرقام ١٩ – ٢٠ – ٢١ – ٢٢).

رقم الحفظ ٥٧٠ :

الطول : ١٠ سم

أقصى عرض : ٧,٥ سم

الإرتفاع : ٣ سم

ـ المسرجة مطلية من الداخل والخارج بطلاء باللون الوردى الفاتح لايسمع بمعرفة لون الطينة المصنوعة منها المسرجة، يوجد كسر بسيط فـــى فوهـــة المسرجة.

ـ تتشابه هذه المسرجة كثيرا مع المسرجة السابقة رقـــم ٤٢٠، المـــسرجة بجسم بيضاوى لـــه قناة غائرة تمتد من فتحة الفتيل لتحيط بالقرص، ويحيط بهذه القناة حزين بارزين، المقبض عبارة عن بروز هرمى الشكل، القاعـــدة مسطحة غير مزخرفة.

ـ الزخارف على جانبى المسرجة عبارة عن تهـــشيرات رأســـية مائلـــة ، والقرص مزخرف بتهشيرات رأسية غير واضحة تماما ربما كانت زخرفـــة الصليب. (صور أرقام ٢٣ – ٢٤ – ٢٥ – ٢٦).

رقم الحفظ ٤٢٣ :

الطول : ٩ سم

أقصى عرض : ٨ سم

الإرتفاع : ٣,٨ سم

ـ المسرجة مصنوعة من طينة لونها أحمر، يوجد آثار لطلاء يغطى سطح المسرجة باللون الأصفر، يوجد آثار سوداء حول الفوهة نتيجة الإستخدام.

ـ المسرجة بجسم بيضاوى الشكل له قناة غائرة تمتد من فتحة الفتيل لتحيط بالقرص، ويحيط بهذه القناة حزين بارزين، المقبض عبارة عن بروز هرمى الشكل، القاعدة غير مسطحة (بها استدارة بسيطة) وهى غير مزخرفة.

ـ الزخارف على جانبى المسرجة عبارة عن أنصاف دوائر يتوسطها نقاط بارزة وعدد هذه الدوائر أربعة فى كل جانب.

ـ القرص مزخرف بتهشيرات رأسية تحيط بفتحة الملء. (صور أرقام ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠).

رقم الحفظ ٤٢٢ :

الطول : ١٠,٤ سم

أقصى عرض : ٧,٨ سم

الإرتفاع : ٣,٦ سم

ـ المسرجة مطلية من الداخل والخارج بطلاء باللون الأصفر لا يسمح بمعرفة لون الطينة المصنوعة منها المسرجة، يوجد آثار سوداء حول فتحة الفوهة نتيجة للإستخدام.

ـبـ المسرجة بجسم بيضاوى الشكل لـــه قناة غـر : تبدأ بفتحة الفتيل لتحيط بالقـــرص، يحيط بالقناة الغائرة حز بارز، المقبض عبارة عن بروز هرمى الـشكل فـــى الجزء الخلفى من سطح المسرجة، القاعدة مسطحة وهى غير مزخرفة.

ـــ الـــزخارف على جانبى المسرجة عبارة عن خطوط رأسية تحيط بالحز البارز للقناة الغائرة.

القـرص مزخرف بصليب لاتينى [1] يحيط بفتحة الملء، الصليب عبارة عن أربـــع أذرع مثلثة الشكل وبداخل كل ذراع نقطة بارزة (صور أرقام ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤).

رقم الحفظ ٦٦٧ :

الطول : ١٠ سم

العرض : ٧,٣ سم

الإرتفاع : ٤ سم

---

(١) هذا الصليب اللاتينى هو الأكثر إستخداما على هذه المسارج السورية ـ الفلسطينية إلى جانب الـصليب اليونانـــى المماثل لصليب مالطة[1]، وهناك بعض الأمثلة لهذه المسارج البيضاوية الـسورية ـ الفلـسطينية محفوظة فى المتحف البريطانى عليها زخرفة هذا الصليب اللاتينى على القرص حول فتحة الملء ، وأقربها نموذج من الإسكندرية يؤرخه بيلى بالقرن السادس والسابع الميلادى[2].

(1) Hoff. V, Catalogue des lampes en terre cuite Grecques et Chrétiennes du Musée du Louvre , Paris, 1986, P.81.

(2) Bailey M.D, A catalogue of the lamps in the British Museum, III, Roman Provincial lamps, British Museum , 1988, p 155 , Q 2265.

ـ المسرجة مطلية من الداخل والخارج بطلاء بـاللون الأصـفر لا يـسمح بمعرفة لون الطينة المصنوعة منها المسرجة، يوجد آثار للإشعال على ظهر المسرجة وعلى أجزاء من سطحها نتيجة للإستخدام.

ـ المسرجة بجسم بيضاوى الشكل لـه قناة غائرة تبدأ من فتحة الفتيل لتحيط بالقرص، القرص يبدو أكثر عمقاً من القناة الغائرة، يحيط بالقناة الغائرة حز بارز، المقبض عبارة عن بروز هرمى الشكل، القاعدة بها إستدارة وهى غير مزخرفة.

ـ الزخارف على جانبى المسرجة عبارة عن خطوط رأسية تحـيط بـالحز البارز للقناة الغائرة.

القرص مزخرف بصليب يحيط بفتحة الملء، الصليب عبارة عن أربع أذرع مربعة الشكل (تتسع فى نهايات المربع قليلا) وبداخل كل ذراع نقطة بارزة.
أمام القرص يوجد خط بارز يفصل بين القرص والقناة الغائرة، وأمام الخـط البارز يوجد نقطة بارزة (صور أرقام ٣٥ – ٣٦ – ٣٧ – ٣٨).

رقم الحفظ ٦٦٨ :

الطول : ١١ سم

أقصى عرض : ٦,٨ سم

الإرتفاع : ٣,٢ سم

ـ المسرجة مصنوعة من طينة لونها بنى، لا يغطى سـطح المـسرجة أى طلاء، يوجد كسر فى فتحة الملء ، يوجد آثار سوداء على فتحة الفتيل نتيجة للإستخدام.

ـ المسرجة بجسم بيضاوى الشكل لـه قناة غائرة تبدأ من فتحة الفتيل حتى قرص المسرجة الذى يبدو أكثر عمقاً من القناة الغائرة، يحيط بالقناة الغـائرة حز بارز.

المسرجة بلا مقبض، القاعدة مسطحة على شكل نوزة غائرة (كمثرية الشكل).

ـ الزخارف على جانبى المسرجة عبارة عن زخارف هندسية مكونة من دوائر داخل كل دائرة زهرة مكونة من أربع بتلات منفصلين وفى المنتصف نقطة بارزة وأوراق نباتية بالتبادل، وبين الدوائر والأوراق النباتية نقاط بارزة نقطة من أعلى ونقطة من أسفل.

ـ يوجد زخرفة فى مقدمة القناة الغائرة عبارة عن ثور بقرنين ، زخرفة القرص غير واضحة تماما يمكن أن تكون زخرفة الصليب. (صور أرقام ٣٩ – ٤٠ – ٤١ – ٤٢).

رقم الحفظ ٤٢٩ :

الطول : ٩ سم

أقصى عرض : ٨,٧ سم

الإرتفاع : ٢,٣ سم

ـ المسرجة مصنوعة من طينة لونها أحمر، والمسرجة مطلية من الداخل والخارج بطلاء باللون الأصفر ، المقبض مكسور، يوجد آثار سوداء حول الفوهة وعلى سطح المسرجة نتيجة للإستخدام.

ـ المسرجة بجسم بيضاوى الشكل له قناة غائرة تمتد من فتحة الفتيل لتحيط بالقرص، المقبض مكسور وإنه كان يوجد أثر له فى الجزء الخلفى من سطح المسرجة، القاعدة مسطحة عليها زخارف بالحز الغائر عبارة عن إطار دائرى فى وسطه حرف E [٢]، ويحيط بهذا الإطار زخرفة عبارة عن

---

(٢) كثير من المسارج المصنوعة بتقنية القوالب تحمل على ظهورها نقوشاً تحمل اسم الصانع أو علامة أو إسم المصنع ، وفى حالة العلامات الغائرة فإنها كانت توضع على المسرجة ذاتها بعد فصلها عن القالب بواسطة ختم وذلك قبل وضع المسرجة بالفرن، وقد شاع استخدام هذه

نقـــاط ، ويحيط بهذه الزخارف إطار دائرى آخر يخرج منه خط أمامى وفى نهايـــة هذا الخط ثلاث نقاط. أعلى هذه الزخارف يوجد إطار مستطيل داخله صليب عبارة عن خطين متقاطعين.

ـ الزخارف على جانبى المسرجة عبارة عن خط مموج يبدأ من فتحة الفتيل حتـــى المقبض، ويحيط بهذا الخط المموج من الجانبين دوائر يتوسطها نقاط بارزة.

القرص مزخرف بصليب يحيط بفتحة الملء، الصليب عبارة عن أربع أذرع مثلثة الشكل بين كل ذراع وآخر نقطة بارزة. (صور أرقام ٤٣ – ٤٤ – ٤٥ – ٤٦).



مقارنات :

أرقام ٤٢٤ و ٥٦٩ و ٦٦٩ :

تتـــشابه هـــذه النماذج مع نماذج أخرى من كوم الدكة بالإسكندرية ، ويضع رويفدج تأريخا لهذه المسارج ببداية القرن السابع الميلادى [٣].

العلامـــات فى المسارج الرومانية ، وذلك نظرا لأن الأختام قد شاع استخدامها طوال العصر الرومانى. وفي مصر استخدمت العلامات =

= الخاصـــة بالـــصناع المكونة من حروف فردية فقط لتشير إلى صانع ما بشكل شائع يفوق كثيرا استخدام الأسماء الكاملة[١].

(١) هالة السيد ندا، المسارج الفخارية فى العصرين اليونانى والرومانى، دراسة لمجموعة المسارج بالمتحف المصرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٢ ، ص ٦ ، ٧.

(٣) عثـــر علـــى ثـــلاث نمـــاذج مـــشابهة فـــى حفائر كوم الدكة بالإسكندرية ، إثنتان[١] من هذه الـــنماذج عثر عليها فى حفرة Latrine D.9 ، والنموذج الثالث[٢] فهو من طبقة الحفائر الخاصة بالإســـتخدام الأخيـــر للمـــدرج: ويقـــول رويفـــدج بـــأن تاريخ مجموعة اللقى الأثرية من هذه الطبقة الأخيرة للحفائر يرجع إلى نهاية القرن السادس الميلادى وبداية القرن السابع الميلادى.=

وتتشابه أيضاً هذه النماذج مع عدة نماذج أخرى من أهناسيا [٤]

كما تتشابه هذه النماذج مع نموذج آخر من أبومينا، إلا أن القرص فى نموذج رشيد يبدو أكبر ، كما أن جسم المسرجة أطول، ويضع Selesnow تأريخاً لنموذج أبو مينا بنهاية القرن السابع والقرن القرن الثامن الميلادى[٥].

رقم ٤٢٥ و ٤٢١ :

ــــ يتــشابه هــذان النمونجان مع نموذج آخر من متحف اللوفر[٦]، إلا أن المقــبض فـــى نموذج اللوفر مستدير فى حين أن المقبض فى مسرجة رشيد على شكل هرمى (مثلث) ، كما أن القناة الغائرة ذات عمق أكبر فى مسرجة اللوفر.

ــ ويتشابه هذان النمونجان تماما، مع نموذج آخر من المتحف البريطانى[٧]، وهذا النموذج مؤرخ بالقرن السابع الميلادى.

ــويــضيف بأننا يمكن أن نضع تأريخا أكثر تحديداً ، طبقا لعملة هيراقليوس التي عثر عليها في تلك المنازل أي ما بين ٦٠٠ و ٦١٠ ، وهو بداية القرن السابع الميلادي [١] .

1) Rodziewicz. M, Les Habitations Romaines Tardives d'Alexandrie a la lumiere des fouilles Polonaises a Kom El-Dikka, Varsovie, 1984, PL 63, no. 277, 278; 2) Ibid, op. cit, PL 64, no. 283; 3) Ibid, op.cit , p. 235.

(4) Petrie. F, Ehnasya, London, 1905, PL CX11 , No. 83, 85, 91.

(5) Selesnow. W, Lampen Aus. Ton. Und. Bronze , Melsungen, 1988, Tafel 48; no. 370, p. 179.

(٦) القطعــة مــن سميرنا Smyrne ، وهى مصنوعة من طينة لونها وردى، ومؤرخة بالعصر البيزنطى[١].

1) Hoff. V, Catalogue des lampes en terre cuite Crecques et Chrétiemes, Musée du Louvre, Paris, 1986, No. 273, P. 154.

(7) Bailey. D.M, A catalogue of the lamps in the British Museum, III, British Museum, 19, Q 2266 F.A, PL 55, P. 274

ـ ويتشابه هذان النموذجان مع نموذج آخر من كوم الدكة بالإسكندرية[٨] إلا أن نموذج كوم الدكة تبدو القناة الغائرة فيه محاطة بحزين بارزين متوازيين ، كما أن المقبض مستدير.

ـ ويتشابه هذان النموذجان مع نموذج آخر من كوم الدكة بالإسـكندرية[٩]، ويختلف هذا النموذج فى أن حافتى المسرجة يزيدها زخرفة مكونة من ثلاث نقاط بارزة فى الجزء المجاور لفتحة الفتيل.

ـ كما يتشابه هذان النموذجان مع نموذج آخر يقول Selesnow بأنه إما من الفيوم أو من الإسكندرية[١٠]، ويختلف المقبض فى هذا النموذج بأنه مستدير، ويؤرخ Selesnow هذا النموذج بالقرن السابع أو الثامن الميلادى.

رقم ٤٢٠ و ٥٧٠ :

ـ يتشابه هذان النموذجان مع نموذج آخـر مـن ـو مينـا[١١]، ويـضع Selesnow تأريخاً لهذا النموذج بنهاية القرن السبع والثامن الميلادى.

كما يتشابه هذان النموذجان أيضاً مع نموذج آخـر محفـوظ فـى متحـف اللوفر[١٢]، إلا أن هذا النموذج مزود بنقاط بارزة تحيط بفتحة الملء لا توجد فى مسرجة رشيد.

---

(٨) المسرجة ضمن اللقى الأثرية المكتشفة فى طبقة الحفائر الخاصة بالإستخدام الأخير للمنازل والتى يؤرخها رويفدج ببداية القرن السابع الميلادى[١].

1) Rodviewcz, Alexandrie III, PL 65, N 291.

(9) Mlynarczyk. J, Terracotta Mould-Made Lamps in Alexandria (Hellenistic to late Roman Period). B.C.H, Suppl 33, Fig 23, e, P. 349-351.

(١٠) النموذج مصنوع من طينة لونها أحمر ، لا يغطى سطح المسرجة أى طلاء[١].

1) Selesnow, Lampen . No. 382 . p. 187.

(١١) القطعة مصنوعة من طينة لونها فاتح، لا يغطى سطح المسرجة أى طلاء[١].

1) Selesnow. op.cit, Tafel 48, No. 369, p. 179.

(١٢) النموذج مصنوع من طينة لونها رمادى فاتح، وهى من مخازن متحف Guimet وغير معروف مكان العثور عليها[١].

ويتشابه هذان النموذجان تماماً مع نموذج آخر محفوظ فى متحف اللوفر[١٣] ،

رقم ٦٦٧ - ٤٢٢ :

ـ يتشابه شكل الصليب المحيط بفتحة الملء فى هاتين المسرجتين مع شكل الصليب فى نماذج أخرى[١٤] رغم اختلاف الزخارف فى تلك المسارج عن مسرجتى رشيد.

ـ ويتشابه نموذج رقم ٦٦٧ مع نموذج آخر من كوم الدكة بالإسكندرية[١٥]، إلا أنه فى هذا النموذج نجد القناة الغائرة محاطة بإطارين بارزين فى حين أن مسرجة رشيد محاطة بإطار واحد فقط، وهذا النموذج مؤرخ ببداية القرن السابع الميلادى.

رقم ٦٦٨ :

ـ يتشابه هذا النموذج مع نموذج آخر يضعه Menzel ضمن مجموعة المسارج السورية ـ الفلسطينية[١٦]، وهو يختلف عن مسرجة رشيد فى شكل الزخارف حيث أنها على هيئة خطوط متقاطعة بشكل معينات ، ويؤرخ Menzel هذا النموذج بالقرن الرابع والخامس الميلادى.

---

(١٢) النموذج مصنوع من طينة لونها رمادى فاتح، وهى من مخازن متحف Guimet وغير معروف مكان العثور عليها[1].

1) Hoff, Catalogue des lampes, No. 267 , p. 153.

(١٣) مكان العثور عليها فى مدامود Médamoud، مصنوعة من طينة لونها بنى باهت، صناعة جيدة، على ظهر المسرجة قاعدة محاطة بحلقة بارزة مستديرة[1] .

1) Hoff, Catalogue des lampen, No. 269 , p. 153.

(14) Selesnow, Lampen , No. 353 – 354, Tafel 46; Hoff., Catalogue des lampes, No. 264, 152; Bailey , Bsistish Muscum , NQ 2261, MLA

(15) Mlynarczyk, Terracotta Moulds, Fig 23 . C, p. 349 – 350.

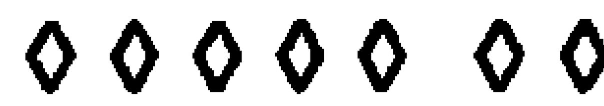
(١٦) القطعة مصنوعة من طينة رمادية اللون[1].

1) Menzel, Lampen, Ab 182, no. 4, p. 100

رقم ٤٢٩ :

ـ يتشابه هذا النموذج مع نموذج آخر من كوم الدكة بالإسكندرية ويختلف هذا النموذج عن نموذج رشيد فى أن القناة الغائرة تحتوى على زخرفة مكونة من ثلاث نقاط غير موجودة فى مسرجة رشيد، ويؤرخ رويفدج هذا النموذج ببداية القرن السابع الميلادى(١٧).

ـ ويتشابه هذا النموذج مع نموذجين آخرين من أبو مينا(١٨)، ويختلف هذين النموذجين عن نموذج رشيد فى أن المقبض على شكل حلقة صغيرة، ويؤرخ Selesnow هذين النموذجين بالقرن الثامن الميلادى.



التعليق :

هذه المسارج البيضاوية يطلق عليها عادة المسارج السورية ـ الفلسطينية(١٩) ويرجع Hoff هذا الطراز من المسارج البيضاوية إلى شمال فلسطين والساحل الفينيقى، ويضيف بأنه عثر على أمثلة لهذا الطراز فى كل من قبرص وساحل كيليكيا(٢٠).

ويقول Selesnow بأن هذا الطراز من المسارج السورية ـ الفلسطينية نُقل إلى مصر وأنتجته بصفة خاصة مصانع أبو مينا حتى القرن الثامن الميلادى(٢١)، ويقول Mlynaczyk بأنه فى مصانع الإسكندرية تم تقليد العديد

---

(١٧) النموذج غير مكتمل والمتبقى الجزء الأمامى فقط(١).

1) Rodziewcz, Alexandrie III, PL 65, no. 292, p. 428.

(١٨) المسرجتان مصنوعتان من طينة ذات لون فاتح، لا يغطى سطح المسرجتين أى طلاء(١).

1) Selesnow, Lampen , No. 362, 363, Tafel 47 , p. 178.

(19) Oziol.Th, Salamine de Chypre, VII, les lampes du Museé de Chypre, Paris, 1977, p. 256.

(20) Hoff., catalogue des lampes , P. 133.

(21) Selesnow. W, lampen Aus Ton Und Bronze, Melsungen, 1988, p. 73.

من أشكال هذه المسارج وخاصة التى تتميز بزخرفها المتقنة والتى عادة ما كانت تنفذ فى مصانع الإسكندرية بشكل أكثر بساطة(٢٢).

وهذه المسارج البيضاوية تتميز بجسم منخفض بيضاوى، فتحة الفتيل المستديرة غير ممتدة ، القرص مستدير أو كمثرى الشكل لا يتصل أو يتصل بفتحة الفتيل عن طريق قناة غائرة، الحافة الخارجية المائلة للمسرجة واسعة وغالباً ما تكون مزخرفة، المقبض على هيئة بروز صغير مستدير أو مثلث الشكل، ظهر المسرجة على شكل لوزة وغالباً لا يحمل أى علامة(٢٣).

ويقسم Oziol المسارج البيضاوية السورية ــ الفلسطينية، المصنوعة باستخدام القوالب Moulds، إلى المجموعتين الرابعة والخامسة من الطراز ١٩ من تقسيم Vesseberg لمجموعة المسارج المكتشفة فى أجورا أثينة(٢٤).

والمجموعتين الرابعة والخامسة من الطراز ١٩ لتقسيم Vesseberg هما فى الحقيقة، كما ترى الباحثة ، المجموعتين b و C من تقسيم Viviane للمسارج البيضاوية السورية ــ الفلسطينية فى مجموعة متحف اللوفر(٢٥).

وعلى هذا تري الباحثة أن المسارج البيضاوية من رشيد وأرقامها ٤٢٤ ، ٥٦٩، ٦٦٩ تنتمى إلى المجموعة الرابعة من الطراز ١٩ من تقسيم Vesseberg أى المجموعة b من تقسيم Hoff.

وهذه المسارج تتميز بوجود قناة غائرة تبدأ من المقبض ، وهو على هيئة نتوء صغير بشكل مثلث أو مستدير، وتحيط هذه القناة بالقرص وتمتد بشكل كمثرى حتى فتحة الفتيل ؛ وهذه القناة فى نفس ارتفاع القرص؛ والقرص محاط بإطار بارز رفيع.

---

(22) Mlynarczyk. J, Terracotta Mould–Made Lamps in Alexandria (Hellenistic to late Roman Period), B.C.H., Suppl 33., 1998, p.350 – 351.
(23) Hoff, loc. Cit.
(24) Oziol, Salamine VII, p. 33
(25) Hoff, op.cit, p. 135 , 137.

المساحة الداخلية لهذه القناة قد تكون مزخرفة بزخارف بسيطة أو تكون غير مزخرفة(٢٦) ، وهذه الزخارف فى المسارج ذات التاريخ الأقدم هى زخارف هندسية عبارة عن تهشيرات مائلة ، نقاط بارزة ، مثلثات وغيرها؛ وهذه الزخارف كانت تصنع بشكل غائر فى القالب وتبدو بارزة على المسرجة(٢٧).

ويقول Oziol بأنه فى فلسطين عثر على مجموعة من المسارج تحمل زخارف سعف النخيل أو صليب فى القناة الغائرة حول فتحة الملء وفتحة الفتيل.

القاعدة فى هذه المجموعة غالباً ما تكون مزودة بحلقة دائرية وأحياناً تكون هذه الحلقة محاطة بحلقات أخرى(٢٨).

والمسارج الثلاث من رشيد التى تنتمى لهذه المجموعة الرابعة من الطراز ١٩ من تقسيم Vesseberg أى المجموعة b من تقسيم Hoff مصنوعة من طينة لونها بنى فى رقم ٤٢٤ وأحمر فى رقمى ٥٦٩ و ٦٦٩، ويغطى سطح المسارج الثلاث طلاء باللون الأصفر.

أما عن الزخارف فى هذه المسارج الثلاث فنجد أن القرص غير مزخرف ويحيط به إطار بارز ، أما الزخارف على جانبى المسارج فهى زخرفة الخطوط الرأسية (التهشيرات) التى تحيط بالقناة الغائرة والقرص حتى مقبض المسرجة.

القاعدة فى كل من المسرجتين ٤٢٤ و ٥٦٩ مزودة بحلقة مستديرة بارزة ، أما المسرجة رقم ٦٦٩ فالجزء السفلى منها مفقود.

أما مسارج رشيد أرقام : ٤٢١ – ٦٦٨ – ٤٢٥ – ٥٧٠ – ٤٢٠ – ٤٢٣ – ٤٢٢ – ٦٦٩ – ٦٦٧ فتري الباحثة أنها تنتمي إلى المجموعة الخامسة الطراز ١٩ من تقسيم Vesseberg أى المجموعة C من تقسيم Hoff.

---

(26) Ibid, p.135 ; Oziol. Salamine VII, p. 254.
(27) Oziol, op.cit, p. 256.
(28) Ibid , p. 254.

وتختلف هذه المسارج فى مواصفاتها عن مسارج المجموعة السابقة فيما يلى : فتحة الملء غير محاطة بالإطار البارز، القرص مستدير مقعر وهو مزخرف بزخارف نباتية وحيوانية بدلاً من الزخارف الهندسية، القناة لها شكل مثلث وهى مرتفعة عن القرص، المقبض غالباً أقل ارتفاعاً من مسارج المجموعة السابقة وهو على شكل هرمى وأحياناً تكون المسرجة بلا مقبض (مثل رقم ٦٦٨)؛ القاعدة مسطحة كمثرية الشكل[٢٩].

والمسارج التسع من رشيد التى تنتمى لهذه المجموعة الخامسة من الطراز ١٩ من تقسيم Vesseberg أى المجموعة C من تقسيم Hoff، تتميز بأن سطحها الخارجى مغطى بطلاء ماعدا رقمى ٤٢٥ و ٦٦٨ ، ولون الطلاء الذى يغطى المسارج السبعة لونه أصفر ماعدا رقم ٤٢٩ فلونه وردى فاتح.

وهذا الطلاء قد يغطى سطح المسرجة بالكامل بحيث لا يسمح برؤية لون الطينة المصنوعة منها المسرجة كما فى أرقام : ٥٧٠ – ٤٢٢ – ٦٦٧ – ٤٢٠.

أما المسارج أرقام : ٤٢٣– ٤٢٩ – ٤٢١ فتوجد بقايا للطلاء فقط بحيث تسمح برؤية لون الطينة المصنوعة منها المسرجة، فنجد لون الطينة بنى فى المسرجة رقم ٤٢١، ولون الطينة أحمر فى المسارج أرقام ٤٢٩ – ٤٢٣.

أما المسرجتان غير المطليتان بأى طلاء وهما رقمى ٤٢٥ و ٦٦٨ فالطينة المستخدمة لونها بنى.

وبالنسبة للزخارف فى هذه المسارج التسع فنجد أن القرص غير مزخرف فى رقمى ٤٢١ و ٤٢٥، والقرص مزخرف بصليب[٣٠] فى أرقام ٤٢٢ و

(29) Oziol, op. cit, p 255; Hoff, op. cit, p. 137.

(٣٠) زخرفة الصليب هى من الزخارف المعروفة فى المسارج السورية – الفلسطينية، وهذا الصليب إما أن يكون صليب لاتينى أو صليب يونانى مماثل لصليب مالطة.[١]

1) Hoff, Museé du Louvre, p. 81.

٦٦٧ و ٥٧٠ و ٦٦٨ و ٤٢٩ ، أو مزخرف بتهشيرات رأسية فـــى رقمـــى ٤٢٠ و ٤٢٣، والقرص بلا زخارف فى رقمى ٤٢١ و ٤٢٥.

أما الزخارف على جانبى هذه المسارج فهى عبارة عـــن أربـــع دوائـــر[٣١] وبداخل كل دائرة نقطة بارزة فى كل جانب من جانبى المسرجة وذلك فـــى رقمى ٤٢٥ و ٤٢١، أو زخرفة الخطوط الرأسية (التهشيرات) التى تحـــيط بالقناة الغائرة والقرص حتى مقبض المسرجة وذلك فى أرقام ٤٢٢ و ٦٦٧ و ٥٧٠ ، أو زخارف عبارة عن دوائر بداخلها شكل الزهرة وأوراق نباتيـــة بالتبادل وذلك فى رقم ٦٦٨؛ أو زخارف عبارة عن خط ممـــوج حلازونـــى علـــى جانبيــــه دوائـــــر داخلهـــــا نقـــــاط بـــــارزة فـــــى رقـــــم ٤٢٩، وزخرفة أخرى عبارة عن أنصاف دوائر فى داخلها نقاط بارزة وعدد هذه الدوائر أربعة فى كل جانب وذلك فى رقم ٤٢٣.

القناة الغائرة مزخرفة فى مسرجة واحدة وهى رقم ٦٦٨، أمـــا فـــى بـــاقى المسارج الثمانية فهى بلا زخارف، والزخرفة فى القناة الغائرة فى المسرجة رقم ٦٦٨ عبارة عن ثور بقرنين[٣٢].

---

(٣١) الزخارف الهندسية وزخارف الخطوط والتى تكون إما مستقيمة أو مموجـــة أو متقاطعـــة، والمربعات والمعينات و الدوائر وأنصاف الدوائر والنجوم هى من الزخارف المعروفة على المسارج من العصر المسيحى[١].

1) Ibid, Opcit, P. 83 .

(٣٢) زخرفة الحيوانات هى من العناصر المعروفة على المسارج من العصر المـــسيحى، ومـــن الحيونات المصورة على هذه المسارج نجد حيوانات منزلية مثل الدجاجة والكلب والحصان، أو حيوانات برية تستخدم فىالصيد مثل الأسد والنمر والضبع والثور والدب والخنزير البرى أو نجد الأرنب البرى الذى يصور وحده أو يتبعه كلب.[١]

1) Ibid, Loc. Cit.

وكما ذكرنا فإن القاعدة فى هذه المجموعة الخامسة من الطراز ١٩ من تقسيم Vessberg أى المجمــوعة C من تقسيم Hoff تتميز بأنها مسطحة كمثرية الشكل وقد وجدنا هذا الشكل فى قاعدة المسرجة رقم ٦٦٨.

أمـــا بقـــية مسارج هذه المجموعة فنجد القاعدة محاطة بحلقة مستديرة بارزة وذلك فى رقمى ٤٢١ و ٤٢٥ ، وهى غير مزخرفة وغير مسطحة (القاعدة لهـــا استدارة إما بسيطة أو كبيرة) وذلك فى المسارج أرقام ٤٢٠ و ٦٦٧ و ٤٢٢ و٤٢٣ و٥٧٠.

أما فى رقم ٤٢٩ فهى مسطحة وتحمل زخارف بالحز الغائر عبارة عن إطار دائرى فى وسطه حرف E ويحيط بهذا الإطار نقاط على شكل دائرة، ويحيط بهذه الزخارف إطار دائرى آخر يخرج منه خط أمامى، وفى نهاية هذا الخط ثـــلاث نقاط ، أعلى هذه الزخارف يوجد إطار مستطيل داخل صليب عبارة عن خطين متقاطعين.

أمـــا عن مكان صناعة هذه المسارج البيضاوية من رشيد فترى الباحثة أنها مـــن إنـــتاج الإســـكندرية وبالـــتحديد فـــى مصنع كوم الدكة(٣٣)، حيث نجد

---

(٣٣) تقول Mlynarczyk بأنه فى كوم الدكة بالإسكندرية كان يوجد مصنع لإنتاج هذه المسارج البيـــضاوية ، والطيـــنة المستخدمة فى صناعة هذه المسارج هى طينة تحتوى على كمية من الحجـــر الجيرى ومضاف إليها رمال كمقوى، ولون الطينة إما أصفر أو أحمر أو بنى، وفى معظـــم المـــسارج كـــان يغطى السطح الخارجى طلاء بألوان فاتحة إما أن يكون مائل إلى الأبيض أو بيج أو أحمر وردى فاتح أو أصفر.

وتـــضيف Mlynarczyk بأنه عثر فى مصنع كوم الدكة على قالب من التراكوتا Mould للجزء العلوى من مسرجة بيضاوية ، وكذلك عثر على العديد من أجزاء من مسارج مشابهة لها والعديد منها لم يستخدم أبداً.

وتقـــول Mlynarczyk بأنه كثيرا ما نرى آثار الأصابع على السطح الخارجى فى كل من النـــصفين العلوى والسفلى من المسرجة وذلك نتيجة لعملية الضغط على الطينة في القالب ، كمـــا أن الجزء السفلى من المسرجة غالبا ما يحتفظ بآثار ثقب فتحة الفتيل وفتحة الملء بعد إخراج المسرجة من القالب(١).

1) Mlynarczyk, Terracotta Mould-Made, p. 351-352.

مواصـفات مسارج رشيد تتطابق مع مواصفات المسارج البيضاوية فى كوم الدكة بالإسكندرية سواء من حيث الصناعة فى قوالب، ومن حيث لون الطينة المـستخدمة، وهى إما بني أو أحمر، أو من حيث الطلاء ولونه أصفر ماعدا مسرجة واحدة لون الطلاء أحمر وردى فاتح، هذا بالإضافة إلى وجود العديد مـن النماذج المشابهة لمسارج رشيد بنماذج من كوم الدكة بالإسكندرية. كما ذكرنا في المقارنات.

تأريخ هذه المسارج :

يقـول Selesnow بأن هذا الطراز من المسارج السورى ـ الفلسطينى نقل إلى مصر، وأنتجته بصفة خاصة مصانع أبو مينا حيث أنتج حتى نهاية القرن الثامن كما ذكرنا(٣٤) .

ويقول Oziol أنه بالنسبة لبعض العلماء فإن صناعة هذا الطراز من المسارج بـدأ فـى القرن الرابع الميلادى، وبالنسبة لعلماء آخرين مثل Waage فإن صـناعة هـذه المسارج هى إنتاج القرن السادس الميلادى ، أما Day فإنه يعطى تأريخاً لهذه المسارج بالقرن السابع والثامن الميلادى، و Kennedey يعطى تأريخاً لهذه المسارج ما بين القرن السادس والثامن الميلادى(٣٥).

وتـؤرخ Hoff هذه المسارج من القرن الخامس إلى السابع الميلادى، وتقول بـأن هذا النوع من المسارج كان شائع تأريخه بنهاية القرن الرابع الميلادى أما التأريخ الحالى فهو من القرن الخامس إلى القرن السابع الميلادى(٣٦).

أمـا نماذج رشيد فإنه بالإضافة لما سبق، وطبقاً للمقارنات مع بعض النماذج المـشابهة، فإن النموذج رقم ٦٦٨ يرجع تأريخه إلى القرن الرابع والخامس المـيلادى، والنمونجان ٦٦٧ و ٤٢٢ يرج تأريخهما من القرن الخامس إلى

---

(34) Selesnow, Lampen . P. 72 , 73, Tafel 45- 50 , N° 328- 387
(35) Oziol, Salamine VII, p. 256.
(36) Hoff, Catalogue des lampes, p. 133.

الميلادى، والنموذجان ٦٦٧ و ٤٢٢ يرج تأريخهما من القرن الخامس إلــى القرن السابع الميلادى ، ونستطيع أن نكون أكثر تحديداً فنرجــع تأريخهــا بالقرن السادس والسابع الميلادى ، وذلك نظراً لمقارنة شكل الصليب اللاتينى الذى يزخرف القرص فى المسرجتين بنموذج محفوظ فى المتحف البريطانى والذى يؤرخه بيلى بالقرن السادس والسابع الميلادى، كما ذكرنا والنموذجان رقما ٤٢٥ و ٤٢١ فيرجع تأريخهما إلى القرن السابع الميلادى. والنمــاذج أرقــام : ٤٢٠ و ٥٧٠ و ٤٢٣ و ٤٢٩ و ٤٢٤ و٥٦٩ و ٦٦٩ فيرجـــع تأريخهم من نهاية القرن السادس إلى بداية القرن السابع الميلادى.

****

الطراز الثانى من المجموعة الأولى

المسارج البيضاوية ذات مقبض على شكل حلقة مستديرة

Late lamps with ovoid body and handle which is circular in section.

يتضمن هذا الطراز مسرجة واحدة من رشيد هى المسرجة رقم ٥٤٣.

☆ ☆ ☆ ☆

الوصف :

رقم الحفظ ٥٤٣

الطول : ١٤,٨ سم

أقصى عرض ١٠,٨ سم

الارتفاع : ٦,٣ سم

المسرجة مصنوعة من طينة لونها بني مائل إلي الأحمر ، يوجد آثار لطلاء Slip باللون الأحمر على سطح المسرجة، مصقولة، جيدة الصنع، يوجد آثار سوداء بسيطة حول الفوهة نتيجة للإستخدام.

ـ المسرجة بجسم بيضاوى الشكل لها قرص دائرى غائر تتوسطه فتحة الملء ويحيط به إطار عريض، الفوهة دائرية تبدو على شكل فم السمكة وخاصة فى الشكل الجانبى للمسرجة (يلى الفوهة جزء غائر بشكل فم السمكة).

ـ المقبض مستدير يمتد من حافة القرص حتى منتصف مؤخرة جسم المسرجة، القاعدة مسطحة غير مزخرفة.

ـ الزخارف على جانبى المسرجة فى الجزء العلوى الذى يلى القرص عبارة عن ثلاث صفوف متتالية من الأشرطة القصيرة البارزة وباقى جسم المسرجة غير مزخرف، والقرص الغائر بزخرفة صفين من الزخارف الأول يجاور

الإطـــار العـــريض وهـــو عبـــارة عـــن صـــف دائـــرى مـــن الأشرطة الرأسية القصيرة ثم يلى هذا الصف صف آخر من النقاط البـــارزة (صور أرقام ٤٧ – ٤٨ – ٤٩ – ٥١).



مقارنات :

ـ يتشابه هذا النموذج مع نموذجين محفوظين فـــى المتحـــف البريطـــانى، النموذج الأول يختلف عن نموذج رشيد فى أن جسم المسرجة أقل طـــولاً ، كما أن القرص يحيط به إطارين بارزين بينهما قناة غائرة وأعلـــى الفوهـــة يوجد صليب كما أن الزخارف على جانبى المسرجة مختلفة ، ويؤرخ بيلـــى هذا النموذج بالقرن السادس والسابع الميلادى.[٣٧]

والنموذج الثانى يختلف عن نموذج رشيد فى زخارفه سواء الموجودة علـــى القرص أو على جانبى المسرجة ، كما أن جسم المسرجة أقل عرضـــاً مـــن مسرجة رشيد، ويؤرخ بيلـــى هـــذا النمـــوذج بـــالقرن الـــسادس والـــسابع الميلادى[٣٨].

ـ ويتشابه هذا النموذج أيضاً مع نموذج آخر من الفيوم، وهو يختلف عـــن نموذج رشيد فى أن جسم المسرجة أقل عرضا كما أن الزخارف الموجـــودة على القرص وحافتى المسرجة مختلفة، ويؤرخ Selesnow هـــذا النمـــوذج بالقرن السابع الميلادى[٣٩].

---

(٣٧) المسرجة من وادى سرجة بالقرب من أسيوط، وهى مصنوعة من طينة لونها بنـــى مليئـــة بالميكا، يغطى سطح المسرجة طلاء باللون الأحمر المائل إلى البنى[١].

1) Bailey, British Museum , PL 54, W 2249 MLA p. 272.

(٣٨) المسرجة من أهناسيا، وهى مصنوعة من طينة لونها بنى تحتوى على ميكا، والسطح خشن، المقبض مكسور؛ وهذا النموذج يؤرخه بترى بالقرن الرابع الميلادى كما يذكر Bailey[١].

1) Bailey, British op.cit. PL 55 , Q 2251, ML.A, p. 272.

(٣٩) المسرجة مصنوعة من طينة لونها بنى[١].

ـــــ ويتشابه هذا النموذج مع نموذج آخر من أنطينوى ، ويختلف عن نموذج رشـــيد فى أن القرص بلا زخارف، ويؤرخ Eseguito هذا النموذج بالقرن الخامس والسادس الميلادى(٤٠).

ـــــ ويتـــشابه هـــذا النموذج مع نموذج آخر محفوظ فى متحف الوفر، وهو يخـــتلف عـــن نمـــوذج رشيد فى أن القرص أقل إنخفاضا كما أن الزخارف مختلفة وهى تتضمن نقوشاً باللغة اليونانية المسيحية فى مصر(٤١).

ـــــ ومـــن مجموعة الفيوم هناك أربع نماذج متشابهة(٤٢)، وأحد هذه النماذج يتـــشابه كثيراً مع نموذج رشيد بل يعتبر أكثر النماذج تشابهاً سواء من حيث الصناعة أو من حيث الزخارف على القرص وعلى حافتى المسرجة، ويؤرخ شير هذا النموذج بالقرن الرابع الميلادى(٤٣).

ـ وهناك ثلاث نماذج من اهناسيا ، إلا أن النموذج الأول والثانى(٤٤) يختلفا عن نموذج رشيد فى أن القرص أكبر حجماً كما أن القرص زخارفه مختلفة فهو مزخرف بصليب يحيط بفتحة الملء، وكذلك فإن الزخارف فى النموذج

---

1) Selesnow, Lampen, Tafel 40 , no. 291, p. 166-167.

(٤٠) النموذج مصنوع من طينة لونها أحمر مائل إلى البنى(١).

1) Eseguito . L. Antinoe (1965 – 1968), Roma, 1974, p. 108, Tav 3, No. 48, 48a.

(٤١) الـــنموذج مـــن قفط، وهو مصنوع من طينة لونها بنى مائل إلى الأحمر، وتقول Hoff بأن النقوش التى تسجل على هذا النوع من المسارج ترتبط بقديسين وشهداء مسيحيين(١).

1) Hoff, Museé du Lourve, p. 123, no. 152.

(٤٢) الـــنماذج الأربعـــة مصنوعة من طينة لونها بنى تحتوى على ميكا، يغطى سطح المسارج طلاء أحمر مصقول(١).

1) Shier. L.A, Terracotta lamps from Karanis Egypt, University of Michigan Press, Ann Arbor , 1978, no. 461, 463, 464, 465, p. 152-153.

(43) Ibid, PL 49, no. 464., p. 153.

(44) Petrie, Ehnasaya, PL LX VIII, no. 50, 52.

الثالث مختلفة عن نموذج رشيد(٤٥). ويؤرخ تبرى هذه النماذج الثلاث بالقرن الرابع الميلادى.

التعليق :

مسارج هذه المجموعة هي طراز المسارج البيضاوية ذات مقبض علي شكل حلقة مستديرة Late lamps with ovoid body and handle which is circular in section

المسارج من هذا الطراز هى المسارج D.2.2 من تقسيم شير لمسارج مجموعة الفيوم، وهى إحدى

طرز العصر الرومانى المتأخر Late Lamps (٤٦).

ويقول شير بأن مسارج المجموعة D.2 تقرب فى شكلها من الطرز الهلينستية، وفيها نجد الجزء العلوى من المسرجة يتصل بالجزء السفلى عن طريق زاوية ذات درجات مختلفة، القرص عادة صغير ويحيط به إطار بارز عريض، وتتميز العديد من المسارج ذات التأريخ المتأخر من هذه المجموعة بجسم عميق(٤٧).

ومسارج هذا الطراز لها جسم بيضاوى عميق، الجزء الخلفى من المسرجة أكبر فى الإرتفاع من الجزء الأمامى، فتحة الفتيل ممتدة، القرص عادة صغير، الإطار البارز الذى يحيط بالقرص أحياناً يكون مزخرف بتهشيرات قصيرة على الإنحدار الداخلى والخارجى، زخارف الحافة تتكون من خطوط أو نقاط بارزة أو دوائر بداخلها نقاط بارزة أو أوراق نباتية، وفى بعض المسارج يكون القرص مزخرف بنفس زخارف الحافة.

أحياناً يعلو فتحة الفتيل زخارف عبارة عن صليب وأحياناً يجاور الصليب زخارف أخرى عبارة عن دوائر أو نقاط بارزة داخل أنصاف دوائر، وكثيراً ما نجد الضفدعة والصليب معاً.

---

(45) Ibid, PL LXVIII, No. 55.
(46) Shier, Terracòtta lamps from karanis, P. 45-46
(47) Ibid, p. 48.

بعـــض المسارج من هذا الطراز لها أخدود ضيق أو قناة فى مقدمة المسرجة لكـــن لا تمتد بين القرص وفتحة الفتيل؛ وأغلب المسارج من هذا الطراز لها مقبض عبارة عن حلقة مستديرة(٤٨).

ويقول هايز بأن هذا الطراز مشتق من طراز Broneer Type XXVIII ؛ وتقــول Hoff بأن هذا الطراز يقترب فى شكله من بعض الطرز السورية ــ الفلسطينية من نفس التأريخ، وتضيف بأن هذا الطراز هو واحد من أكثر الطرز إنتشاراً فى مصر فى العصر المسيحى(٤٩).

هذه المسرجة البيضاوية ذات المقبض على شكل حلقة دائرية من رشيد وهى رقم ٥٤٣ مصنوعة فى قالب Mould.

والمـــسرجة بجـــسم بيـــضاوى الشكل لها قرص غائر دائرى محاط بإطار عـــريض، الفوهة أسفلها جزء غائر بشكل فم السمكة ، المقبض مستدير يمتد من حافة القرص حتى منتصف مؤخرة جسم المسرجة، القاعدة مسطحة غير مزخرفة.

وزخـــارف هـــذه المـــسرجة عبارة عن ثلاث صفوف متتالية من الأشرطة القـــصيرة الـــبارزة على جانبى المسرجة؛ ويحيط بالقرص الغائر صفين من الـــزخارف : الصف الأول عبارة عن صف دائرى من الأشرطة الرأسية ثم الصف الثانى عبارة عن صف من النقاط البارزة.

والمـــسرجة رقم ٥٤٣ من رشيد مصنوعة من طينة ذات لون بنى مائل إلى الأحمر، ويوجد على سطحها الخارجى بقايا لطلاء slip باللون الأحمر.

هـــذه الطيـــنة هى طينة وادى النيل ، وكما يصف Alfred Lucas بأن هذه الطينة لونها يميل إلى الأحمر أو إلى البنى وبعد أن تجف يصبح لونها بنى،

---

(48) Hayes. Y.W, Ancient lamps in the Royal Ontario Museum, I, Creek and Roman clay lamps, Toronto, 1980 , p. 119.

(49) Hoff, Catalogue des lampes P. 123 .

وإذا مـــا تعرضـــت للحرارة إكتسبت ذلك اللون الأحمر وأحياناً يكون أحمر داكن(٥٠).

ويـــصف هايز المسارج المصرية من العصر الإمبراطورى إلى ثلاث فئات رئيـــسية، الفئة الثالثة من هذه المسارج تتميز بأنها ذات طرز مصرية محلية قـــد تحمل بعض من المؤثرات الرومانية أو لا تحمل أى مؤثرات رومانية؛ وقد تميزت المسارج فى هذه الفئة الثالثة بأنتاجين أحدهما من طينة ذات لون بنـــى داكـــن تحتوى على الميكا Mica من طمى النيل، وأحياناً يغطى سطح المـــسرجة بطلاء أحمر Slip(51). وتعتقد الباحثة أن مسرجة رشيد رقم ٥٤٣ تنتمى على هذه الفئة الثالثة من المسارج المصرية فى العصر الإمبراطورى.

تأريخ المسرجة :

يقـــول Selesnow بأن المسارج من هذا الطراز والتى تحتوى على عناصر زخـــرفية نباتية فهى ترجع إلى القرن السابع الميلادى، أما المسارج من هذا الطـــراز خالـــية الـــزخارف على القرص والأكتاف أو تكون ذات زخارف بـــسيطة فهى ترجع إلى القرن السادس الميلادى، ويحدد Selesnow تأريخا لهذا الطراز من المسارج بالقرن السادس والسابع الميلادى(٥٢).

وتضع Hoff تأريخا لهذا الطراز بالقرن الخامس والسادس الميلادى، وتقول Hoff بـــأن هـــذه المسارج تتميز بنقوشها المسيحية، ويعتبر هذا الطراز من أكثر الطرز إنتشاراً فى مصر فى العصر المسيحى(٥٣).

---

(50) Shier, Terracotta Lamps, p. 5. ;

بهـــية شـــاهين ، الفخار المحلى فى مصرى البيزنطية من خلال دراسة لمكتشفات مدينة ماريـــا الأثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٤، ص ٢٢، ٢٣.

(51) Hayes, Ancient Lamps, P. 93.

(52) Selesnow, Lampen, p. 66.

(53) Hoff, catalogue des lampes, p. 123.

ويؤرخ بترى نماذج اهناسيا بالقرن الرابع الميلادى[54].

والحقيقة فإنه مما سبق، ومن خلال المقارنات التى عرضناها ، بين مسرجة رشيد ونماذج أخرى من مصر وقبرص، ومن خلال صناعة هذه المسرجة من حيث نوع الطينة ولون الطلاء المستخدم على السطح الخارجى للمسرجة، فإننا نجد أن النماذج التى عرضناها ، باستثناء نماذج الفيوم ، يوجد بينها وبين نموذج رشيد إختلافات .

أما نماذج مجموعة الفيوم الأربعة فهى تتشابه كثيراً مع نموذج رشيد وهى مصنوعة جميعها من طينة لونها بنى مليئة بالميكا ويغطى سطحها الخارجى طلاء أحمر وردى مصقول.

وأحد هذه النماذج يقترب كثيراً من نموذج رشيد ويعتبر أكثر النماذج تشابها مع نموذج رشيد سواء من حيث الصناعة أو شكل المسرجة أو الزخارف الموجودة على القرص وعلى حافة المسرجة كما أن القاعدة على شكل كمثرى الشكل مثل مسرجة رشيد.

ويؤرخ شير نموذجين منهم بالقرن الثالث والرابع الميلادى ، ونموذجين آخرين أحدهما أكثر النماذج إقتراباً من مسرجة رشيد بالقرن الرابع الميلادى.

وعلى هذا فالباحثة تري أن تأريخ نموذج رشيد رقم ٥٤٣ هو القرن الرابع الميلادى ، ويتفق هذا التأريخ مع مواصفات صناعة هذه المسرجة من حيث لون الطينة والطلاء Slip مع تصنيف هايز للمسارج المصرية من العصر الإمبراطوري كما ذكرنا .

****

(54) Petrie, Ehnasya, p. 50, 52, 55.

المجموعة الثانية : المسارج المصنوعة على عجلة الفخارى

الطراز الأول : المسارج على شكل قدم

Neck Lamps أو Lampes Tourneés en forme de pied

يتضمن هذا الطراز ست مسارج من رشيد ، وهى أرقـــام ٤٢٦ – ٤٢٧ – ٤٢٨ – ٣٧٤ – ٥٧١ – ٥٤٧ –

الوصف :

رقم الحفظ ٤٢٦

الطول : ٦,٨ سم

أقصى عرض : ٦ سم

الارتفاع ١٠ سم

ــ المسرجة مصنوعة من طينة لونها أحمر داكن، وهى مطلية بطلاء باللون الأصفر من الداخل والخارج، مصقولة ، جيدة الصنع، توجد أثـــار ســـوداء حول الفوهة نتيجة الاستخدام.

ــ المسرجة بجسم دائرى من أسفل يقل فى الحجم تدريجياً حتى نصل إلـــى رقبة المسرجة وفتحة الملء دائرية الشكل ومقلوبة، الفوهة ممتدة إلى الأمـــام من الجزء السفلى من جسم المسرجة وتنتهى بنهاية دائرية الشكل وهى فتحة الفتيل، المقبض يمتد بشكل حلزونى من حافة فتحة الملء حتـــى منتـــصف مؤخرة جسم المسرجة ، القاعدة منخفضة جدا ودائرية الشكل وهـــى غيـــر مزخرفة.

جسم المسرجة مزخرف بحلقات دائرية غائرة متقاربة، تتباعد وتبدو أكثر سمكا على رقبة المسرجة وتنتهى بحلقة سميكة. حول الرقبة ؛ والرقبة بلا زخارف (صور أرقام ٥١ – ٥٢ – ٥٣ – ٥٤).

رقم الحفظ ٤٢٧ :

الطول : ٩,٤ سم

أقصى عرض : ٥,٩ سم

الإرتفاع : ٥ سم

ـ المسرجة مصنوعة من طينة لونها أحمر داكن، وهى مطلية بطلاء باللون الأصفر من الداخل والخارج، مصقولة، جيدة الصنع، المقبض مكسور وجزء من فتحة الملء، يوجد آثار سوداء حول الفوهة.

ـ المسرجة بجسم دائرى من أسفل يقل فى الحجم تدريجيا حتى نصل إلى رقبة المسرجة ثم فتحة الملء دائرية الشكل ومقلوبة، الفوهة ممتدة إلى الأمام تبدأ من الجزء السفلى من جسم المسرجة وينتهى بنهاية دائرية الشكل وهى فتحة الفتيل، ويوجد أثر للمقبض فى منتصف مؤخرة جسم المسرجة، القاعدة منخفضة جداً ودائرية الشكل وهىغير مزخرفة.

ـ جسم المسرجة مزخرف بحليات دائرية غائرة متقاربة فى الجزء السفلى ثم تتباعد وتبدو أكثر سمكا بالقرب من رقبة المسرجة وعلى الرقبة نفسها حتى فتحة الملء دائرية الشكل. (صور أرقام ٥٥ – ٥٦ – ٥٧ – ٥٨).

رقم الحفظ ٥٧١ :

الطول : ٩,٣ سم

أقصى عرض : ٦,٨ سم

الإرتفاع : ٤,٢ سم

ـ المسرجة مصنوعة من طينة لونها أصفر مائل إلى الأحمر، وهى مطلية بطلاء باللون الأصفر ، مصقولة ، جيدة الصنع، المقبض مكسور وكذلك فتحة الملء وأجزاء من رقبة المسرجة وجزء من القاعدة، يوجد آثار سوداء حول فتحة الفوهة.

ـ المسرجة بجسم دائرى الشكل تقل فى الاستدارة تدريجياً حتى نصل إلى رقبة المسرجة، الفوهة ممتدة إلى الأمام من الجزء السفلى من جسم المسرجة وتنتهى بنهاية دائرية الشكل وهى فتحة الفتيل، يوجد آثار للمقبض فى منتصف مؤخرة جسم المسرجة.

ـ جسم المسرجة مزخرف بحلقات دائرية غائرة متقاربة ثم تتباعد تدريجياً بالقرب من رقبة المسرجة وعلى الرقبة (صور أرقام ٥٩ – ٦٠ – ٦١ – ٦٢).

رقم الحفظ ٥٤٧ :

الطول : ٩ سم

أقصى عرض : ٩ سم

الإرتفاع : ٤,٤ سم

ـ المسرجة مصنوعة من طينة لونها أصفر مائل إلى الأحمر، مطلية بطلاء باللون الأصفر مازالت آثاره باقية بجوار البروز المتبقى من المقبض والقاعدة، المقبض مكسور، ويوجد كسر فى فتحة الملء وجزء كبير من رقبة

المسرجة وفى أجزاء بسيطة من قاعدة المسرجة، يوجد آثار سوداء على أجزاء من جسم المسرجة وعلى فتحة الفوهة.

ــ المسرجة بجسم دائرى من أسفل يقل فى الحجم تدريجيا حتى تصل إلى رقبة المسرجة ثم فتحة الملء دائرية الشكل ومقلوبة ذات حافة مقلوبة إلى الخارج، الفوهة ممتدة إلى الأمام تبدأ من الجزء السفلى من جسم المسرجة، يوجد أثر للمقبض فى أسفل مؤخرة جسم المسرجة.

القاعدة دائرية مسطحة منخفضة جداً وهى غير مزخرفة.

ــ جسم المسرجة مزخرف بحلقات دائرية غائرة متقاربة فى الجزء السفلى وتتباعد تدريجياً قرب رقبة المسرجة (صور أرقام ٦٣ ــ ٦٤ ــ ٦٥).

رقم الحفظ ٣٧٤ :

الطول : ٨ سم

أقصى عرض : ٧,٢ سم

الإرتفاع : ٥,٣ سم

ــ المسرجة مصنوعة من طينة لونها أحمر ، لا يوجد على سطح المسرجة أى طلاء، المقبض مكسور ، يوجد آثار سوداء على فوهة المسرجة وفتحة الملء نتيجة للإستخدام.

ــ المسرجة بجسم دائرى من أسفل يقل فى الحجم تدريجيا كلما إتجهنا نحو الرقبة، فتحة الملء دائرية الشكل وهى ذات حافة مقلوبة، الفوهة تخرج من الجزء السفلى من جسم المسرجة وهى ذات فتحة دائرية الشكل وهى فتحة الفتيل، يوجد أثر للمقبض فى أسفل مؤخرة جسم المسرجة، القاعدة دائرية الشكل وهى غير مزخرفة.

ــ يزخرف جسم المسرجة كله حلقات مستديرة مازالت آثارها باقية (صور أرقام ٦٦ ــ ٦٧ ــ ٦٨ ــ ٦٩).

رقم الحفظ ٤٢٨ :

الطول : ٧,٨ سم

أقصى عرض : ٨ سم

الإرتفاع : ٣,٧ سم

ـ المسرجة مصنوعة من طينة لونها أحمر، يوجد على سطح المسرجة آثار لطلاء باللون الأصفر ، سطح المسرجة خشن، المقبض مكسور وكذلك فتحة الملء، يوجد آثار سوداء على جسم المسرجة نتيجة للإستخدام.

ـ المسرجة بجسم دائرى يقل فى الإستدارة تدريجيا كلما إتجهنا نحو رقبة المسرجة، الفوهة تمتد من الجزء السفلى من جسم المسرجة وهى ذات فتحة مستطيلة وهى فتحة الفتيل ، القاعدة دائرية الشكل وهى غير مزخرفة.

لا يوجد زخرفة على جسم المسرجة (صور أرقام ٧٠ – ٧١ – ٧٢).

☆ ☆ ☆ ☆

مقارنات :

رقم ٤٢٦ :

ـ يتشابه هذا النموذج مع نموذجين من مصر يؤرخهما Selesnow بالقرن السادس الميلادى، النموذج الأول[٥٥] يتشابه كثيراً مع مسرجة رشيد، والنموذج الثانى[٥٦] يتشابه أيضا مع مسرجة رشيد إلا أن جزء كبير من هذه المسرجة مكسور.

---

(٥٥) المسرجة مصنوعة من طينة لونها بنى مائل إلى الأحمر، لا يغطى سطح المسرجة أى طلاء ، المقبض مكسور[١].

1) Selesnow , Lampen, Tafel 40, no. 294 a, P. 167.

(٥٦) المسرجة مصنوعة من الطين الوردى الفاتح، لا يغطى سطح المسرجة أى طلاء، المقبض وجزء من جسم المسرجة والرقبة مفقودين[١].

1) Selesnow , op cit , Tafel 40, no. 294 , P. 167.

ـ ويتشابه هذا النموذج مع نموذج آخر من أهناسيا(٥٧) ، إلا أن الرقبة فـى مسرجة اهناسيا تبدو مثلثة الشكل يقل حجمها من أعلى إلى أسفل.

رقم ٤٢٧ :

ـ يتشابه هذا النموذج مع ثلاث نماذج من قبرص، الأول يتشابه كثيرا مـع مسرجة رشيد(٥٨)؛ والثانى يختلف عن مسرجة رشيد فى أنّ فتحة الفتيل تبدو أكبر ومحاطة بإطار، كما أن زخرفة الحزوز الدائرية فى جسم المسرجة تبدو متباعدة قليلا عن مسرجة رشيد(٥٩)، والنموذج الثالث يتشابه كثيرا مع نموذج رشيد إلا أن فتحة الملء تبدو أكبر قليلاً(٦٠).

ـ ويتشابه هذا النموذج مع نموذج آخر يضعها Selessnow ضمن مجموعة المسارج السورية ـ الفلسطينية(٦١)؛ ويختلف هذا النموذج عن نموذج رشـيد فى أن جسم المسرجة أملس بلا زخرفة الحزوز الدائرية، ويؤرخ Selesnow هذا النموذج من القرن الثامن إلى القرن العاشر الميلادى.

---

(57) Petrie, Ehnasya, PL LXIX, no. 48, p. 13.

(٥٨) المسرجة مصنوعة من طينة لونها قرميدي غامق، لا يوجد على سطح المسرجة أى طـلاء والمقبض مفقود مثل مسرجة رشيد(١).

1) Oziol. Th, Salamine de Chypre, VII, les lampes du Musée de Chypre, Paris, 1977, PL 48, No. 883, p. 289.

(٥٩) المسرجة مصنوعة من طينة لونها قرميدي غامق ، لايوجد على سطح المسرجة أى طلاء، جزء من المقبض مكسور(١).

1) Ibid, Pl 884, PL 48, p. 289

(٦٠) المسرجة مصنوعة من طينة رمادية خشنة، المقبض يمتد من حافة الملء على شكل حرف S حتى ظهر المسرجة(١).

1) Ibid, No. 475, PL XI, XX, p. 113.

(٦١) النموذج مصنوع من طينة لونها بنى، على سطح المسرجة آثار لطلاء لامع(١).

1) Selesmow , op.cit, tafel 55, no. 422, p. 187.

رقم ٤٢٨ :

ـ يتشابه هذا النموذج مع نموذجين آخرين يصفهما Selesnow ضمن مجموعة المسارج السورية الفلسطينية ، فى النموذج الأول المقبض على شكل بروز أعلى ظهر المسرجة[٦٢]، وفى النموذج الثانى المقبض عريض يمتد من الجهة اليمنى إلى اليسرى أعلى ظهر المسرجة[٦٣].

ويؤرخ Selesnow هذين النموذجين من القرن التاسع إلى العاشر الميلادى.

ـ ويتشابه هذا النموذج مع نموذج آخر من اهناسيا ، إلا أن فتحة الفتيل فى مسرجة اهناسيا تبدو أكبر؛ ويؤرخ بترى هذا النموذج بالقرن الرابع الميلادى[٦٤].

رقم ٣٧٤ :

ـ يتشابه هذا النموذج مع نموذج آخر من اهناسيا ، إلا أن الرقبة فى مسرجة أهناسيا تبدو على شكل مثلث يقل حجمه كلما اتجهنا إلى أسفل[٦٥].

التعليق :

- يصف .Macalister R هذه المسارج بأنها على شكل قدم[٦٦] بينما يصف بترى هذه المسارج بأنها المسارج ذات العنق[٦٧] .

---

(٦٢) النموذج مصنوع من طينة لونها فاتح ، سطح المسرجة عليه آثار لطلاء لامع[1].

1) Ibid , Tafel 55, no. 423, p. 187.

(٦٣) النموذج مصنوع من طينة لونها فاتح، على سطح المسرجة آثار لطلاء بنى مائل إلى الأحمر[1].

1) Ibid , Tafel 55, no. 424, p. 187- 188.

(64) Petrie , Ehnasya, PL LXIX, no. 44, p. 13.
(65) Ibid, PL IX, no. 50.
(66) Oziol, Salamine VII, P. 287.
(67) Petrie, Ehnasya, p. 13.

ومسارج هذا الطراز لها جسم مكون من مخروطين غير متماثلين : المخروط السفلى يأخذ شكل كأس صغير فى حين أن المخروط العلوى يمتد بشكل رأسى ليشكل إرتفاعاً أكبر بثلاث مرات من المخروط السفلى، فوهة المسرجة مكانها عند دائرة الإلتقاء بين المخروطين ، والفوهة مرفوعة قليلاً، الشكل الجانبى لهذا النوع من المسارج على شكل قديم فى نهايتها فوهة المسرجة.

المقبض العريض يمتد من حافة فتحة الملء حتى منتصف مؤخرة المخروط العلوى.

ويقول Oziol بأن أصل هذه المسارج غير معروفة تماماً ربما تكون من بلاد مابين النهرين، وقد إنتشرت هذه المسارج بشكل خاص فى فلسطين وفى قبرص وفى مصر.

وتعتبر Oziol المسارج المزخرفة بالحزوز الدائرية أكثر انتشاراً من المسارج ذات السطح الأملس، ويقول Macalister بأن المسارج ذات الجسم المزخرف بالحزوز الدائرية هى تطور للمسارج من نفس هذا الطراز(٦٨).

وتتميز مجموعة المسارج من رشيد بأن لها جسم دائرى من أسفل ثم يقل فى الحجم تدريجياً حتى يصل إلى رقبة المسرجة ثم فتحة الملء وهى ذات حافة مقلوبة إلى الخارج، القاعدة دائرية الشكل منخفضة جداً، الفوهة ممتدة من الجزء السفلى من جسم المسرجة وهى تنتهى بفتحة دائرية الشكل وهى فتحة الفتيل.

والفوهة نجدها ممتدة جداً فى رقم ٤٢٦ ثم ممتدة فى ٥٤٧ و ٥٧١ و٤٢٧ ، وأخيراً أقل إمتداداً فى ٤٢٨ و ٣٧٤.

أربع من هذه المسارج مزخرفة وهم أرقام ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٥٤٧ و ٥٧١ وإثنتان غير مزخرفتان وهما رقمى ٤٢٨ و ٣٧٤ .

---

(68) Oziol, p. 287-288.

والزخارف عبارة عن حزوز دائرية متقاربة فى الجزء السفلى من جسم المسرجة ثم تتباعد كلما إقتربنا من رقبة المسرجة وذلك فى أرقام ٤٢٧ و ٥٧١ و ٥٤٧ ، أما فى رقم ٤٢٦ فهى تختلف فى أن رقبة المسرجة غير مزخرفة.

هذه المسارج على شكل قدم أو ذات العنق مصنوعة على عجلة الفخارى.

والمسارج أرقام ٤٢٦ و٤٢٧ و٤٢٨ و٥٤٧ مصنوعة من طينة لونها أحمر، ويغطى سطح المسرجة طلاء باللون الأصفر فى رقمى ٤٢٦ و٤٢٧، أما المسرجتان رقما ٤٢٨ و ٥٤٧ لايوجد على سطحهما أى طلاء.

والحقيقة أن مواصفات الطينة فى هذه المسارج الثلاث تجعلنا نرجع إنتاجها إلى الإسكندرية وبالتحديد فى مصنع كوم الدكة بالإسكندرية حيث تتميز المسارج التى أنتجت فيه فى الفترة من القرن السابع إلى العصر الأموى بأن لون الطينة أصفر أو أحمر أو بنى مع وجود طلاء فى أغلب المسارج لونه إما أبيض أو كريمى أو أحمر قرنفلى أو أصفر(٦٩).

وبالنسبة للمسارج الثلاث الأخرى وهى أرقام ٥٧١ و ٥٤٧ و ٣٧٤ فهى مصنوعة من طينة لونها أصفر مائل إلى الأحمر. ويغطى سطح المسرجة طلاء باللون الأصفر فى رقمى ٥٤٧ و ٥٧١، أما المسرجة رقم ٣٧٤ فلا يغطى سطحها أى طلاء.

والحقيقة أن هذه الطينة هى طينة جيرية (كلسية) وهى طينة صحراوية(٧٠) وبعد تعرضها للحرارة الهادئة تكتسب اللون البرتقالى، وقد يظهر على سطحها حبيبات بيضاء أو بنية اللون لوجود نسبة من الجير بها، وهذه الظاهرة شائعة فى الأوانى ذات اللون البرتقالى من كوم الدكة بالإسكندرية،

---

(69) Mlynarczyk, Terracotta Mould-Made, P. 351-352.
(70) Shier, Terracotta Lamps, p. 5.

وكذلك فى منطقة ماريا ومنطقة أبو مينا ، ولكن هذه الطينة إذا ما تعرضت لحريق قوى(٧١) يصبح لونها رمادى(٧٢).

وعلى هذا فأنا أرجح أن تكون هذه المسارج الثلاث هى إنتاج كوم الدكة بالإسكندرية أو منطقة ماريا أو منطقة أبو مينا.

والحقيقة أن إنتاج هذه المسارج الثلاث قد يكون على الأرجح منطقة أبو مينا بالتحديد ، نظراً لأنه من كوم الدكة يوجد العديد من القطع الفخارية المصنوعة من طينة مشابهة ذات لون أصفر محمر ويرجع مكتشفها Rodzicwicz هذه القطع إلى منطقة أبو مينا(٧٣).

تأريخ هذه المسارج :

يحدد Selesnow تأريخا لهذا النوع من المسارج على شكل قدم بالقرن السادس الميلادى(٧٤).

فى حين أنه من خلال بعض المقارنات لمسارج رشيد مع نماذج غرضها Selesnow فإن Selesnow يضع تأريخا لنموذجين مشابهين لـ ٤٢٨ من القرن السابع إلى القرن العاشر الميلادى، ويضع تأريخاً لنموذج مشابه لرقم ٤٢٧ بالقرن الثامن إلى العاشر الميلادى، ويضع تأريخا لنموذجين مشابهين لرقم ٤٢٦ بالقرن السادس الميلادى.

---

(٧١) بهية شاهين، المرجع السابق، ص ٢٤.

(٧٢) يوجد آثار لهذا الحريق القوى على النموذج رقم ٣٧٤، حيث نجد اللون الرمادى على عنق رقم ٣٧٤ ، أما اللون الرمادى على فوهة هذه المسرجة فتبدو من آثار الإشعال.

(٧٣) يوجد العديد من النماذج من منطقة أبو مينا مكتشفة فى منطقة كوم الدكة بالإسكندرية، وهى ذات طينة لونها أصفر محمر ومنها أباريق وأمفورات وأطباق(١).

1) Rodziewicz , Alexandrie III, PL 31, No. 91-93; PL 32, No. 94 – 100; PL 54, No. 199 – 204; PL 59, No. 237-241.

(74) Selesnow, Lampen, p. 66.

ويرجع Oziol هذه المسارج إلى القرن السادس الميلادى، ويحدد Oziol للمسارج ذات الجسم المزخرف الحزوز الدائرية من هذه المسارج بنهاية العصر البيزنطى وبداية العصر الاسلامى(٧٥) ويحدد بترى تأريخا لنموذجا مشابهاً لرقم ٤٢٨ بالقرن الرابع الميلادى(٧٦).

ويضع Rodzicwicz تأريخاً لبعض النماذج ذات الطينة المماثلة من منطقة أبو مينا ببداية القرن السابع الميلادى(٧٧).

وعلى هذا فإن إثنين من نماذج رشيد وهما ذا جسم غير مزخرف أملس وهما رقما ٤٢٨ و ٣٧٤ فإن تأريخهما سيكون سابق عن بقية المسارج الأخرى وهو القرن السادس الميلادى، أما النماذج الأربعة الأخرى ذات الجسم المزخرف بالحزوز الدائرية وهى أرقام ٤٢٦، ٤٢٧، ٥٤٧، ٥٧١ فهى ذات تاريخ لاحق أى يمكن إرجاعهم إلى القرن السابع الميلادى.

****

(75) Oziol, Salamine VII, p. 282-288.
(76) Petrie, Ehnasya, p. 13.
(77) Rodziewicz, Alexandrie III, PL 54, No. 199-204, p. 416.

الطراز الثانى من المجموعة الثانية : المسارج المصنوعة على عجلة الفخارى

وهى المسارج على شكل إناء: Lampes tourneés en forme de pot

أو المسارج ذات العنق : Neck Lamps.

يتضمن هذا الطراز مسرجة واحدة من رشيد وهي رقم ٦٦٦

****

الوصف :

رقم الحفظ ٦٦٦ :

الطول : ٩ سم

أقصى عرض : ٥,٨ سم

الإرتفاع : ٥ سم

ـ المسرجة مصنوعة من طينة لونها أصفر مائل إلى الأحمر ، لايوجد طلاء على سطح المسرجة، جزء كبير من الفوهة مكسور، السطح ناعم مصقول، يوجد آثار سوداء حول فتحة الملء وحول فتحة الإشعال.

ـ المسرجة تأخذ شكل الإناء وهى عبارة عن جسم دائرى له رقبة مستديرة، الفوهة تمتد أعلى منتصف جسم المسرجة؛ المقبض يمتد من الجزء السفلى من مؤخرة جسم المسرجة حتى رقبة المسرجة.

القاعدة مسطحة دائرية مرتفعة قليلاً ويحيط بها خط غائر دائرى.

ـ فى جسم المسرجة من أسفل فوق القاعدة زخارف بسيطة عبارة عن حلقتين بارزتين واحدة فوق القاعدة مباشرة وهى الأعرض ويليها الحلقة الثانية (صور أرقام ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦).

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

مقارنات :

ـ يتشابه هذا النموذج كثيراً مع نموذج آخر من قبرص ، ويؤرخه Oziol بالقرن السادس الميلادي [٧٨].

– كما يتشابه هذا النموذج مع نموذج آخر من مجموعة المسارج المحفوظة في متحف R.O.M ؛ ويضع هايز تأريخا لهذا النموذج بالعصر البيزنطى المبكر دون تحديد لفترة زمنية محددة[٧٩].

ـ ويتشابه هذا النموذج مع نموذج آخر من المتحف البريطانى، إلا أن قطر فتحة الملء يبدو أصغر من مسرجة رشيد ، ويؤرخ بيلى هذا النموذج بالقرن السابع الميلادى[٨٠].

ـ ويتشابه هذا النموذج مع نموذج آخر من أهناسيا ، إلا أن فتحة الملء فى مسرجة أهناسيا تبدو أصغر، ويؤرخ بترى هذا النموذج بالقرن الرابع الميلادى[٨١].



التعليق :

هذا الطراز من المسارج على شكل إناء أو المسارج ذات العنق[٨٢] يتميز بأن لها جسم مستدير يقل فى إستدارته كلما إتجهنا إلى أسفل، الفوهة قصيرة

78) Oziol, Salamine VII, PL 48, no. 882 ; PL 58 , no. 882, p. 289

(٧٩) مكان العثور عليها غير مؤكد ربما يكون إدفو، النموذج مصنوع من طينة لونها بنى، ويوجد آثار لطلاء باللون الكريمى على سطح المسرجة[1].

1) Hayes , Ancient Lamps in the Royal ontario Museum , No. 41.

(٨٠) عثر عليها فى وادى سرجة بالقرب من أسيوط، وهى مصنوعة من طينة لونها برتقالى مائل إلى البنى وبها الكثير من الميكا[1].

1) Bailey. , Catalogue of the lamps in the British Museum, PL 56, Q 2277, PL A, P. 275.

(81) Petrie, Ehnasya, PL LXIX, N 18, P.13.

مضافة فى الجزء الأمامى فى الدائرة الأكثر اتساعاً من جسم المسرجة(٨٣)، فتحة الملء على شكل دائرة(٨٤) أو عنق يحيط بفتحة الملء(٨٥) ؛ القاعدة مسطحة دائرية، المقبض مضاف فى الجزء الأيمن من مؤخرة جسم المسرجة ويمتد حتى قمة عنق المسرجة والدائرة المحيطة بفتحة الملء(٨٦).

ويقول Oziol بأن المسارج التى على شكل قدم (وهو الطراز الأول من هذه المجموعة الثانية) هو تطوير للمسارج على شكل إناء(٨٧).

ومسرجة رشيد رقم ٦٦٦ لها جسم دائرى له رقبة مستديرة ، الفوهة تمتد إلى أعلى قليلا من منتصف جسم المسرجة، المقبض يمتد من الجزء السفلى من مؤخرة جسم المسرجة حتى رقبة المسرجة ، القاعدة دائرية مرتفعة بشكل بسيط.

الزخارف بسيطة وهى عبارة عن حلقتين بارزتين فوق القاعدة.

المسرجة مصنوعة من طينة لونها أصفر مائل إلى الأحمر، ولا يغطى سطحها الخارجى أى طلاء.

والحقيقة أن هذه الطينة هى نفس نوع الطينة التى سبق أن ذكرنا أن المسارج أرقام ٥٧١ و٥٤٧ و٣٧٤ مصنوعة منها وهى الطينة الصحراوية(٨٨) والتى تميز بها إنتاج مصانع كوم الدكة بالإسكندرية ومنطقة ماريا ومنطقة أبو مينا.

---

(٨٢) يميز شير هذه المسارج بأنها المسارج ذات العنق، والمسارج من هذا الطراز هى المسارج E.12 من تقسيم شير لمسارج كرانيس بالفيوم، وهى إحدى طرز العصر الرومانى المتأخر المصنوعة على عجلة الفخارى [1].

1) Shier, Terracotta Lamps, p. 49.

(83) Ibid, P. 162.

(84) Oziol, Salamine VII, p. 287.

(85) Shier, op. cit, p. 49.

(86) Ibid, p. 162.

(87) Oziol, Salamine VII, p. 287.

(٨٨) يوجد آثار للحريق القوى على المسرجة رقم ٦٦٦ حيث نجد اللون الرمادى على جزء من فتحة الملء وعلى أجزاء من جسم المسرجة.

وبالنسبة لرقم ٦٦٦ فالباحثة ترجح أن تكون هذه المسرجة هي إنتاج أبو مينا أيضاً مثل المسارج الثلاث الأخرى السابقة ، نظراً لوجود العديد من القطع الفخارية التي عثر عليها في منطقة كوم الدكة بالإسكندرية مصنوعة من طينة لونها أصفر مائل إلى الأحمر ، ويرجع مكتشفها روديفدج هذه القطع إلى مصنع منطقة أبو مينا كما ذكرنا.

تأريخ المسرجة :

من خلال المقارنات لهذه المسرجة مع نماذج أخرى نجد أن شير يضع تأريخاً للمسرجة الوحيدة المكتشفة من هذا الطراز في كرانيس بالقرن الرابع الميلادى.

ويضع هايز تأريخا للمسرجة المشابهة المحفوظة في متحف Royal Ontario بالعصر البيزنطى دون تحديد لفترة زمنية معينة لـه، ويؤرخ هايز نموذج المتحف البريطاني بالقرن السابع الميلادى، ويؤرخ بترى نموذج أهناسيا بالقرن الرابع الميلادى.

والحقيقة أننا نستطيع أن نضع تأريخا لنموذج رشيد رقم ٦٦٦ من خلال أكثر النماذج تشابهاً مع مسرجة رشيد وهما نموذجى قبرص ومتحف Royal Ontario.

ونموذج قبرص مؤرخ طبقا لـ Oziol بالقرن السادس الميلادى، ونموذج متحف Royal Ontario مؤرخ بالعصر البيزنطى، وعلى هذا وبالإضافة لمقارنة الطينة المصنوعة منها هذه المسرجة بنماذج مصنوعة من طينة مماثلة عثر عليها في كوم الدكة بالإسكندرية ومؤرخة بعض منها من قبل مكتشفها رويفدج ببداية القرن السابع ، تري الباحثة أن مسرجة رشيد رقم ٦٦٦ ترجع إلى القرن السادس وبداية القرن السابع الميلادى.

خاتمـــة :

هذه الدراسة تضمنت عشرون مسرجة مكتشفة فى حفائر الموقع الغربى من تل أبو مندور الأثرى فى رشيد.

وقد تم للباحثة تقسيم هذه المسارج إلى مجموعتين طبقاً لتقنية الصناعة.

المجموعة الأولى هى المسارج المصنوعة باستخـدام تقنية القوالـب Moulds ، واحتوت هذه المجموعة على طرازين.

المجموعة الثانية هى المسارج المصنوعة على عجلة الفخارى، واحتوت هذه المجموعة أيضاً على طرازين.

المجموعة الأولي : المسارج المصنوعة باستخدام تقنية القوالب

الطراز الأول من المجموعة الأولي : المسارج البيضاوية oval lamps أو المسارج السورية الفلسطينية

وهى المسارج أرقام : ٤٢٤ – ٥٦٩ – ٤٢٩ ، ٤٢١ ، ٦٦٨ ، ٤٢٥، ٥٧٠ ، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٢، ٦٦٧، ٦٦٩

وهذه المسارج البيضاوية يطلق عليها عادة المسارج السورية ــ الفلسطينية، وهى مسارج تتميز بجسم منخفض بيضاوى، فتحة الفتيل مستديرة غير ممتدة ، القرص مستدير أو كمثرى الشكل لا يتصل أو يتصل بفتحة الفتيل عن طريق قناة غائرة، الحافة الخارجية للمسرجة المائلة واسعة وغالباً ما تكون مزخرفة، المقبض على هيئة بروز صغير مستدير أو مثلث الشكل، ظهر المسرجة على شكل لوزة وغالبا لا يحمل أى علامة.

وترجع Oziol هذه المسارج البيضاوية السورية ــ الفلسطينية إلى المجموعتين الرابعة والخامسة من الطراز ١٩ لتقسيم Vesserberg لمجموعة المسارج المكتشفة فى أجورا أثينة.

والمجموعتان الرابعة والخامسة من الطراز ١٩ لتقسيم Vesseberg هما في الحقيقة المجموعتان b و c من تقسيم Hoff للمسارج البيضاوية السورية ــ الفلسطينية في مجموعة متحف اللوفر.

وعلى هذا، فإن المسارج البيضاوية من رشيد وأرقامها : ٤٢٤، ٥٦٩، ٦٦٩، تنتمي إلى المجموعة الرابعة من الطراز ١٩ من تقسيم Vesseberg أي المجموعة b من تقسيم Hoff .

أما مسارج رشيد أرقام : ٤٢١، ٤٢٥، ٦٦٨، ٥٧٠، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٢، ٤٢٩، ٦٦٧ فهي تنتمي إلى المجموعة الخامسة من الطراز ١٩ من تقسيم Vesseberg أي المجموعة c من تقسيم Hoff.

وتتميز المسارج البيضاوية من مجموعة رشيد بأنها مسارج مصنوعة في قوالب التراكوتا Mould .

عشر من هذه المسارج يغطي سطحها طلاء باللون الأصفر، ومسرجتان فقط لا يغطي سطحها أي طلاء وهما رقم ٤٢٥ و ٦٦٨، وهذا الطلاء قد يغطي سطح المسرجة بالكامل من الخارج ومن الداخل بحيث لايسمح برؤية لون الطينة المصنوعة منها الطينة وهي أرقام : ٥٧٠، ٦٦٧، ٤٢٠، ٤٢٢، أما المسارج أرقام : ٤٢١، ٤٢٣، ٥٦٩، فتوجد بقايا فقط لهذا الطلاء الأصفر مما يسمح برؤية لون الطينة المصنوعة منها المسرجة، فنجد لون الطينة بني في المسارج أرقام ٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢١ ولون الطينة أحمر في المسرجتين أرقام ٦٦٨ و ٦٦٩ ، ٤٢٩، ٥٦٩، ٤٢٣.

وهذه المسارج ترى الباحثة أنها من إنتاج الإسكندرية وبالتحديد في مصنع كون الدكة، حيث نجد مواصفات مسارج رشيد تتطابق. مع مواصفات المسارج البيضاوية من كوم الدكة سواء من حيث الصناعة في قوالب أو من حيث لون الطينة المستخدمة وهي إما بني أو أحمر، أو من حيث الطلاء حيث نجده أصفر في كل المسارج البيضاوية من رشيد ماعدا مسرجة واحدة

نجد لون الطلاء عليها أحمر وردى فاتح وهى رقم ٤٢٩، أما المسرجتان رقمى ٤٢٥ ، ٦٦٨ فلا يوجد على سطحهما أى طلاء ، هذا بالإضافة إلى وجود العديد من النماذج المشابهة لمسارج رشيد في كوم الدكة بالإسكندرية.

مجموعة المسارج البيضاوية من رشيد وعددها إثنى عشر مسرجة تم تأريخها كالتالى : النموذج رقم ٦٦٨ يرجع تأريخه إلى القرن الرابع والخامس الميلادى، والنموذجان ٦٦٧، ٤٢٢ يرجع تأريخهما إلى القرن السادس والسابع الميلادى، والنموذجان أرقام ٤٢٥ و ٤٢١ فيرجع تأريخهما إلى القرن السابع الميلادى.

والنماذج أرقام ٤٢٠ و ٥٧٠ و ٤٢٣ و ٤٢٩ و ٤٢٤ و ٥٦٩ و ٦٦٩ فيرجع تأريخهم إلى القرن السابع الميلادى.



<u>الطراز الثانى من المجموعة الأولى : المسارج البيضاوية ذات مقبض على شكل حلقة مستديرة :</u>

<u>Late lamps with ovoid body and handle which is circular in section.</u>

يتضمن هذا الطراز مسرجة واحدة من رشيد وهى المسرجة رقم ٥٤٣.

ومسارج هذا الطراز لها جسم بيضاوى عميق، الجزء الخلفى من المسرجة أكبر فى الإرتفاع من الجزء الأمامى ، فتحة الفتيل ممتدة ، القرص عادة صغير، الإطار البارز الذى يحيط بالقرص أحياناً يكون مزخرف بتهشيرات قصيرة على الإنحدار الداخلى والخارجى؛ زخارف الحافة تتكون من خطوط أو نقاط بارزة أو دوائر بداخلها نقاط بارزة أو أوراق نباتية، وفى بعض

الأحيان يكون القرص مزخرف بنفس زخارف الحافة، وأغلب المسارج من هذا الطراز لها مقبض عبارة عن حلقة مستديرة.

والمسرجة البيضاوية ذات المقبض على شكل حلقة من رشيد مصنوعة فى قالب من التركوتا Mould، وهى مصنوعة من طينة ذات لون بني مائل الي الأحمر ، ويوجد على سطح المسرجة طلاء باللون الأحمر Slip .

وهذه الطينة هى طينة وادي النيل، وهى حسب تصنيف هايز للمسارج المصرية من العصر الإمبراطورى فهى الفئة الثالثة من هذه المسارج.

نموذج رشيد رقم ٥٤٣ تم تأريخه بالقرن الرابع الميلادى.

◊◊◊ ◊◊

المجموعة الثانية : المسارج المصنوعة على عجلة الفخارى

الطـراز الأول : المـسارج علـى شكل قدم Lampes de pied tourneés en forme

أو المسارج ذات العنق Neck lamps

يتضمن هذا الطراز ست مسارج، وهى أرقام ٤٢٦، ٤٢٧، ٥٧١، ٥٤٧، ٣٧٤، ٤٢٨.

ومسارج هذا الطراز لها جسم مكون من مخروطين غير متماثلين: المخروط السفلى يأخذ شكل كأس صغير فى حين أن المخروط العلوى يمتد بشكل رأسى ليشكل إرتفاعاً أكبر بثلاث مرات من المخروط السفلى؛ فوهة المسرجة مكانها عند دائرة الإلتقاء بين المخروطين ، والفوهة مرفوعة قليلاً.

الشكل الجانبى لهذا النوع من المسارج على شكل قدم فى نهايتها فوهة المسرجة، المقبض العريض يمتد من حافة فتحة الملء حتى منتصف مؤخرة المخروط العلوى.

وهذه المسارج على شكل قدم مصنوعة على عجلة الفخارى؛ والمسارج أرقام ٤٢٦ و ٣٧٤ و ٤٢٨ و ٤٢٧ مصنوعة من طينة لونها أحمر ويغطى سطح

المسرجة طلاء باللون الأصفر فى المسارح الثلاث أرقام ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ أما المسرجة رقم ٣٧٤ فلا يوجد علي سطحها أي طلاء.

والحقيقة أن مواصفات الطينة فى هذه المسارج الأربعة تجعلنا نُرجع إنتاجها إلى الإسكندرية وبالتحديد فى مصنع كوم الدكة بالإسكندرية، حيث مواصفات صناعة هذه المسارج الأربعة تتفق مع مواصفات مصنع كوم الدكة بالإسكندرية، وبالتحديد فى الفترة من القرن السابع إلي العصر الأموى، وذلك كما أوضح Mlynarczyk .

أما المسرجتان رقما ٥٤٧ و ٥٧١ فهما مصنوعتان من طينة لونها أصفر مائل إلى الأحمر ويغطى سطح المسرجتين طلاء باللون الأصفر.

والحقيقة أن هذه الطينة هى طينة صحراوية مميزة لمصانع كوم الدكة ومنطقة ماريا ومنطقة أبو مينا.

وعلى هذا فالباحثة ترجح أن تكون هاتان المسرجتان هى إنتاج منطقة أبو مينا بالتحديد، نظراً لأنه من منطقة كوم الدكة يوجد العديد من القطع الفخارية المصنوعة من طينة مشابهة ذات لون أصفر مائل إلى الأحمر، ويرجع مكتشفها رويفدج هذه القطع إلى منطقة أبو مينا.

وبالنسبة لتأريخ هذه المسارج فمن خلال المقارنات لنماذج رشيد الست مع نماذج أخرى من مصر وقبرص، فإن إثنين من نماذج رشيد ذات الجسم غير المزخرف أو الأملس وهما رقمى ٤٢٨ و ٣٧٤ تأريخهما سيكون سابق عن بقية المسارج الأخرى أى سيكون تأريخهما القرن السادس الميلادى.

أما النماذج الأربعة الأخرى ذات الجسم المزخرف بالحزوز الدائرية وهى أرقام ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٥٤٧ و ٥٧١ فهى ذات تأريخ لاحق أى يمكن إرجاعهم إلى القرن السابع الميلادى.

◊◊◊◊◊ ◊◊

الطراز الثاني من المجموعة الثانية :

المسارج علي شكل إناء Lampes Tournées en forme de pot

أو المسارج ذات العنق Neck Lamps

يتضمن هذا الطراز مسرجة واحدة وهي رقم ٦٦٦.

وتتميز هذه المسارج بأن لها جسم مستدير يقل في استدارته كلما إتجهنا إلى أسفل، الفوهة قصيرة مضافة في الجزء الأمامي في الدائرة الأكثر إتساعا من جسم المسرجة، فتحة الملء على شكل دائرة أو عنق يحيط بفتحة الملء ، القاعدة مسطحة دائرية، المقبض يمتد من مؤخرة جسم المسرجة و حتى قمة عنق المسرجة.

هذه المسرجة من رشيد مصنوعة على عجلة الفخاري، وهي مشكلة من طينة لونها أصفر مائل إلى الأحمر ولا يغطي سطحها أي طلاء.

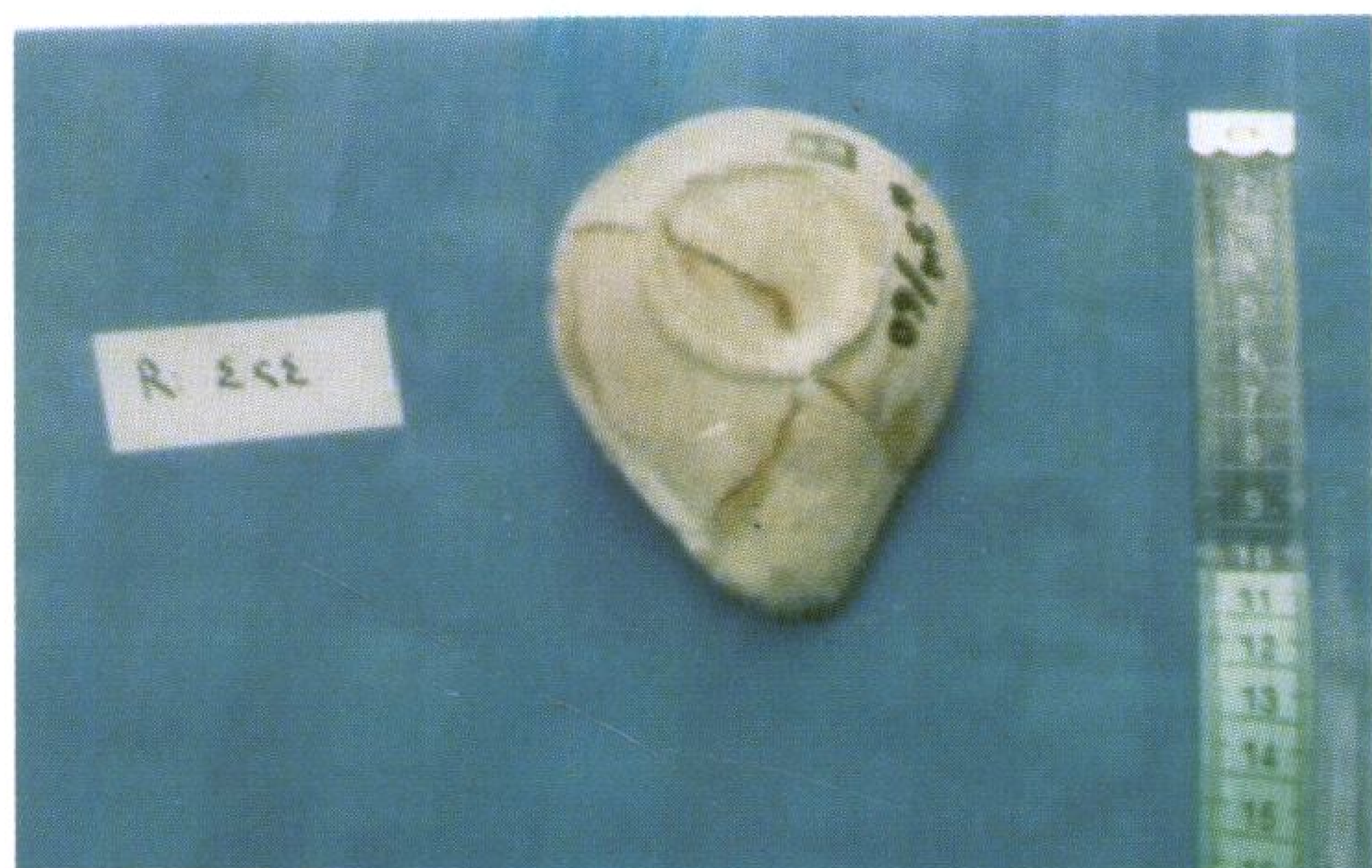
هذه الطينة هي نفس نوع الطينة التي سبق أن ذكرنا أن المسرجتان رقما ٥٤٧ و ٥٧١ مصنوعة منها وهي الطينة الصحراوية المميزة لمنطقة أبو مينا كما أوضحت الباحثة.

نموذج رشيد رقم ٦٦٦ تم تأريخه بالقرن السادس وبداية القرن السابع الميلادي.





رقم (١)



رقم (٢)



رقم (٣)



رقم (٤)



رقم (٥)



رقم (٦)



رقم (٧)



رقم (٨)



رقم (٩)



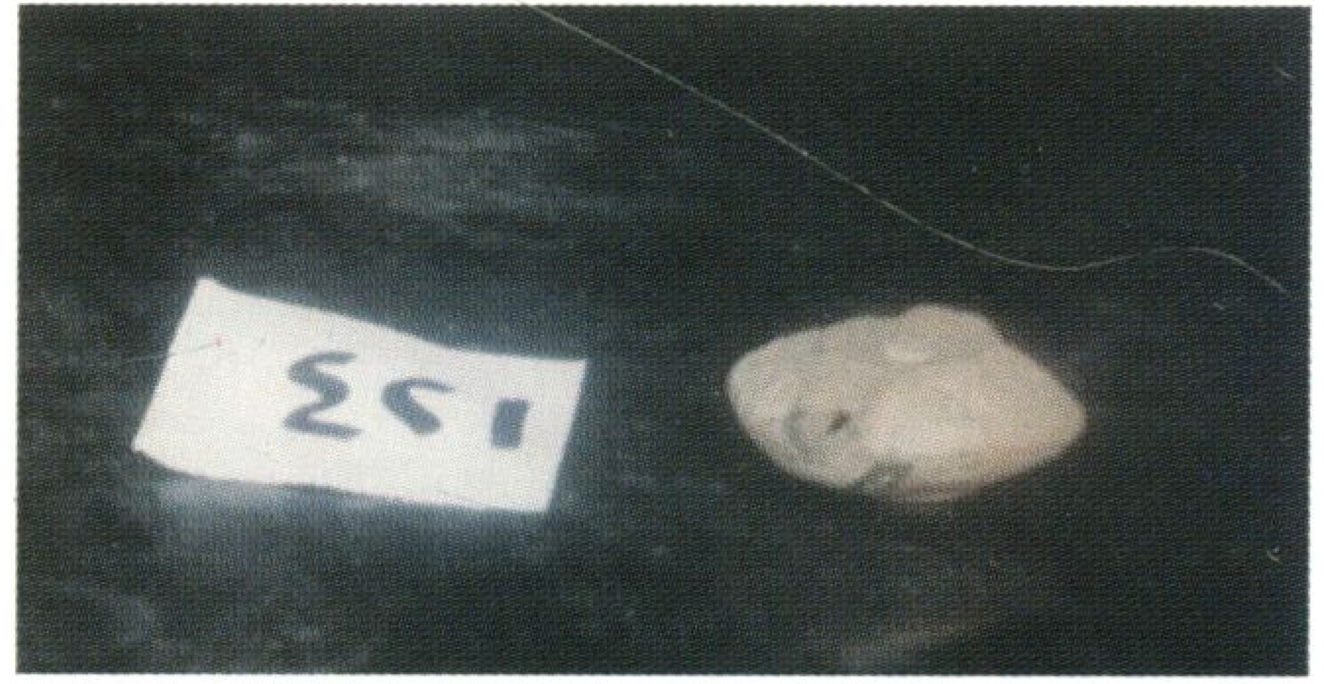
رقم (١٠)



رقم (١١)



رقم (١٢)



رقم (١٣)



رقم (١٤)



رقم (١٥)



رقم (١٦)



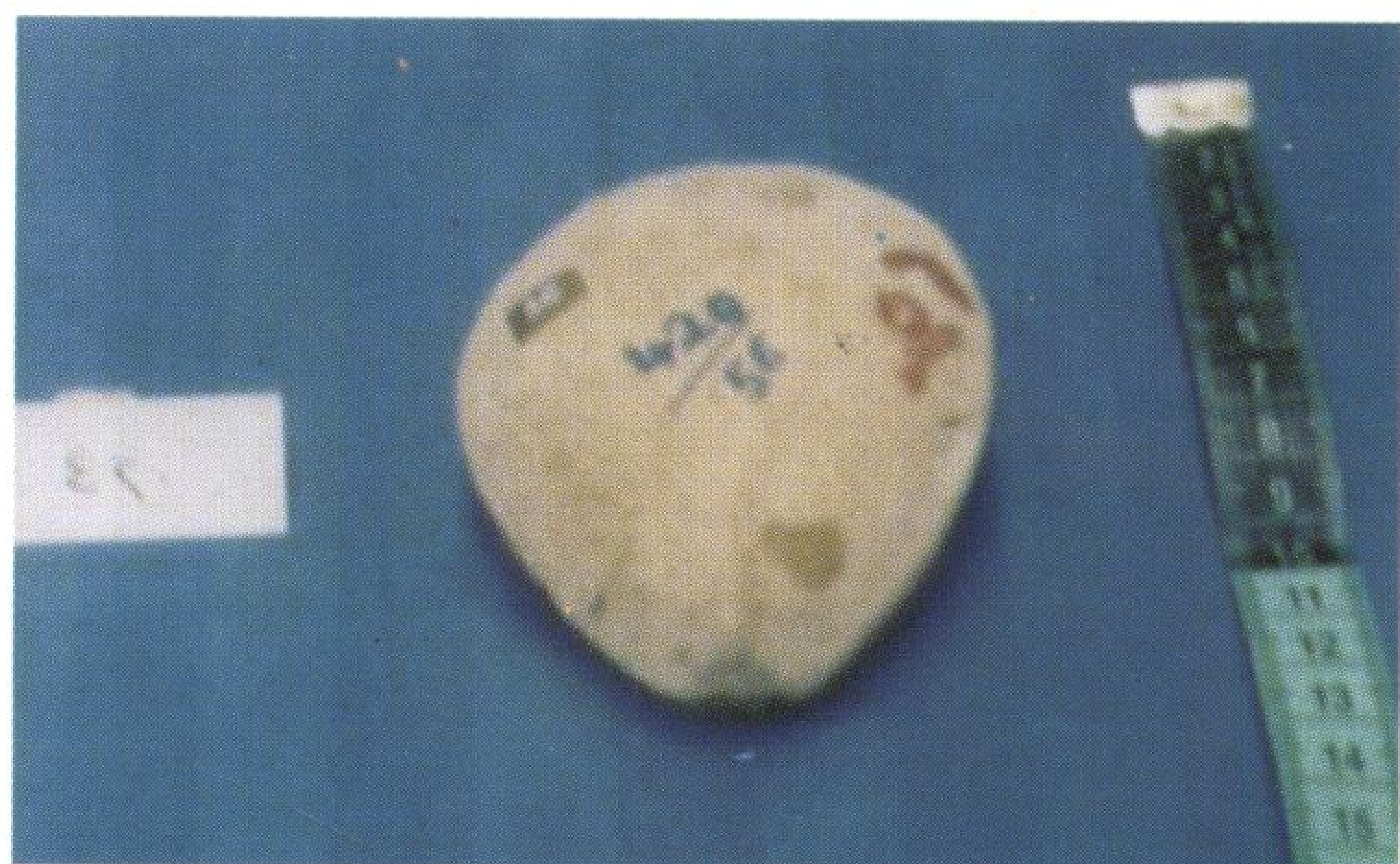
رقم (١٧)



رقم (١٨)



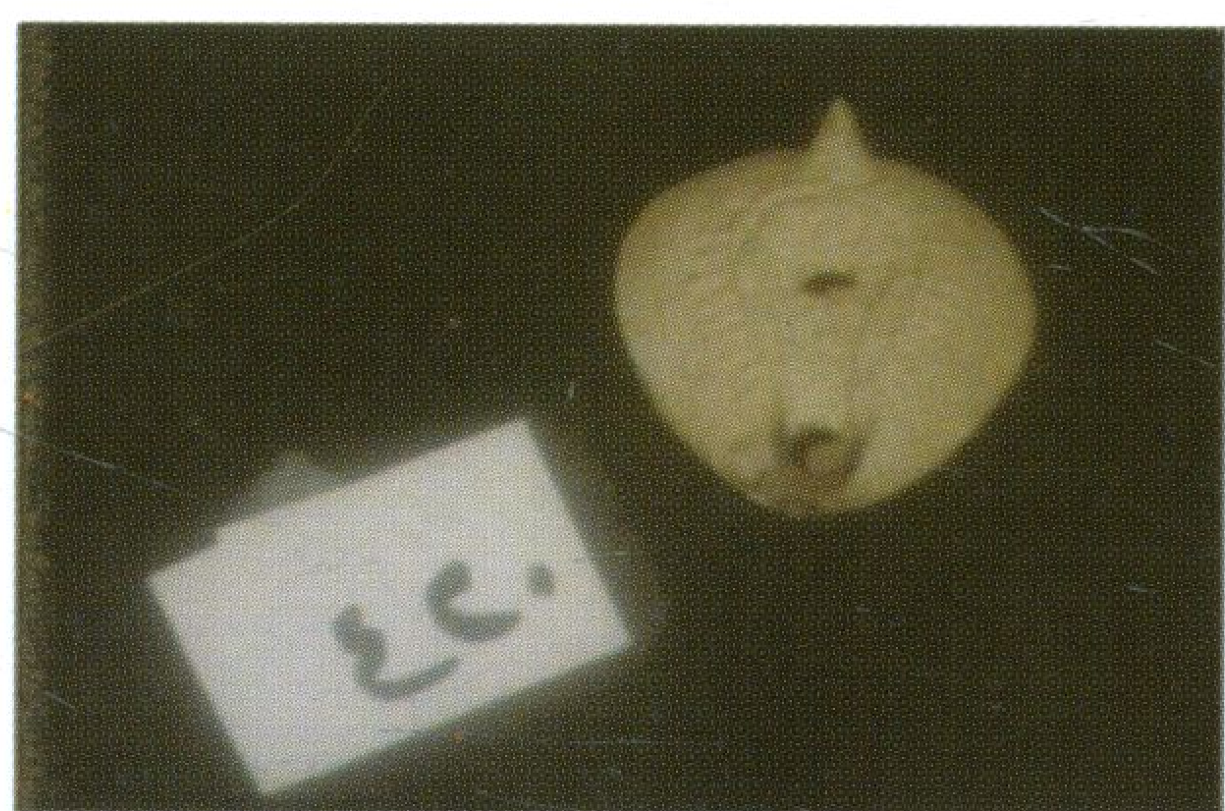
رقم (١٩)



رقم (٢٠)



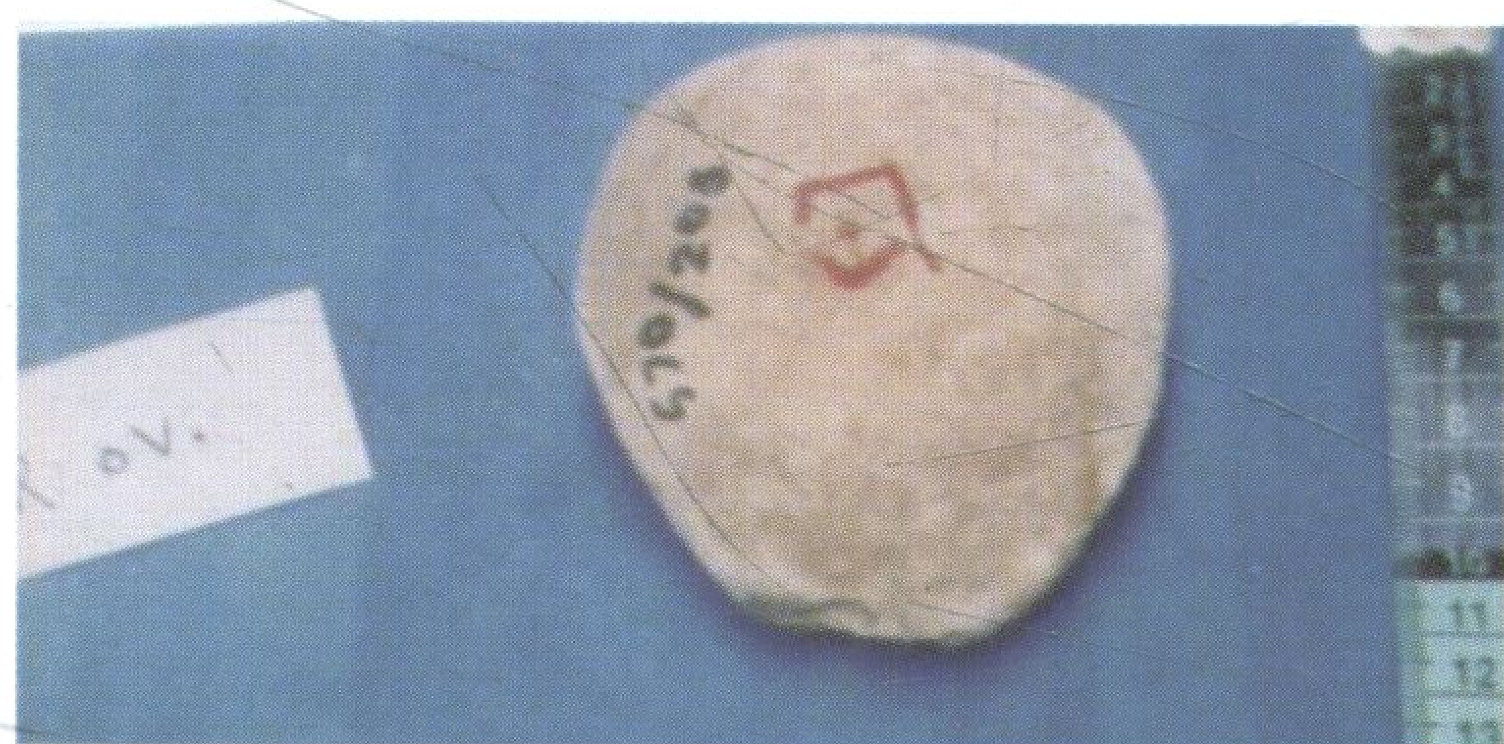
رقم (٢١)



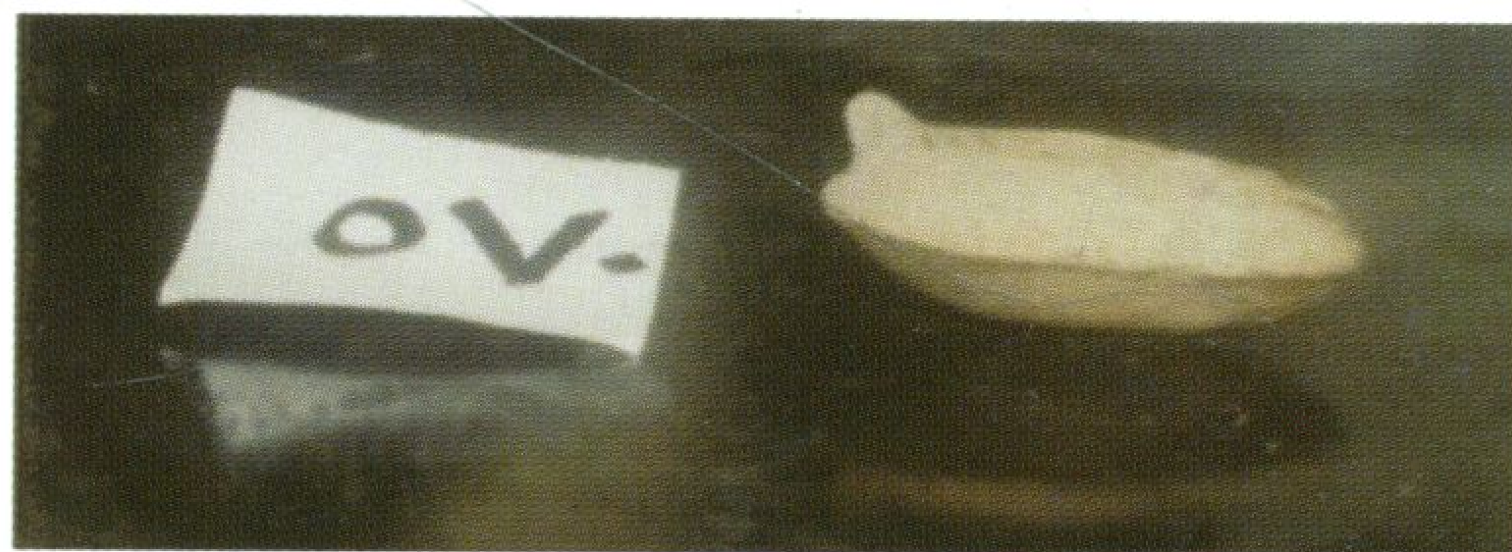
رقم (٢٢)



رقم (٢٣)



رقم (٢٤)



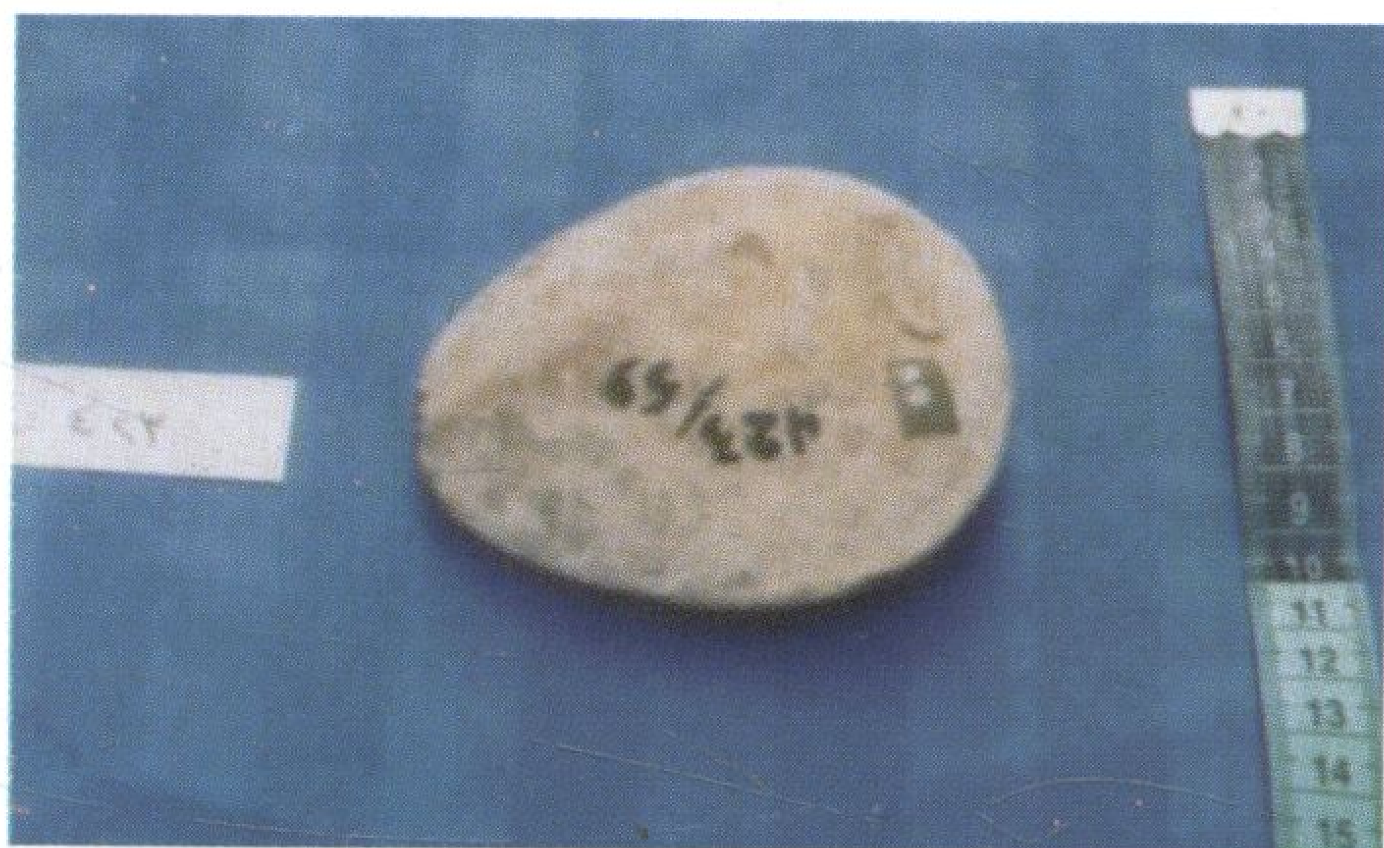
رقم (٢٥)



رقم (٢٦)



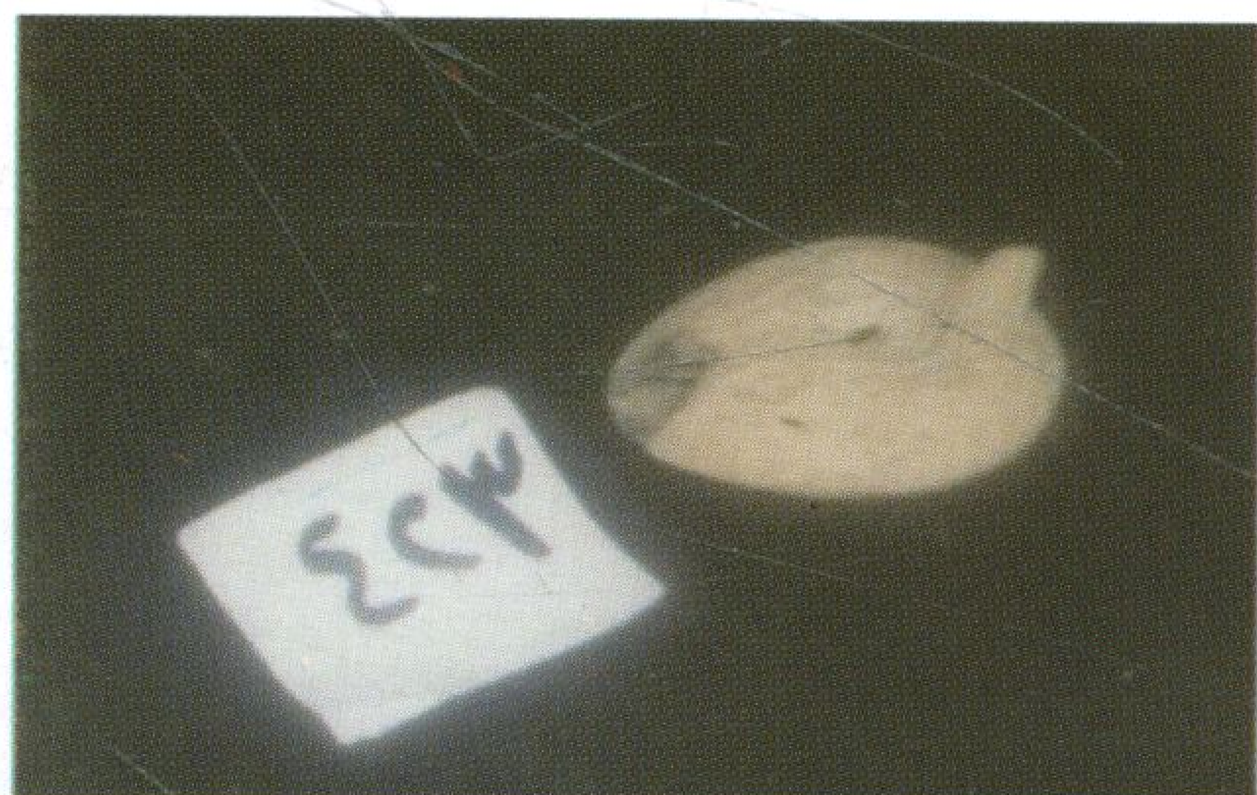
رقم (٢٧)



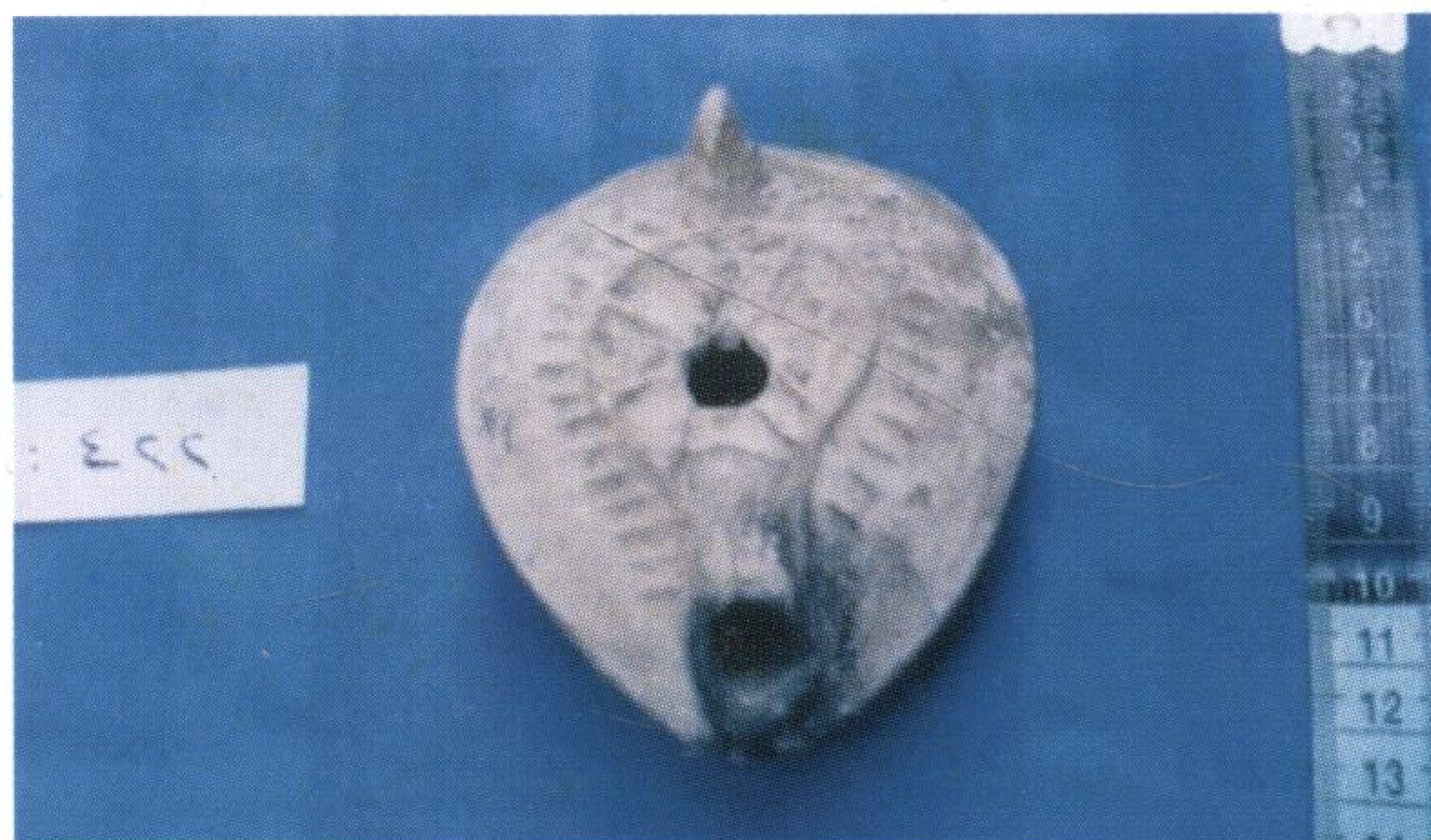
رقم (٢٨)



رقم (٢٩)



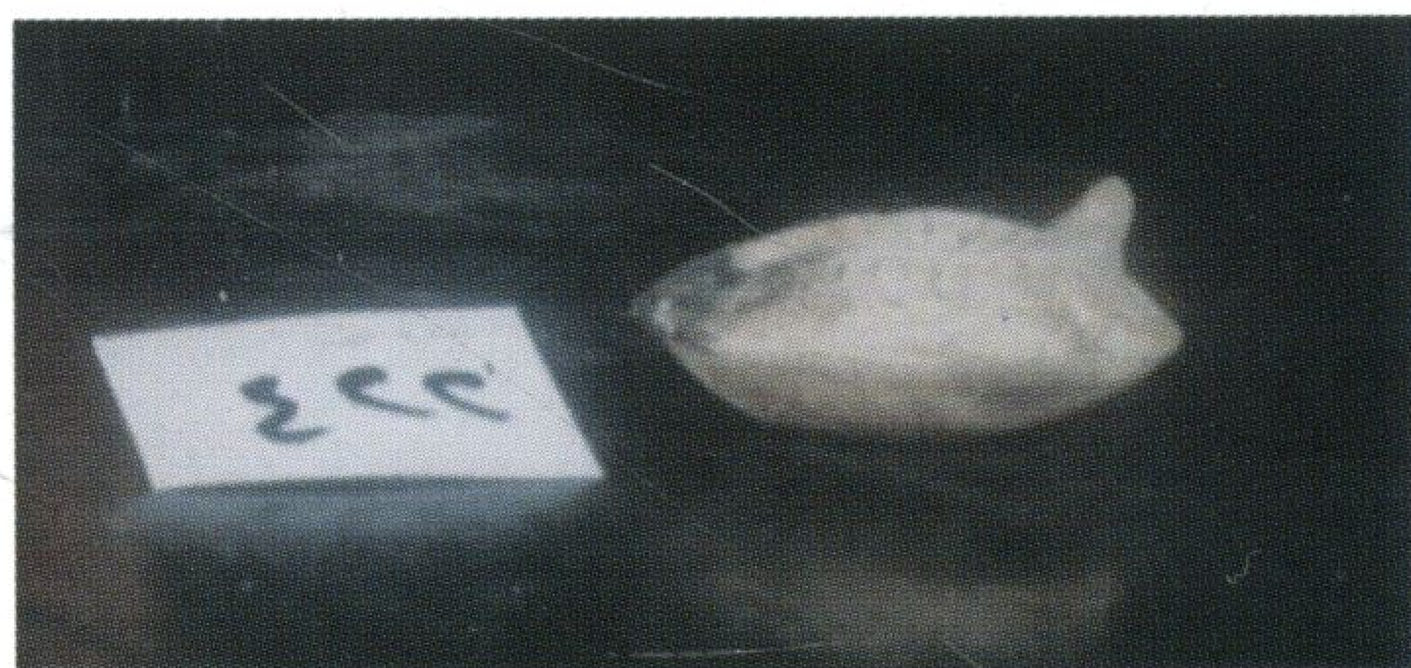
رقم (٣٠)



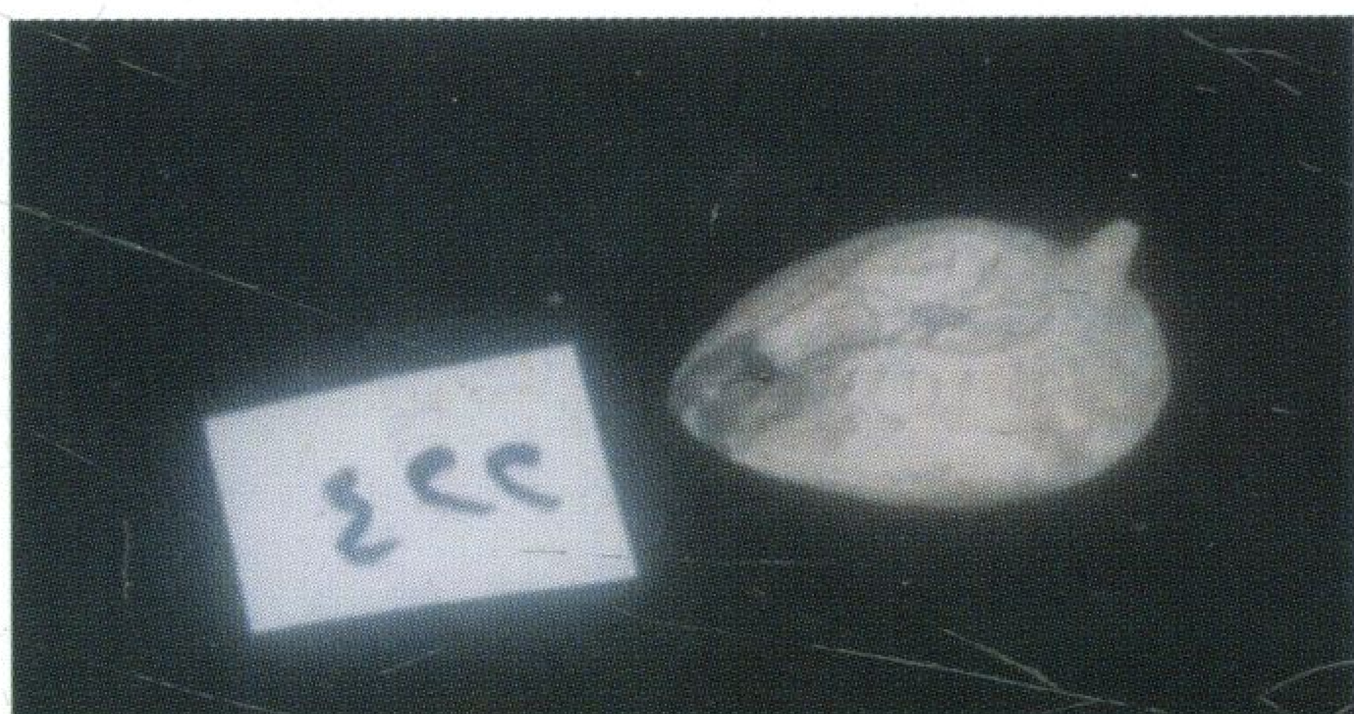
رقم (٣١)



رقم (٣٢)



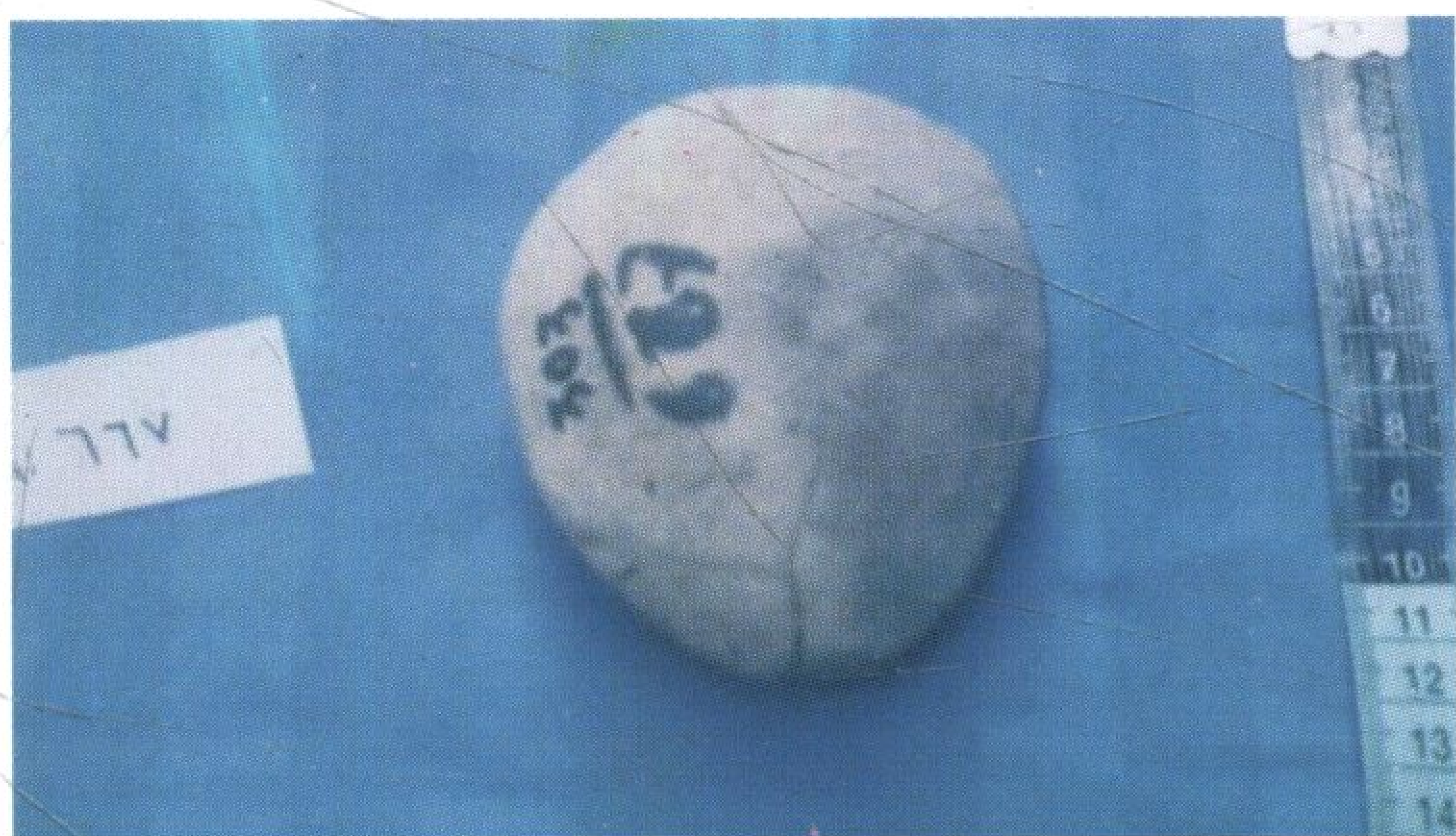
رقم (٣٣)



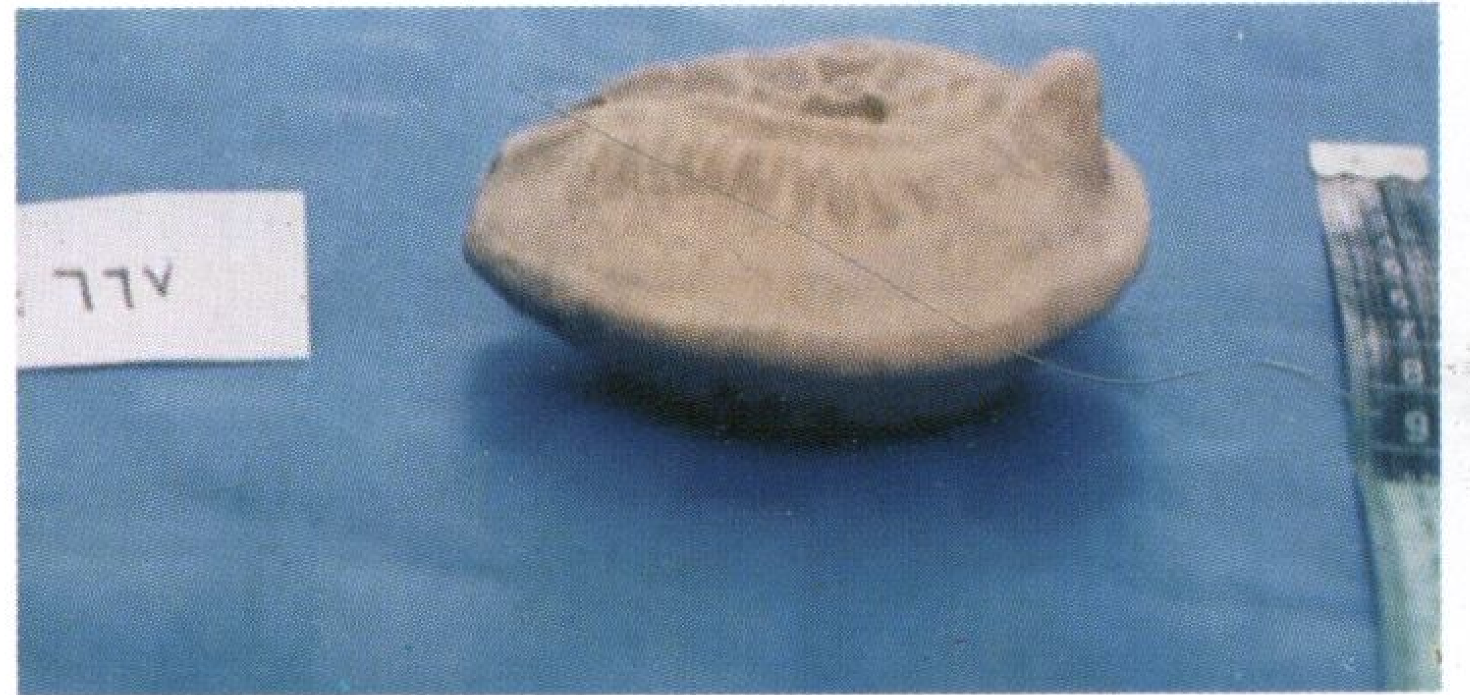
رقم (٣٤)



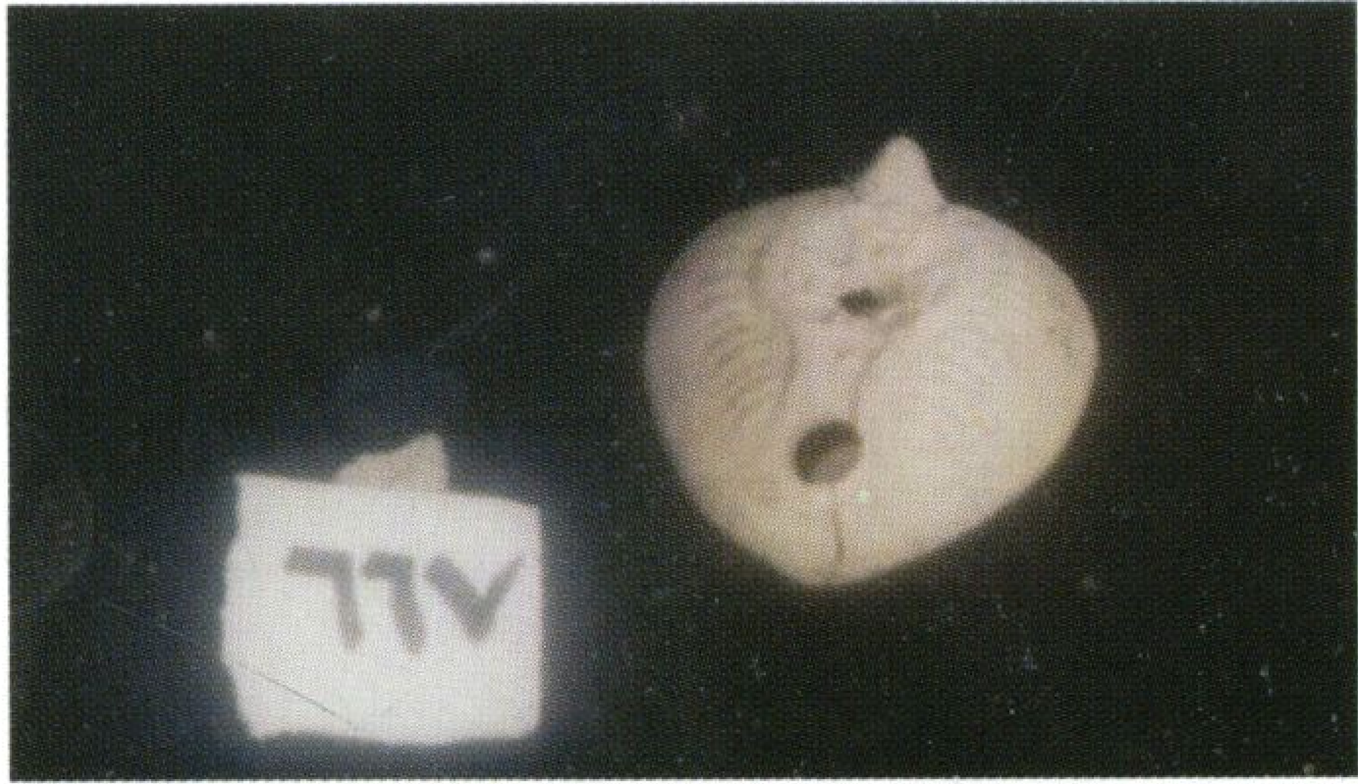
رقم (٣٥)



رقم (٣٦)



رقم (٣٧)



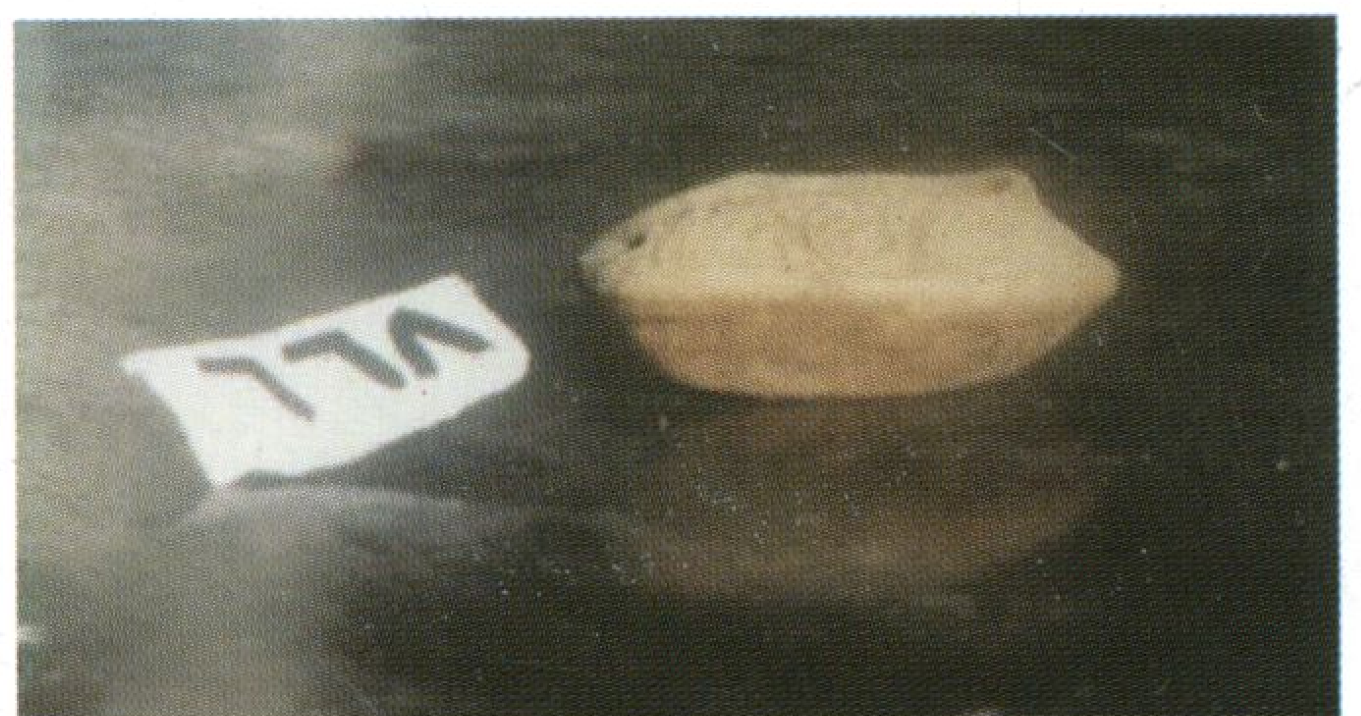
رقم (٣٨)



رقم (٣٩)



رقم (٤٠)



رقم (٤١)



رقم (٤٢)



رقم (٤٣)



رقم (٤٤)



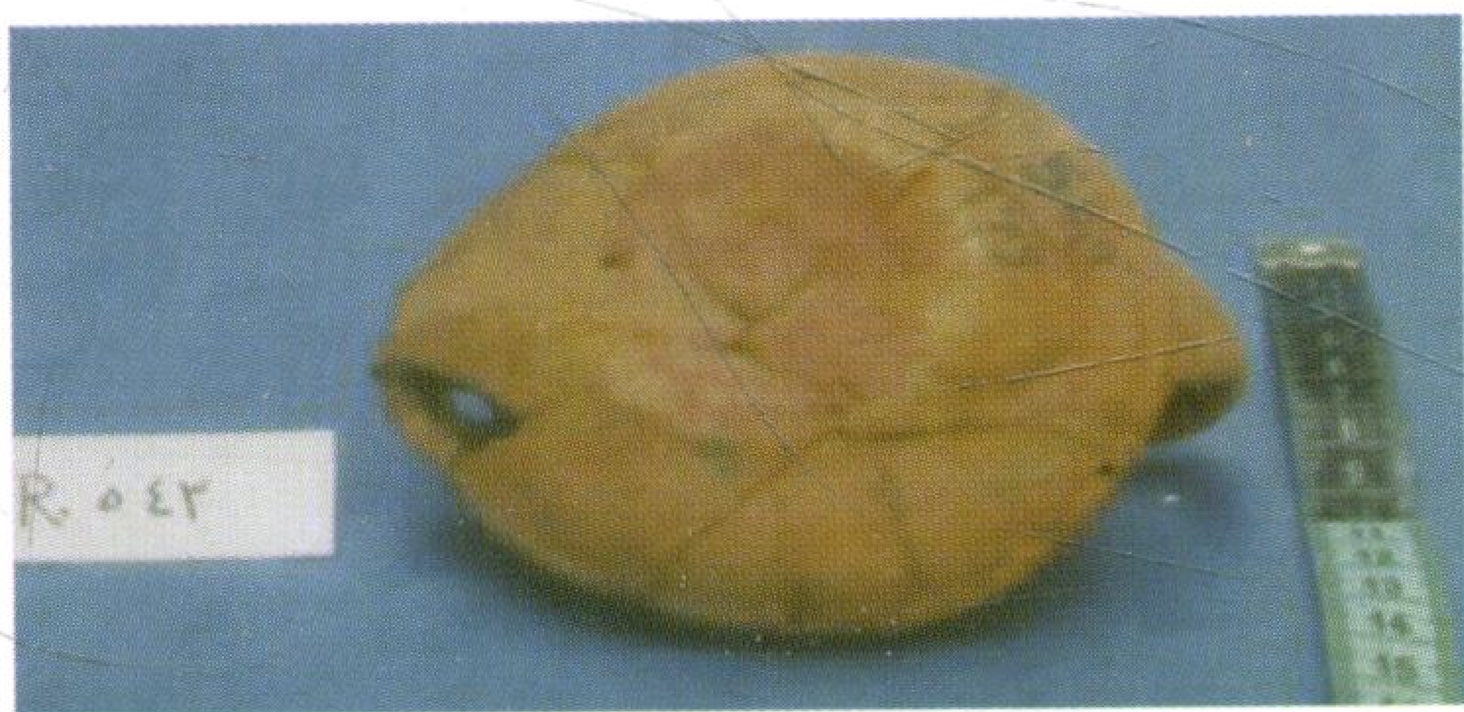
رقم (٤٥)



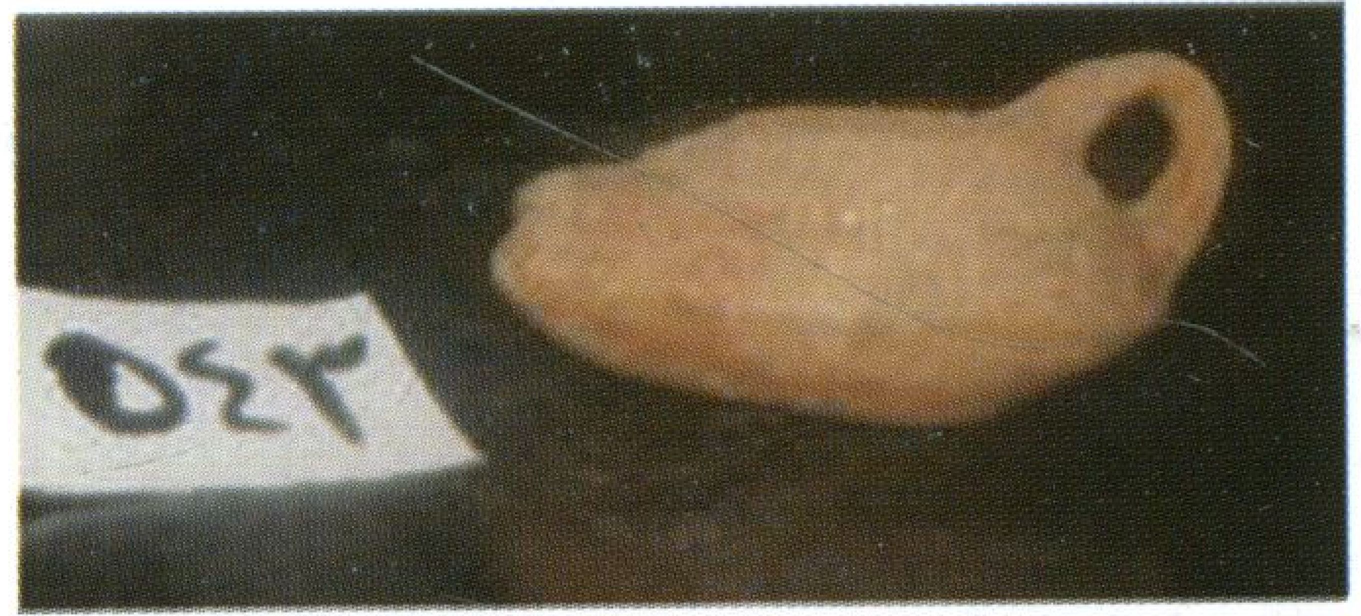
رقم (٤٦)



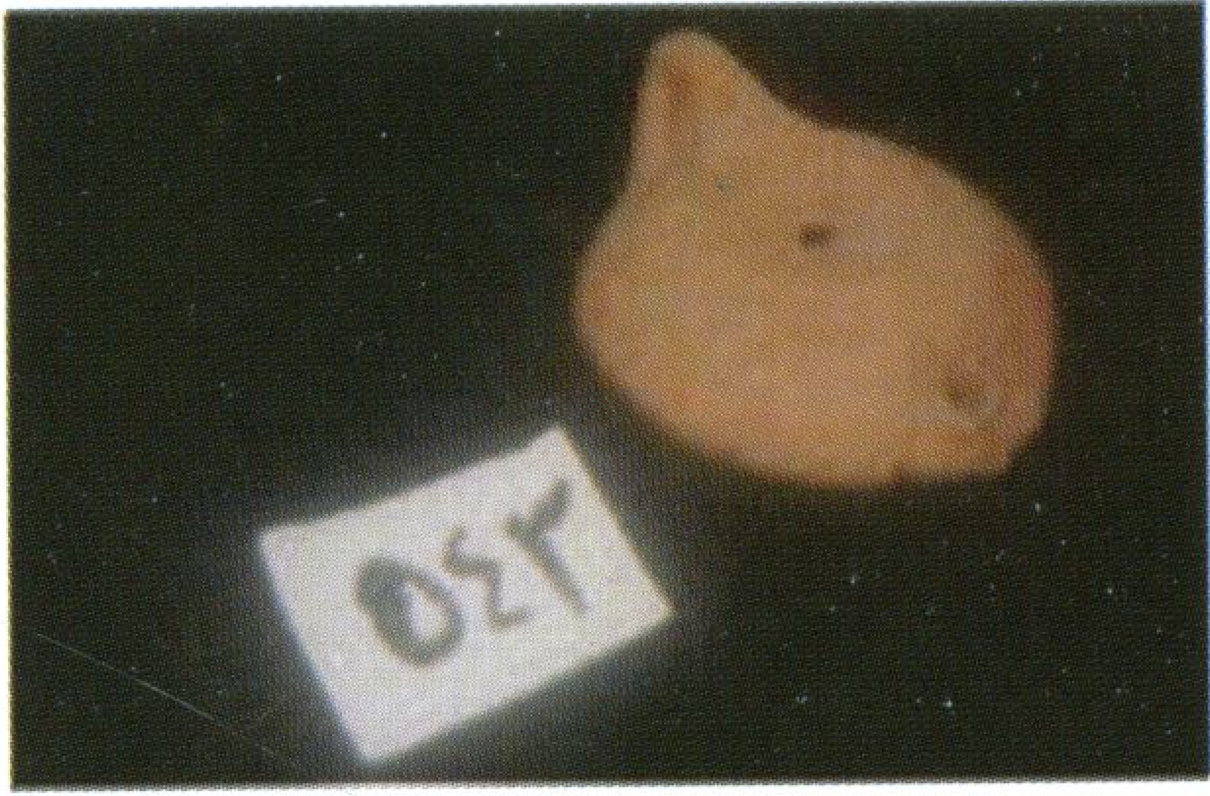
رقم (٤٧)



رقم (٤٨)



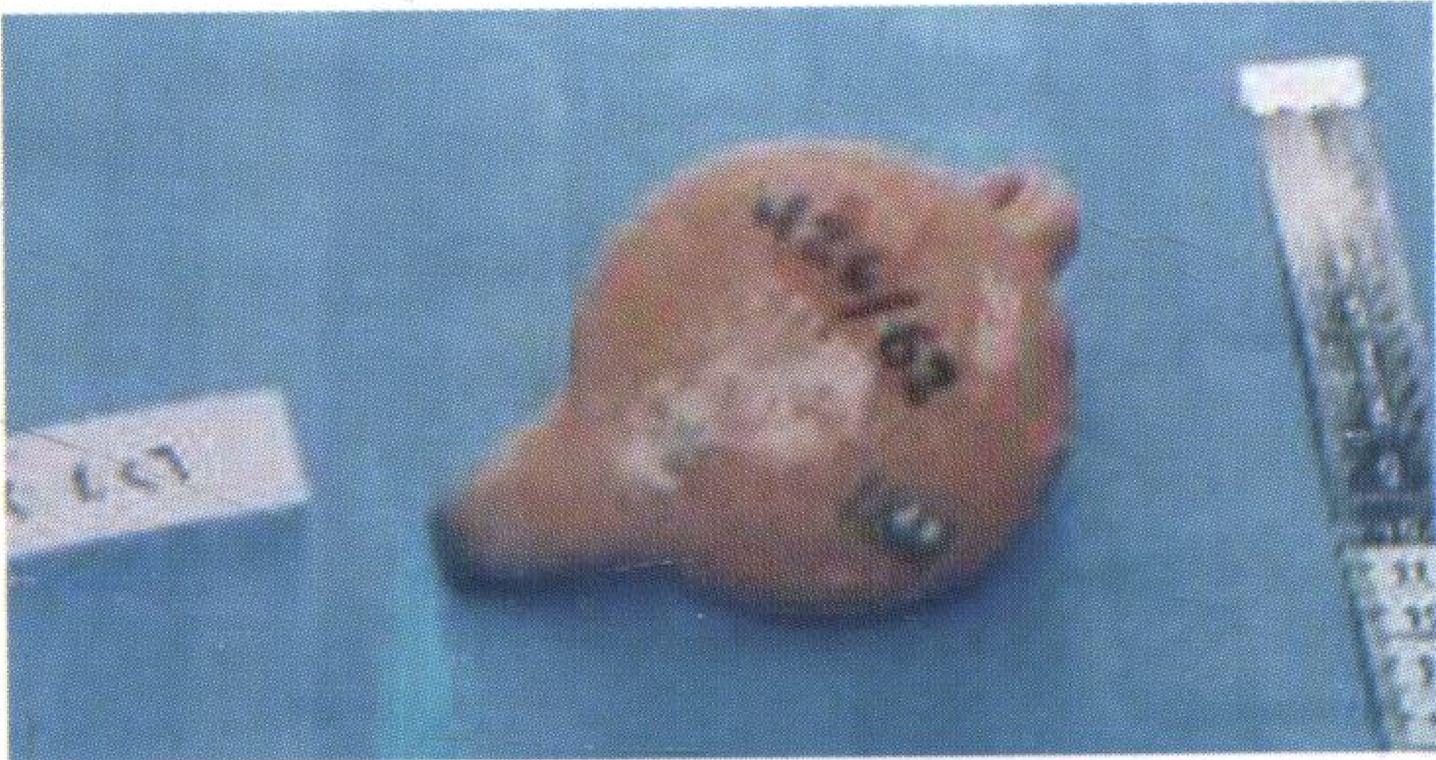
رقم (٤٩)



رقم (٥٠)



رقم (٥١)



رقم (٥٢)



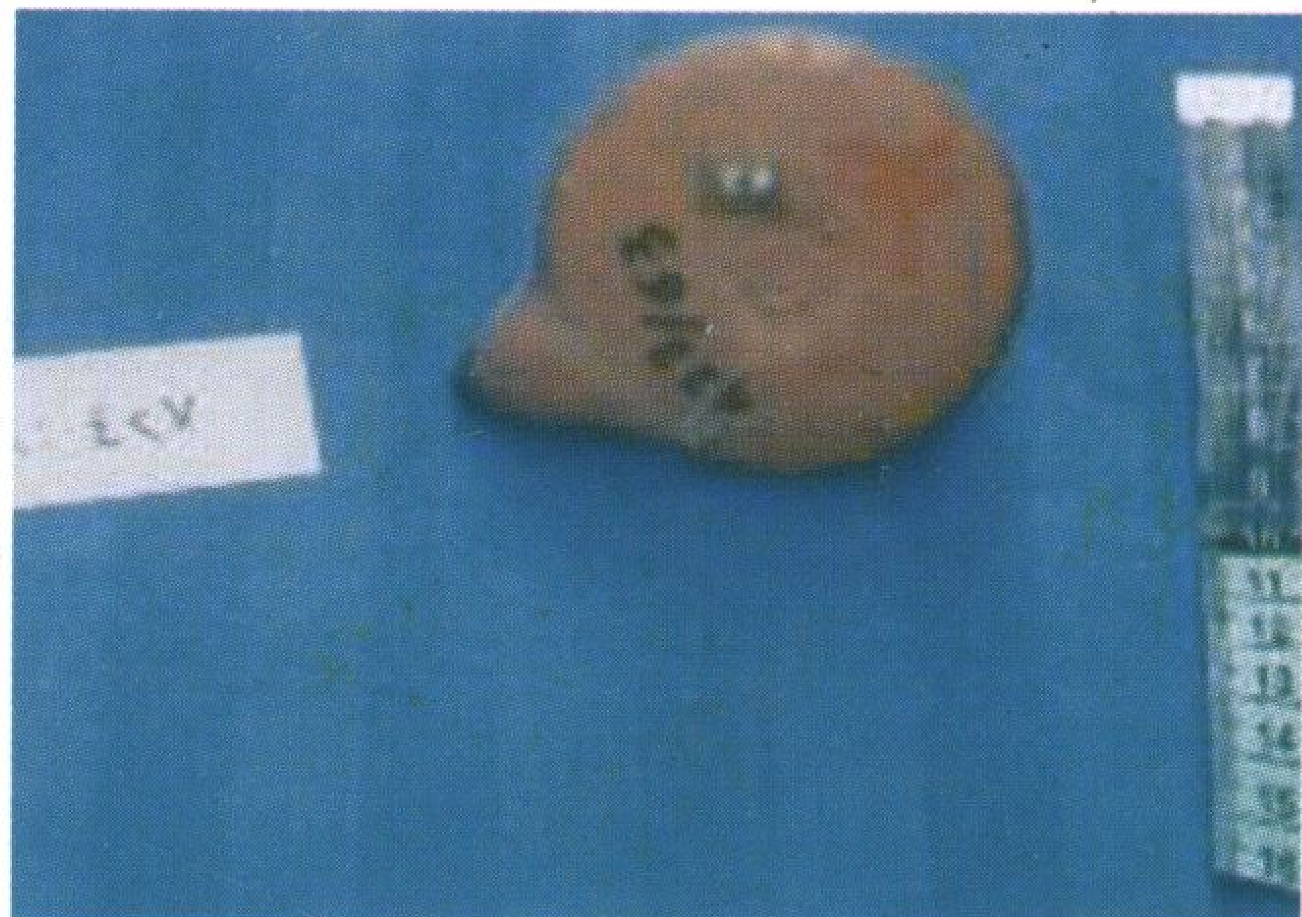
رقم (٥٣)



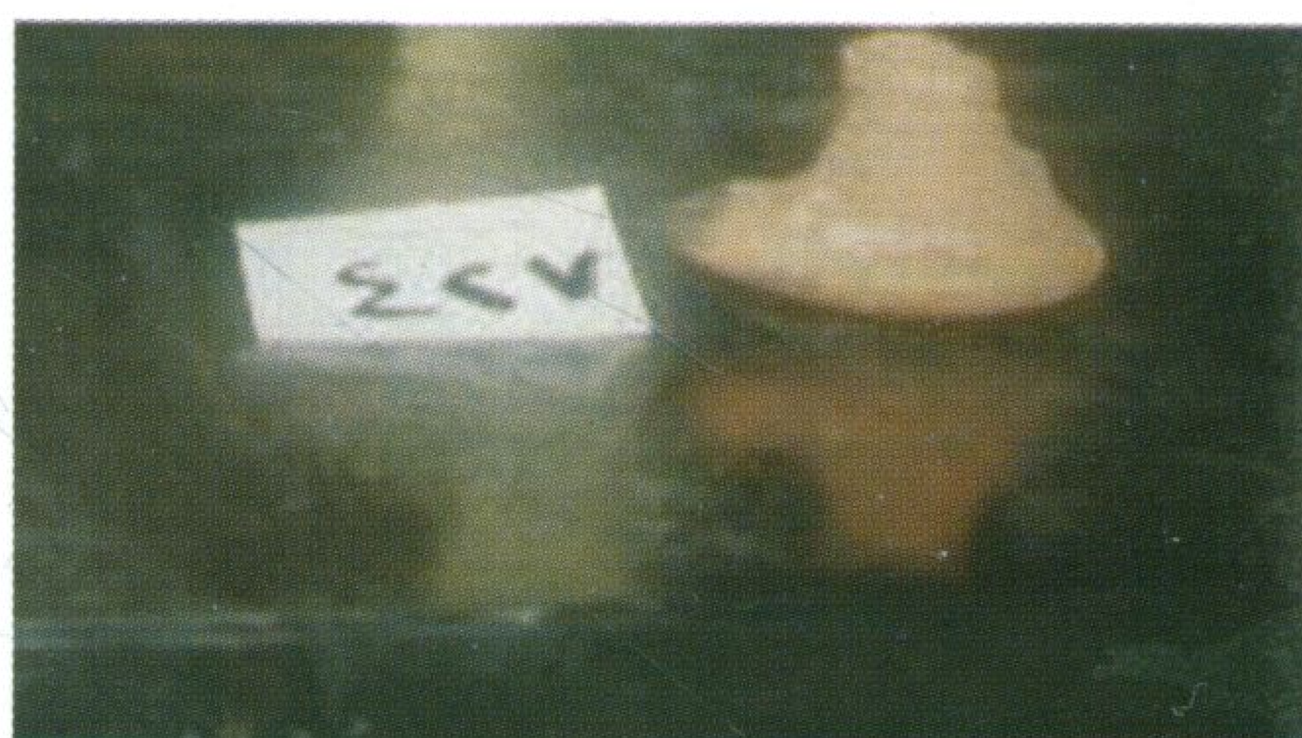
رقم (٥٤)



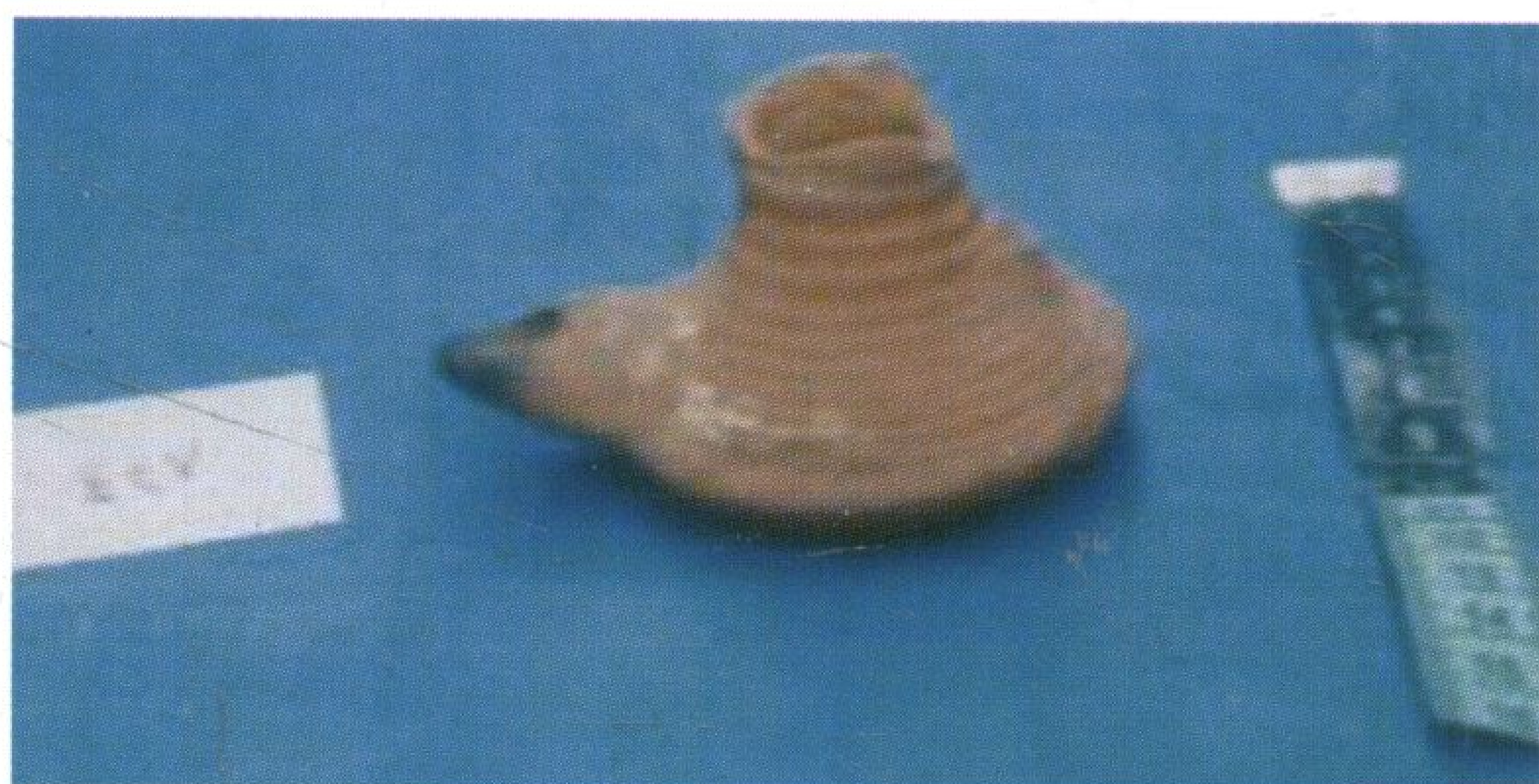
رقم (٥٥)



رقم (٥٦)



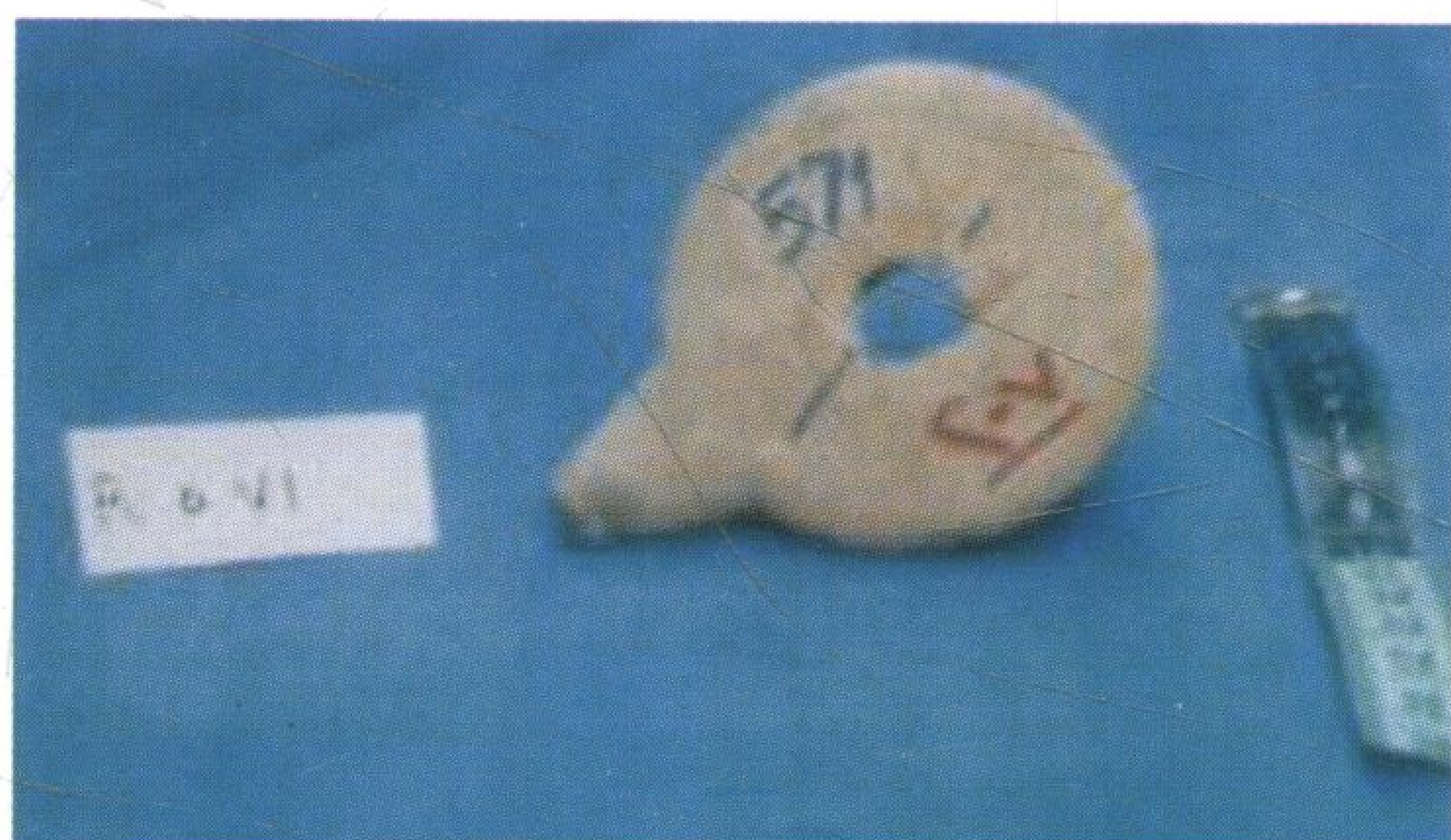
رقم (٥٧)



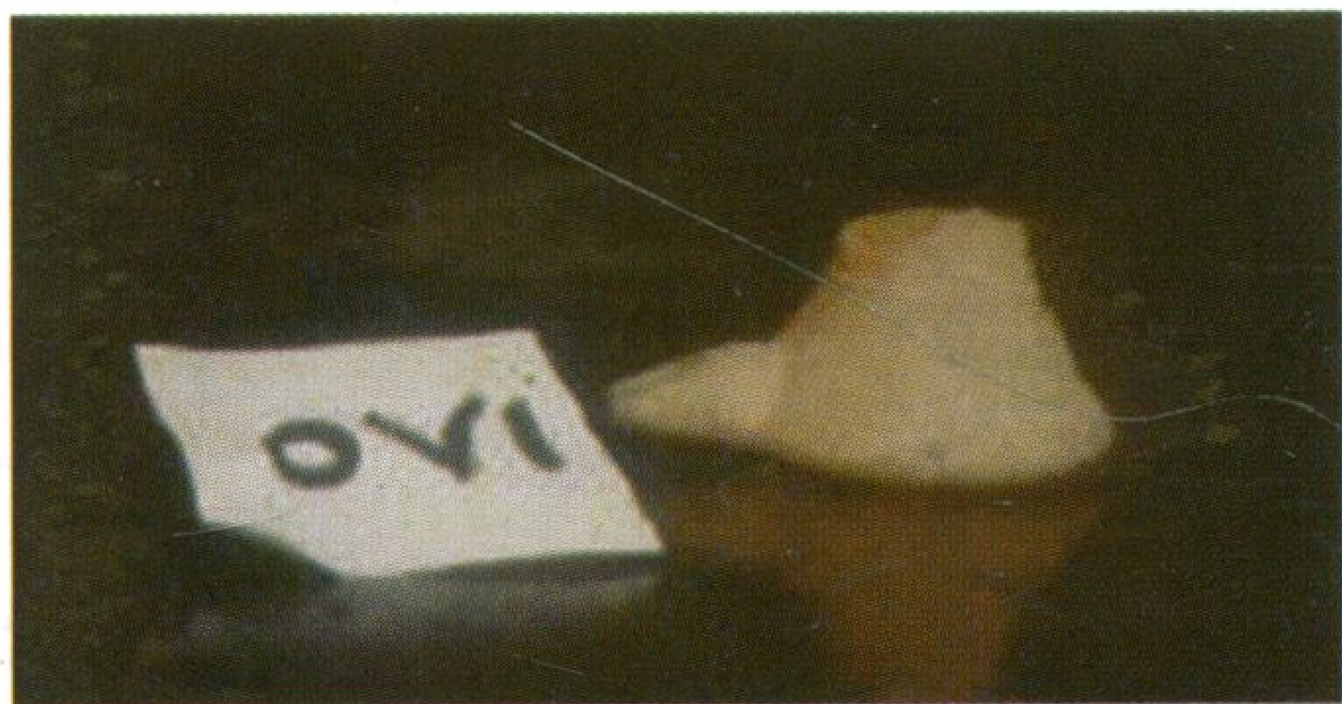
رقم (٥٨)



رقم (٥٩)



رقم (٦٠)



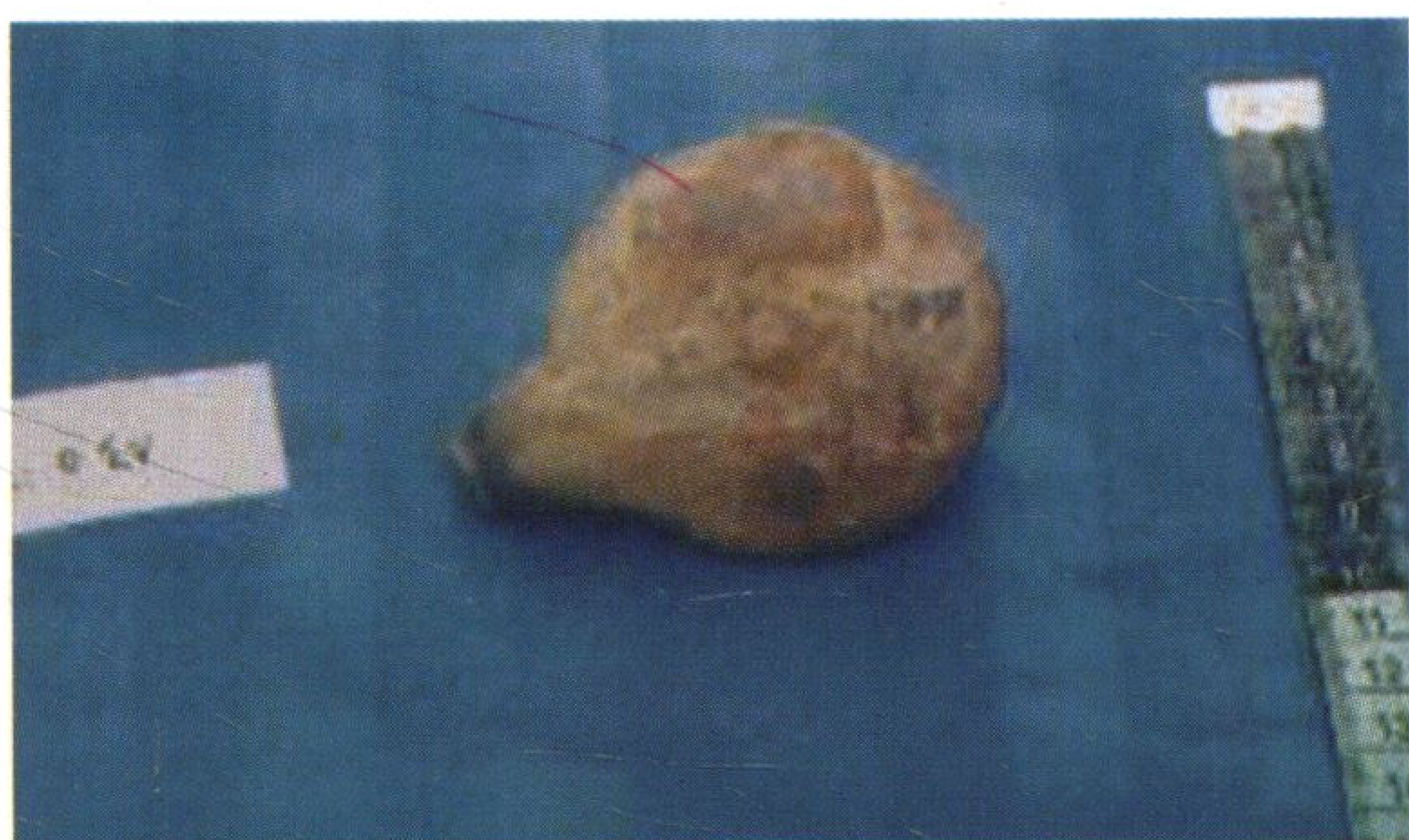
رقم (٦١)



رقم (٦٢)



رقم (٦٣)



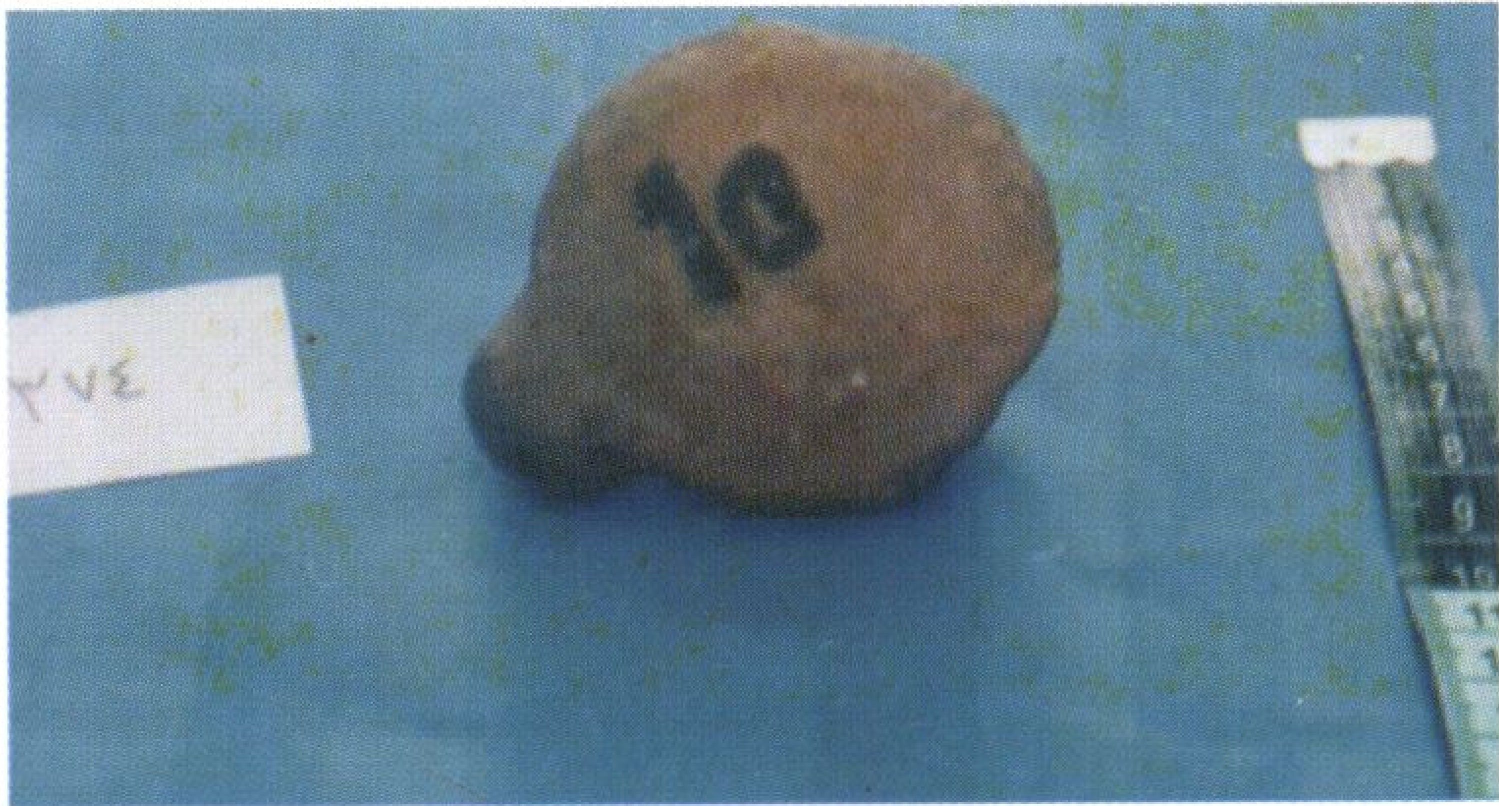
رقم (٦٤)



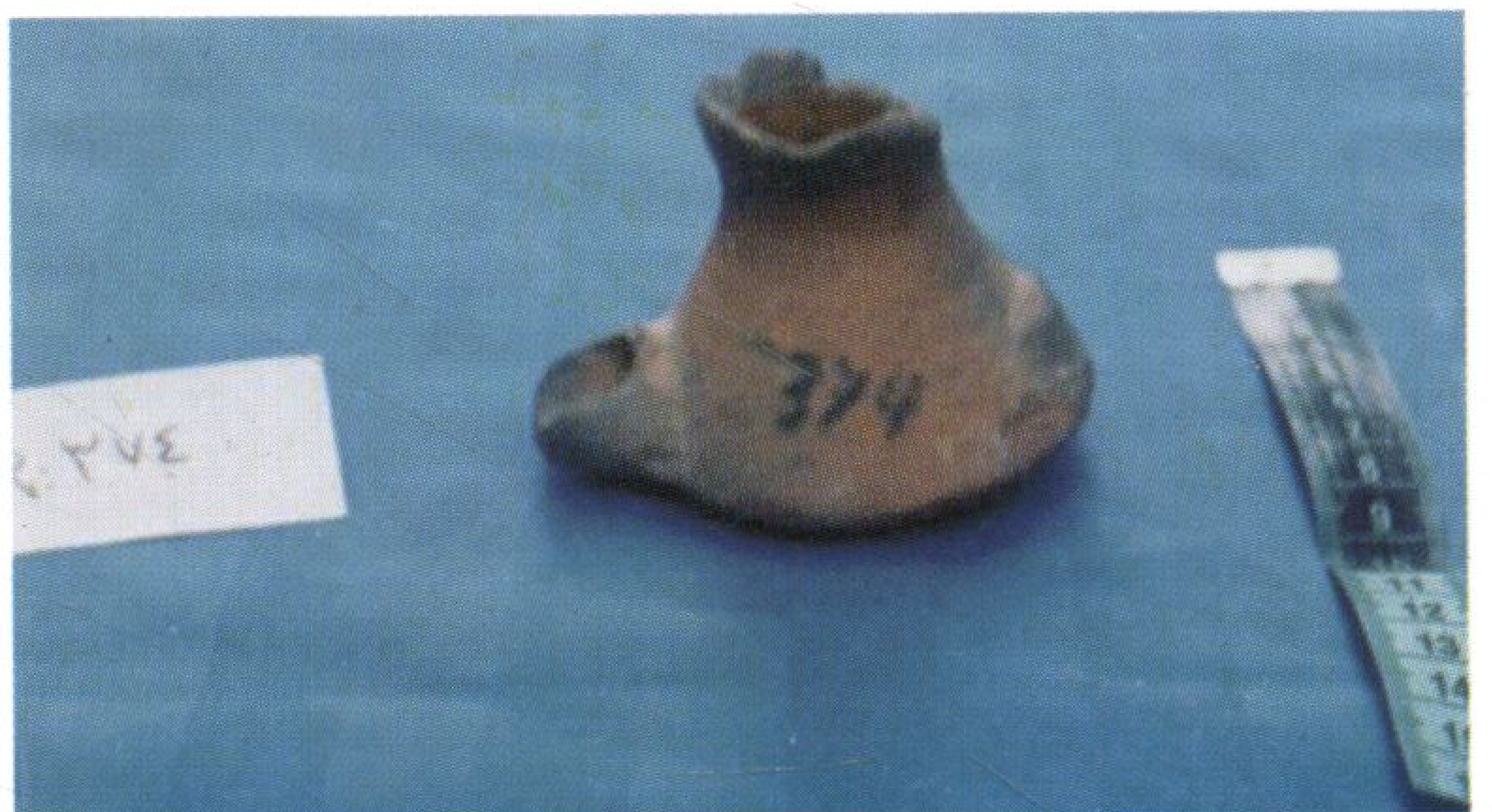
رقم (٦٥)



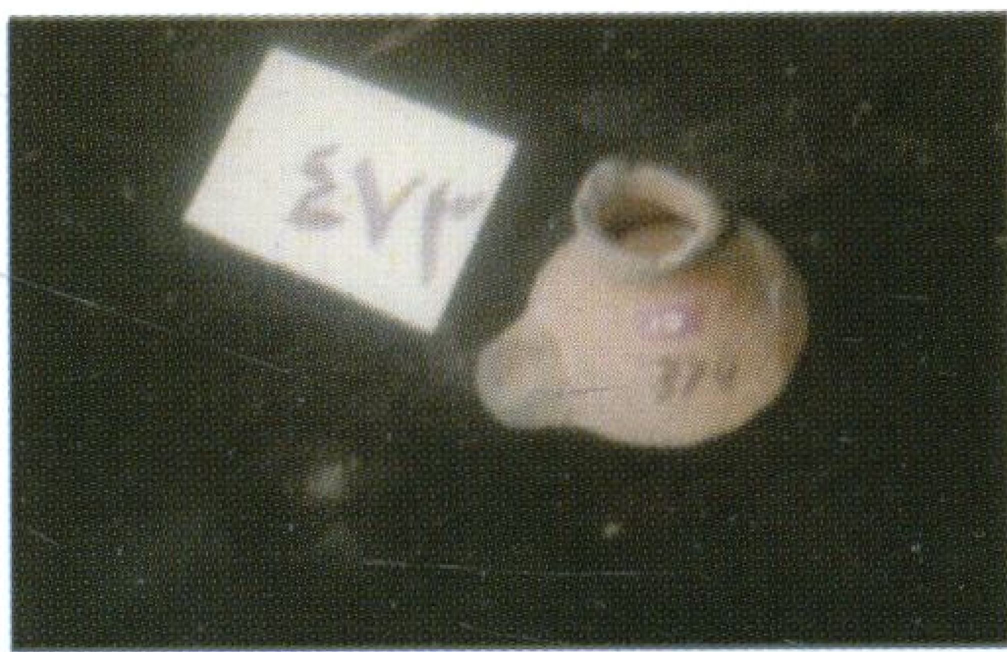
رقم (٦٦)



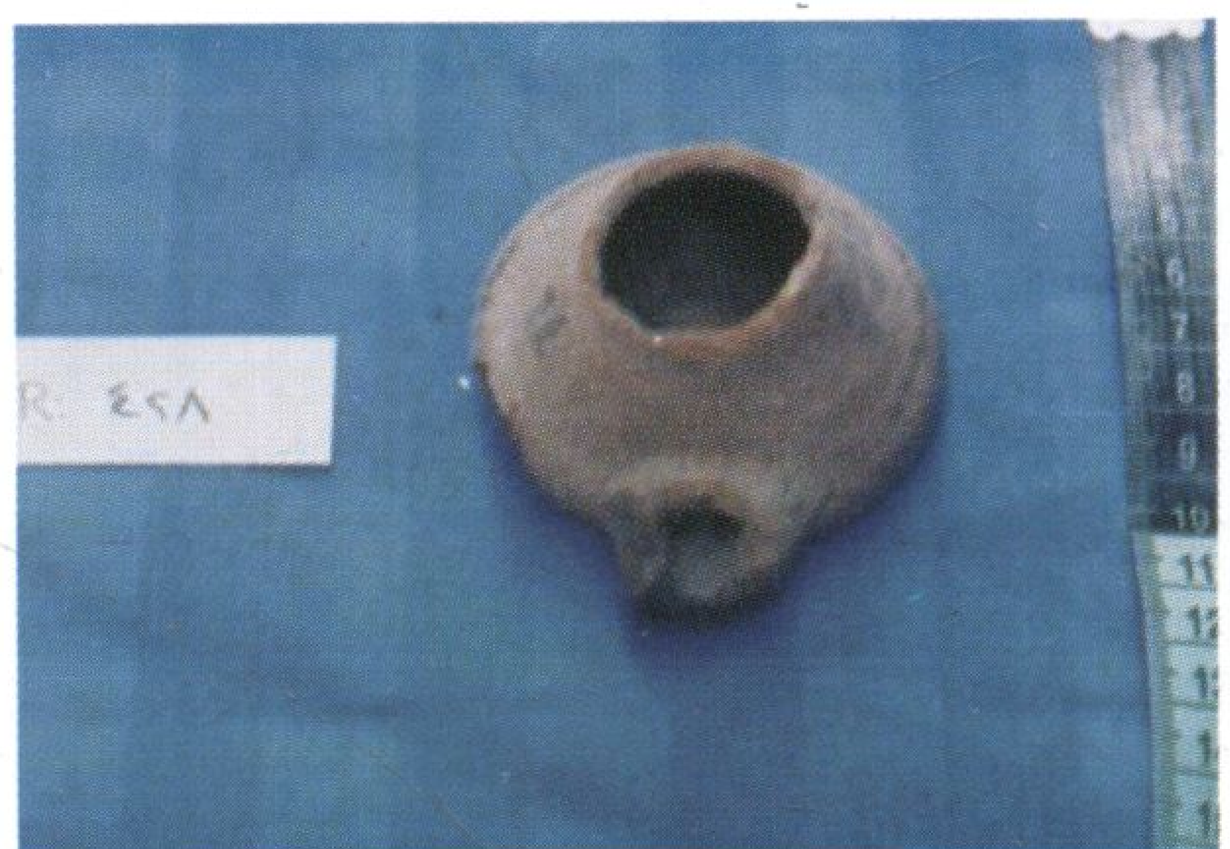
رقم (٦٧)



رقم (٦٨)



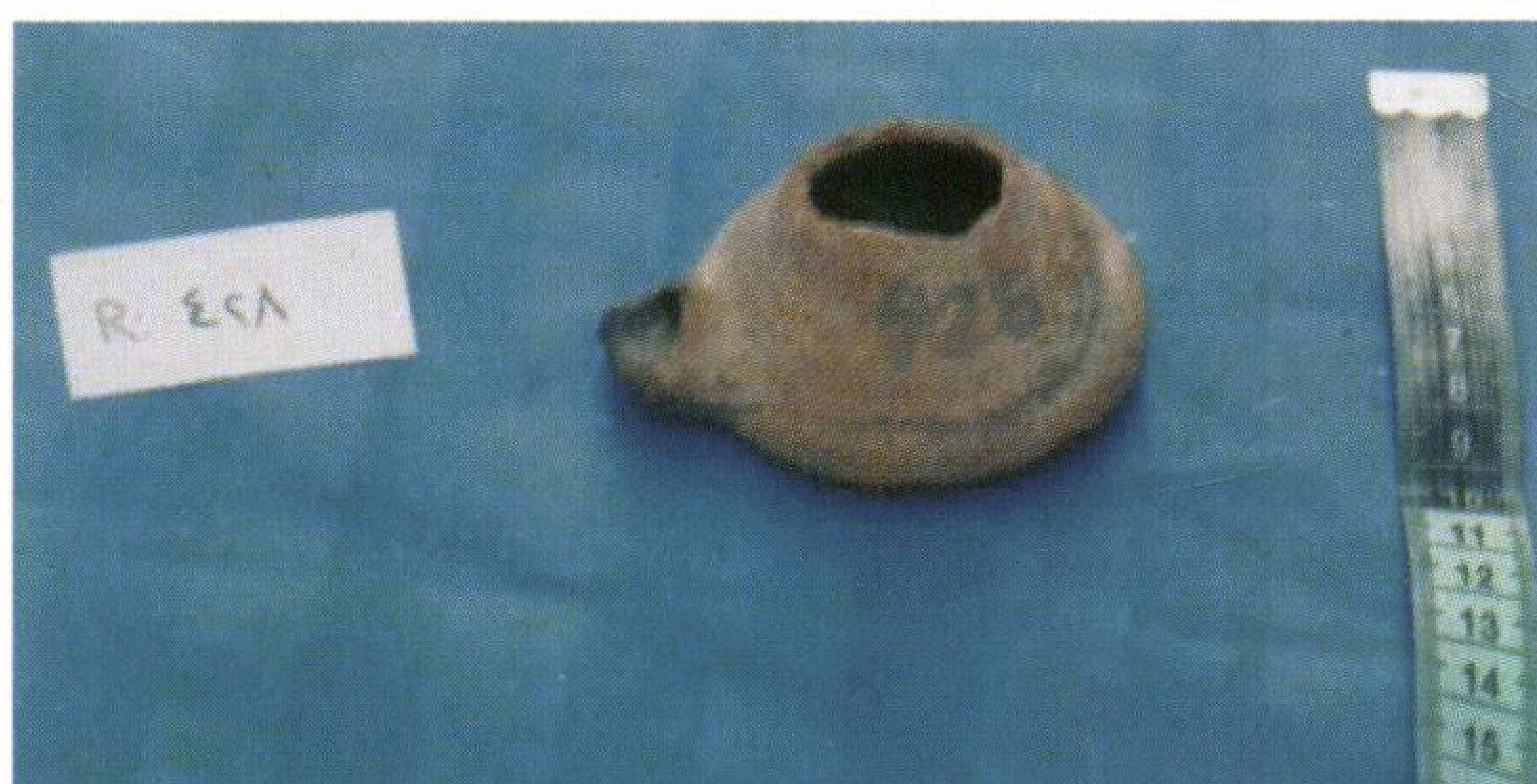
رقم (٦٩)



رقم (٧٠)



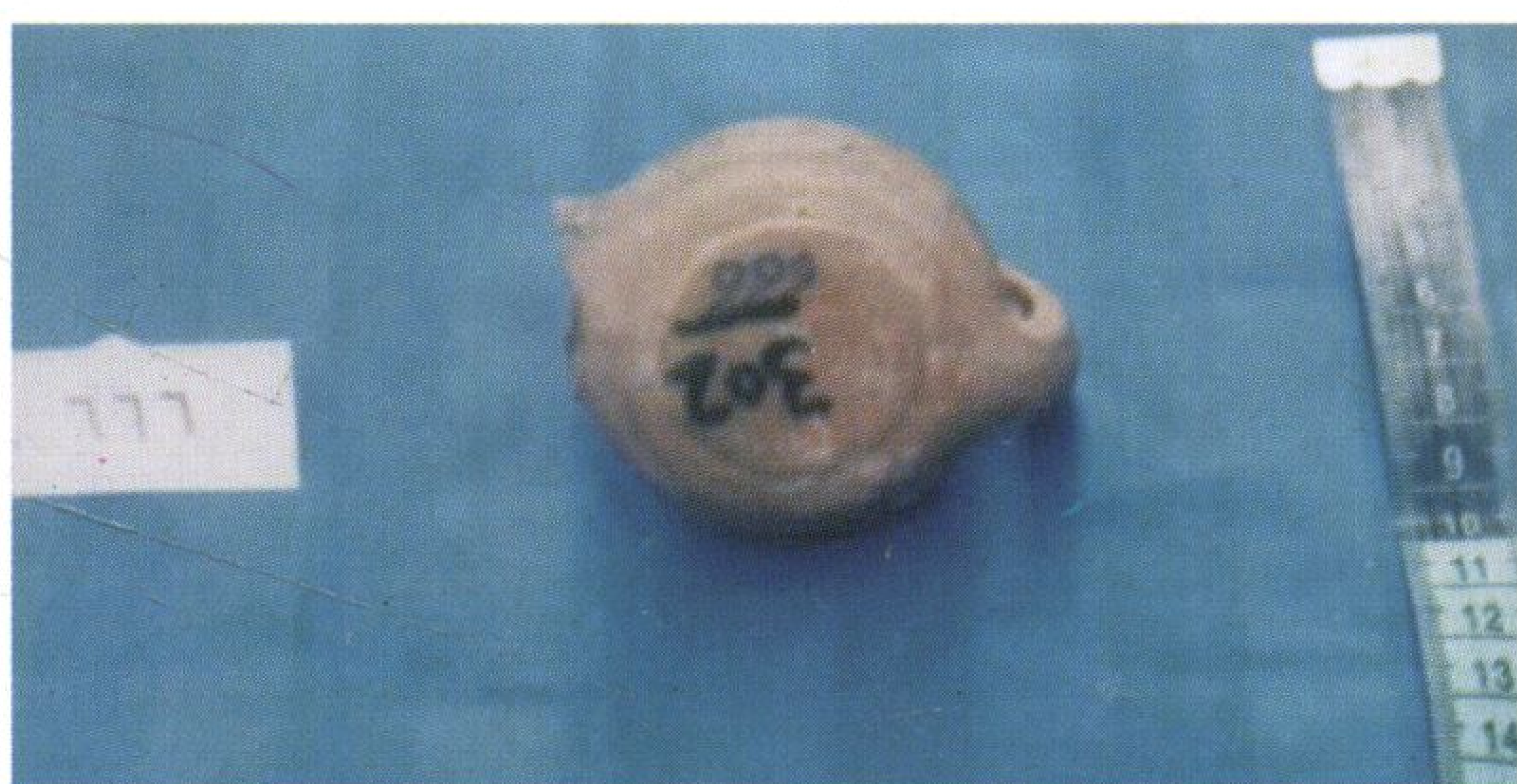
رقم (٧١)



رقم (٧٢)



رقم (٧٣)



رقم (٧٤)



رقم (٧٥)



رقم (٧٦)

العملات الرومانية والبيزنطية

مجموعة العملات المكتشفة تضم عملة واحدة ترجع إلى نهاية العصر الروماني ، ورقمها كما ورد في سجلات الحفظ هو : ٥٢٩ ، وستة عشرة عملة ترجع كلها إلى العصر البيزنطي ، وهي أرقام = ٦٢١ ، ٥٢٥ ، ٥٨، ٥٢٧ ، ٥٩٣ ، ٤٩٦ ، ٥٢٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٤ ، ٥٢٢ ، ٥٨٤، ٤٩٨، ٥٨٨، ٥٩٠ ، ٥٢٦ ، ٥٠١ .

ولبعض هذه العملات نماذج مكررة ، وقد قامت الباحثة باختيار أفضلها (من حيث الحالة) لدراسته والنشر العلمي له .

ومجموعة العملات تصور سبعة أباطرة وقيصر واحد وملك واحد .

الأباطرة هم : أناستاسيوس I ، جستين I ، جستنيان I ، هراكليوس ، هراكليوس قنسطنطين، هراكلوناس ، كونستانز II .

والقيصر هو ماكسيميانوس ، والملك هو كسري II .

وقد قامت الباحثة بتصوير هذه المجموعة من العملات وأخذ المقاسات المختلفة لها من حيث الوزن والقطر والسمك ثم قامت بالوصف الدقيق لوجه العملة وظهرها ، ثم تأريخ هذه المجموعة من العملات .

ومجموعة عملات رشيد كلها مصنوعة من البرونز ، وقد قامت الباحثة بدراسة فئات وأوزان هذه العملات ، ثم دراسة طريقة تصوير الامبراطور علي وجه العملة وملابسه وتاجه الإمبراطوري والكتابة الموجودة علي وجه العملة ، إلى جانب بعض التفاصيل الأخري مثل وجود الصليب أو الكرة الأرضية ، هذا إلى جانب دراسة التفاصيل الموجودة علي ظهر هذه العملات.

والحقيقة ان هذه المجموعة الهامة من العملات ضمت ثلاث قطع علي جانب كبيـــر من الأهمية، القطعة الأولي هي رقم ٥٨٤ والخاصة بالملك كسري II وصـــادرة مـــن دار سك الإسكندرية ؛ وعلي الرغم من وجود نماذج عديدة صـــدرت مـــن دار ســـك الإسكندرية للملك كسري II أثناء فترة الاحتلال الفارسي التي امتدت من ٦١٨ إلى ٦٢٨ م ، فإن عملة رشيد رقم ٥٨٤ تمثل واحـــدة من اصداراين لدار سك الإسكندرية يظهر فيها اسفل تاج الملك هلال مفتوح ، وهذا الاصدار لم يعثر الا علي نماذج نادرة له .

القطعـــة الثانـــية هي رقم ٥٨٦ وهي تصور الإمبراطور جستنيان في وضع جانبي (البروفيل) وهو يحمل الكرة الأرضية في يده اليمني ، وهذا التصوير يعتبـــر نـــادر إذ أن الوضع المألوف للإمبراطور جستنيان وهو يحمل الكرة الأرضية هو الشكل النصفي الأمامي .

القطعـــة الثالـــثة هـــي رقم ٥٩٠ ، وهي تصور الإمبراطورين هراكليوس قنـــسطنطين وهـــراكلوناس أثـــناء فترة حكمها المشترك القصيرة جدا والتي إمتدت أربعة أشهر فقط بعد وفاة هراكليوس في ١١ يناير عام ٦٤١م ؛ وهذه العملة تعتبر من النماذج النادرة جدا لهذه الفترة التاريخية .

****

مقدمة :

مجمـــوعة عمــلات رشــيد تــصور ثمانية أباطرة وهؤلاء الأباطرة هم : ماكــسيميانوس – أناستاســيوسI – جستينI – جستنيان I – هراكليوس – هــراكليوس قنــسطنطين – هراكلوناس– كونستانز II ، بالاضافة إلى الملك كسري II .

وقــبل أن نستعرض بالوصف والتحليل لمجموعة عملات هؤلاء الأباطرة ، وجــدت الباحثة انه من الأفضل ان تقدم نبذة مختصرة عن كل واحد منهم ، لأن ذلك سيساعد كثيراً في دراسة مجموعة العملات .

١– ماكسيميانوس Maximianus :

لديــنا اثــنان مــن الأباطــرة يحمــلان اســم ماكــسيميانوس ، الأول هو Marcus Aurelius Valerius Maximianus . (١)

والثانــي هو Gaius Galerius Valerius Maximianus ، وعملة رشيد رقم ٥٢٩ تخص جاليريوس ماكسيميانوس .

(١) لقــب بهــراكليوس علي أساس إنحداره المزعوم من هرقل ، وقد ولد ماركوس ماكسيمانوس في ٢٥٠م والتحق بالجيش وخدم في ظل أوريليان و بروبوس .

وبــسبب شجاعته ومواهبه العسكرية ، نجد أن دقلديانوس حين ادرك ان الطاقة اللازمة لحماية الامبراطور من العدوان الخارجي والاحتلال الداخلي تفوق قدره رجل واحد ، فقد وقع اختياره علي ماكسيمانوس ليوزع مــسئولية الحكم معه ويحل مشكلة البحث عن خليفة له ونائبه ، ورقاه إلى رتبة قيصر أي نائب الإمبراطور وولــي عهده ، وقد كان ماكسيمانوس شديد الولاء لسيده دقلديانوس ولهذا اندفع إلى بلاد الغال فسحق الثورة وطــارد الألمان إلى غابات شرق الراين بعد حملتين متتاليتين . واعترافا لهذا الفضل أمر دقلديانوس بترقيته إلى مستوي الاغسطس في عام ٢٨٦ م . وبذلك اصبح شريكا في حكم الإمبراطورية ، ولكن بدرجة تقل في النفوذ عن وضع دقليديانوس رجل الإمبراطورية القوي والأول . (٢)

وقــد لقــب ماكسيميانوس بهراكليوس ، وتظهر رأسه دائماً ، علي عملته ، مغطاة بجلد الأسد النيمي، ونقرأ علي عملاته الكتابة التالية :

(٣) HERVCLEVS MAXI MIANVS AVG .

وقد توفي أوريليوس ماكسيميانوس في ٣١٠ م . (٤)

(1) Stevenson . S.W, Smith. C.R, Madden . F.W, Dictionary of Roman Coins Republican and Imperial, Hildesheim, 1969, P. 544 .

(٢) السيد الناصري ، تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري ، القاهرة ، ١٩٩١، ص ٤٠٠

(3) Depeyrot. G, le Bas – Empire Romain économie et Numismatique. Editions Erfance, P. 41 .

(4) David, R.S, the Emperors of Rome and Byzantium, London, 1981, P.25

والحقيقة ان الامبراطور دقلديانوس حين أدرك مدي النتائج الإيجابية سواء في المجال السياسي أو العسكري التي عاد بها نظام توزيع المسئولية علي أكثر من فرد ، قرر في عام ٢٩٣ م توزيع السلطة الامبراطورية علي أربعة، وبذلك خلق النظام المسمي بالسلطة الرباعية أو التترارخيا Tetrarchia ، وهذان النائبان كانا بدرجة قيصر أو ولي العهد Caesares.
وقد اختار ماكسيميانوس نائبه وولي عهده قسطنطيوس Constantius المشهور باسم جلوروس Ghlorus [٢] ، واختار دقلديانوس ولي عهده أو نائبه جايوس جاليريوس ، وهو ابن فلاح ولد بالقرب من سارديسي في داكيا، وقد ميز نفسه بقدرته وشجاعته في ظل أوريليان و بروبوس .
وقد كان جاليريوس ماكسيميانوس قوي البنيان ، وكانت هيئة وصورته وإشاراته تثير الرعب في قلوب من حوله . [٣]
وقد حكم الشرق دقلديانوس وجاليريوس ماكسيميانوس في ٢٩٣م ، أما الغرب فقد حكمه ماكسيميانوس وقسطنطين جلوروس. [٤]
وتدعيما للأواصر والروابط بين الأباطرة Augusti وبين نوابيهما Caesares ، فقد تزوج كل نائب من ابنه سيدة الامبراطور ليكون زوج ابنته ونائبه وخليفته من بعده .
وبدأ النائبان Caesares في التعليم بسرعة والتمرن علي أصول الحكم والإدارة تحت إشراف الأباطرة ، وسرعان ما عوملوا علي قدم المساواة معهم وأصبح الحكم جماعيا بين الأربعة.

---

٢. السيد الناصري ، المرجع السابق ، ص ٤٠٢

3. Stevenson, Smith, Madden, op. cit, P. 545
4. Kleiner. S.F, Greek and Roman Coins3w4 in the Athenian Agora, American School of classical studies at Athens, Princeton, New York, 1975, P.28

وإذا كــان دقلديانــوس ظل يلعب دور الزعيم فيه ، فإن القوانين والقرارات كانت تصدر باسم الأربعة وأي انتصار يحرزه أحدهم كان الأربعة يحتفلون بــه ، وكــان من حق أي إمبراطور أن يمر بقواته داخل حدود الإمبراطور الآخــر دون اعتــراض أو اســتئذان منه ، وفي نفس الوقت كان لكل واحد شخصيته المستقلة مثل سك النقود باسمه وعليها صورته .

وقــد توفــي جاليريوس ماكسيميانوس في ٣١١ وفاة طبيعية عن عمر غير معــروف بعد أن تولي الحكم منفرداً لمدة ست سنوات من ٣٠٥ إلى ٣١١ م (وقد كان قيصر منذ عام ٢٩٣ م) (٥)

****

٢- أناستاسيوس Anastasius I : I

بعــد وفــاة الأمبــراطور زيــنون وقــع اختيار الإمبراطورة أدرياني علي أناستاســيوس لكي يصبح خليفة لزينون وتزوجت منه وتولي العرش في ١١ أبريل عام ٤٩١ م .

ويبدو أن هذا الاختيار كان حكيماً من جانب الامبراطورة التي جاء اختيارها ليس لمصالح شخصية وانما لمصلحة الدولة إذ كان أناستاسيوس عمره اكثر من ستين عاما عندما جلس علي العرش . (٦)

وقــد حكم أناستاسيوس I حوالي سبعة وعشرين عاما ، وتوفي في ١ يوليو عام ٥١٨ م عن عمر يناهز الثامنة والثمانين عاما . (٧)

وقد كانت الإنجازات الرئيسية لأناستاسيوس في المجالات المالية (٨)

---

5. David, op cit, P. 26
6. Goodarce. H, A Handbook of the Coinage of the Byzantine Empire, London, 1971 , P. 59
7. Stevenson, Smith , Madden , op. cit, P. 43
8. David. R.S., Byzantine Coins and their values, London, 1974, P. 33 .

فقـــد أســس الإمبـــراطور أناستاسيوس النظام النقدي للعملة المصنوعة من البرونـــز وهـــو الفولـــيس follis والتـــي إستمرت نموذج للعملة البرونزية للامبراطورية علي مدي ما يقرب من ٣٥٠ عام . (٩)

****

٣- جستين الأول : Justinus I

تولي جستين I الحكم من ١ يوليو ٥١٨ إلى ١ أغسطس ٥٢٧ م (١٠) .

وقد ولد جستين الأول عام ٤٥٠ م ، وهو ابن لفلاح من تراقيا (في مقدونيا)، ثم عمل جندي في الحرس الامبراطوري .

وعلـــي الـــرغم مـــن أن جستين I كان أمياً يجهل القراءة والكتابة فقد أظهر قـــدرات عسكرية عالية حتي أنه ارتقي إلى منصب قائد حواس القصر الذين كانوا يعرفون باسم Excubitores (١١)، وبعد وفاة أناستاسيوس I تم اختياره لكي يكون خليفة له .

وطـــوال فترة حكم جستين الأول كان مهندس السياسة الإمبراطورية هو ابن أخيه جستنيانI (١٢)، وقد توفي جستين الأول في ١ أغسطس عام ٥٢٧ م عن عمر يناهز ٧٧ عاما أو ٧٥ عاما بعد ان حكم لمدة ٩ أعوام و ٢٢ يوم. (١٣)

٤- جستنيان الأول : I ustinianus

تولي جستنيان الأول الحكم من ١ أغسطس عام ٥٢٧ م إلى ١٤ نوفمبر عام ٥٦٥ م ، وقد حكم الإمبراطورية البيزنطية حوالي أربعة عقود تقريباً . (١٤)

---

9. Whitting. P.D, Monmaies Byzantines, Suisse, 1973, P.89.
10. David, op. çit, P. 41
11. Goodarce , op. cit, P. 63
12. David, Loc. cit.
13. David, Emperors of Rome and Byzantium, P. 49
14. David , Byzantine Coins , P. 52

وقــد اتخذ الإمبراطور جستنيان الأول زوجة له فتاة من السيرك سميت حين جلست علي العرض باسم ثيودورا . وقد كانت ثيودورا من أفضل مستشاريه وأجمل وألمع زوجة شاركت في العرش مع حاكم بيزنطي .

وقد استطاع الإمبراطور جستنيان أن يتغلب علي حروبه الداخلية ، ثم بدأ بعد ذلــك في تنفيذ خطة لإسترداد ولايات الإمبراطورية لتعود الوحدة كما كانت مــن قبل ، وقد ساعدت الظروف التي طرأت علي الممالك الجرمانية وأيضا علــي ملك الوندال في شمال غرب إفريقيا علي تنفيذ فكرة الغزو البيزنطي لــتلك البلاد ، وواصل جستنيان فتوحاته حتي وصل حكمه هو وخلفاؤه من بعده إلي الجزء الأكبر من ساحل أسبانيا الجنوبية حتي عام ٦٢٣ م .

وقــد وصــلت أخــبار الانتصارات التي حققتها الإمبراطورية البيزنطية في فــتوحاتها في قرطاجة في إفريقيا وفي إيطاليا إلي كسري ملك الفرس الذي وجــد أن الــدور ســيأتي عليه وأن عليه ان يبادر هو بالحرب ضد بيزنطة وجيوشها لا تزال في حروبها في غرب أوربا في إيطاليا .

وقد قامت الحرب بين الفرس والرومان (من ٥٤٠ إلي ٥٥٦م) والتي انتهت بعد أن أنهكت الطرفين وخسروا فيها من الرجال والأموال الشئ الكثير .

ومــن نتائج الحرب المستمرة في الشرق والغرب ، بالإضافة إلي القسوة في تحصيل الضرائب، أن دخلت الإمبراطورية في حالة سيئة منذ عام ٥٥٦ م ، فعمتها الفوضي واضمحل كيانها.

غير أن جستنيان قام بجهود هائلة لإصلاح أحوال الإمبراطورية وإعادة بنائها مــن جديد ، كما قام بإنشاء عدة مباني عظيمة في القسطنطينية وعمل علي تجمــيلها كمــا لــو كانــت عاصــمة العالم: علي ان تلك الجهود التي قام الإمبــراطور جستنيان لاصلاح أحوال الإمبراطورية وإعادة بنائها من جديد أرهقت موارد الإمبراطورية وبدت في نهاية عهد الإمبراطور ضعيفة منهكة مثل الجسم البشري الذي فقد مناعته. (١٥)

15. Goodarce. op. cit. P. 68 . 69

وقد توفي جستنيانI في ١٤ نوفمبر في عام ٥٦٥ م عن عمر يناهز ٨٢ عاما بعد أن حكم لفترة ٣٨ عاما و ٣ شهور و ١٣ يوم [١٦]

****

٥- هراكليوس الأب : Heraclius Pater (Mainor)

الظـــروف الـــسيئة التـــي ســـادت فـــي الامبراطورية البيزنطية خلال حكم الامبـــراطور المـــستبد فـــوكاس أدت أخيرا إلى قيام ثورة في شمال أفريقيا تزعمها الحبر الموقر في قرطاجة هراكليوس .

وقـــد امـــتدت الثورة تدريجيا لتشمل كل الولايات الشرقية ، واستمرت لمدة عامـــين (من ٦٠٨ إلي ٦١٠م) ، إلى أن إستطاع هراكليوس الابن ، الذي وجد في نفسه القوة الكافية ، للذهاب إلى العاصمة ومواجهة فوكاس .

وقد استطاع هراكليوس أن يتغلب علي الإمبراطور فوكاس ويستبعده وينفيه .

وقد نصب هراكليوس إمبراطوراً بواسطة البطريريك [١٧] .

****

٦- هراكليوس : Heralius Iunior (Filius)

يعتبـــر هـــركليوس أحد اكبر الحكام البيزنطيين ومؤسس أسرة كبيرة ، وقد وصل إلى السلطة عندما بدا أن الامبراطورية علي وشط التفكك. [١٨]

وقـــد ولـــد هراكليوس في كبادوكيا في عام ٥٧٥ م ، وقد كان في الخامسة والثلاثين عندما وصل إلى العرش في ٥ أكتوبر عام ٦١٠ م .

وقـــد تـــزوج هـــراكليوس من فتاة افريقية تدعي فابيا ، وقد تغير اسمها بعد زواجهـــا من الامبراطور إلى الاسم الامبراطوري يودوكيا . وقد أنجبت له يودوكيا ابنة وابنا (وهو الإمبراطور التالي هراكليوس قنسطنطين) .

16. David, Emperors of Rome and Byzantium . P. 49
17. David . Byzantine coins, P. 140
18. Ibid , op cit, P. 142

وقد تزوج هراكليوس من ابنة أخيه الإمبراطورة مارتينا ، بعد وفاة يودوكيا ، التي أنجبت له أسرة كبيرة .

وقـد كانـت الـسنوات الاثني عشر الأولي من فترة حكمه مليئة بالكوارث والدمار ، فقد إجتاح الفرس آسيا الصغري ، وفي عام ٦١١ م استولوا علي انطاكية ، وفي عام ٦١٤ م استولوا علي بيت المقدس وحملوا معهم إلى بلاد فارس الصليب المقدس ، وفي عام ٦١٧ م استولوا علي الاسكندرية ومصر، وبـذلك قطعـوا عـن الإمبـراطور المورد الرئيسي للقمح وسببوا المجاعة والمرض . (١٩)

إلا أن هركليوس أعلن حرباً صليبية في عام ٦٢٢ م ، وبعد ست سنوات من القـتال المرير كان الإمبراطور يقود قواته بنفسه حتي تمت هزيمة الفرس . ووسط فرحة كبيرة أعاد هراكليوس الصليب المقدس إلى القدس .

وقـد شهدت السنوات الأخيرة من حكم هراكليوس أول توسع كبير للفتوحات الإسلامية فخضعت بلاد فارس دون مقاومة تقريباً . (٢٠)

وفي عام ٦٣٤ م بدأ الفتح العربي لسوريا وتم الاستيلاء علي دمشق وأنطاكية والقـدس قـبل عام ٦٣٨م ، ثم تلي ذلك مصر علي الرغم من أن عاصمتها الاسكندرية لم تسقط حتي وفاة هراكليوس (٢١)

علي الرغم من كل هذه الأحداث فقد شكلت فترة حكم هراكليوس نقطة تحول في التاريخ البيزنطي . (٢٢)

وقد توفي هراكليوس في ١١ يناير سنة ٦٤١ م وفاة طبيعية عن عمر يناهز ٦٦ عاما، بعد ان حكم لمدة ٣٠ عاما و٣ شهور و ٦ أيام .(٢٣)

---

19. Goodarce. op. cit, P. 93, 94
20. David, loc. cit.
21. Goodarce , loc. cit.
22. David . op. cit, P. 162
23. David, Emperors of Rome and Byzantium, P. 50.

وقــد تــرك هراكليوس وصية بأن تقسم الامبراطورية بين ابنيه هراكليوس قنــسطنطين مــن زوجــته الأولي وهراكلوناس Heraclonas من زوجته الثانية.[٢٤]

****

٧- هراكليوس قنسطنطين : Heraclius Constantius

ابن هراكليوس من زوجته الأولي فابيا – يودوكيا ، وقد كان ولي عهده منذ ٢٢ يناير ٦١٣ م، وبعد وفاة هراكليوس شارك أخيه غير الشقيق هراكلوناس في عرش الإمبراطورية. [٢٥]

وقد توفي هراكليوس قنسطنطين بعد أن تولي الحكم لمدة ثلاثة شهور و ٩ أيام في ٢٠ أبريل ٦٤١ م عن عمر يناهز ٢٩ عام.

وقــد توفي هراكليوس قنسطنطين نتيجة لمرض السل ، وهذه حقيقة ، ولكن أعــداء الإمبراطورة استغلوا هذا بأن زعموا بان الإمبراطورة مارتينا وابنها هما اللذان قاما بدس السم له.

وقــد تم عزل الإمبراطورة مارتينا وابنها ، وتم اختيار قنسطنطين II الابن الأصغر لقنسطنطين هراكليوس إمبراطورا . [٢٦]

****

٨- هراكلوناس : Heraclonas

كــان هراكلوناس مشاركاً في الحكم مع والده هراكليوس وأخيه غير الشقيق هــراكليوس قنــسطنطين ابــتداء من ٤ يوليه عام ٦٣٨ م ، وقد كان عمره حينذاك ١٣ عاما.[٢٧]

وقــد اصــبح هراكلوناس إمبراطور مشاركا في الحكم مع أخيه غير الشقيق هراكليوس قنسطنطين بعد وفاة والدهما هراكليوس في ١١ يناير عام ٦٤١م.

24. Goodarce, op. cit , P. 94, 95.
25. David, Byzantine Coins, P. 174
26. Goodarce, loc. cit
27. David, Emperors of Rome and Byzantium, P. 50

بعـد وفــاة هراكليوس قنسطنطين في ٢٠ أبريل ٦٤١ م تولي هراكلوناس عرش الإمبراطورية منفرداً .

وبـسبب عـدم شعبية والدته مارتينا ، فقد أجبر هراكلوناس من قبل السناتو علـي تعيين كونستانز II ، ابن هراكليوس قنسطنطين ، والبالغ من العمر إحدي عشر عاماً مشاركاً له في الحكم في سبتمبر عام ٦٤١ م .

وقد نفي هو وأولاده وأمه مارتينا إلى رودس في أكتوبر عام ٦٤١ م . (٢٨)

وتـاريخ وفـاة هراكلوناس غير معروف ، وقد إمتدت فترة حكمه ٦ شهور ابتداء من ٢٠ أبريل إلي أكتوبر ٦٤١ م (٢٩)

****

٩- كونستانز II أو قنسطنطين الثالث:

Constans II (Constantius III)

تولي كونستانز II الحكم من سبتمبر ٦٤١ م إلى ١٥ يوليو ٦٦٨ م . واسمه الحقيقي هو قنسطنطين III ، وقد تم اختيار اسم شعبي له مختصر من اسمه هو كونستانز II .

في الفترة الأولي من فترة حكم كونستانز II استمر العرب في تقدمهم ، وتم إخضاع مصر في خريف ٦٤٢ م ، وكانت هذه صفعة قوية للبيزنطيين حيث أن مـصر كانـت واحـدة مـن أغني ولايات الإمبراطورية ، كما أن بناء الأسطول العربي في هذا الوقت أيضا كان يشكل تهديداً حقيقياً علي السيطرة البحرية البيزنطية (٣٠) .

---

28. Whitting, Monnaies Byzantines, P. 138 ; David , Byzantine Coins, P. 175 .
29. Goodarce, loc. cit.
30. David , Byzantine coins, P. 176

وقد أدي الفتح الإسلامي لمصر إلى غلق دار سك الاسكندرية في بداية حكم كوستانز II.(٣١)

وقــد اغتيل كونستانز II في عام ٦٦٨ م نتيجة لاستبداده ، وخلفه ابنه علي العرش.(٣٢)

وقد حكم كونستانز II ٢٦ عاما و ٩ شهور تقريبا ، وتوفي عمر يناهز ٣٨ عاما.(٣٣)

****

31. Whitting , op. cit, P. 142
32. David, loc. cit.
33. David, Emperors of Rome and Byzantium, P. 50

الوصف

عملة رقم ٥٢٩ : القيصر ماكسيميانوس :

المقاسات = القطر = ٧ر٢ سم

السمك = ٢ مم

الوزن = ١٠ جرام

الحالـــة = يـــوجد آثار للسمرة علي بعض أجزاء من وجه وظهر العملة ، وإستدارة العملة غير منتظمة .

وجه العملة :

* علـــي وجه العملة صور وجه القيصر ماكسيميانوس ورقبته وجزء بسيط من أعلي الصدر بشكل جانبي (بروفيل) من جهة اليمين .

يضع الامبراطور علي رأسه التاج الامبراطوري diadem ، والتاج يتكون من صفين متوازين من الجواهر الطولية ، والتاج مربوط خلف الرأس بعقدة يتدلي منها شريطين.

ملامـــح وجـــه ماكسيميانوس بها حدة وصرامة ، الشفاة مضمومة ، الأنف مـــستقيم ، العيون مفتوحة جيدا تنظر إلى الأمام في جرأة وحدة ، الحواجب علـــي شكل مقوس ، الجبهة عريضة بعض الشئ ، الشعر ناعم ينسدل جزء بسيط منه اعلي الجبهة وخلف الرأس ، العنق قوي [٣٤] الإمبراطور مصور بلحية طويلة مدببة وشارب .

---

٣٤. عملـــة برونـــزية مـــن فـــئة الفوليس ، من دار سك سارديس Serdica ، يتشابه فيها وجه الامبـــراطور والـــتاج وكذلك الكتابة مع وجه عملة رشيد ، كما يتشابه ظهر العملة مع ظهر عملة رشيد من حيث وجود Genius واقف بنفس المخصصات الموجودة علي عملة رشيد .

وتختلف عملة ساردیكا عن عملة رشيد في الكتابة التي تحيط بالـــ Genius حيث انها علي عملة سارديس هي : .Genio Populi Romani

وتأريخ هذه العملة من ٣٠٣ إلى ٣٠٥ م ، أي بعد ان اصبح ماكسيميانوس امبراطورا مشاركا في السلطة الرباعية كأغسطس. [١]

(1)Garson. R.A.G., Principal coins of the Romans, London, 1980, N. 1196, P.14

المرحلة العمرية للإمبراطور ماكسيميانوس علي هذه العملة تبدو متوسطة .
يحيط بالوجه من الجانبين كتابة تقرأ كالتالي :

GAL VAL MAXIMIANVS NOB CAES

أي : Galerius Valerius Maximianus Noblissimus Caesar

وكلمة Noblissimus Caesar معناها قيصر فائق النبل ، ولقب قيصر كان يمنح لحكام الولايات [٣٥] .

وترجمة هذه الجملة هي : جاليريوس فاليريوس ماكسيميانوس القيصر النبيل.

ظهر العملة :

* علي ظهر العملة صور Genius (الروح الحارسة) [٣٦] علي شكل شاب عاري إلا من عباءة Pallium تغطي الكتفين والصدر ثم تتدلي علي الذراع الايسر وعلي رأسه السلة المقدسة Modius .

يمسك الـ Genius في يده اليمني Patera أو الطبق المخصص لتقديم القرابين ، وفي اليد اليسري يمسك بقرن الخيرات .

---

٣٥. رشدي ، العملة في العصر الروماني ، نشر وتحليل لعملات رومانية اكتشفت حديثاً في مصر ، بنها ، ٢٠٠٢ ، ص١٨٢ .

٣٦.كانت المعاني المجردة تجسد في معظمها علي هيئة نساء والقليل منها علي هيئة رجال، وقد ارتبطت ارتباطا وثيقا بالدعاية للإمبراطور والعائلة الإمبراطورية . [١]

والـ Geniusهي الروح الحارسة ، فقد كان القدماء يعتقدون انه لكل انسان منذ مولده Geniusأي روح حارسة .

وطبقا لبعض الروايات فقد كان لكل إنسان إثنين من الـ Genii أي روحين حارسيتين إحداهما خيرة والأخرى شريرة ، وانه عندما تكون إحدى هاتين الروحين أقوي من الأخرى يصبح الفرد خيرا أو شريرا .

وبمرور الوقت اصبح لكل بيت ولكل مدينة Genius خاصة بها . [٢]

وفي بداية القرن الرابع الميلادي فان العملة البرونزية كانت تصور الآلهة التي تحمي الأباطرة . ثم استبدل هذا الاتجاه بموضوعات أسطورية كان الموضوع الأول الرئيسي فيها هو : Genius Populi Romani ، وهذا الـ Genius الخاص =

خلـف الساق اليسري للـ Cenius توجد الراية العسكرية ، والـ Cenius يقف فوق مذبح.(٣٧)

= بالشعب الروماني كان يحمي الأباطرة الذين كان همهم إصلاح الإمبراطورية . (٣)

والـ Genii المصورة علي العملات الرومانية ثلاثة أنواع مختلفة :

١- Genii للبلدان والمدن والشعوب .

٢- Genii ترمز إلي الفضائل ٣- Genii سيئة مثل pallor و Pavor

والـ Genii المصورة علي عملات الأباطرة كانت الكتابة الموجودة حول الـ Genius هي : الروح الحارسة للشعب الروماني GENIO POPVLIROMANI ويصور Genius في هذه الحالة وهو عاري باستثناء العباءة Pallium التي تتدلي من أكتافه علي الذراع الأيسر ، ويحمل في يده اليسري قرن الخيرات وفي يده اليمني يمسك بطبق القرابين Patera ، ويصاحبه الراية العسكرية ، وأحيانا يصور فوق مذبح عند قدميه ، ويضع الـ Genius علي رأسه السلة المقدسة modius ، (وهو مثل الـ Genius المصور علي عملة رشيد باستثناء الكتابة لأن ماكسيميانوس كان قيصر ولم يصبح إمبراطوراً بعد). (٤)

(١) سيد رشدي ، المرجع السابق ، ص ١٩٥

(2) Stevenson, Smith, Madden, Dictionary of Roman Coins, P. 41 .

(3) David. R. Sear , Roman Coins and their values , Norwhich, 1973 , P.26 .

(4)Carson Principal Coins, N.1196 ; Stevenson, Smith, Madden , op. cit, P. 412.

٣٧. تتشابه عملة رشيد مع عملة اخري برونزية من كيزيكوس ايضا ، والعملة تتشابه من حيث وجه العملة وظهرها في كل تفاصيلها ماعدا اسم القيصر فهي خاصة بالقيصر قنسطنطيوس Constantius وهو واحد من أباطرة السلطة الرباعية ، والعملة سكت في ٢٩٧ – ٢٩٩ م (١) أي قبل ان يصبح قنسطنطيوس إمبراطورا (أغسطس) مثل عملة الامبراطور ماكسيمانوس من رشيد .

(1) Carson, Principal coins, N. 1210, P. 16

أسـفل الـسـ Cenius يوجد خط فاصل ثم حروف اختصار كلمة دار سك كيزيكوس ، والحروف غير واضحة تماما ، وهي اما KYZ أو KZ . (٣٨)

يحيط بالمنظر من الجانبين الكتابة التالية :

(٣٩) GENIO AVGG ET CAESARVM NN

أي : Genius of ours two Augusti and two caesar

وتـرجمة هـذه الجملـة هـي : الـروح الحارسة لكل من الإمبراطوريين والقيصرين.

وكلمة AVGG كرر فيها حرف G مرتين لأنها تخص اثنين من الأباطرة وهمـا دقلديانوس وماكسيميانوس هراكليوس . كرر حرف N أو Noster مرتين لأنها بالتالي تخص الاباطرة الاثنين أيضاً . (٤٠)

أمـا لفـظ Caesarum فهـو جمـع مـضاف إليه لأنه يخص القيصرين ماكسيميانوس وقنسطنطيوس.

٣٨.يقـول Kleiner بأن العملات البرونزية للسلطة الرباعية سكت كلها في دار سك كيزيكوس Kyzisos (١)

(1) Kleiner. S.F, Greek and Roman coins in the Athenian Agora, P. 28

٣٩.الكـتابة التي تصاحب الأباطرة Augusti هي GENIO POPVLI ROMANI

أمـا الكـتابة التي تصاحب القياصرة فهي مماثلة لظهر عملة رشيد ، ويلاحظ ان هذه الكـتابة اسـتخدمت أولا علـي العمـلات الذهبية والفضية ثم تم تقليدها في العملات البرونزية في عامي ٢٩٤-٢٩٥م (١)

(1) Sutherland. C.H.V, The Roman Imperial Coinage , Vol V1 , London, 1973 , P. 571.

40. Ibid , op. cit, P. 62 , 72 .

تأريخ العملة :

سكت هذه العملة حين كان ماكسيميانوس قيصراً أي قبل أن يصبح إمبراطوراً .

وطبقا لعملة مماثلة من دار سك كيزيكوس ، وهي خاصة بالقيصر قنسطنطيوس ، يمكن إرجاع هذه العملة إلي نفس تأريخ العملة المقارنة أي ما بين عامي ٢٩٧ – ٢٩٩ م .

****

عملة رقم ٦٢١ : الامبراطور أناستاسيوس I :

المقاسات : القطر = ٥ر٣ سم

السمك = ٣ مم

الوزن = ١٤ جرام

الحالة : يوجد آثار للسمرة علي وجه وظهر العملة ، وإستدارة العملة غير منتظمة .

وجه العملة :

* علي وجه العملة صور الامبراطور أناستاسيوس بشكل نصفي جانبي (بروفيل) من جهة اليمين، ويضع الإمبراطور التاج الإمبراطوري diadem. وبمقارنة هذه العملة بنماذج أخرى مشابهة ، [٤١]نستطيع أن نصف هذا التاج بأنه يتكون من صفين متوازيين من الجواهر الصغيرة ، والصفان يضيقان

---

٤١. تتشابه عملة رشيد مع ثلاث عملات برونزية من فئة الفوليس ، والثلاث عملات من دار سك القسطنطينية . والعملة البرونزية الثالثة تقترب فيها المرحلة العمرية للامبراطور أناستاسيوس I مع عملة رشيد ، وتؤرخ العملتين الأولي والثانية من ٥١٢ – ٥١٧م ، وتؤرخ الثالثة من ٥١٧– ٥١٨ م . [١]

(1) Showers. S, Classical Numismatic Group, INC, London, 1996 , No 2037, 2038 , 2039, P. 177, 178.

كلمـا اتجهـنا أسفل الرأس ليربطا بعقدة يتدلي منها شريطين وفي نهاية كل شريط جوهرة صغيرة وفوق التاج يوجد صليب .
يعلـو الـتاج (في منتصف مقدمة الرأس) حلقة نصف دائرية من الجواهر الـصغيرة يعلـوها صليب ، ويمتد من الحلقة إلى الخلف شريط رفيع ينتهي بجوهـرة صـغيرة (الحلقـة الدائـرية تفصل بين حرفي A و S من إسم الإمبراطور) .
يـرتدي الإمبـراطور الخلاميس (٤٢) ذو الثنايا العديدة المربوط بعقدة علي الكتف الأيمن عن طريق دبوس كبير من الجواهر ، وهذا الدبوس يتكون من جوهـرة كبيرة يتدلي منها ثلاث سلاسل متتالية نصف دائرية ، وتتدلي منها ثلاث سلاسل أخرى رأسية .
ملامـح الوجه تعبر عن الارتياح فالفم يحمل ابتسامة خفيفة ، الأنف روماني كبير (معقوف قليلا) ، العين تنظر إلى اسفل قليلا ، الحواجب غير واضحة تمامـا ، الـشعر ينسدل فوق الجبهة وان كانت معالمه غير واضحة تماما ، العنق قوي .
المـرحلة العمـرية للإمبراطور اناستاسيوس علي هذه العملة تبدو متوسطة الإمبراطور له لحية طويلة مدببة .
يحيط بالوجه من الجانبين كتابة غير واضحة وان كان يمكن قراءة ما يلي :
.. ... STASIVS PP A. G

٤٢. هناك عملة برونزية مشابهة من فئة الفوليس من دار سك القسطنطينية أيضا ، ويلاحظ التـشابه الكبير للخلاميس الذي يرتديه الإمبراطور علي هذه العملة مع عملة رشيد ؛ ويقـول وينـتج بان هذه العملة هي من المرحلة الثانية من إصلاحات اناستاسيوس ، ويـدل علـي ذلـك وزن العملـة الـذي تضاعف بالمقارنة بالنسبة لفوليس المرحلة الأولي. (١)

(1) Whitting Monnaies Byzantines , N 134, 135, P. 92, 93.

ومـــن خلال مقارنة (٤٣) هذه العملة مع عملات اخري مشابهة ، فان الكتابة هي غالبا كالتالي: DN ANASTA SIVS PP AVG

أي D (ominus) N (oster) Anastasius P (er) P (etuus) AVG (ustus)

أو Our lourd Anastasius perpetual Emperor

وترجمة الجملة هي: سيدنا أناستاسيوس ، أوغسطس الامبراطور الخالد.(٤٤)

ظهر العملة :

علي ظهر العملة يوجد فئة العملة M ومن يمينها ويسارها وأعلاها صليب .

وأســـفل M يوجد الحرف الدال علي الورشة التي تم فيها صناعة هذه العملة وهي الورشةA ،

ثـــم أسفل ذلك خط فاصل ، ثم الحروف ANTX وهي اختصار لكلمة دار سك أنطاكية.

تأريخ العملة :

طـــبقا لمقاســـات هذه العملة من حيث الوزن والقطر ، إلي جانب وجود فئة العملـــة ودار السك والورشة المنتجة علي ظهر العملة فإن هذه العملة ترجع إلي المرحلة الثانية من إصلاحات أناستاسيوس I .

ومن خلال النماذج المقارنة لهذه العملة ، فإن هناك عملة ذكرت الباحثة إنها أكثـــر الـــنماذج تشابها مع عملة رشيد من حيث وجه العملة وظهرها وكذلك المرحلة العمرية للإمبراطور أناستاسيوس I ، وهذه العملة ترجع إلي ٥١٧-٥١٨م ، وعلي هذا يمكن إرجاع عملة رشيد إلي نفس هذا التأريخ .

ويدعم هذا التأريخ أيضا أن دار سك أنطاكية افتتحت عام ٥١٢ م .

43.David, Byzantine Coins, P. 33; whitting , op cit, P. 98 .

44.Burnett, The Coins of late Antiquity, London, 1977, N. 10, P. 5; David, op. cit, P.31

رقم ٥٢٥ : الأمبراطور جستين I :

المقاسات : القطر = ٩ر٢ سم

السمك = ٤ مم

الوزن = ١٤ جرام

الحالـــة : وجـــه العملـــة في حالة سيئة والكتابة مطموسة ، واسم دار السك والورشة مطموس علي ظهر العملة .

وجه العملة :

علي وجه العملة صور الإمبراطور جستين I بشكل نصفي جانبي (بروفيل) من جهة اليمين.

يضع الإمبراطور علي رأسه التاج الإمبراطوري diadem (ربما كان يعلوه الصليب أيضا مثل تاج أناستاسيوس).

ومـــن خـــلال المقارنـــات مع نماذج مشابهة [٤٥] فان هذا التاج مماثل لتاج الإمبـــراطور اناستاسيوس I (قامت الباحثة بشرحه في النموذج السابق) ، ويتدلي من التاج شريطين خلف الرأس ، يرتدي الإمبراطور درع الصدر . ملامـــح الوجه غير واضحة تماما وان كانت الشفاه ممتلئة ، الأنف عريض بعـــض الشئ ، العين والحواجب غير واضحتان ، الجبهة قصيرة ، الشعر علي هيئة دوائر واضحة أمام التاج الامبراطوري ، ويبدو أن الشعر ينساب خلف التاج ، الأذنان واضحتان .

---

٤٥. هناك أمثلة مشابهة من العملة من العملة البرونزية مصور عليها الامبراطور جستين I بـــشكل نـــصفي جانبـــي (البـــروفيل) ويـــرتدي الـــدرع ويضع علي رأسه التاج الامبـــراطوري diadem ، وهـــذه العملات البرونزية المشابهة من دور سك مختلفة وهي القسطنطينية وتسالونيكا ونيكوميديا . [١]

(1) David, Byzantine Coins, N. 62 , 78 , 83, P. 42 , 44 .

يبدو الإمبراطور بلا لحية أو شارب

المرحلة العمرية للامبراطور جستين أ علي هذه العملة تبدو متوسطة .

يحيط بالوجه من الجانبين كتابة غير واضحة نهائيا وإن كان يمكن قراءة آثار بسيطة لحرفي V و N أمام وجه الإمبراطور . (٤٦)

ظهر العملة :

علي ظهر العملة فئة العملة M مكتوبة بشكل كبير ، ويحيط بها من الجانبين نجمتين ، وفي أعلاها صليب بطريكي ، أسفل الـ M يوجد آثار لحرف كأن مكتوب وهو غالبا ما يكون خاص بالورشة التي تم فيها صناعة هذه العملة وهو B .

اسفل ذلك خط فاصل ، ثم دار السك التي يظهر اثر بسيط لها حيث يبدو الحرف الأول منها C والثاني O أي CON أو دار سك القسطنطينية .

تأريخ العملة :

ترجع هذه العملة إلي فترة حكم الإمبراطور جستين I ما بين عامي ٥١٨ و ٥٢٧ م .

٤٦.يقول ويتنج بأن الكتابة علي عملات الامبراطور جستينI من كافة انواع العملات طوال فترة حكمه هي : DNIVSTI NVS PP AVG

أي : Dominus Noster Justinus Per Petuus Augustus [1]

(1) Whitting, op cit, P. 99

<u>رقم ٥٨٦ : الإمبراطور جستنيان I :</u>

المقاسات : القطر = ٦ر١ سم

السمك = ٣ مم

الوزن = ٤ جرام

الحالة : يوجد تآكل وكسور في حافة العملة ، ويوجد آثار للسمرة علي وجه وظهر العملة.

<u>وجه العملة :</u>

علي وجه العملة صور الإمبراطور جستنيان بشكل نصفي جانبي (بروفيل) من جهة اليمين.(٤٧)

يـضع الإمبراطور علي رأسه الخوذة Galea التي يتدلي منها خلف الرأس شــريطين صـــغيرين رفيعتين في نهاية كل منهما جوهرة صغيرة ، وينسدل شــعر الإمبــراطور أســفل الخوذة (علي جزء من الرقبة) علي شكل كتلة واحدة، يرتدي الإمبراطور درع الصدر .

---

٤٧. هناك العديد من العملات البرونزية المصور علي وجهها الامبراطور جستنيان I وهو يمسك بالكرة الأرضية فوقها صليب ، ويرتدي درع الصدر والخوذة ، وهذه العمــلات مــن دور ســك مخــتلفة وهي : القسطنطينية ونيكوميديا وكيزيكوس وأنطاكية والإسكندرية. (١)

(1) Showers, Classical Numismatic Group , P. 2043, 2044, 2045, 2046, 2047,2047, 2049, 2050, P 177 , 178 ; David , Byzantine coins, No 163, 163b, 165 , 201, 201b , 203, 207, 208, 218, 219, 223, 230, 246, 276, 299 , 326 , 327 , P. 56 , 57, 61, 62, 63, 64, 66, 67, 68, 70, 72, 76, 79.

يمسك الإمبراطور في يده اليمني الكرة الأرضية Globus Cruciger (٤٨) التي تحمل الصليب (٤٩)

ملامح وجه الإمبراطور تدل علي الارتياح فالفم يحمل إبتسامة خفيفة ، الأنف مستقيم ، العيون مستديرة ، الحواجب غير واضحة .

يغطي الخوذة الإمبراطورية الجبهة ، ينسدل جزء بسيط من شعر الإمبراطور أمــام الخــوذة فوق الجبهة ، كما يتدل شعر الإمبراطور خلف الرأس اسفل الخوذة (كما ذكرنا) علي هيئة كتلة واحدة طويلة فوق الرقبة ، العنق قوي . الإمبراطور مصور بلحية كثيفة .

يحــيط بالوجه من الجانبين كتابة غير واضحة تماما ، وإن كان يمكن قراءة بعض الحروف منها: .. ANV INI ... (٥٠)

---

٤٨. الــشكل المألــوف للامبراطور جستنيان I وهو يحمل الكرة الأرضية فوقها الصليب سواء في يده اليمني أو اليسري هو الشكل النصفي الأمامي .

والي جانب الامبراطور جستنيان I فقد صور بعض الأباطرة الآخرين وهم يحملون الكرة الأرضية بالشكل النصفي الأمامي أيضا . وبين هؤلاء الأباطرة : تيبريوس II قنسطنطين، وموريس تيبريوس وفوكاس وهراكليوس وكونستانز II . (١)

(1) David, Byzantine Coins, N 422, 433 , 478 , 494, 497, 512, 559, 620, 627, 697, 705, 804, 812, 937, 938, 949, P. 96, 98, 106, 108, 109, 112, 118, 127, 138, 139, 151, 154, 177 , 178; Showers, Classical Numismatic Group, N.2063, 2064, 2086, P. 179, 181; Whitting , Monnaies Byzantines, N. 97, 124, 201, 203, P. 67, 85 , 130.

٤٩. يقــول ويتــنج بأنه منذ عام ٥٣٩ لم تسك عملة ذهبية تحمل علي وجهها الشكل النصفي للإمبراطور جستنيان I وهو يرتدي الدرع والخوذة بشكل نصفي جانبي ، وانمــا سكت عملات تحمل نفس الملامح ولكن بشكل نصفي مواجه للامبراطور وهــو يحمل الكرة الارضية في اليد اليمني ، وان كانت العملات الفضية وكذلك البرونزية والذهبية ذات الحجم الاصغر احتفظت بالشكل النصفي الجانبي (١)

(1) Whitting , op cit, P. 106 , 107

٥٠. الكتابة علي جانبي الوجه هي : DN IVSTINIANVS PP AVG

أو : DNIVSTINI ANVS PPAVG

ظهر العملة :

فئة العملة IB مكتوبة بطريقة كبيرة علي ظهر العملة ، وتحصر بينها صليب اسفله خطين السفلي إعرض قليلا من العلوي . ثم اسفل ذلك كله خط فاصل ثم اختصار لكلمة دار سك الاسكندرية : ΑΛΕΞ .

تأريخ العملة :

منذ العام الثاني عشرَ من حكم جستنيان I أي في عام ٥٣٩م، بدأت كتابة سنة الحكم بانتظام علي ظهر العملة وكذلك صور الإمبراطور جستنيان علي وجه العملة بالشكل النصفي الأمامي.

وعلي عملة رشيد رقم ٥٢٧ ، صور جستنيان بالشكل الجانبي (البروفيل) ، كما أن ظهر العملة لا يحمل سنة الحكم ، وعلي هذا يمكن إرجاع هذه العملة إلي الفترة بين عامي ٥٢٧ و ٥٣٨ م .

****

عملة رقم ٥٢٧ : الإمبراطور جستنيان I :

المقاسات : القطر = ٤ر١ سم

السمك = ٤ مم

الوزن = ٤ جرام

الحالـــة : يـوجد آثـــار للسمرة علي وجه وظهر العملة ، والكتابة أغلبها مطموس علي وجه العملة وكذلك إسم دار السك علي ظهر العملة .

وجه العملة :

علي وجه العملة صور وجه الامبراطور جستنيان I ورقبته وجزء بسيط من أعلي الصدر بشكل جانبي (بروفيل) من جهة اليمين. [٥١]

يضع الامبراطور علي راسه التاج الامبراطوري diadem ، وهو يتكون من صـــفين متوازيين من الجواهر الصغيرة ، ثم يربط بعقدة خلف الرأس يتدلي منها شريطين صغيرين .

يرتدي الإمبراطور (علي الأرجح) الخلاميس المربوط علي الكتف الأيمن بدبوس من الجواهر يظهر جزء بسيط منه .

ملامح الوجه تعبر عن الارتياح فالفم يحمل ابتسامة خفيفة ، الأنف مستقيم ذو فتحات واسعة بعض الشئ ، العين مستديرة تنظر إلى الأمام ، الحواجب غير واضـــحة تمامـــا . الشعر يتدلي علي جزء من الجبهة . الإمبراطور له لحية كثيفة .

المرحلة العمرية للإمبراطور جستنيانI علي هذه العملة تبدو متأخرة قليلا[٥٢]

٥١.يقول ويتنج بأن عملات جستنيان I التي تحمل علي وجهها تصوير الإمبراطور جـستنيان I فـي وضع نصفي جانبي (بروفيل) سكت قبل اصلاح عام ٥٣٩م حـيث بـدأ في هذا التأريخ تقديم الشكل النصفي الأمامي للامبراطور جستنيان I علي وجه عملته ، وعلي ظهر العملة بدأت كتابة التأريخ . [١]

(1) Whitting . op. cit, N.146, 147 . P. 96, 97 .

٥٢. هـناك مجموعة من العملات البرونزية عثر عليها في حفائر كوم الدكة بالإسكندرية ، وهـذه العملات يؤرخها رويفدج من جستنيان I إلى فوكاس دون تحديد إلى من تنسب كل عملة علي حدة =

يحـيط بالـوجه من الجانبين كتابة غير واضحة وان كان يمكن قراءة بعض الحروف القليلة أمام الوجه مباشرة وهي.[٥٣] INI • •• ••

<u>ظهر العملة :</u>

علي ظهر العملة يوجد فئة العملة I B مكتوبة بطريقة كبيرة ، وتحصر بينها صـليب فـوق كرة مستديرة ، أسفل ذلك خط فاصل ثم كلمة دار السك التي يظهر منها الحرف الثاني : ٨ .

والحقـيقة أن فـئة العملة IB لم تصدر الا من دار سك الاسكندرية فقط ، وعلـي هـذا فـإن الحرف المتبقي هو الحرف الثاني من اختصار دار سك الاسكندرية .

<u>تأريخ العملة :</u>

هـذه العملـة ، مـثل العملة السابقة ، صور جستيان علي وجهها بالشكل النصفي الجانبي (البروفيل) ولم تكتب سنة الحكم علي ظهر العملة ، وعلي هذا فإن الباحثة تؤرخ هذه العملة ما بين عامي ٥٢٧ و ٥٣٨ م .

= وتري الباحثة أن هناك ثلاث عملات من بين هذه العملات خاصة بالإمبراطور جستيانI، وهـذه الـنماذج تتشابه كثيرا مع عملة رشيد سواء وجه العملة أو ظهرها (ماعدا وجود الكرة المستديرة أسفل الصليب) .[١]

والحقيقة أن النموذج الثالث من هذه العملات الثلاثة هو الأقرب إلي عملة رشيد من حيث ملامح وجه الإمبراطور .[٢]

(1)Rodziewicz. M, Alexandrie III, les habitations Romaines tardives d'Alexandrie à la lumière des fouilles Polonaises à kom el-Dikka, Varsovie, 1984 , N. 318 , 323, 332 , P. 431 .

(2) Ibid , op. cit, No 324 , P. 431 .

٥٣.في الحقيقة أن الكتابة علي عملة جستيان I طبقاً لعملات عديدة مشابهة هي :

D.N IVSTINIANVS PP AVG .[1]

أو يكون إسم جستيان مقسماً علي جانبي وجه الإمبراطور كالتالي :

DNIVSINI ANVS PP AVG

(1) David , op. cit , P . 53

(2) Whitting , op cit, P. 106

<u>رقم ٥٩٣ : الإمبراطور جستنيان I :</u>

المقاسات : القطر = ٩ر٢ سم

السمك = ٢ مم

الوزن = ١٢ جرام

الحالـــة : وجه العملة أغلبه مطموس وجزء من كتابة التأريخ الملكي علي ظهر العملة مطموس، يوجه كسور وتآكل في حافة العملة .

<u>وجه العملة :</u>

ملامح وجه العملة غير واضحة نهائيا إلا من بقايا بسيطة لوجه الإمبراطور، يظهر فيها التاج الامبراطوري diadem والذي ترجح الباحثة أنه يماثل تاج الإمبراطور جستنيان (في العملة رقم ٥٢٧ من مجموعة رشيد) ، يعلو التاج الصليب .

تظهــر بقايا بسيطة للكتابة الموجودة حول الإمبراطور وهذه الحروف الباقية هي .D.N.IVST

وهــذه الحروف تصلح كبداية للكتابة التي توجد علي وجه عملة الإمبراطور جستنيانI والامبراطور جستين I (كما أوضحت الباحثة في العملات الخاصة بالإمبراطوريين) ، ولكن مع وجود التأريخ الملكي علي ظهر العملة تجعلنا نحدد أن هذه العملة خاصة بالإمبراطور جستنيان I .

<u>ظهر العملة :</u>

علــي ظهــر العملة توجد فئة العملة M مكتوبة بشكل كبير في وسط ظهر العملة .

أســفل الــ M يوجد حرف B وهو الخاص بالورشة التي تم إنتاج العملة ، وأعلي الــ M يوجد صليب .

علي يسار الـM توجد كلمة سنة ANNO وعلي يمينها توجد بقايا نميز منها X11 وأسـفلها I وأعلي هذا الرقم يوجد فراغ ربما يكون X آخر ، ولا نستطيع أن نحدد سنة الحكم المكتوبة علي ظهر هذه العملة بالتحديد .

أسفل ذلك خط فاصل ثم الحروف الثلاثة CON أي دار سك القسطنطينية .

تاريخ العملة :

بـدأت كتابة سنة الحكم علي ظهر العملة في عام ٥٣٩ م وبالتحديد في العام الثاني عشر من حكم جستنيان .

وهـذه العملة كتبت علي ظهرها سنة الحكم إن كان من الصعب تحديد سنة محـددة نظراً لأن جزء منها مطموس ، وعلي هذا فالباحثة ترجح ان تكون هذه العملة ترجع إبتداء من ٥٣٩ إلي ٥٦٥ م .

****

رقـم ٤٩٦ : الإمبـراطور هراكليوس وبجواره إما والده أو ابنه هراكليوس قنسطنطين :

المقاسات : القطر = ٥ر١ سم

السمك = ٥ر٣ مم

الوزن = ٤ جرام

الحالة : يوجد آثار للسمرة علي وجه وظهر العملة ، والحافة بها كسر بسيط.

وجه العملة :

علـي وجـه العملة صور الإمبراطور هراكليوس إلى اليسار وبجواره والده هراكليوس الأب (الحبر في الكنائس المسيحية) إلى اليمين [٥٤]، أو تصور

---

٥٤. سـكت عملات برونزية لهراكليوس مع والده هراكليوس من فئة الفوليس في دار سك Alexandrette في ٦١٠ – ٦١١ م [١]

(1) Witting , op. cit, P. 125

هــذه العملـــة الإمبــراطور هراكليوس إلى اليسار وبجواره ابنه هراكليوس قنسطنطين إلى اليمين ، والباحثة ترجح الاحتمال الثاني.(٥٥)

ملامــح وجه الإمبراطوريين غير واضحة بحيث من الصعب تحديد ملامح الوجه أو غطاء الرأس أو الملابس ، بين وجهي الإمبراطوريين صليب علي الأرجح .

ظهر العملة :

علـــي ظهــر العملـــة توجد فئة العملة I B مكتوبة بطريقة كبيرة ، وبينهما صليب بطريكي الذراع السفلي فيه علي شكل مثلث . (٥٦)

اسفل ذلك خط فاصل ثم حروف اختصار لكلمة دار سك الاسكندرية : ΑΛΕΞ .

تأريخ العملة :

إذا كانت هذه العملة تصور الإمبراطوريين هراكليوس ووالده وهراكليوس ، فهمي ترجع إذن إلي الفترة من ٦٠٨ إلي ٦١٠ م ، أما إذا كانت هذه العملة تــصور الإمبراطوريين هراكليوس وإبنه هراكليوس قنسطنطين فهي تؤرخ بعامي ٦٢٩ و ٦٣٠ م نظراً لوجود الصليب فوق مثلث علي ظهر العملة إلي جانب وجود الصليب بين الإمبراطوريين .

---

٥٥. هناك عملة ذهبية من فئة السوليدوس Solidus صور عليها هراكليوس (إلى اليسار) والــتي حــواره هــراكليوس قنــسطنطين (إلى اليمين) ، ويبدو أن الشكل النصفي لهــراكليوس قنــسطنطين مماثل في الارتفاع لوالده ، ويرتدي كل منهما الخلاميس ، وتبدو لحية هراكليوس طويلة جدا وكثيفة وكذلك الشارب .

(1) Witting , op. cit, P. 219

٥٦. إن وجود مثلث أسفل الصليب ليس له تفسير واضح . (١)

(1) Phillips. J. R, The Byzantine Bronze coins of Alexandria in the seventh Centery, The Numismatic Chronicle , London, 1962, P. 236 .

رقم ٥٢٤ : الإمبراطوران هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين :

المقاسات : القطر = ٧ر١ سم

السمك = ٣ مم

الوزن = ٤جرام

الحالـــة : يـــوجد آثار للسمرة علي ظهر العملة ، والكتابة علي وجه العملة أغلبها مطموس .

وجه العملة :

علـــي وجه العملة صور الإمبراطور هراكليوس إلى اليسار والي جواره ابنه الإمبراطور هراكليوس قسطنطين إلى اليمين. (٥٧)

يـــضع هراكليوس وهراكليوس قسطنطين علي رأسيهما التاج الإمبراطوري Grown الذي يعلوه الصليب. (٥٨)

والـــتاج الإمبـــراطوري يمتد فوق مقدمة الرأس ويغطي اغلب الجبهة وهو عبارة عن صفين متوازيين من الجواهر ويحيط بهما اطار مستقيم من اسفل ونـــصف دائـــري اعلي ، وتسقط اطراف التاج التي تأخذ الشكل البيضاوي تقريبا علي جانبي الرأس .

يـــرتدي الإمبراطور وابنه الخلاميس المربوط علي الكتف الأيمن بدبوس من الجواهر، وتبدو الثنايا العرضية للخلاميس واضحة .

---

٥٧. يتـــشابه وجه العملة مع نموذج آخر نستطيع من خلاله ان نميز بوضوح تفاصيل التاج الإمبراطوري . (١)

(1) Whitting , op. cit, N. 88, P. 62

٥٨. ســـكت العمـــلات البرونـــزية فـــي دار سك الاسكندرية التي تصور الامبراطوريين هـــراكليوس وهـــراكليوس قنـــسطنطين مـــن ٦١٣ – ٦١٨م بعـــد تتويج هراكليوس قنسطنطين في ٢٢ يناير ٦١٣م . (١)

(1) Whitting. op cit, P. 133 ; David. R. Sear , The Emperors of Rome and Byzantium, London, 1981, P. 50 .

ملامــح وجــه الإمبــراطور تعبر عن الجدية ، ويبدو ان للإمبراطور لحية وشــارب كثيفــين ، الأنــف عريض بعض الشئ ، العيون تبدو مستديرة ، الحواجب غير واضحة ، الجبهة قصيرة.

المرحلة العمرية للإمبراطور هراكليوس علي هذه العملة تبدو متوسطة ، أما ابــنه هراكليوس قسطنطين فهو بلا لحية أو شارب ، الفم يبدو صغير وكذلك الأنــف ، العــيون مستديرة . وتبدو المرحلة العمرية لهراكليوس قسطنطين لصبي [٥٩].

يحــيط بوجهــي الامبراطورين من الجانبين كتابة تبدو منها بعض الحروف وهي mh [٦٠] ER [٦١] .

---

٥٩. يــوجد نمــاذج برونــزية لهراكليوس وهراكليوس قنسطنطين صادرة من دار سك الإسكندرية ، ومحفوظة في متحف Cabinet des medailles ، وهذه العملات من فــئة ١٢ نوميا أيضا ، وبين IB ، علي ظهر العملة ، يوجد صليب أسفله حرف N مثل عملة رشيد .

وهــذه العملات عليها كتابة علي وجه العملة أقربها إلى عملة رشيد ، من وجهة نظر الباحثة [١]

(1) Morrisson C, Monnaies Byzantines d'Alexandrie conservees au cabinet des medailles, P. 203.

٦٠. إحــدى عمــلات تيبريوس الذهبية (٥٧٨ – ٥٨٢ م) نجد علي وجه العملة الكتابة DM وهــي اختصار لكلمة Dominus بدلا DN وهي Dominus Nôster [1] ، وتعتقد الباحثة أن m يسبقها D في عملة رشيد .

(1) Whitting , Monnaies Byzantines , N 203, 204, P. 130 .

٦١. ربمــا تكون بقية الكتابة علي وجه رشيد ، بمقارنتها بنماذج أخرى تحمل علي وجهها هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين [١] ، كالتالي :

(1) David , Byzantines Coins, N. 805, P. 152.

ظهر العملة :

علي ظهر العملة تجد فئة العملة I B مكتوبة بطريقة كبيرة ، وتحصر بينها صليب بطريركي اسفله حرف N ،(٦٢)

أسفل ذلك خط فاصل ، ثم توجد الحروف التالية AΛЄZ وهي اختصار لكلمة دار سك الاسكندرية .

تأريخ العملة :

تؤرخ هذه العملة ما بين عامي ٦١٣ و ٦١٨ م أي منذ تتويج هراكليوس قنسطنطين إمبراطوراً مشاركاً في الحكم مع أبيه حتي الغزو الفارسي لمصر في ٦١٨ م .

وقد صور هراكليوس وابنه خلال هذه الفترة بالشكل النصفي الأمامي كما في عملة رشيد.

٦٢.يقول Phillips بان حرف N ، الذي يظهر علي ظهر بعض العملات التي تصور علي وجهها شكلين نصفين لهراكليوس وهراكليوس قنسطنطين ، هو نتيجة تأثير بعض موظفي دار سك قرطاجة ، حيث قاموا بوضعها علي العملة السكندرية علي الأقل أثناء الحرب الأهلية ما بين ٦٠٨ – ٦١٠م التي خاضها هراكليوس الأب ضد حكومة فوكاس ، وقد كانت العملات البرونزية القرطاجية تجمع ما بين حرف N و M (وهي اختصار لكلمة Nummia) علي ظهر العملة .

وإذا كانت العملة التي تصور هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين بالشكل النصفي الأمامي ترجع إلي الفترة من ٦١٣ إلي ٦١٨ ، فإن Phillips يقول بأن العملة التي تحمل علي ظهرها حرف N من إصدار الإسكندرية وخاصة بالإمبراطوريين ترجع إلي بداية هذه الفترة.(١)

(1)Walker J, Robinson. E.S.G, Sutherland. C.H.I, Byzantine Bronze Coins of Alexandrie the Numismatic chronicle and Journal of the Royal Numismatic society, London, 1962, P. 236 .

وإلي جانب ذلك فإن وجود حرف N علي ظهر العملة أسفل الصليب ، وهو كما ذكرنا هو إختصار لكلمة Nummia علي العملة التي سكت في قرطاجة أثـناء الحـرب الأهلية القي خاضها هراكليوس ضد فوكاس ما بين ٦٠٨ و ٦١٠ ، تجعل الباحثة ترجح أن يكون تأريخ العملة في بداية الفترة التي تمتد من ٦١٣ إلي ٦١٨ م .

****

رقم ٤٩٥ : الإمبراطوران هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين :

المقاسات : القطر = ٥ر١ سم

السمك = ٤ مم

الوزن = ٦ جرام

الحالــة : وجه العملة في حالة سيئة ، ملامح وجه وتاج الإمبراطوريين كذلك الملابس غير واضحة . يوجد تآكل في الجزء السفلي من الحافة .

وجه العملة :

علـي وجـه العملة صور الإمبراطور هراكليوس بشكل نصفي أمامي إلى اليسار ، والي جواره ابنه الإمبراطور هراكليوس قنسطنطين إلى اليمين .

يضع هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين التاج الإمبراطوري Grown الذي يعلوه الصليب.(٦٣) والتاج الإمبراطوري ملامحه غير واضحة .

بين التاجين الإمبراطوريين يوجد صليب بطريكي كبير . (٦٤)

يرتدي هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين درع الصدر وان كانت ملامحه غير واضحة.

ملامح الوجه بالنسبة لكليهما غير واضحة نهائيا . لا توجد كتابة علي وجه العملة .

__ظهر العملة :__

علي ظهر العملة توجد فئة العملة وهي عبارة عن IB كبيرة تحصر بينها صليب أسفله حرف Δ(٦٥)

أسفل ذلك خطين فاصلين ثم حروف اختصار كلمة دار سك الاسكندرية :ΑΛΕΞ .

__تأريخ العملة :__

تؤرخ هذه العملة ما بين ٦٢٩ و ٦٣١ م نظراً لوجود الصليب بين هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين علي وجه العملة .

٦٣.تتشابه هذه العملة كثيرا مع عملة أخرى برونزية سواء في وجه العملة أو ظهرها ، وهي أيضا من دار سك الاسكندرية . والاختلاف بين العمليتين أن الصليب الموجود بين الإمبراطوريين يرتفع فوق درجتين أو ثلاث درجات في العملة المقارنة ، أما الصليب في عملة رشيد فهو ينتهي عند كتفي الإمبراطوريين . إلى جانب أن الصليب علي ظهر العملة يرتفع فوق كرة في العملة المقارنة . (١)

(1) David, op. cit, N 857, P. 163.

٦٤.تؤرخ العملات التي تصور علي وجهها هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين وبينهما الصليب من عام ٦٢٩ – ٦٣١ م . (١)

(1)Domaszewicz. L, Bates. M.L. , Seventh Century Copper Coinage, Egyptae, 1995, P. 6 .

٦٥.ان وجود حرف Δ علي ظهر بعض العملات ، التي تصور علي وجهها شكلين نصفين من عائلة الإمبراطور هراكليوس ، غير مفهوم مغزي وجودها . (١)

(1) Phillips, Byzantine Bronze Coins of Alexandria, P. 236

رقم ٤٩٤ : الإمبراطوران هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين :

المقاسات : القطر = ٦ر١ سم

السمك = ٥ر٣ مم

الوزن = ٨ جرام

الحالة : ملامح وجه الإمبراطوريين والتيجان والملابس غير واضحة .

وجه العملة :

علــي وجــه العملة صور الإمبراطور هراكليوس بشكل نصفي أمامي إلى اليــسار ، والي جواره إبنه الإمبراطور هراكليوس قنسطنطين إلى اليمين . يــضع هــراكليوس وهراكليوس قنسطنطين التاج الإمبراطوري Grown ، والتاج الإمبراطوري ملامحه غير واضحة ويعلوه الصليب.(٦٦)

بــين الإمبــراطورين صــليب طــويل فوق ثلاث درجات (ربما تفسر هذه الــدرجات الــثلاثة إلــي درجــات المعــبد أو إلــي المذبح) (٦٧)، ملابس الإمبراطورين غير واضحة وكذلك ملامح الوجه .

٦٦.تتــشابه هــذه العملــة مع نموذج آخر من البرونز من فئة ١٢ نوميا أيضا ، ويرتدي الإمبراطور وابنه الخلاميس والتاج الإمبراطوري ويعلو التاج الصليب ، ويحيط كذلك بوجه وظهر العملة إطار بارز ، كما أن ظهر العملة مماثل تماما لعملة رشيد(١)

(1) David, Byzantine Coins, N. 857, P. 163

٦٧.يقــول Domaszewicz و Bates بــأن تصوير هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين علــي وجه العملة وبينهما صليب فوق درجات ينقسم إلى ثلاث إصدارات : الإصدار المبكر منهم نجد الصليب أسفله كرة والكرة فوق مثلث ، وهذا الإصدار يرجع إلى عام ٦٢٩ م. (١)

(1) Domaszewicz, Bates, op cit, P. 9 .

لا توجد كتابة علي وجه العملة ؛ يحيط بوجه العملة إطار بارز .

ظهر العملة :

علـــي ظهر العملة توجد فئة العملة وهي عبارة عن IB كبيرة تحصر بينها صليب كبير بطريركي يقف فوق كرة والكرة تقف فوق مثلث .

اســـفل ذلـــك خط فاصل ثم كلمة دار السك الاسكندرية ؛ يحيط بظهر العملة إطار بارز مثل وجْه العملة .

تأريخ العملة :

تـــؤرخ هـــذه العملة بعام ٦٢٩ نظراً لوجود الصليب فوق ثلاث درجات بين الإمبـــراطوريين علي وجه العملة ، وعلي ظهر العملة يوجد الصليب (بين فئة العملة IB) يقف فوق كرة وأسفل الكرة مثلث .

****

رقم ٥٢٢ : الإمبراطور هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين :

المقاسات : القطر = ٨ر١ سم

السمك = ٢ مم

الوزن = ٤ جرام

الحالة : الكتابة مطموسة علي وجه العملة ، ويوجد آثار للسمرة علي بعض أجزاء من الحافة.

وجه العملة :

علـــي وجـــه العملـــة صور الإمبراطور هراكليوس قنسطنطين إلى اليسار وبجواره ابنه هراكليوس قنسطنطين إلى اليمين .

يـــضع الإمبراطوران علي رأسيهما التاج الإمبراطوري Grown الذي يعلوه الـــصليب . الـــتاج الإمبراطوري بالنسبة لكليهما يمتد ليغطي الجبهة تماما ،

والـتاج لـه إطار مستقيم من أسفل ونصف دائري من أعلي ، ويسقط أسفل التاج شعر الإمبراطور الذي يأخذ الشكل النصف دائري علي الجانبين .

يرتدي الإمبراطوران الخلاميس الذي يظهر بعض ثناياه .

الإمبراطور هراكليوس مصور بلحية وشارب كثيفين ويبدو الفم مفتوح قليلا، الأنف عريض بعض الشئ ، العيون غير واضحة تماما .

المرحلة العمرية لهراكليوس علي هذه العملة تبدو متوسطة .

أما هراكليوس قنسطنطين فهو بلا لحية أو شارب ، الفم صغير مفتوح قليلا ، والأنـف يـبدو صـغير وكذلك العيون . ملامح هراكليوس قنسطنطين تبدو لصبي .

لا يحمل وجه العملة أي كتابة .

ظهر العملة :

فـئة العملـة I B مكـتوبة بطريقة كبيرة تحصر بينها صليب أسفله خطين السفلي أعرض قليلا.

ثـم اسـفل خـط فاصل ، ثم بعض الحروف (غير الواضحة تماما) وهي اختصار لكلمة دار سك الاسكندرية : Ƶ € Λ A .

تأريخ العملة :

تـؤرخ الباحـثة هذه العملة بالفترة من ٦١٣ إلي ٦١٨ م نظراً لأن تصوير الإمبـراطور هراكليوس وابنه هراكليوس قسنطين بالشكل النصفي الأمامي كان في الفترة من ٦١٣ إلي ٦١٨ كما ذكرنا .

****

رقم ٥٨٤ : الملك كسري II :

المقاسات : القطر = ٦ر١ سم

السمك = ٤ مم

الوزن = ٦ جرام

الحالـــة : يـــوجد كـــسور في بعض أجزاء من الحافة ، والعملة غير كاملة الإستدارة .

وجه العملة :

علي وجه العملة صور الملك كسري II [٦٨] بشكل نصفي امامي .

---

٦٨. صدرت عملتي الملك كسري II رقمي ٥٨٤ و ٤٩٨ من دار سك الإسكندرية أثناء فترة الاحتلال الفارسي لمصر والتي استمرت من ٦١٨ إلى ٦٢٨ م .

وقد ثار الكثير من الجدل حول هذه العملات والخاصة بالملك كسري II ، البعض يؤيد نسبها الـــيه والبعض يعارض علي أساس وجود الصليب فوق التاج ، إذ أن الملك كسريII لم يعتنق المسيحية حتي يضع الصليب فوق تاجه .

والحقـــيقة أن الباحثة تؤيد أن تكون هذه العملات ، الصادرة من دار سك الإسكندرية ، خاصة بالملك كسري II مثل الكثير من الدارسين .

والباحـــثة تـــري أن وجود الصليب فوق التاج وارتداء الدرع والمعطف والتاج البيزنطي هو محاولـــة كـــسري II التقرب إلى المصريين وكسب ودهم وتأييدهم أثناء فترة الاحتلال عن طريق محاكاة الأباطرة البيزنطيين ، وربما يكون كسريII قد لجأ إلى هذا التودد لأن الفرس، كما يقول الكاتب Gaston ، ارتكبوا مذابح رهيبة في بداية احتلالهم لمصر ثم اتبعوا بعد ذلك نظـــام متـــسامح[١] ، ولاشك ان وضع الصليب فوق التاج وارتداء الزي والتاج البيزنطي هو محاولة واضحة للتودد و إظهار التسامح .

وإلي جانب ذلك أن الملك كسري II كان صديقا مقرباً للإمبراطور موريس تيبريوس ، بل انه كـــان يعتبر موريس بيتربوس والده بالتبني . وحين قام الإمبراطور فوكاس باستبعاد موريس تيبـــريوس ثم قتله ، أعلن كسري II الحرب علي فوكاس انتقاما لمقتل موريس تيبريوس ، بل انه أشاع أن ثيردوسيوس (إبن موريس تيبريوس) هرب إلي فارس ، ولهذا عزم كسري II علي إعادته إلي القسطنطينية. [٢]

(1) Gaston. W, Histoire de la Nation Egyptienne, Tome IV, Paris, 1937, P.2

(2) Phillips. J.R. Byzantine Bronze Coins of Alexandria , The Numismatic Chronicle, Seventh Series, Vol II, 1962, P. 231.

يــضع الملك علي رأسه التاج الامبراطوري Grown الذي يعلوه الصليب ، وأسفل الصليب هلال مفتوح ونهايات هذا الهلال متجهة إلى اعلي . (٦٩)

الــتاج يمتد فوق الرأس علي هيئة مستطيل أفقي يحتوي علي صفوف رأسية مرصعة بالجواهر، فوق منتصف هذا المستطيل يوجد دائرة صغيرة مرصعة بالجواهر ، ويتدلي من التاج في جانبيه الأيسر والايمن شريطين .

يحــيط بــتاج الملك كسري II في الجانب الأيسر النجم وفي الجانب الايمن الهلال (٧٠)

يــرتدي كــسري II درع الصدر المزخرف بخطوط عرضية وفوق الدرع يــرتدي العــباءة العــسكرية (Paludamentum) التي تتدلي علي الكتفين والذراعين.(٧١)

---

٦٩. هــناك نــوعان مــن عملة الملك كسري II صدرتا من دار سك الاسكندرية ، النوع الاول اكبــر فــي حجمه ، ونجد الصليب فوق التاج أسفله هلال مفتوح ونهايات هذا الهلال متجهة إلى اعلي، وهذا النوع نادراً جداً .

والــنوع الثاني اصغر في حجمه ، ونجد الصليب فوق التاج بلا هلال أسفله ، وهذا النوع منتشر جدا .

وظهر العملة في كلا النوعين يوجد فئة العملة IB وتحصر بينها صليب كبير فوق كرة ، ثــم خــط فاصل ثم كلمة دار السك ، ويحيط بوجه العملة وظهرها في كلا النوعين اطار مستدير.(١)

(1) Domaszewicz , Bates, op cit , P. 23

٧٠. الــنجمة والهــلال ، هما في الحقيقة الشمس والقمر ، وقد كانا شعار الاسلام منذ أن وضعهما العثمانيين كرمز علي أعلامهم ، ثم بقي كعلامات ثابتة علي العملة الساسانية الإيرانية في القرن السابع الميلادي ، وهذا يبرر وجودهما علي عملة الملك كسريII التي أصدرها أثناء الاحتلال الفارسي لمصر . (١)

(1) Domaszewicz, Bates, loc. cit .

٧١. يتــشابه هــذا الــنموذج كثيرا مع نموذج آخر من البرونز أيضا سواء من حيث وجه العملة أو ظهرها . (١)

(1) Whitting , Monnaies Byzantines, P. 140, 141, N.209

ملامـــح وجـــه الملك كسري II غير واضحة تماما ، وتبدو العين واسعة ، والأنف عريض بعض الشئ ، والفم مضموم قليلاً . ويبدو الملك كسري II بلا لحية .

يحيط بوجه العملة اطار بارز .

ظهر العملة :

علـــي ظهـــر العملـــة فئة العملة I B مكتوبة بطريقة كبيرة ، وتحصر بينها صليب بطريركي أسفله كرة مستديرة .

أسفل ذلك خط فاصل ، ثم الحروف الدالة علي اسم دار سك الاسكندرية :ϪϨϵϨϪ .

يحيط بظهر العملة اطار بارز .

تأريخ العملة :

تـــرجع هذه العملة إلي فترة الاحتلال الفارسي لمصر والتي امتدت من ٦١٨ إلي ٦٢٨ م .

****

رقم ٤٩٨ : الملك كسري I I :

المقاسات : القطر = ٧ر١ سم

السمك = ٤ مم

الوزن = ٨ جرام

الحالة : ملامح وجه الملك كسري II مطموسة بعض الشئ .

وجه العملة :

علـــي وجه العملة صور الملك كسري II بشكل نصفي أمامي ؛ يضع الملك علـــي رأسه التاج الامبراطوري Grown الذي يعلوه الصليب (التاج مماثل

لتاج الملك كسريII في رقم ٥٨٤ ماعدا الهلال الذي يوجد فوق التاج وأسفل الصليب) . (٧٢)

يحـيط بـتاج الملك كسري II في الجانب الأيسر النجم وفي الجانب الأيمن الهلال .

يـرتدي كسري II درع الصدر المزخرف بخطوط عرضية ، وفوق الدرع يـرتدي العـباءة العـسكرية (Paludamentem) التي تتدلي علي الكتفين والذراعين .

ملامح وجه الملك كسري II غير واضحة تماما ، وتبدو العين واسعة وبارزة قليلا ، الانف عريض ، الفم مضموم . الملك كسري مصور بلا لحية .

يحيط بوجه العملة اطار بارز .

ظهر العملة :

علـي ظهـر العملة فئة العملة I B مكتوبة بطريقة كبيرة ، وتحصر بينها صليب بطريركي أسفله كرة .

ثـم اسـفل ذلـك كلـه خط فاصل ، ثم الحروف الدالة علي اسم دار السك الاسكندرية : ⲀⲖⲈⲜ .

تأريخ العملة :

تـرجع هذه العملة ، مثل العملة السابقة ، إلي فترة الإحتلال الفارسي لمصر والتي إمتدت من ٦١٨ إلي ٦٢٨ م .

****

٧٢.كمـا ذكـرنا في العملة السابقة رقم ٥٨٤ ، فان هناك نوعين لعملة الملك كسري II صدرتا من دار سك الاسكندرية ، والعملة رقم ٤٩٨ هي من النوع الثاني أي لا يوجد هـلال أسفل الصليب فوق التاج ، وهذا النوع كما يقول Domaszewicz و Bates له أمثلة عديدة .

رقـم ٥٨٨ : الأباطرة الثلاثة هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين وهراكلوناس :

المقاسات : القطر = ٢ سم

السمك = ٣ مم

الوزن = ٨ جرام

الحالة : العملة في حالة سيئة ، ملامح الوجه والتاج والملابس غير واضحة بالنسبة للأباطرة الثلاثة .

يوجد تآكل في الجزء العلوي من الحافة .

وجه العملة :

علـــي وجه العملة صور الاباطرة الثلاثة هراكليوس في الوسط وهراكليوس قنـــسطنطين إلى اليمين ، وهراكلوناس في اليسار . الاباطرة الثلاثة واقفين بشكل امامي (٧٣)

يــضع الثلاثة علي رأسهم التاج الامبراطوري Grown ويبدو أنه يمتد فوق الـــرأس وعلـــي جانبي الرأس ، ويعلو التيجان الثلاثة الصليب وربما يضع هراكليوس قبعة بسيطة بدلاً من التاج الإمبراطوري. (٧٤)

٧٣. هــناك عملة ذهبية من فئة Solidus مشابهة لوجه عملة رشيد ، وهي من دار سك القــسطنطينية ، ومصور عليها الأباطرة الثلاثة ، ويرتدي كل منهم الــ loros والتاج الإمبراطوري Crown ، ويرجع تأريخها من عام ٦٣٩ إلى ٦٤١ م (١)

(1)Showers. classical Numismatic , N. 2072 , P. 180 .

٧٤. تــؤرخ العملات البرونزية التي تحمل علي وجهها الأباطرة الثلاث لعائلة هراكليوس من ٦٣٢ – ٦٤١ م (١) كما يقول Domasziwcz و Bates ، أوْ من ٦٣١ – ٦٤١ م كما يقول Whitting (٢)

(1) Domasziwcz, Bates, Seventh Century Copper Coinage, P. 6 , 10

(2) Whitting , Monnaies Byzantines , P. 133

ومـــن خـــلال مقارنـــة عملـــة رشـــيدٍ بنماذج أخرى مشابهة [٧٥] ، فالتاج الإمبـــراطوري علـــي الأرجـــح يمتد فوق الرأس بشكل مستطيل أفقي وهو مرصع بالجواهر، وتتدلي أطرافه من الجانبين علي شكل مستطيلين رأسيين مرصعين بالجواهر ؛ يرتدي الثلاثة الـــ Loros .

علي ما يبدو يمسك كل من هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين في اليد اليمني صليب طويل .

ملامـــح الوجه غير واضحة نهائيا بالنسبة للثلاثة أباطرة يبدو وجه العملة لا يحمل أي كتابة.

ظهر العملة :

علـــي ظهـــر العملـــة فئة العمل I B مكتوبة بطريقة كبيرة ، وتحصر بينها صليب بطريركي.

٧٥. هـــناك نموذجان مشابهان لوجه عملة رشيد ، والعملتان ذهبيتان من فئة السوليدوس ، ونجـــد علـــي وجه العملة بالنسبة لكليهما الثلاثة أباطرة واقفين ، وصور هراكليوس بلحـــية طـــويلة وشـــارب ، أما هراكليوس قنسطنطين وهراكلوناس فهما بلا لحية أو شارب . ويحمل كل من الأباطرة الثلاثة في اليد اليمني الكرة الأرضية فوقها صليب ، ويضع هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين التاج الإمبراطوري ، أما هراكلوناس فيضع قبعة بسيطة[١]

(1) David , op cit, N 758, 767, P. 147

اسفل الصليب يوجد المونوجرام الخاص بهراكليوس (٧٦). وهو مكتوب إما
M أو M̄ .(٧٧)

٧٦.يقول Phillips بأن وجود حرف M هو المعتاد علي ظهر العملات الخاصة بعائلة هـراكليوس أي التي تصور علي وجهها ثلاثة أشخاص ، وعلي ظهر بعض العملات يوجد حرف فوق حرف الـ M .

ويقول Sabatier بأن طريقة كتابة الحرفA بهذا الشكل Ʌ أو Ʌ لم نجده الا في الـنماذج الأخيـرة ولـم تكن في النماذج الأولي لهذا الطراز ، ويضيف بأنه في النماذج المبكرة كانت الكتابة أصغر وأكثر دقة ثم أصبحت أعرض وغير متقنة [١]. (وهذا ما نجده في عملة رشيد) .

ويدعم الرأي السابق بأن ظهر العملة الذي يحمل حرف M هو من النماذج المتأخرة لهذا الطـراز هو قول Domaszewicz و Bates بأن الاصدار الأول للعملات التي تحمل علـي وجهها الأباطرة الثلاثة كانت تحمل علي ظهرها الصليب فوق مثلث ، أما الإصدار الثانـي فـيحمل حرف M ، ويضيفا بأن الإصدار الثاني لهذه العملات كان في السنوات الأخيرة لهذا الطراز الذي امتد من ٦٣٢ إلي عام ٦٤١ . [٢]

(1) Phillips , Byzantine Bronze Coins of Alexandria. P. 236 .
(2) Domaszewicz. Bates, op. cit , P. 11

٧٧.يقـول Sabatier بأن وجود حرف M علي ظهر العملة التي صدرت من دار سك الاسـكندرية فـي هذه الفترة ، إلي جانب وجود فئة العملة IB ، يعني أن هذه العملة البرونـزية هـي مـن فئة الفوليس حيث ان وزن هذه العملة مطابق لوزن الفوليس الإمبراطورية . [١]

ويضيف Domaszewicz و Bates بأن حرف M علي ظهر العملة هو فئة العملة علي الرغم من وجود IB وهي فئة ١٢ نوميا ، ويبررا ذلك بأن الفئة M أي ٤٠ نوميا التي كانت تصدر في القسطنطينية كانت توازي في قيمتها الشرائية ٤٠ نوميا أيضا في مصر ، وان الفئة IB أو ١٢ نوميا كانت تعني نفس القيمة أي ٤٠ نوميا . [١]

(1) Phillips, op cit. P. 237
(2) Donaszewicz. Bates , loc. cit.

أسـفل ذلك خط فاصل ثم آثار لحروف نميز منها **AΛE** وهي اختصار كلمة دار سك الاسكندرية

<u>تأريخ العملة :</u>

تـرجع هذه العملة إلي فترة الحكم الثلاثي والتي تبدأ منذ تتويج هراكلوناس إمبراطوراً مشاركاً لوالده وأخيه في ٦٣٢ حتي ٦٤١ (وفاة هراكليوس) .
ويمكـن أن نحدد السنوات الأخيرة من هذه الفترة نظراً لوجود فئة العملة **M** وفوقها حرف **A** (الذي ربما كان أيضا المونوجرام الخاص بهراكليوس كما تـري الباحثة) ، إلي جانب كتابة اسم دار السك الإسكندرية بشكل أعرض وغير متقن .

****

<u>رقـم ٥٩٠ : الإمبـراطوران هـراكليوس قنـسطنطين وأخـيه هراكلوناس :</u>

المقاسات : القطر = ٧ر١ سم

السمك = ٣ مم

الوزن = ٤جرام

الحالـة : يوجد آثار للسمرة علي وجه وظهر العملة ، يوجد كسور بسيطة في بعض أجزاء من الجزء السفلي من الحافة ، الكتابة مطموسة .

<u>وجه العملة :</u>

وجـه العملـة يحمـل تصوير لامبراطورين هما في رأي الباحثة واحد من احتمالين :
الاحـتمال الأول أن يكـون الإمبراطوريين هما هراكليوس قنسطنطين إلى اليسار إلى جواره هراكلوناس إلى اليمين .

والاحــتمال الثانـــي ان يكـــون الامبراطوريين هما هراكلوناس إلى اليسار وكونستانز II إلى اليمين. [٧٨]

والباحـــثة تـــرجح الاحـــتمال الأول نظـــرا لان المرحلة العمرية المصورة للإمبراطوريين هي الأقرب لهراكليوس قنسطنطين وهراكلوناس عند توليهما العرش معا بعد وفاة والدهما الإمبراطور هراكليوس [٧٩] .

يضع الإمبراطوران علي رأسيهما التاج الإمبراطوري Grown الذي يعلوه الــصليب . ويتــشابه التاج الإمبراطوري كثيرا مغ التاج الإمبراطوري في العملة رقم ٥٢٤ ، وان كان التاج في عملتنا هذه يبدو جانبيه اكثر استدارة .

يـــرتدي الإمبـــراطوران الخلامـــيس المربوط علي الكتف الأيمن ، وتظهر الخطـــوط العرضـــية واضـــحة بالنـــسبة لخلاميس للامبراطور هراكليوس قنسطنطين ، وتتدلي الخطوط الرأسية الصغيرة من الخطوط العرضية.

ملامـــح وجه الإمبراطوريين غير واضحة تماما وان كان يبدو علي كليهما صـــغر السن ، حيث يبدو الإمبراطور هراكليوس قنسطنطين إلى اليسار في العشرينات من عمره [٨٠]، والإمبراطور هراكلوناس يبدو صبي.

---

٧٨. فترة الحكم المشتركة القصيرة لهراكليوس قنسطنطين وهراكلوناس من يناير – فبراير إلى أبريل – مايو ٦٤١ إنتهت بوفاة هراكليوس قنسطنطين ، والفترة الحكم المشتركة القـــصيرة الثانية لكل من هراكلوناس وكونستانز II كانت لمدة شهر واحد في سبتمبر حيث توج كونستانز I إمبراطورا منفردا في أكتوبر ٦٤١ م . [١]

(1) David, Emperors of Rome and Byzantium, P. 50

٧٩. الحقـــيقة أن العمـــلات التـــي ترجع إلى فترة الحكم المشترك لكل من الامبراطوريين هراكليوس قنسطنطين وهراكلوناس نادرة جدا . [١]

(1) Domaszewicz, Bates, the Copper Coinage of Egypt in the seventh Century, P. 6, 10

٨٠. صـــور هـــراكليوس قنـــسطنطين بعد أن أصبح إمبراطورا علي جميع عملاته سواء الذهبية أو الفضية أو البرونزية بشكل نصفي بلا لحية . [١]

(1) Whitting , op. cit, P. 138

صور كل من الإمبراطوريين بلا لحية أو شارب؛ الكتابة غير واضحة نهائيا علي وجه العملة.

ظهر العملة :

علـــي ظهـــر العملة فئة العملة B I مكتوبة بشكل كبير ، ويتوسطها صليب أسفله خطين الخط الأسفل أعرض قليلا من العلوي .

اسفل ذلك كل خط فاصل ثم حروف اختصار كلمة دار سك الاسكندرية :ΑΛΕΞ .

تأريخ العملة :

تــرجع هـــذه العملة إلي فترة الحكم المشترك لكل من هراكليوس قنسطنطين وهراكلوناس والتي إمتدت ، بعد وفاة هراكلوناس ، من ١١ يناير ٦٤١ م إلي أبريل ٦٤١ م .

****

رقم ٥٢٦ : الإمبراطور كونستانز II :

المقاسات : القطر = ١٫٨ سم

السمك = ٥ مم

الوزن = ١٠ جرام

الحالة : ملامح وجه الإمبراطور غير واضحة تماما ، يوجد كسر بسيط في الجزء السفلي من الحافة .

وجه العملة :

علي وجه العملة صور الإمبراطور كونستانز II بشكل أمامي وهو واقف ، يضع الإمبراطورعلي رأسه التاج الامبراطوري Grown .

ومـــن خلال مقارنة العملة بنموذج مشابه [81] فان التاج يتكون من صفين أو ثلاث صفوف أفقية متلاصقة مرصعة بالجواهر الصغيرة ، ثم يتدلي من كل جانب من جانبي التاج جوهرة كبيرة، وفوق منتصف التاج يوجد الصليب .

---

81. Showers . Classical Numismatic Group, N. 2086 , P. 18 .

يـــرتدي الإمبراطور الـــ loros الذي تظهر ثناياه علي الصدر ويصل إلى القدمـــين ، وإن كانت بعض زخارفه ، غير الواضحة ، يظهر أجزاء منها بـــين الساقين ، والــــ loros مثني علي الذراعين ويتدلي منهما ويظهر ذلك بوضوح في الذراع الأيمن .

يمـــسك الإمبراطور في اليد اليمني الصليب الطويل وفي اليد اليسري الكرة الأرضية .

ملامح الوجه غير واضحة تماما وان كان يبدو أن للإمبراطور لحية وشارب كثيفـــين تغطيان شكل الفم ، الأنف صغير ، العيون تبدو صغيرة ، الحواجب غير واضحة ، الجبهة مرتفعة.

المرحلة العمرية للإمبراطور كونستانز II علي هذه العملة تبدو متوسطة .

لا يحمل وجه العملة أي كتابة .

ظهر العملة :

علي ظهر العملة توجد فئة العملة I B مكتوبة بطريقة كبيرة ، وتحصر بينها صليب فوق كرة مستديرة . [٨٢]

٨٢.يقول Domaszewicz و Bates بأنه أثناء فترة إعادة الاحتلال البيزنطي لمصر في عامـــي ٦٤٥ و ٦٤٦ م صـــور الإمبراطور كونستانز II علي وجه العملة وهو واقف يحمـــل الكرة الأرضية والصليب الطويل (وهذا الإصدار مشتق من العملة البرونزية الصادرة من دار سك القسطنطينية) .

ويضيف Domaszewicz و Bates بان هذا الإصدار لعملة كونستانز II كان ينقسم إلى مجموعتـــين: المجموعة الاولي يوجد علي ظهرها الصليب فوق كرة ، والمجموعة الثانية يوجد علي ظهرها الصليب فوق قاعدة مسطحة . والعملة التي صدرت من مصر في هذه الفترة كانت تحمل الكتابة الآتية : EN TOUTO NIKA [١]

(1) Domaszewicz, Bates, op. cit , P. 14

أسفل ذلك خط فاصل ، ثم حروف اختصار كلمة دار سك الاسكندرية [٨٣] .

تأريخ العملة :

تــرجع هــذه العملة إلي فترة إعادة الإحتلال البيزنطي القصيرة لمصر في عامي ٦٤٥ و ٦٤٦، لأن تصوير كونستانز II علي العملة وهو واقف يحمل الــصليب الطويل والكرة الأرضية فوقها الصليب كانت في هذه الفترة ؛ كما أن ظهر العملة عليه فئة العملة IB وبينهما صليب فوق كرة .

****

رقم ٥٠١ : الإمبراطور كونستانز II

المقاسات : القطر = ٢ر٢ سم

السمك = ٣ مم

الوزن = ٨ جرام

الحالـــة : العملة في حالة سيئة ، ملامح وجه الإمبراطور مطموسة وكذلك تفاصــيل الــتاج والملابس غير واضحة ، الكتابة علي ظهر العملة بعضها مطمــوس ، ويــوجد شرخ في الجزء الأيسر من العملة ، وكسر في الجانب الأيسر من الحافة .

وجه العملة :

علي وجه العملة صور الإمبراطور كونستانز II . بشكل امامي وهو واقف، يــضع الامبــراطور علي رأسه التاج الامبراطوري Grown، ويعلو التاج الصليب .

---

٨٣. هناك نموذج من البرونز فئة ١٢ نوميا يتشابه كثيرا مع وجه عملة رشيد وظهرها.(١)

(1) David , op cit. N. 1627. P. 188

ومـــن خـــلال مقارنـــة عملـــة رشـــيد بنموذجين متشابهين [٨٤] ، فان التاج الامبـــراطوري عبارة عن صفين متوازيين عرضين من الجواهر الصغيرة يفـــصل بينهما سلسلة رقيقة ، والصفان يمتدان فوق مقدمة الرأس بالكامل ثم يتدلي من كل جانب من جانبي التاج جوهرة كبيرة ، ويعلو التاج نصف دائرة مزدوجة وفوق هذه الدائرة الصليب .

يرتدي الإمبراطور الـــ loros الذي يصل إلى القدمين ثم يثني علي الذراعين ليتدلي منهما ويظهر ذلك بوضوح في اليد اليمني .

يمـــسك الإمبـــراطور فـــي يده اليمني الصليب الطويل البطريكي ، وفي يده اليـــسري يمـــسك بالكـــرة الأرضـــية التـــي يعلوها الصليب ؛ ملامح وجه الإمبراطور غير واضحة نهائيا. [٨٥]

لا يحمل وجه العملة أي كتابة .

ظهر العملة :

علي ظهر العملة توجد فئة العملة IB مكتوبة بطريقة كبيرة ، وتحصر بينها صليب بطريكي فوق كرة .

أســـفل ذلـــك خـــط فاصـــل ثـــم آثار لحروف هي اختصار لكلمة دار سك الإسكندرية : Ꝁ € ٨ A .

---

٨٤. الـــنموذج الأول مـــصنوع مـــن البرونـــز من فئة الفوليس من دار سك قرطاجة [١]، والنموذج الثاني مصنوع من الذهب من فئة السوليدوس من دار سك القسطنطينية [٢]

(1) David , op. cit , N. 1054 , P. 191

(2) Showers, Classical Numismatic Group, N 2086 , P. 181

٨٥. صـــدرت مـــن دار سك الاسكندرية عملات برونزية تصور الإمبراطور كونستانزII وهـــو واقـــف بشكل أمامي . وهذا التصوير للإمبراطور كونستانز II كان أثناء فترة إعادة الاحتلال المؤقت البيزنطي في الفترة من ٦٤٥ – ٦٤٦ م كما ترجع الباحثة. [١]

(1) Whitting, Monnais Byzantines, P. 133; Domaszewicz, Bates, op. cit, P. 6

تأريخ العملة :

تــرجع هذه العملة ، مثل العملة السابقة ، إلي فترة عودة الإحتلال البيزنطي القــصيرة لمــصر في عامي ٦٤٥ – ٦٤٦ م نظراً لتصوير كونستانز وهو واقف يحمل الصليب الطويل والكرة الأرضية فوقها الصليب ، كما أن ظهر العملة عليه صليب فوق كرة (بين فئة العملة IB) .

****

الدراسة التحليلية

فـــي العالم القديم كان يتم انتاج العملات ليس للوفاء بالاحتياجات الاجتماعية ولكي كوسيلة لدفع النفقات الحكومية وخاصة دفع الرواتب العسكرية .

وكانــت الأولــوية للنظام المالي من أواخر العصر الروماني وأوائل العصر البيزنطــي هــو ايجاد كميات من الذهب لدفع النفقات العسكرية الضرورية للحفاظ علي امن الإمبراطورية والإمبراطور. [٨٦]

وكانــت العملات الذهبية والفضية مخصصة للطبقات الثرية من الشعب من الموظفين والعسكريين . [٨٧]

والعمــلات الذهبــية وأهمهــا الــــ Solidus و Tremissis (أي ثلث Solidus) كانــت تــسلك عادة في دور السك التي يوجد بها الامبراطور وعادة كانت رافينا في الغرب والقسطنطينية في الشرق . [٨٨]

أما العملة البرونزية [٨٩] فكانت مخصصة للاستعمال اليومي ولعدد أكبر من المواطنــين ، والــي جانب ذلك فإن العملة البرونزية كان لها دور آخر هو جعل الموضوعات الرئيسية الأسطورية والعسكرية ، التي كانت تظهر علي العملــة الذهبية والفضية ، أكثر شعبية وكانت هذه الموضوعات تظهر علي العملــة البرونـــزية بــشكل أكثـــر نقـــاء مـــع التأكيد علي بعض التفاصيل الصغيرة.[٩٠]

****

86. Burnett. A, the Coins of late Antiquity, AD 400 – 700, London, 1977, P.5
87. Depeyrot. G, le bas –Empire Romain Economie et Numismatique, P.55.
88. David, Byzantine Coins and their values, P.12

٨٩. أثبـــتت التحاليل المعملية أن البرونز البيزنطي هو في الحقيقة نحاس علي الرغم من انه كان يرمز له دائما بالرمز AE [١]

(1) Whitting, P.D, Monnaies Byzantines, P. 55.

90. Depeyrot, Loc. cit.

دور السك

إنقاذا لنظام السك المنهار لجأ دقلديانوس إلى حركة الإصلاح النقدي في نهاية القــرن الــثالث الميلادي (في ٢٩٥ م) ، فأصدر قراراً بإغلاق دور سك النقود المحلية في ولايات الإمبراطورية في دور سك النقود المركزية . (٩١)

وخلال القرن الرابع الميلادي كان هناك حوالي ١٥ دار سك نشطة للعملة في جميع أنحاء الامبراطورية .

ومــع تدهور أحوال الإمبراطورية في القرن الخامس الميلادي انخفض عدد دور سك العملة.

ففي عهد أناستاسيوس I (٩٢) (٤٩١ – ٥١٨ م) أصدرت العملات في أربع دور سك فقط ، وقد أصدرت العملات الذهبية في اثنين فقط من دور السك .

أما العهد التالي وهو عهد جستين I (٥١٨ – ٥٢٧ م) فقد شهد توسع لنظام اصدار العملة مع إعادة افتتاح دار سك كيزيكوس Cyzicus في تركيا (٩٣) ودار سك الاسكندرية . (٩٤)

وقــد تطلبت فتوحات جستنيانI في ايطاليا وشمال افريقيا وأسبانيا ضرورة انــشاء المزيد من مراكز إصدار العملة لخدمة الاحتياجات من العملات في الولايات الجديدة .

وقــد افتتحت في عهده دار سك قرطاجة (استمرت حتي ٦٩٨ م) وداري سك روما ورافينا (استمرت حتي ٧١٥ م) . (٩٥)

---

٩١. سيد الناصري ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري ، ص ٤١٨ .

٩٢. افتتحت دار سك القسطنطينية في عهد أناستاسيوس I (١)

(1) Whitting, op. cit, P. 61 .

93. Burnett, op. cit, P. 1 .

٩٤. بعــد إصلاحات دقلدياتوس في مجال النقد في عام ٢٩٦ م تم افتتاح دور سك جديدة ، ومن بين دور السك هذه دار سك الإسكندرية في مصر . (١)

(1) Carson , Principal Coins of the Romans, P. 7.

95. David, op cit, P. 18

ويقـول ويتيـنج بأن عدد دور السك في عصر جستنيان وصل إلى ١٢ دار سك، [٩٦] ويقول ديفيد بأن عدد دور السك وصل إلى ١٤ دار سك في بعض الفتـرات مـن حكم جستنيان I [٩٧] ، ويضيف وينتج بأنه في عام ٥٣٩ م (أثناء حكم جستنيان) كان عدد دور السك ١٥ [٩٨] .

وقـد كانـت هناك مراكز جديدة لانتاج العملة عملت أثناء حكم هراكليوس (٦١٠ -٦٤١م)[٩٩] مـثل سـليوقيا Seleucia وايـساورا Isaura (من ٦١٥- ٦١٨ م) .

وفي عهد كونستانز II افتتحت دار سك نابولي في ٧١٧ م [١٠٠] .

ويجـدر الإشارة أن إصدارات العملة للإمبراطورية الشرقية كانت منتظمة ، وكانت العملات تسك بوفرة إلى حد كبير لتسد الاحتياجات الاقتصادية . وقد كانت دور السك الشرقية تصدر العملات الفضية والبرونزية بشكل وافر .

وقـد انتـشرت العمـلات البرونـزية التي أصدرتها دور سك الاسكندرية والقسطنطينية انطيوخوس في كل البحر المتوسط حتي السواحل الغربية [١٠١] والحقـيقة ان العمـلات البرونـزية لـم تصدر بعد عام ٤٢٠ م تقريبا في الإمبراطورية الغربية إلا بشكل هامشي [١٠٢]

أمـا عن وجود العلامة الخاصة بدار السك أو البلد الذي ضربت فيها ، فان العملات الرومانية في بداية الأمر كانت لا يظهر عليها إسم دار السك أو البلد الـذي ضربت فيها ؛ ولكن في حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي بدأت بعض دور السك في إصدار عملة تحمل علامات تدل عليها ، وظهر ذلك

96. Whitting , Loc. cit,
97. Burnett, Loc. cit.
98. 98. Whitting , Loc. cit.
99. Whitting . op. cit, P. 106
100. David, Loc. cit.
101. Whitting . op. cit, P. 61
102. Depeyrot, op cit, P. 109 , 111

بوضوح في عملات الإمبراطور فيليب الأول عام ٢٤٨ م ، ولكن هذا الأمر لم يكن ممارساً علي نطاق واسع .

وكانـــت هذه العلامات توضع للسيطرة علي نشاط مسئولي وعمال دار السك والـــرقابة علي الأوزان ومستويات درجات النقاء ، وعندما قام الإمبراطور دقلديانـــوس بأجـــراء إصلاحاته الاقتصادية والنقدية أصبحت العملة التي لا تحمل علامة دار السك غير معتمدة .

وســـار الحال علي ذلك في العصور التالية [١٠٣] ، وأصبح وضع علامة دار الـــسك علـــي العملـــة من كل المعادن شائعة جدا علي الرغم من ان بعض الإصدارات كانت بدون علامة . [١٠٤]

وعلـــي ظهـــر بعـــض العملات وضعت اسم البلد التي تم فيها سك العملة ، وتكتب اختصاراً بالحرف الأول من اسم البلد أو حرفين أو أكثر [١٠٥]

وفي مجموعة عملات رشيد نجد إنها صدرت من أربع دور سك وهي :

١- دار سك الاسكندرية (أعيد افتتاحها في ٥٢٥ واستمرت حتي ٦٤٦ م)، ويكتب اختصار دار سك الإسكندرية علي ظهر العملة كالتالي [١٠٦]: ΑΛЄΞ .

وقـــد أنتجت دار سك الاسكندرية العملات البرونزية فقط مع وضع علامات القـــيمة والتي كانت خاصة بدار سك الاسكندرية وهي ٣٣ و ١٢ و ٦ و ٣ نوميا ، ولا يحمل ظهر العملة علامة تدل علي اسم الورشة أو المصنع الذي أنتج العملة .

---

١٠٣. ســـيد رشدي ، العملة في العصر الروماني ، نشر وتحليل لعملات رومانية اكتشفت حديثا في مصر ، بنها ، ٢٠٠٢ ، ص ١٩٨ .

104. whitting, op. cit. P. 133

١٠٥. سيد رشدي ، نفسه

106. David, op cit, P. 21

وقــد كان لهذا الدار اصدارات خاصة من الذهب في القرن السابع الميلادي فقط .[١٠٧]

٢- دار ســك كيــزيكوس Cyzicus في تركيا (من ٥١٨ - ٦٢٩ م) ، ويكتب اختصار دار سك كيزيكوس علي ظهر العملة كالتالي[١٠٨] KYZ ، KZ ، وقد أنتجت دار سك كيزيكوس العملات البرونزية فقط حتي عام ٦٢٩ م .[١٠٩]

٣- دار ســك القــسطنطينية Constantinoplis ، وقد افتتحت في عصر أناستاســيوس I وأنــتجت العملات خلال فترة الإمبراطورية البيزنطية وإن كانت خارج السيطرة البيزنطية من ١٢٠٤ إلى ١٢٦١ م . ويكتب إختصار دار ســك القسطنطينية علي ظهر العملة كالتالي : CON - CONOB ، CONOS ، COB .

أمــا دار ســك قنــسطنطين فــي نومــيديا ، وقد افتتحت في العام ١٤ من حكــم جستنيان I (٥٤٠-٥٤١م) إلى العام ١١ من حكم مدريس تيريوس (٥٩٢ م - ٥٩٣ م) ، ويكــتب اختــصار دار سك قنسطنطين علي ظهر العملة كالتالي : CON [١١٠]

---

107. Whitting, op cit, P. 69
108. David , Loc. cit.
109. Whitting , op cit, P. 61
110. David , Loc. cit,

(هناك بعض الملاحظات التي أوردها Bellinger في مقالة له [١١١] نستطيع مــن خلالها أن نعرف إلي أي دار سك تنتمي العملة التي تحمل علي ظهرها الحــروف الــثلاثة CON : إلــي دار ســك القسطنطينية أو إلي دار سك قنسطنطين في نوميديا) .

٤- دار سك إنطاكية Antioche ، وقد افتتحت عام ٥١٢ م واستمرت في انــتاج العمــلات إلى عام ٦١٠ م ، وقد كان لدار سك انطاكية ورشة واحدة لانتاج العملات البرونزية في بداية افتتاحها ، ثم زاد العدد إلى خمس أو ست ورش فــي عهــد الامبراطور موريس تيبريوس ، ويكتب اختصار دار سك انطاكية كالتالي : AN - ANTX - ANTIX .

وعلــي ظهــر عملــة رشيد رقم (٦٢ ورد أسفل فئة العملة حرف A وهو الخاص بالورشة التي تمت فيها صناعة هذه العملة ، وعلي هذا ترجح الباحثة أنــه كــان هــناك أكثــر مــن ورشــة لانتاج العملات البرونزية في عهد أناستاسيوس I وليست واحدة فقط) .

---

١١١. يلاحــظ ان حــروف اختــصار كلمة دار سك قنطسنطين في نوميديا مماثلة لاحدي اختصارات دار سك القسطنطينية . وقد أورد A.N.S بعض الملاحظات علي عملات برونزية تحمل علي ظهرها اختصار دار سك CON .

وهــذه العملات خاصة بجستنيان I وموريس تيبريوس ، وقام A.N.S. بنسبها إلى دار ســك قنسطنطين في نوميديا علي أساس وجود بعض العلامات التي تدل علي نسبها إلى دار ســك نوميديا منها علي ظهر بعض العملات لا يوجد فاصل بين فئة العملة والحرف الدال علي الورشة التي تم فيها صناعة هذه العملة وبين الحروف الدالة علي دار السك ، وفي عملات أخري كتب الحرف A في كلمة ANNO علي ظهر العملة بهذا الشكل ؛ كما ان بعض العملات كان يوجد علي ظهرها فئة العملة والخط الفاصل أسفله . ثم كلمة دار سك ولا يوجد الحرف الدال علي الورشة التي تم فيها صناعة هذه العملة . [١]

(1)Bellinger.A.R, Byzantines Notes, Museum Notes, XII , The American Numismatic Society , New York, 1966, P. 91-100 .

إلـــى جانـــب اختصار كلمة دار السك فهناك العلامة الدالة علي الورشة التي ســكت فــيها العملـــة ، ويشار اليها بحرف ليرمز اليها ، ويكون في بعض الأحيان مصاحباً لاختصار بلد السك علي ظهر العملة (١١٢) .

وقد استمرت العملات التي حملت اختصارات الورشة أو المصنع الذي انتج العملة حتي أوائل القرن الثامن الميلادي ؛ وهذه العلامات كانت بشكل ترتيب الحروف اليونانية Α Β Γ Δ ϵ وهكذا (١١٣) .

وفي حالة الفئات الكبيرة في العملات البرونزية ، فكانت توضع الورشة التي سكت فيها العملة أسفل فئة العملة .

أمـــا العملات البرونزية ذات الفئات الأصغر فان هذه العلامات كانت أحيانا تحذف كلها (١١٤)

أما العملات الصادرة من دار سك الاسكندرية فإنها كانت لا تحمل أي علامة للورشة ، وإنما كانت تحمل اختصار دار السك فقط(١١٥) .

إلـــى جانـــب اسم البلد التي تم فيها سك العملة واسم الورشة ، نجد حرف أو اكثـــر يوضع اعلي العملة علي وجه العملة أو ظهرها ، ويشير دائما إلى فئة العملة المعتمدة.(١١٦)

وقـــد استخدمت كل دور السك الكتابة ذات الحروف اليونانية ، ماعدا رومه وقرطاجة وأحيانا رافينا (١١٧)

---

١١٢. سيد رشدي ، نفسه

١١٣. دار ســك القــسطنطينية كـــان لهـــا عشر علامات للورش بالنسبة للعملات الذهبية وهـــي :Α, Β, Γ, Δ, ϵ, S, Z, H, Θ, I، وخمـــس علامـــات بالنسبة للعملات البرونزية وهي: Α, Β, Γ, Δ, ϵ(١) .

(1) Whitting , op cit, P. 68

114. David , Loc. cit.

115. Whitting , op. cit, P. 69

١١٦. سيد رشدي ، المرجع السابق ، ص ١٩٩

117. Whitting , op. cit, P. 132.

وقد صدرت عملات رشيد من أربع دور سك ، كما ذكرنا ، وهي :-

١- دار سك الإسكندرية ، وصدر منها ثلاثة عشر قطعة وهي أرقام : ٥٢٢ - ٤٩٦ -٥٠١- ٤٩٥ - ٥٢٤-٥٢٧-٥٨٤-٥٨٨-٥٩٠-٥٢٦-٥٨٦- ٤٩٤ - ٤٩٨ .

٢- دار سك القسطنطينية ، وصدر منها قطعتين هما رقمي : ٥٩٣ و ٥٢٥.

٣- دار سك أنطاكيا وصدر منها قطعة واحدة هي رقم ٦٢١ .

٤- دار سك كيزيكوس وصدر منها قطعة واحدة هي رقم : ٥٢٩ .

****

فئات العملة البرونزية

قام دقلديانوس بحركة الاصلاح النقدي في نهاية القرن الثالث الميلادي ، وقد قام بسك عملتين رسميتين واحدة من الذهب والأخري من الفضة الخالصة ، إلى جانب ثلاث فئات من الوحدات والكسور الصغري التي سكت من خليط من الفضة بالبرونز أو من البرونز الخالص .(١١٨)

والحقيقة أن الفئة الأولي من هذه الفئات الثلاثة عبارة عن قطعة كبيرة تسمي الفوليس follis، كما نطلق عليها عادة . وهي تزن ١٥٠ جرام ، وغالبا ما تحمل علي ظهر العملة كتابة GENIO POPVLI POMANI ، أي إلي الروح الحارسة للشعب الروماني وصورة الامبراطور علي هذه العملة تكون مكللة بالغار (١١٩) ، وعملة رشيد التي تصور القيصر ماكسيميانوس رقم ٥٢٩ تنتمي إلي هذه الفئة الأولي .

أما اناستاسيوس فقد قام في ٤٩٨ (نهاية القرن الخامس الميلادي) باعادة تقويم لنظام العملة.(١٢٠) وقطعة العملة المصنوعة من البرونز (أو من النحاس في الأساس) ابتداء من عصر أناستاسيوس هي الـ follis الفوليس. (١٢١)

---

١١٨. سيد الناصري ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية ، ص ٤١٨

9.David . Roman Coins and their values, P. 217, 218 .
20.Ibid, Byzantine Coins, P. 12
.1.Whitting , Monnaies Byzantines, P. 55

وقد قدم أناستاسيوس سلسلة من الفئات البرونزية الجديدة ذات تصميم ثوري، وأشـــهد ملامح هذه العملة البرونزية هو الحرف اليوناني الذي يوضح القيمة بالنومات nummi ، وهي كالتالي:-

حرف M = يعادل فوليس foll3is أي ٤٠ نومي.

حرف K = يعادل نصف فوليس أي ٢٠ نومي .

حرف I = يعادل ربع فوليس أي ١٠ نومي (decanummium)

حرف E = يعادل ثمن فوليس أي ٥ نومي (Pentanummium) (١٢٢)

وقـــد إتضحت الملامح الرئيسية لإصلاحات أناستاسيوس للعملة في المرحلة الثانية من الإصلاحات من حيث وجود العلامة التي تدل علي الفئة (القيمة) إلى جانب دار السك والورشة المنتجة للعملة علي ظهر العملة. (١٢٣)

وقـــد قدمت دار سك الاسكندرية ، والتي أعاد إفتتاحها جستنيان ، الفئة غير التقليدية ١٢ نومي : dodecanummium ، وتوضح قيمتها بالعلامة IB علـــي ظهـــر العملة ، وقد اقتصرت هذه الفئة علي دار سك الإسكندرية فقط حيث لم تصدر في أي دار سك أخرى .

وفـــي خـــلال حكـــم جستنيان I (٥٢٧ – ٥٦٥ م) فقد أصدرت دار سك الإسكندرية مزيد من الفئات غير المعتادة وهي :- ٣٣ نومي وتحمل العلامة AΓ و ٦ نوميا وتحمل العلامة S ، و٣ نومي وتحمل العلامة Γ . (١٢٤)

وبالنسبة لمجموعة عملات رشيد نجد أن اثني عشرة منها من فئة ١٢ نومي أي dodecanummium ، وتوضع علي ظهر العملة بالعلامة IB ، وهذه العملات صادرة بالتأكيد من دار سك الإسكندرية .

---

122. David , loc. cit.
123. Whitting, op. cit, P. 91
124. David , op cit, P. 23 , 24 .

وهـذه العمـلات هـي أرقام : ٤٩٥ – ٥٢٤ – ٥٨٨ – ٥٩٠ – ٥٨٦ – ٥٨٤ – ٥٢٧ – ٤٩٦– ٥٠١– ٥٢٢ ، ٤٩٨ – ٤٩٤ .

وهـناك أربعـة عمـلات من رشيد من فئة ٤٠ نوميا أي فوليس follis ، وتحمل العلامة M علي ظهرها .

وهذه العملات هي أرقام : ٥٢٥ – ٥٩٣ – ٥٢٩ – ٦٢١ ، والعملتان ٥٢٥ و ٥٩٣ صـدرتا من دار سك القسطنطينية ، والعملة رقم ٦٢١ صدرت من دار سك أنطاكيا ، والعملة رقم ٥٢٩ صدرت من دار سك أنطاكيا.

****

أوزان العملة البرونزية

كما ذكرنا فإن دقلديانوس قام بحركة الاصلاح النقدي في نهاية القرن الثالث المـيلادي ، وقسم العملة البرونزية إلى ثلاث فئات طبقا لوزن العملة ، وقد كـان وزن الفئة الأولي ١٥٠ جرام ، والفئة الثانية ٦٠ جرام ، والفئة الثالثة تزن ٢٠ جرام .

وفـي عهـد السلطة الرباعية الأولي (من ٢٩٤ إلي ٣٠٥ م) فقد بلغ وزن العملة ١٠ جرام[١٢٥]

ولديـنا مـن عهد السلطة الرباعية الأولي عملة واحدة من مجموعة عملات رشـيد وهي الخاصة بالقيصر ماكسيميانوس (رقم ٥٢٩) . ونجد أن وزن العملة فيها بالفعل ١٠ جرام .

---

125. Carson , Principal Coins of the Romans , P. 7

ولديــنا أمثلة مقارنة من عملات السلطة الرباعية ، كان وزن العملات فيها مقارباً كثيراً لعملة رشيد . [١٢٦]

وقد قام الإمبراطور أناستاسيوس I كما ذكرنا بإصلاحاته لنظام العملة ، وقد اختلف قطر العملة وأوزانها في المرحلة الأولي من الاصلاحات عن المرحلة الثانية .

في المرحلة الأولي نجد أن الفئة ٤٠ نوميا بلغ قطرها ٤ر٢ سم ووزنها ٥٠ر ٨ جــرام ، وفئة ٢٠ نوميا بلغ قطرها ٢ سم ووزنها ٥ر٤ جرام ، وفئة ١٠ نوميا قطرها ٢ سم ووزنها ٥ر٤ جرام ، وفئة ١٠ نوميا بلغ قطرها ٦ر١ سم ووزنها ٢ جرام ، أما فئة ٥ نوميا فكانت بلا نسب محددة .

وفي المرحلة الثانية تضاعفت الأوزان ، فنجد أن فئة ٤٠ نوميا بلغ قطرها ٢ ر٣-٤ سم ووزنها ٥ر١٧ جرام ، وفئة ٢٠ نوميا بلغ قطرها ٤ر٢ - ٨ر٢ سم ووزنها ٥ر٨ جرام ، وفئة ١٠ نوميا بلغ قطرها ١ر٢ سم ووزنها ٣ر٤ جرام ، وفئة ٥ نوميا بلغ قطرها ٢ر١-٥ر١ سم ووزنها ٣ر٢ جرام [١٢٧] .

---

١٢٦. هــناك ثلاث عملات برونزية للمقارنة : الأولي والثانية لماكسيميانوس ، والأولي اصدار لندن وتزن ٣٦ر٩ جرام وترجع إلى عام ٢٩٧ م ، والثانية إصدار سرديكا وتزن ٢٢ر١٠ جرام وترجع إلي ٣٠٣ - ٣٠٥ م ، والثالثة هــي عملــة لقسطنطيوس وتزن ٨١ر٨ جرام وترجع إلي ٢٩٧ - ٢٩٩م وهي اصدار كيزيكوس [١]

(1) Carson . op cit, N. 1150 , 1196, 1210,, P. 7, 14, 16

127. Whitting, Monnaies Byzantines , P. 91

وعملـــة أناستاسيوس I من رشيد (رقم ٦٢١) هي من فئة ٤٠ نوميا ويبلغ وزنهـــا ١٤ جرام وقطرها ٥ر٣ سم ، أي أننا نستطيع القول بأنها ترجع إلى المرحلة الثانية من إصلاحات أناستاسيوس . (١٢٨)

وفـــي خـــلال حكـــم الإمبراطور جستينI فان الطرز والأوزان التي أسسها أناستاســـيوس فـــي العملة استمرت خلال فترة حكم خليفته جستينI ، إلا أن صناعة العملة في هذه الفترة تميزت بالمزيد من العناية في تفاصيل العملة ، كذلك وجهت الكثير من العناية إلي صناعة العملة نفسها .(١٢٩)

ونجد عملة جستين I من رشيد (رقم ٥٢٥) يبلغ وزنها ١٤ جرام وذلك تأكيداً لما سبق من الاستمرار علي نهج اصلاحات اناستاسيوس في العملة.

وفي عام ٥٣٩ م في فترة حكم جستنيان I فان العملة البرونزية أصبحت ذات قيمة اعلي ، وتم استكمال إصلاحات اناستاسيوس وذلك بقياس قيمة الفوليس بالنـــسبة للسوليدوس Solidus ، فنجد أن ١٨٠ فوليس أصبح يوازي قيمة سوليدوس واحد .

وعملتي الإمبراطور جستنيان I من رشيد وهما رقمي ٥٨٦ و ٥٢٦ ، فيبلغ وزن كـــل منهما حوالي ٤ جرام ، وترجع الباحثة إنخفاض وزن العملة في عهد الإمبراطور جستنيان إلي كثرة الحروب التي خاضها جستنيان الداخلية والخارجية مما أدي إلي إرهاق موارد الإمبراطورية ودخلت في حالة سيئة .

---

١٢٨. مـــن اكثـــر الـــنماذج المشابهة لعملة رشيد نجد عملة صادرة من نفس دار سك أنطاكـــيا ، ويبلغ وزن العملة حوالي ٣٤ر١٥ جرام وهي تقترب أيضا من وزن عملة رشيد . (١)

(1) Showers, classical Numismactic Group, N. 2039 , P. 177

129. Whitting , op cit. P. 99

أمـــا حكـــم هراكليوس الذي كان ملئ بالأحداث الهامة كان له مردوده علي العملة ، فنجد ان أثناء حكم هراكليوس تم فتح وغلق العديد من دور السك ، ونجــد أنه في نهاية حكم هراكليوس كان وزن الفوليس في أقل مستوي له اذ بلغ اقل من نصف الوزن الأصلي .[١٣٠]

وعمـــلات هراكليوس الأربعة من رشيد والمصور فيها علي وجه العملة مع ابـــنه هراكليوس قنسطنطين وهم أرقام : ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٥٢٤ - ٥٢٢ ، نجد ان وزن العملة فيها يتراوح من ٤ إلى ٦ جرام ، وهذه العملات هي فئة ١٢ نوميا .

امـــا عملة رشيد رقم ٥٨٨ والتي نجد علي وجه العملة فيها الأباطرة الثلاثة وهراكليوس هراكليوس قنسطنطين وهراكلوناس فان وزن العملة فيها يبلغ ٨ جرام.

أمـــا العملة التي تصور هراكليوس قنسطنطين وهراكلوناس وهي رقم ٥٩٠ فان وزن العملة فيها يبلغ ٤ جرام .

ونـــستخلص مـــن ذلك أن وزن العملة بالنسبة لفئة ١٢ نوميا كان في الفترة الأولى من حكم هراكليوس يتراوح من ٤ إلى ٦ جرام في الفترة من ٦١٣-٦١٨ م ، ثـــم ارتفع الوزن قليلا في السنوات الأخيرة فتراوح من ٨ إلى ١٠ جرام .

أمـــا الفتـــرة التي تلت حكم هراكليوس مباشرة في ٦٤١ م أي في عهد فترة الحكـــم المشترك لأولاده فقد بلغ وزن العملة البرونزية فيها ٤ جرام أي انه انخفض من جديد.[١٣١]

---

130. Burnett , The Coins of late Antiquity, P. 2

١٣١. يقول Domaszewicz و Bates بأن وزن العملة البرونزية في كافة الاصدارات بعد الاحتلال الفارســي كان متغير ، كما ان صناعة العملة كانت رديئة ، إلى جانب ان بعض التفاصيل كانت غير مرئية .[١]

(1) Domaszewicz, Bates, Seventh Century Copper Coinage, P. 8 .

وتـــرجح الباحثة إنخفاض وزن العملة في فترة حكم هراكليوس إلي أن هذه الفتـــرة كانـــت مليئة بالأحداث الهامة والتي كانت في بعض الأحيان صعبة ومريـــرة ، كما أن الفترة القصيرة التي تلت وفاة الإمبراطور هراكليوس في ١١ ينايـــر ٦٤١ حتـــي تولـــي كونستانز II العرش منفرداً في سبتمبر ٦٤١ شهدت إضطرابات كبيرة في الحكم .

ويقـــول Burnett بأنـــه أثـــناء حكـــم كونستانز II فقد تدهور وزن وشكل العملات البرونزية ، وأصبح الفوليس صغير وأنتج شكل ردئ . [١٣٢]

والحقيقة انه بالنسبة لعملتي رشيد رقمي ٥٠١ و ٥٢٦ فاننا نلاحظ ان الوزن بالنسبة لكليهما وهما من فئة ١٢ نوميا ، فان وزن العملة لم ينخفض بل علي العكـــس ارتفع قليلا ليبلغ الوزن من ٨ إلى ١٠ جرام ، وربما يرجع ذلك أن هاتـــين العملتـــين لـــم تسكا في بداية حكم كونستانز II وإنما في فترة إعادة الاحتلال البيزنطي في ٦٤٥ – ٦٤٦ م .

****

تصوير الأباطرة علي العملة

إن تـــصوير الـــسياسيين والحكام علي العملة الرومانية جاء متأخرا ، وكان يوليوس قيصر هو أول حاكم روماني توضع صورته علي العملة وهو علي قيد الحياة .

وظـــل هذا التصوير متبعا طوال القرون الثلاثة الأولي للميلاد ، حتي وصلنا إلـــى عـــصر دقلديانوس ، حيث شهد عصره أهم المتغيرات في فن العملة ، وبخاصة بعد إصلاحاته الاقتصادية ، التي أدت إلى اتباع دور السك نظاما

132. Burnett, op. cit, P. 4 .

مــوحدا فـــي أسلوب السك ، والتي ظهر فيها طراز التصوير النصفي لوجه الإمبراطور ثم إسم الإمبراطور بحروف لاتينية علي جانبي الصورة . (١٣٣)

أولي عملات رشيد من الناحية الزمنية ، هي عملة الإمبراطور ماكسيمانوس. وقــد صدر ماكسيمانوس علي وجه عملة رشيد رقم ٦٢١ في وضع جانبي (البـــروفيل) مـــن جهة اليمين ، وصور بلحية طويلة مدببة وشارب قصير مدبب.

والحقــيقة أن جمـــيع عملات الأفراد الأربعة للسلطة الرباعية الأولي (من ٢٩٤ – ٣٠٥م) كانت في الوضع الجانبي (البروفيل) من جهة اليمين .(١٣٤)

وبالنـــسبة لعملة أناستاشيوس الذهبية فان فئة الـــ Solidi صور عليها وجه وجـــذع الامبراطور في وضع أمامي وهو يرتدي الدرع ويحمل الرمح علي الكتف الأيمن والدرع علي الكتف الأيسر .

امـــا بالنـــسبة للعملـــة الذهبـــية من فئة نصف سوليدوسSemisses وثلث ســـوليدوس Tremisses ، فإن تصوير الجذع في وضع البروفيل من جهة اليمين كان هو السائد.

وفـــي كل إصدارات أناستاسيوس من البرونز والفضة، نجد أنه إحتفظ منها علي وجه العملة بالشكل الجانبي (البروفيل) من جهة اليمين .

وعلي هذا فإن عملة أناستاسيوس البرونزية من رشيد رقم ٦٢١ ، فقد صور أناستاسيوس في وضع نصفي جانبي (البروفيل) من جهة اليمين ، وصور بلحية طويلة مدببة ويبدو بلا شارب .

وفـــي عـــصر جستين I (٥١٨ – ٥٢٧ م) فان طرز العملة استمرت كما أسسها اناستاسيوس(١٣٥)

---

١٣٣. سيد رشدي ، العملة في العصر الروماني ، ص ١٧١

134. Carson, Prinicipal Coins of the Romans, P. 7-18

135. Whitting . op. cit, P. 98

وعلـــي هذا فان عملة رشيد البرونزية رقم ٥٢٥ من رشيد ، صور جستينI علي وجه العملة في وضع نصفي جانبي (البروفيل) من جهة اليمين ، كما أنه صور بلا لحية أو شارب .

وفي عصر جستنيان وابتداء من عام ٥٣٩ م فان الشكل الإمبراطوري علي وجـــه العملة تغير، فقد أصبح الآن هو التصوير النصفي الأمامي ، وان كان هـــذا لا يمنع من استمرار التصوير النصفي الجانبي (البروفيل) لجستنيانI علي بعض النماذج [١٣٦]

وابتداء من عام ٥٣٩ م فانه تم وضع التأريخ الملكي علي ظهر العملة بشكل منتظم . [١٣٧]

وعلـــي هذا فان عملتي الامبراطور جستنيانI من رشيد رقم ٥٨٦ و ٥٢٧ يـــرجعان إلى قبل عام ٥٣٩ م لأنهما أولا يصوران الشكل النصفي الجانبي للإمبـــراطور جـــستنيان I علي وجه العملة ، إلى جانب ان ظهر العملة لا يحمـــل الـــتأريخ الملكـــي . والحقـــيقة أن رقم ٥٢٧ فان التصوير النصفي للإمبـــراطور يقتصر علي الجزء العلوي من الصدر ، أما في رقم ٥٨٦ فان التصوير النصفي يشمل الذراع الأيمن الذي يمسك بالكرة الأرضية globus cruciger التي تحمل الصليب .

---

136. David, Byzantine Coins , P. 13

١٣٧. مـــنذ عـــام ٥٣٩ م لـــم تـــسك عملة ذهبية من فئة الـــ Solidi تحمل الشكل الجانبي (البـــروفيل) للامبراطور وهو يرتدي الدرع والخوذة ، وانما إستبدل بشكل نصفي أمامي للإمبـــراطور وهو يمسك بالكرة التي يعلوها الصليب في اليد اليمني ، وعلي ظهر العملة صور الملاك والصليب الطويل . [١]

(1) Whitting , Monnaies Byzantines P. 107 .

والحقيقة ان تصوير الإمبراطور جستنيان وهو يمسك بالكرة الأرضية وفوقها الصليب يكون عادة في وضع نصفي أمامي ، كما ذكرنا ، ولهذا فإن تصويره وهو يمسك بالكرة الأرضية في وضع البروفيل يعتبر غير مألوف . وبالنسبة للشكل المزدوج [١٣٨] بل وحتي الشكل الثلاثي.علي وجه العملة ، فقد أصبح شائعاً جداً علي العملات البرونزية ابتداء من القرن السابع الميلادي .

ففي عهد هراكليوس (٦١٠ – ٦٤١ م) نجد ان الامبراطور هراكليوس صور مع أفراد عائلته علي وجه العملة [١٣٩] . فنجد علي وجه العملة شكلين نصفيين أو ثلاث أشكال واقفة تحل محل الشكل الفردي . [١٤٠]

وفي حالة وجود شخصين علي وجه العملة نجد أن الشخص الأكبر سنا ، وهو الامبراطور ، بلحية ويكون مكانه إلى اليسار ، أما الثاني الأصغر سنا فيصور بلا لحية ويكون مكانه إلى اليمين .

---

١٣٨. الشكل المزدوج صور قبل القرن السابع الميلادي ولكن لم يكن شائعا ، فنجد في الفترة القصيرة للحكم المشترك لجستنيان I وجستين I (أبريل – أغسطس ٥٢٧م) صور الإمبراطورين ، علي وجه العملة معا في بعض النماذج ، وهما يجلسان علي العرش جنبا إلى جنب . [١]

(1) David , Byzantine Coins , P. 13

139. Whitting, Monnaics Byzantines , P. 127

140. David, loc. cit.

وعـــادة ما صور هراكليوس بشارب إلى جانب اللحية ، وتصور اللحية عن طــريق خــط ســميك في النصف السفلي من الوجه ، والشارب يصور عن طريق خط رفيع يسير في خط مستقيم.(١٤١)

أمـــا العمـــلات التي سكت للإمبراطور هراكليوس ووالده فإن وضعهما علي وجـــه العملة مختلف بحيث صور الأكبر سنا مكان الأصغر سنا : بمعني أن الأكبـــر سنا في اليمين والأصغر سنا في اليسار ، وربما كان هو الحال في عملة رشيد رقم ٤٩٦ .

أما في حالة وجود ثلاثة أشخاص من العائلة الإمبراطورية علي العملة ، نجد ان تـــصوير الإمبراطور يكون في الوسط والأصغر سنا إلى اليسار فصور الإمبـــراطور هــــراكليوس فـــي الوســـط وهراكليوس قنسطنطين في اليمين وهراكلوناس في اليسار (١٤٢)

امـــا فـــي حالـــة تـــصوير الامبـــراطورة مارتينا علي العملة (وهي والدة هـــراكلوناس) يـــصور الإمبـــراطور هـــراكليوس في الوسط وهراكليوس قنسطنطين في اليمين والإمبراطورة مارتينا Martina في اليسار .

إلـــى جانـــب ترتيب الأشخاص ، التي ذكرناها ، بالنسبة لبعضهم علي وجه العملـــة ، فـــان تصوير الإمبراطور كان أيضا يميز بالشعارات والملابس ، وعـــن طـــريق وجـــود لحية ، إلى جانب ان الشخص الأكبر سنا يكون في مستوي أعلي بالنسبة للآخرين . (١٤٣)

---

١٤١. الشكل المزدوج صور قبل القرن السابع الميلادي ولكن لم يكن شائعا ، فنجد في الفترة القصيرة للحكم المشترك لجستنيان I وجستين I (أبريل – أغسطس ٥٢٧م) صـــور الإمبـــراطورين ، علي وجه العملة معا في بعض النماذج ، وهما يجلسان علي العرش جنبا إلى جنب . (١)

(1) David , Byzantine Coins , P. 13

142. Whitting, Monnaics Byzantines , P. 127

143. David, loc. cit.

والعملات البرونزية من مجموعة رشيد والتي تخص الإمبراطور هراكليوس وعائلته عددها ٧ عملات .
فعلـــي العمـــلات ارقام ٤٩٥ و ٥٢٤ و ٥٢٢ و ٤٩٤ : صور الإمبراطور هراكليوس إلى اليسار وبجواره ابنه هراكليوس قنسطنطين إلى اليمين .
وملامح الوجه في رقمي ٤٩٥ و ٤٩٤ غير واضحة تماما بالنسبة لكليهما ، اما في رقمي ٥٢٤ و ٥٢٢ فقد صور هراكليوس بلحية وشارب وهراكليوس قنسطنطين بلا لحية أو شارب.
وعلـــي عملة رشيد رقم ٥٨٨ فقد صور هراكليوس في الوسط والي جواره ابـــنه الأكبر هراكليوس قنسطنطين (في اليمين) وابنه الأصغر هراكلوناس في اليسار .
وملامح الوجه غير واضحة نهائيا بالنسبة للثلاثة علي العملتين .
ويقول وينتج بان تصوير الثلاثة علي وجه العملة كان بالملابس المدنية ، إلى جانـــب وجـــود مونوجرام Monogram هراكليوس علي اليمين أو اليسار علي العملة . [١٤٤]
أمـــا عملة رشيد رقم ٥٩٠ تعتبر من النماذج النادرة وهو يرجع ، من وجهة نظـــر الباحثة ، إلى الفترة التاريخية التي تقع بين وفاة هراكليوس ١١ يناير ٦٤١ م وتولي كونستانز II الحكم في سبتمبر ٦٤١ م .
وهذه الفترة التاريخية شهدت ولايتين قصيرتين جدا ، كما ذكرنا ، الأولي كل مـــن الإمبراطورين هراكليوس قنسطنطين [١٤٥] بمشاركة أخيه غير الشقيق هـــراكلوناس، وقد انتهت هذه الفترة بوفاة الامبراطور هراكليوس قسطنطين في أبريل ٦٤١ م .

---

144. Whitting , op cit, P. 134

١٤٥. صـــور الامبـــراطور هـــراكليوس قنسطنطين ، كما يقول Grierson ، علي عملاته بعد وفاة والده هراكليوس بشكل نصفي بلا لحية . [١]

(1) Whitting , op cit , P. 138 .

والفتـــرة الثانية كانت لفترة الحكم المشترك لكل من الامبراطور هراكلوناس وكونـــستانز (وهـــو ابـــن هراكليوس قنسطنطين) ، وقد انتهت هذه الفترة باستبعاد هراكوناس ونفيه في أكتوبر في ٦٤١م .

اذن فتـــرة الحكـــم المشترك الأولى امتدت من يناير إلى أبريل أو ١٠٠ يوم فقط. وفترة الحكم الثانية امتدت من أبريل إلى سبتمبر . (١٤٦)

وتري الباحثة ان عملة رشيد البرونزية رقم ٥٩٠ تصور احدي فترتي الحكم المشترك ، فهي تصور أما الإمبراطور هراكليوس قنسطنطين (إلى اليسار) والـــي جواره الإمبراطور هراكلوناس (إلى اليمين) . أو تصور هذه العملة الإمبراطور هراكلوناس (إلى اليسار) والي جواره الإمبراطور كوستانز II (إلى اليمين) .

وتـــرجح الباحثة أن هذه العملة تخص الإمبراطوريين هراكليوس قنسطنطين (إلى اليسار) وهراكلوناس (إلى اليمين) ، وذلك نظرا لأن المرحلة العمرية للإمبـــراطور المصور إلى اليسار هي اقرب إلى عمر هراكليوس قنسطنطين المـــصورة إلى اليسار هي اقرب إلى عمر هراكليوس قنسطنطين حين تولي الحكم المشترك ، بعد وفاة والده ، وهي ٢٩ عاما ، كما ان المرحلة العمرية للإمبراطور المصور إلى اليمين هي أقرب لعمر هراكلوناس في فترة الحكم المشترك هذه وهي ١٥ عاما.

---

١٤٦. ان العملات التي ترجع إلى إحدى هاتين الفترتين التاريختين نادرة . (١)

(1) Ibid , loc. cit

أما العملة رقم ٤٩٦ فهي تصور علي الأرجح ، من وجهة نظر الباحثة نظرا لسوء حالة القطعة ، الإمبراطور من هراكليوس ووالده هراكليوس الأب [١٤٧]، لأن تصوير الشخص الموجود إلى اليمين يبدو انه الشخص الأكبر سنا صور بشكل اكبر من الشخص المصور إلى اليسار .

وهذا الترتيب اتبع فقط في عملات هراكليوس مع هراكليوس الأب فقط كما ذكرنا .

وبالنسبة للملك كسري II فقد صور علي عملتين برونزيتين من رشيد وهما رقمي ٥٨٤ ، ٤٩٨ .

وقد صدرت هاتين العملتين من دار سك الإسكندرية أثناء فترة الاحتلال الفارسي لمصر التي استمرت عشر سنوات من ٦١٨ إلى ٦٢٨ م أثناء فترة حكم هراكليوس إلى أن استطاع هراكليوس استرجاع مصر من هذا الحكم الفارسي كما ذكرنا .

وقد صور الملك كسري II علي العملتين بشكل نصفي أمامي ، ربما يكون ذلك تأثرا بالإمبراطور هراكليوس الذي صور بشكل أمامي علي العديد من العملات منفردا بشكل نصفي أمامي والي اليمين الهلال والي اليسار النجمة .

---

١٤٧. العملات التي سكت أثناء ثورة هراكليوس الأب وابنه هراكليوس ضد الإمبراطور فوكاس (٦٠٨ – ٦١٠ م) نجد أنها صدرت من أربع دور سك ، وهي تصور هراكليوس ووالده بشكل نصفي أمامي وهما يحملان الصفة القنصلية.

والكتابة القنصلية الموجودة علي وجه العملة هي إلي هراكليوس القنصل :

[1]HERA CLIO CONSVLI

(1) Whitting , op. Cit , P. 128

وبالنسبة لعملتي الإمبراطور كونستانز II من رشيد وهما رقما ٥٢٦ و ٥٠، فهمـــا مــن دار سك الاسكندرية ، وهما يرجعان إما إلى بداية فترة حكم هذا الإمبـــراطور حـــيث ان دار ســك الاسكندرية تم إغلاقها في بداية حكم هذا الإمبراطور حين فتح المسلمون الاسكندرية في عام ٦٤٢م ، كما ذكرنا ، أو تـــرجع إلى فترة إعادة الاحتلال البيزنطي لمصر خلال الفترة القصيرة التي امـــتدت من ٦٤٥ إلى ٦٤٦ م ، [١٤٨] وعملتي رشيد يرجعان إلى هذه الفترة القصيرة من الاحتلال البيزنطي كما ترجح الباحثة .

وسبب هذا الترجيح أن الإمبراطور كونستانز كما صور في بداية حكمه علي عملته بشكل نصفي أمامي [١٤٩] ، أما فترة إعادة الاحتلال في عامي ٦٤٥ – ٦٤٦ فقد صور وهو واقف بشكل أمامي [١٥٠] وذلك كما في نموذجي رشيد .

****

---

١٤٨. في بداية حكم الامبراطور كونستانز II صور علي العملة الصادرة من دار سك الاسكندرية وهو بالشكل النصفي الأمامي ويحمل في يده اليمني الكرة الارضية.[١]

(1) Whitting , op. cit , P. 133

١٤٩. يقول Phillips بأن الجيوش الرومانية غادرت الإسكندرية عن طريق البحر في سبتمبر سنة ٦٤٢ م ، وأنه بعد عامين ونصف فان القائد Manuel استطاع في شتاء ٦٤٥م، عن طـــريق البحر ، إرجاع الاسكندرية والدلتا إلى الحكم البيزنطي لمدة حوالي عام لكن عمر بن العاص انتصر علي القائد Manuel في صيف عام ٦٤٦ م ودخلت مصر في الحكم الإسلامي بشكل نهائي . [١]

(1) Phillips, Byzantine Bronze Coins of Alexandria , P. 227 .

150. Whitting, Loc. cit.

ملابس الإمبراطور

ملابـــس الإمبراطور في العصر البيزنطي تنقسم إلى ثلاث أنواع : عسكرية ومدنية وقنصلية.

أولا : الملابس العسكرية :

إن تصوير الإمبراطور بملابسه العسكرية كان هو الموضوع الأكثر انتشارا علـــي العملـــة، فالإمبراطور ، قبل كل شئ ، هو قائد جاء إلى السلطة عن طريق تأييد الجيش له ، كما أن الانتصارات العسكرية كانت هي الأدلة علي الحماية الإلهية التي فاز بها الإمبراطور . إذن الإمبراطور يحمي ويدافع عن جنوده ويدافع كذلك عن الإمبراطورية [١٥١].

ويصور الإمبراطور وهو يرتدي درع الصدر ويمسك بالترس ويحمل الرمح ويضع الخوذة علي رأسه ، ونجد أن الترس الذي يمسك به الإمبراطور فكان إمـــا بـــلا زخارف أو يكون مزخرف بزخارف مختلفة مثل العدد المطروح أرضا وإلهة النصر وغيرها .

وتـــصوير الإمبـــراطور في صورته العسكرية يمكن أن يتغير من عملة إلى أخرى ، فنجده أحيانا مصور وهو ذاهب إلى القتال ويحمل الرمح علي كتفه، أو يكـــون فـــي حالة مواجهة مع العدو فنجده يحمل الرمح مدبب موجه نحو العدو ، أو يكون منتصر فيحمل العصا الإمبراطورية أو الكرة globe .

---

151. Grierson, Catalogue of the Byzantine Coins , P. 116.

والتــصوير الــشائع للإمبراطور علي العملة بملابسه العسكرية هو ارتدائه لــدرع الــصدر العــباءة العــسكرية Paludamentum ، وفــوق رأس الإمبراطور يوجد إكليل الغار ، وهو المخصص التقليدي للقائد المنتصر.[١٥٢]

وبالنسبة لمجموعة العملات البرونزية من رشيد فقد صور بعض الأباطرة ، بالإضافة إلى الملك كسري II ، بالملابس العسكرية .

فــنجد درع الصدر المزخرف بخطوط عرضية بالنسبة للملك كسري II في رقمي ٥٨٤ و ٤٩٨ .

والإمبراطور جستين I علي العملة رقم ٥٢٥ صور بدرع الصدر الذي يظهر مــنه بعض الخطوط البسيطة غير الواضحة ، أو يظهر منه بعض الخطوط الطولــية مثل عملة الإمبراطور هراكليوس وابنه هراكليوس قنسطنطين كما في رقم ٤٩٥ .

أو نجــد بعض الخطوط الطولية علي الذراع الأيمن والمعصم كما في عملة الإمبراطور جستنيان (رقم ٥٨٦) .

وبالإضــافة إلــى درع الصدر نجد ان الملك كسري II مصور علي رقمي ٥٨٤ و ٤٩٨ وهــو يضع العباءة العسكرية Paludamentum الذي يتدلي علي الكتفين والذراعين .

---

١٥٢. الرداء العسكري التقليدي في القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلادي (كما ظهــر بــه قنسطنطين الرابع) هو درع الصدر والدرع الممسك به الإمبراطور والمــزين بفارس ، والعدو مطروح أرضا أمامه ، وعلي كتفه الرمح وفوق رأسه الخوذة ذات الريش والصليب يوجد فوق الخوذة كزخرفة أمامية .[١]

(1) Grierson, op. cit, P. 125, 126

والحقيقة انه علي هذه العملات الخمس نجد أن الإمبراطور أو الملك لا يضع الخـوذة علــي رأسه إلا في واحدة وهي رقم ٥٨٦ ، أما علي بقية العملات الأربعة نجد الإمبراطور أو الملك يضع الــ diadem كما في أرقام ٥٨٤ و ٤٩٨ و ٤٩٥ ، أو يضع الــ crown كما في رقم ٥٢٥ .

****

ثانيا: الملابس المدنية :

الشكل المميز للملابس المدنية هو الخلاميس Χλαμύς، والخلاميس عبارة عن معطــف طويل أرجواني اللون يربط علي الكتف الأيمن عن طريق بروش (دبوس) مستدير

ويحــتوي هــذا البروش أو الدبوس علي جوهرة بارزة من أعلي يتدلي منها زخارف عبارة عن ثلاث سلاسل ذهبية أو جواهر مربوطة بسلسلة .

والخلامــيس اســتمر بهــذا الــشكل حتي القرن الثامن والتاسع الميلادي ، والخلاميس مثل الــ loros يلبس فوق رداء من الحرير . (١٥٣)

والعمــلات التي ظهر فيها الامبراطور يرتدي الخلاميس في مجموعة رشيد هي العملات الآتية:

علــي العملــة رقم ٦٢١ نجد أن الخلاميس الذي يرتديه أناستاسيوس يتميز بالثــنايا العديــدة ، والخلاميس مربوط علي الكتف الأيمن عن طريق دبوس كبيــر مرصع بالجواهر ، وهذا الدبوس يتكون من جوهرة كبيرة يتدلي منها ثلاث سلاسل متتالية نصف دائرية ثم يتدلي منهم ثلاث سلاسل أخري رأسية.

وعلي عملتي هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين رقما ٥٢٤ و ٥٢٢ ، يرتدي كــل مــنهما الخلامــيس ، وفي رقم ٥٢٤ تظهر ثنايا الخلاميس العرضية واضحة ولكن لا يظهر الدبوس .

153.Depeyrot, le bas –Empire Romain, P. 58, 59 .

وفــي رقم ٥٢٢ تظهر الثنابا بشكل بسيط جداً وإن كان يظهر اتجاهها علي الكتف الأيمن لتربط بالدبوس .

وعلــي العملـــة رقــم ٥٩٠ ، وهـــي الخاصـــة أما هراكليوس قنسطنطين وهــراكلوناس أو خاصـــة بهراكلوناس وكونستانزII ، تظهر ثنابا الخلاميس العرضـــية الـــذي يرتديه كل منهما ، وأسفل هذه الثنابا العرضية نجد بعض الزخارف علي شكل خطوط رأسية صغيرة ، والخلاميس مربوط علي الكتف الأيمن لكن لا يظهر الدبوس .

أمـــا العملة رقم ٥٢٧ وهي الخاصة بالإمبراطور جستنيانI ، فترجح الباحثة أنه يرتدي كذلك الخلاميس الذي تظهر منه حلقة دائرية حول الرقبة وأجزاء من الدبوس تظهر علي الكتف الأيمن .

****

ثالثا: الملابس القنصلية :

الــشكل المميز للملابس القنصلية هو loros λῶρος ، والـــ loros هو رداء مطـــرز يلتف حول الجسم بشكل تجعل نهايته تتدلي فوق الذراع الأيسر ، ويبلغ عرض الرداء قدم وطوله ١٢ قدم.

والـــرداء (loros) يـــسقط بـــشكل مستقيم من الأمام والخلف ويصل حتي الرســـغ (المفصل بين الساق والقدم) ، وهو يلبس فوق رداء بسيط مصنوع إما من الحرير أو من مادة أخرى.

والـــ loros هو الرداء الخاص بالإمبراطورة أيضا. (١٥٤)

وعلـــي عملة رشيد رقم ٥٨٨ وجدنا هراكليوس المصور مع أولاده يرتدون ثلاثيهم الـــ loros الذي يغطي الجسم والذراعين حتي بداية الأقدام .

---

154. Grierson, op. cit, P. 117, 119 .

أما الإمبراطور كونستانز II فقد صور علي العملتين رقمي ٥٠١ و ٥٢٦ ، وهــو يرتدي الــ loros الذي يتدلي حتي الأقدام (أو قبلها بقليل) ثم يثني علي الذراعين ليتدلي منهما .

****

التاج الإمبراطوري

ينقسم التاج الإمبراطوري إلى نوعين :

التاج الإمبراطوري أما أن يكون diadem σΤεφανος أو σΤεμμαGrown

إلى جانب ذلك فهناك الخوذة التي تصاحب أحيانا الملابس العسكرية .

أ- التاج الإمبراطوري diadem σΤεφανος .

الـــ diadem عــبارة عن عصابة للرأس تتكون من صفين أو ثلاثة من الأحجار الكريمة تلتقي جميعها بجوهرة كبيرة في مقدمة الرأس أعلي الجبهة، وهذه العصابة تربط أسفل خلف الرأس بعقدة يتدلي منها شريطين أو ثلاثة أو أربعة ، وينتهي كل شريط بجبة كبيرة من الجواهر.(١٥٥)

وعلي الرغم من اختلاف تاج الإمبراطورة عن الإمبراطور إلا أن تصويره علي العملات واحد.

وعلـــي عملات رشيد أرقام ٥٢٩ و ٦٢١ و ٥٢٥ و ٥٢٧ الخاصة بالقيصر ماكـــسيميانوس والأباطـــرة اناستاسيوس وجسبتين I وجستنيان I نجد التاج الامبراطوري diadem .

فنجد تاج ماكسيميانوس عبارة عن صفين متوازيين من الجواهر الطولية ، ثم يربط خلف الرأس ويتدلي من العقدة شريطين .

أما تاج أناستاسيوس فهو عبارة عن صفين متوازين من الجواهر الصغيرة ، وهذا الصفان يضيقان تدريجيا ويربطا خلف الرأس ليتدلي من العقدة شريطين

١٥٥.سيد رشدي ، العملة في العصر الروماني ، ص ١٤

فــي نهاية كل منهما جوهرة صغيرة ، وفي منتصف مقدمة التاج نجد حلقة دائرية من الجواهر الصغيرة ، ويتدلي من الحلقة الدائرية إلى الخلف شريط رفيع ينتهي بجوهرة صغيرة يعلو التاج الصليب .

الــتاج الإمبــراطوري للإمبــراطور جــستين I في رقم ٥٢٥ مماثل لتاج اناستاسيوس .

أما تاج الإمبراطور جستتيان١٠ I في رقم ٥٢٧ فهو مشابه للتاج الامبراطوري لكــل مــن اناستاسيوس وجستين I ماعدا أن تاج جستيان I لا يحتوي علي الحلقة الدائرة في مقدمة التاج.

ب- التاج الإمبراطوري Grown σTεμμα .

عــبارة عــن تاج مكون من صفين منحنين من الجواهر ملاصقين لبعضهما يعلوهما زخرفة أمامية مكونة من صليب يوضع احيانا فوق نصف دائرة .

أربطــة الـــ Grown تــربط خلــف الرأس من اسفل ، وهذه الأربطة لا تري .[١٥٦]

وعلي عملات رشيد أرقام ٥٢٤ و ٥٩٠ و ٥٢٢ و ٥٨٨ و ٥٠١ و ٥٢٦ و ٥٨٤ و ٤٩٨ نجد الإمبراطور يضع التاج الإمبراطوري crown .

ففي أرقام ٥٢٤ و ٥٩٠ و ٥٢٢ وهي العملات الخاصة بعائلة هراكليوس ، نجد فيها تصوير إمبراطوريين علي وجه العملة والتاج فيها يمتد فوق مقدمة الرأس ويغطي أغلب الجبهة علي شكل صفين متوازين من الجواهر يحيط

156. Ibid, op. cit , P. 120, 123 , 127

بهمــا إطـــار مـــستقيم من اسفل (علي الجبهة) ونصف دائري من أعلي ، وتتدلـــي أطراف التاج التي تأخذ الشكل البيضاوي تقريبا من الجانبين ليحيطا بوجه الإمبراطور . يعلو التاج الصليب .

أمـــا الـــتاج الإمبراطوري للأباطرة الثلاثة علي وجه العملة رقم ٥٨٨ فهو عبارة عن مستطيل أفقي يمتد فوق الجبهة ، وهذا المستطيل مرصع بالجواهر وتتدلي أطرافه من الجانبين علي شكل مستطيلين رأسيين مرصعين بالجواهر ، يعلو التاج الصليب .

وبالنـــسبة لعملتـــي الإمبـــراطور كونستانز II رقما ٥٢٦ و ٥٠١ ، فالتاج الإمبـــراطوري فـــيهما يمـــتد فوق مقدمة الرأس علي شكل صفين أو ثلاث صفوف أفقية متلاصقة مرصعة بالجواهر الصغيرة ، ثم تتدلي أطراف التاج مـــن الجانبين وفي نهاية كل طرف من الطرفين جوهرة كبيرة ، ويعلو التاج صليب .

أما علي عملتي الملك كسري II وهما رقما ٥٨٤ و ٤٩٨ ، فالتاج يمتد فوق مقدمـــة الـــرأس علـــي هيئة مستطيل أفقي يحتوي علي صفوف رأسية من الجواهر ، ويبدو انه كان يعلو منتصف هذا المستطيل دائرة صغيرة مرصعة بالجواهـــر ، ويتدلـــي مـــن كـــل جانب جوهرة كبيرة يتدلي منها شريطين صغيرتين .

جـــ- الخوذة : Galea :

والخـــوذة هـــي غطاء الرأس الذي أحيانا يكون مصاحب للملابس العسكرية للإمبراطور.[١٥٧]

157. Crierson, op. cit, P. 130

والمثال الوحيد الذي لدينا من مجموعة رشيد للامبراطور وهو يضع الخوذة علـــي رأسه هي رقم ٥٨٦ ، وهذه العملة خاصة بالامبراطور جستنيان I ، والخـــوذة تحـــيط بالـــرأس ويتدلي منها في منتصف خلف الرأس شريطين صــــغيرين رفيعـــين فـــي نهايـــة كـــل منهما جوهرة صغيرة ، ويتدل شعر الإمبراطور اسفل الخوذة علي هيئة كتلة واحدة .

****

التواريخ الملكية علي العملة

وردت التواريخ الدقيقة طبقا للسنوات الملكية أو ما يوضحها [١٥٨] علي العديد من العملات البيزنطي من القرن السادس إلى أوائل القرن الثامن الميلادي .

وقـــد كـــتب التأريخ الملكي بصورة منتظم علي تصميم ظهر العملة وخاصة العمـــلات البرونـــزية بواسطة الإمبراطور جستنيان الأول خلال العام الثاني عـــشر من حكمه (٥٣٨ - ٥٣٩) ، هذا وإن بقيت عملات الذهب والفضة غير مؤرخة في هذا الوقت .

والـــتأريخ الملكي يوضح علي العملة بالأرقام الرومانية بالشكل التالي : العام الأول I والعام الثاني II و الثالث III والرابع IIII والخامس ५ والسادس (५I أو G) ، فمثلا العام الثامن والعشرين يكتب إماIIIXX५أو XXGII إلى جانب كلمة ANNO [١٥٩].

---

١٥٨. الـــتأريخ الملكـــي حين يوضح بالحروف اليونانية Δ Γ B A ، فحينئذ يكون الـــتأريخ عـــبارة عـــن دورة مكونة من خمسة عشر عاماً ، وهي تبدأ بالأول من سبتمبر أو ما يسمي Indictionis، واختصارها INS أي الحروف الأول والثاني والأخير من الكلمة ، ثم يوضع بجوار الاختصار الحرف اليوناني المعبر عن رقم السنة الملكية في دورة الخمسة عشر (١). والـــ Indictionis لم ترد علي أي عملة من عملات رشيد .

(1) Whitting , Monnaies Byzantines , P. 100

159. David , Byzantine Coins, P. 29

وبالنـــسبة لعملات مجموعة رشيد فقد ورد التأريخ الملكي علي ظهر العملة رقـــم ٥٩٣ هـــذه العملـــة وهـــي فئة ٤٠ نوميا M نجد علي اليسار كلمة ANNO واضحة، أما علي اليمين فنجد الرقم العلوي ممسوح ثم رقم X ثم أسفله رقم I أو II ، وعلي هذا لن نستطيع أن نحدد التأريخ بالضبط ونرجعه ابتداء من عام ٥٣٩ إلي ٥٦٥ م .

والعملة صادرة من دار سك القسطنطينية ، ورقم الورشة مكتوب أسفل الفئة وهو B .

****

الـــ Monogram المونوجرام :

يعطي هذا الاسم لشكل يجمع حروف عديدة معاً والتي يبدو انها تعطي شكلا واحـــدا أو حرفاً واحدا . والمونوجرام إذن هو شكل يتألف من حروف كثيرة مجتمعة معا لاسم الإمبراطور.(١٦٠)

ومن المحتمل أن المونوجرام قد نفذ علي العملة حتي تعوق تزييفها .

وقد وجدنا المونوجرام علي ظهر العملة رقم ٥٨٨ ، من رشيد ، وهذه العملة تـــصور علـــي وجههـــا الأباطرة الثلاثة هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين وهـــراكلوناس ، ويوجد المونوجرام علي ظهر العملة أسفل الصليب الموجود بين فئة العملة IB ، وهذا المونوجرام خاص بالإمبراطور هراكليوس (كما ترجح الباحثة) .

****

160. David, Roman Coins, P.171; Madden, Smith, stevenson, Dictionary of Roman coins, P. 562 ; Derid, Byzantine Coins N° 27, P.30.

الصليب : Crux

الصليب هو الأداة الرئيسية علي طرز العملة في نهاية القرن السادس والقرن السابع الميلادي.

والصليب ذو الجهات الأربعة علي شكل حرف T هو رمز لسلطة الأباطرة ، ويحمل الامبراطور الصليب عن طريق بدن في وضع رأسي في اليد اليمني غالبا . أما الصولجان ذو الصليب فيحمل في اليد اليسرى . (١٦١)

وبالنسبة لمجموعة عملات رشيد نجد أن الصليب لم يصور علي عملة الإمبراطور ماكسيميانوس (رقم ٥٢٩) ، وكذلك لم يصور الصليب علي وجه عملة الإمبراطور اناستاسيوس I رقم ٦٢١ ، أما علي ظهر العملة فقد صور فوق فئة العملة M وعلي يمينها ويسارها أيضا.

كذلك الحال بالنسبة لعملة الإمبراطور جستينI رقم ٥٢٥ فلم يصور الصليب غلي وجه العملة، وصور علي ظهر العملة فوق فئة العملة M .

وعلي عملتي الإمبراطور جستنيان I فقد صور الصليب علي ظهر العملة فقط في العملة رقم ٥٢٧ ومكانه بين فئة العملة IB واسفل الصليب يوجد كرة مستديرة .

أما العملة رقم ٥٨٦ ، فقد صور الصليب علي وجه العملة فوق الكرة الأرضية ، التي يحملها الإمبراطور في يده اليمني ، كما صور الصليب علي ظهر العملة بين فئة العملة IB واسفل الصليب يوجد خطين متوازين الخط السفلي أعرض قليلا من العلوي .

161.Grierson, op. cit, P. 138 , 139 , 146 .

أمـــا عمـــلات عائلة هراكليوس ، فقد صور الصليب علي عملة هراكليوس ووالده (أو ربما تكون عملة هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين) رقم ٤٩٦ بين الإمبراطوريين علي وجه العملة ، وعلي ظهر العملة صور الصليب بين فئة العملة IB ، والذراع السفلي من الصليب يأخذ شكل مثلث هرمي.

وعلـــي عمـــلات هراكليوس مع ابنه هراكليوس قنسطنطين أولا رقم ٥٢٤ صـــور علي وجه العملة فوق تاج كل إمبراطور ، وعلي ظهر العملة صور الصليب بين فئة العملة IB وأسفل الصليب يوجد حرف N .

وعلـــي العملـــة رقم ٤٩٥ صور الصليب بين الإمبراطوريين وفوق تاج كل منهما ، كمـــا صور الصليب علي ظهر العملة بين فئة العملة IB واسفل الصليب رقم الورشة التي تم فيها سك العملة .

وعلـــي العملـــة رقم ٥٢٢ صور الصليب علي وجه العملة فوق تاج كل من الإمبراطورين ، وعلي ظهر العملة صور الصليب بين فئة العملة IB واسفل الصليب يوجد خطين متوازين الخط السفلي اعرض قليلا .

امـــا العملة رقم ٥٩٠ وهي الخاصة بالامبراطوريين هراكليوس قنسطنطين وهراكلوناس (أو الإمبراطوراين هراكلوناس وكوستانز II) ، صور الصليب علي وجه العملة فوق تاج كل امبراطور ، وعلي ظهر العملة صور الـــصليب بـــين فئة العملة IB وأسفل الصليب يوجد خطين متوازيين الخط السفلي أعرض قليلا .

أمـــا عملتـــي الملك كسري II فقد صور الصليب فوق تاج الملك علي وجه العملـــة فـــي كـــل من رقمي ٥٨٤ و ٤٩٨ ، كما صور الصليب علي ظهر العملة وأسفل الصليب كرة مستديرة.

وعلـــي عملتـــي الإمبراطور كونستانز II وهما رقما ٥٢٦ و ٥٠١ ، صور الـــصليب ثـــلاث مرات علي وجه العملة : يحمله الإمبراطور عن طريق يد

طــويلة فـــي الــيد اليمني وفي اليد اليسري فوق الكرة الأرضية وفوق تاج الإمبراطور نجد الصليب .

وعلـــي ظهر العملة صور الصليب بين فئة العملة IB واسفل الصليب كرة مستديرة .

****

النصوص :

ورد في بعض عملات مجموعة رشيد بعض الكتابات علي وجه العملة وفي عملة واحدة نجد الكتابة علي الوجه والظهر .

وهي عملة القيصر ماكسيميانوس رقم ٥٢٩ ، والكتابة علي وجه هذه العملة:

GAL VAL MAXIMIANVS NOB CAES

أي جاليريوس فاليريوس ماكسيميانوس القيصر النبيل فائق النبل .

وعلي ظهر العملة وردت الكتابة الآتية :

GENIO AVGG ET C AESARVM NN

أي إلي الروح الحارسة للأوغسطين والقيصرين (الحاكمين) علينا .

Genius of ours two Augusti and Caesar

****

وعلي عملة الإمبراطور أناستاسيوس I رقم ٦٢١ وجدت بقايا حروف .

ومن خلال مقارنات عديدة فإن الكتابة علي الأرجح هي :

DN ANASTA SIVS PP AVG

أي مولانا أناستاسيوس أوغسطس (الإمبراطور) الخالد .

****

وعلي عملة الإمبراطور جستين I وجدت حروف قليلة .

والحقيقة ان الكتابة علي عملات الإمبراطور جستين I من كافة أنواع العملات طوال فترة حكمه هي :- DNIVSTI NVS PP AVG

أي مولانا يوستينوس أوغسطس (الامبراطور) الخالد .

وعلي عملتي الإمبراطور جستيان I رقمي ٥٢٧ و ٥٨٦ ، فان بقايا حروف بسيطة باقية .

ومن خلال مقارنات عديدة فان الكتابة علي الأرجح هي :

DN IVSTINIANVS PP AVG

أي مولانا جستنيان I ، أوغسطس (الإمبراطور) الخالد .

****

أما عملات هراكليوس وعائلته أرقام ٤٩٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٤ ، ٥٢٢ ، ٥٨٨ ، فــلا يــوجد أي اثر للكتابة علي وجه العملة ، أما رقم ٥٩٠ فيوجد كتابة ولكــن غيــر واضحة نهائيا ، وكذلك رقم ٥٢٤ والمصور عليه هراكليوس وابــنه هراكليوس قنسطنطين والمتبقي من الكتابة علي وجه العملة حروف قليلة .

ومن خلال مقارنات عديدة فان هذه الكتابة هي علي الأرجح ما يلي :

Dm h ERA CL 4S ET HERA. P.P. A

ويلاحظ ان DN استبدلت علي بعض النماذج (منها هذه العملة) بــ Dm وهي اختصار لكلمة Dominus (بدون Noster) .

أي مــولانا هــراكليوس ومــولانا هــراكليوس قنسطنطين ، الإمبراطوران الخالدان .

****

امــا عملتي الملك كسري II رقمي ٥٨٤ و ٤٩٨ فهما بلا كتابة علي وجه العملة .

****

عملتــي الملــك كونستانز II رقمي ٥٢٦ و ٥٠١ فهما بلا كتابة أيضا علي وجه العملة .

****

خاتمة :

فـــي هـــذا البحث قامت الباحثة بالدراسة والنشر العلمي لسبعة عشرة قطعة عملة مكتشفة في حفائر التل الغربي من كل أبو مندور الأثري في رشيد .

وعملات رشيد السبعة عشرة خاصة بسبعة أباطرة وقيصر واحد وملك واحد.

السبعة أباطرة هم : أناستاسيوس I ، جستين I ، جستنيان I ، هراكليوس ، هراكليوس قنسطنطين ، هراكلوناس ، كونستانز II ، بالاضافة إلى القيصر ماكسيميانوس والملك كسريII .

وقد صدرت هذه العملات من أربعة دور سك وهي الإسكندرية (اثني عشر قطعـــة عملـــة) ، القـــسطنطينية (قطعـــتان) ، أنطاكيا (قطعة واحدة) ، كيزيكوس (قطعة واحدة) .

والعملات الصادرة من دار سك الاسكندرية كلها تحمل فئة ١٢ نوميا IB .

أمـــا العمـــلات الصادرة من القسطنطينية وأنطاكيا وكيزيكوس فهي من فئة الفوليس (follis) أي ٤٠ نوميا .

وقد تراوحت أوزان عملات رشيد ما بين ١٤ جرام (عملة أناستاسيوسI رقم ٦٢١ وعملـــة جـــستين I رقم ٥٢٥) ، و٤ جرام (عملتي جستنيانI رقمي ٥٢٧ و ٥٨٦ ، وعمـــلات عائلة هراكليوس أرقام ٤٩٦ و ٥٢٤ و ٥٢٢ و ٥٩٠) .

أما قطر العملات فقد تراوح ما بين ٥ر٣ سم (عملة أناستاسيوسI رقم ٦٢١) و ٤ر١ سم (عملة جستنيان I رقم ٥٢٧) .

وتـــرجح الباحـــثة إرتفـــاع وزن عمـــلات أناستاسيوسI وجستين I نتيجة لإصـــلاحات الإمبراطور أناستاسيوس I في مجال العملة حيث كانت العملة من حيث الوزن والقطر في افضل حالاتها ، واستمرت هذه الإصلاحات في

عهـد خليفة جستنيانI الإمبراطور جستين I حيث سار علي نفس النهج من حيث الطرز والأوزان .

أمـا انخفـاض وزن العملة في عهد الإمبراطوربين جستنيان I وهراكليوس فترجع الباحثة ذلك إلى كثرة حروب الإمبراطور جستنيان الداخلية والخارجية ممـا أدى إلى إرهاق موارد الإمبراطورية ودخلت في حالة سيئة ، وهذا بلا شـك كان له مردوده علي العملة ؛ وكذلك فترة حكم الإمبراطور هراكليوس كانـت مليئة بالأحداث الهامة والتي كانت في بعض الأحيان صعبة ومريرة وكـان أبـرزها حروبه ضد الفرس والفتوحات الإسلامية في سنوات حكمه الأخيرة ، إلى جانب ما شهدته الفترة التي تلت وفاة هراكليوس في ١١ يناير ٦٤١ م مـن اضطرابات في الحكم حتي تولي الامبراطور كونستانز II حكم الامبراطورية في سبتمبر ٦٤١ م .

ومجمـوعة عملات رشيد هي مجموعة هامة امكن من خلالها دراسة الكثير من التفاصيل المتعلقة بالعملة من أواخر القرن الثالث الميلادي حتي النصف الأول من القرن السابع الميلادي ، من حيث تطور تصوير الامبراطور علي العملـة مـن الـشكل الجانبي (البروفيل) من جهة اليمين وذلك في عملات أناستاسيوس I وجستين I وجستنيان I إلى الشكل النصفي الأمامي المزدوج وذلـك في عملات عائلة هراكليوس وعملتي الملك كسري II ، ثم تصوير الإمبراطور وهو واقف بشكل أمامي وذلك في عملتي الإمبراطور كونستانز II وهراكليوس مع ولديه هراكليوس قنسطنطين وهراكلوناس .

كمـا أمكن دراسة ملابس الإمبراطور علي العملة سواء العسكرية أو المدنية أو القنصلية .

والـشكل المميـز للملابـس العـسكرية علي هذه العملات هو درع الصدر المزخرف وأحيانا يصاحب العباءة العسكرية Paludamentum .

ولا يشترط أن يضع الإمبراطور علي رأسه الخوذة في كل الأمثلة فلم نجدها الا فـــي عملـــة واحدة من بين خمس عملات ارتدي فيها الامبراطور الزي العـــسكري ، وقـــد وضـــع الامبـــراطور في الأمثلة الأربعة الأخري التاج الامبراطوري بنوعيه diadem أو Crown .

والشكل المميز للملابس المدنية هو الخلاميس الذي يربط علي الكتف الأيمن بدبوس مستدير الشكل (بروش) مطعم بالجواهر .

اما الشكل المميز للملابس القنصلية فهو الـــ loros وهو رداء مطرز يلتف حـــول الجـــسم بـــشكل تجعل نهاياته تتدلي فوق الذراع الأيسر ويصل حتي الرسغ.

وقـــد أمكن من خلال مجموعة رشيد دراسة التاج الإمبراطوري بنوعيه الـــ diadem والـــ Crown .

ويخـــتلف الـــ diadem σΤεφανος عن الـــ Crown σΤεμμα في أن الـــ Grown يـــربط خلف الرأس بأربطة لا تري ، أما الـــ diadem فيـــربط خلف الرأس بعقدة وتتدلي من هذه العقدة شريطين أو ثلاثة أو أربعة أشرطة .

ومـــن خلال مجموعة عملات رشيد لاحظت الباحثة ان التاج الإمبراطوري diadem صـــور علـــي رأس الإمبراطور منذ نهاية القرن الثالث الميلادي (في فترة السلطة الرباعية) وفي خلال القرن الخامس حتي النصف الثاني مـــن القرن السادس الميلادي ، أما التاج الإمبراطوري Grown فقد صور علي رأس الإمبراطور في النصف الأول من القرن السابع الميلادي.

وكمـــا ذكرنا فان مجموعة العملات المكتشفة في رشيد هامة جدا ، وتخص الباحثة ثلاث عملات تري إنها علي جانب كبير من الأهمية .

العملـــة الأولـــي هـــي عملـــة الإمبراطور جستنيان I رقم ٥٨٦ وقد صور الإمبـــراطور في هذه العملة بالشكل النصفي الجانبي (البروفيل) من جهة

اليمـــين وهو يحمل الكرة الأرضية وفوقها الصليب في يده اليمني ، والحقيقة ان الشكل المألوف للإمبراطور جستنيانI وهو يحمل الكرة الأرضية وفوقها الصليب في يده اليمني هو الشكل النصفي الأمامي .

العملة الثانية هي عملة الملك كسري II رقم ٥٨٤ ، وفي هذه العملة صور الـــصليب الموجـــود فـــوق تاج الإمبراطور أسفله هلال مفتوح ونهايات هذا الهلال متجهة إلى أعلي .

وهذا النموذج يعتبر من النماذج النادرة حيث أن الشكل المألوف في عملات الملك كسري II هو تصوير الصليب فوق التاج بلا هلال أسفله .

والعملة الثالثة هي العملة التي تصور الإمبراطوريين هراكليوس قنسطنطين وهـــراكلوناس رقـــم ٥٩٠ ، وهـــذه العملة ترجع إلى فترة الحكم المشترك القـــصيرة لهما والتي أعقبت وفاة هراكليوس في ١١ يناير ٦٤١ م وامتدت حتي أبريل ٦٤١ م ، وهذه العملة تعتبر من النماذج النادرة جدا .

وقد قامت الباحثة بتأريخ هذه المجموعة من العملات ، فنجد أن عملة القيصر ماكـــسيميانوس رقم ٥٢٩ ترجح الباحثة إنها ترجع إلي الفترة من ٢٩٧ إلى ٢٩٩م ، وعملـــة الإمبـــراطور أناستاسيوس I رقم ٦٢١ ترجع إلى المرحلة الثانية من إصلاحات أناستاسيوسI ، وعلي الأرجح إلى الفترة من ٥١٧ إلى ٥١٨م .

وعملـــة الإمبـــراطور جـــستين I رقـــم ٥٢٥ تـــرجع إلى الفترة حكم هذا الإمبراطور من ٥١٨ إلى ٥٢٧ م .

ثـــم عملتـــي الإمبراطور جستنيان رقمي ٥٨٦ و ٥٢٧ فترجح الباحثة إنهما يرجعان إلى الفترة من عامي ٥٢٧ إلى ٥٣٨ م .

أمـــا عملـــة جستنيان I رقم ٥٩٣ فترجح الباحثة إنها ترجع من ٥٣٩م إلي ٥٦٥ م .

وبالنـــسبة لعملات عائلة هراكليوس فان العملة رقم ٤٩٦ ترجح الباحثة إنها تـــرجع أمـــا إلى الفترة من ٦٠٨ إلى ٦١٠ إذا كانت تصور الإمبراطوريين هـــراكليوس ووالـــده ، أو إلى الفترة من ٦٢٩ إلى ٦٣٠ م إذا كانت تصور هراكليوس وابنه هراكليوس قنسطنطين .

وبالنـــسبة للعمـــلات أرقـــام ٥٢٤ و ٤٩٥ و ٤٩٤ و ٥٢٢ فهـــي تخـــص الإمبراطوريين هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين ، فترجح الباحثة أن العملة رقم ٥٢٤ ترجع إلى الفترة من ٦١٣ إلى ٦١٨م ، والعملة رقم ٤٩٥ ترجع إلى الفترة من ٦٢٩ إلى ٦٣١ م ، والعملة رقم ٤٩٤ ترجع إلى عام ٦٢٩م ، والعملة رقم ٥٢٤ إلى بداية الفترة من ٦١٣ إلى ٦١٨م .

والعملة رقم ٥٨٨ وهي التي تصور الأباطرة الثلاثة هراكليوس وهراكليوس قنسطنطين وهراكلوناس ، فترجح الباحثة إنها ترجع إلى السنوات الأخيرة من الفتـــرة التـــي امتدت منذ تتويج الامبراطور هراكلوناس إمبراطورا مشاركا لـــوالده وأخيه هراكليوس قنسطنطين في ٦٣٢ إلى ٦٤١ (وفاة الإمبراطور هراكليوس) .

أمـــا العملـــة رقم ٥٩٠ والتي تصور الإمبراطورين هراكليوس وهراكليوس قنـــسطنطين ، فهـــي ترجع إلى فترة الحكم المشترك القصيرة جدا لهما في الفترة من ١١ يناير ٦٤١ إلى ابريل ٦٤١ (وفاة هراكليوس قنسطنطين) .

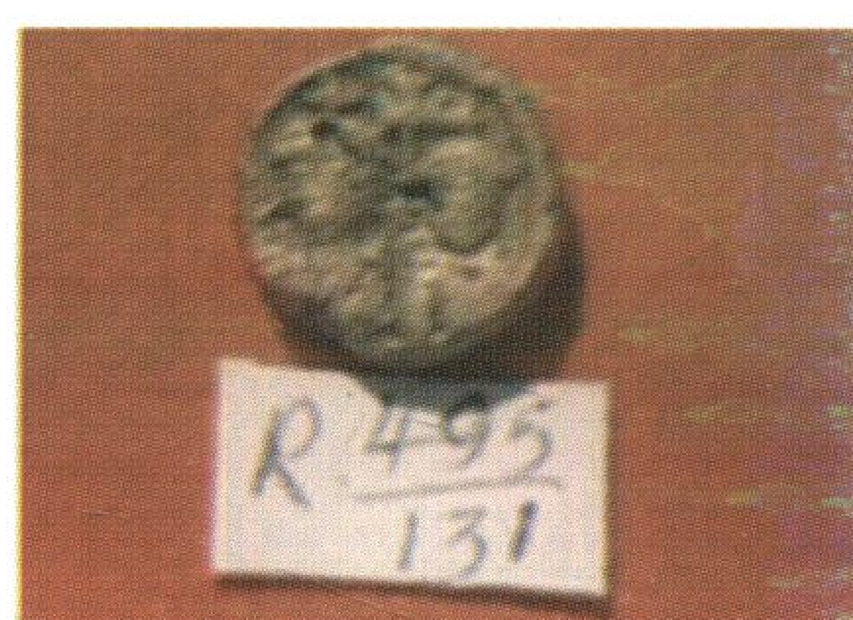
وبالنـــسبة لعملتـــي الملك كسري II رقمي ٥٨٤ ، ٤٩٨ ، فهما يرجعان إلى فترة الاحتلال الفارسي لمصر والتي امتدت من ٦١٨ إلى ٦٢٨ م .

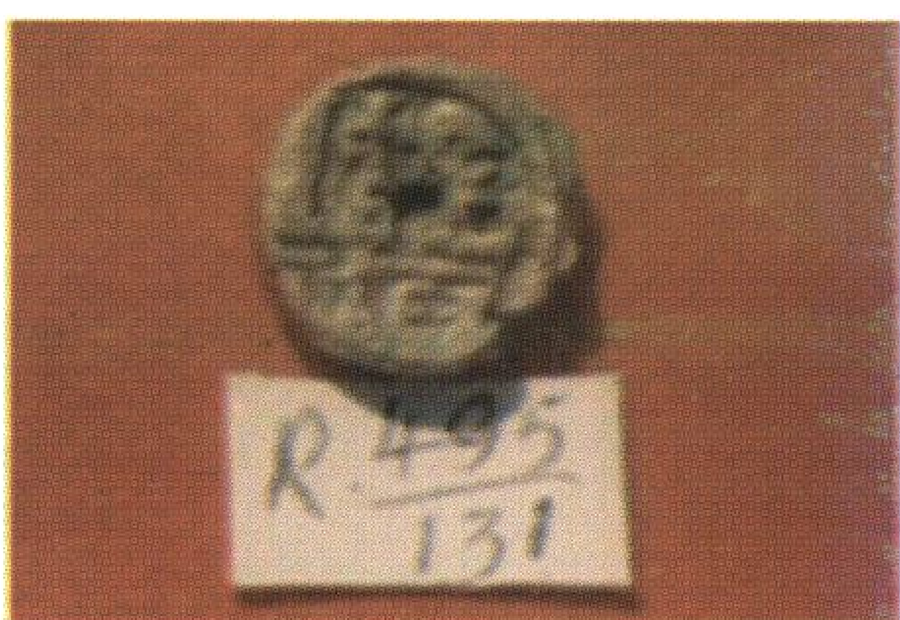
واخيرا فان عملتي الملك كونستانز II رقمي ٥٢٦ و ٥٠١ ، فترجع الباحثة إنهمـــا يـــرجعان إلـــى فترة إعادة الاحتلال البيزنطي القصيرة لمصر والتي امتدت في عامي ٦٤٥ و ٦١٦ م .

****









رقم (٤٩٥)





رقم (٤٩٤)







رقم (٤٩٦)





رقم (٥٢٤)





رقم (٤٩٨)







رقم (٥٨٨)




رقم (٥٢٢)



رقم (٥٨٤)







رقم (٥٢٧)





رقم (٥٨٦)







رقم (٥٩٣)





رقم (٥٢٩)





رقم (٦٢١)







رقم (٥٢٥)







رقم (٥٩٠)

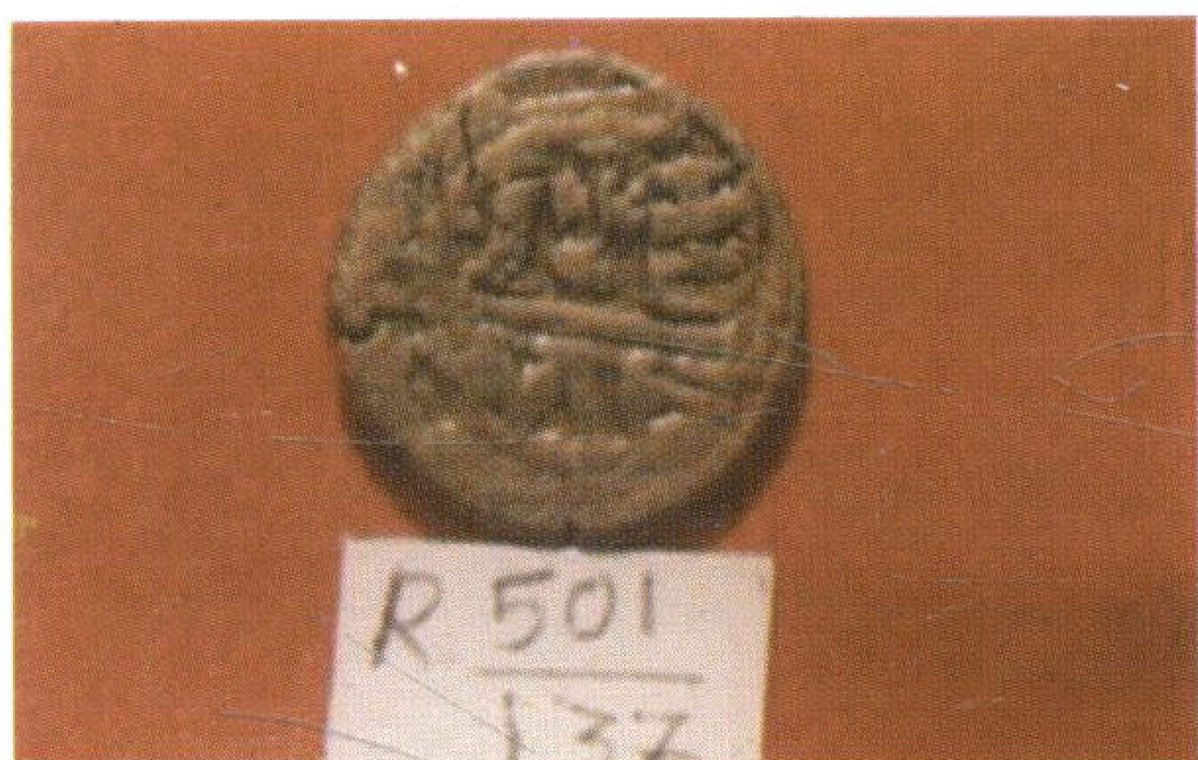


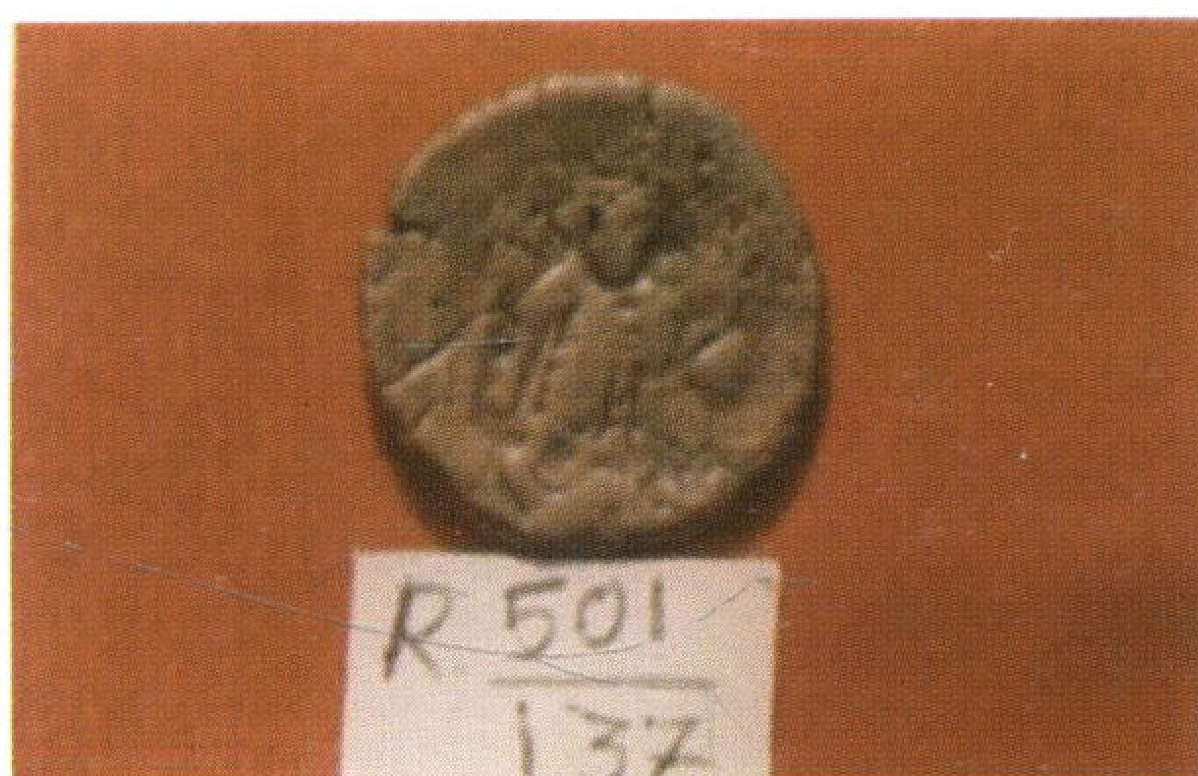




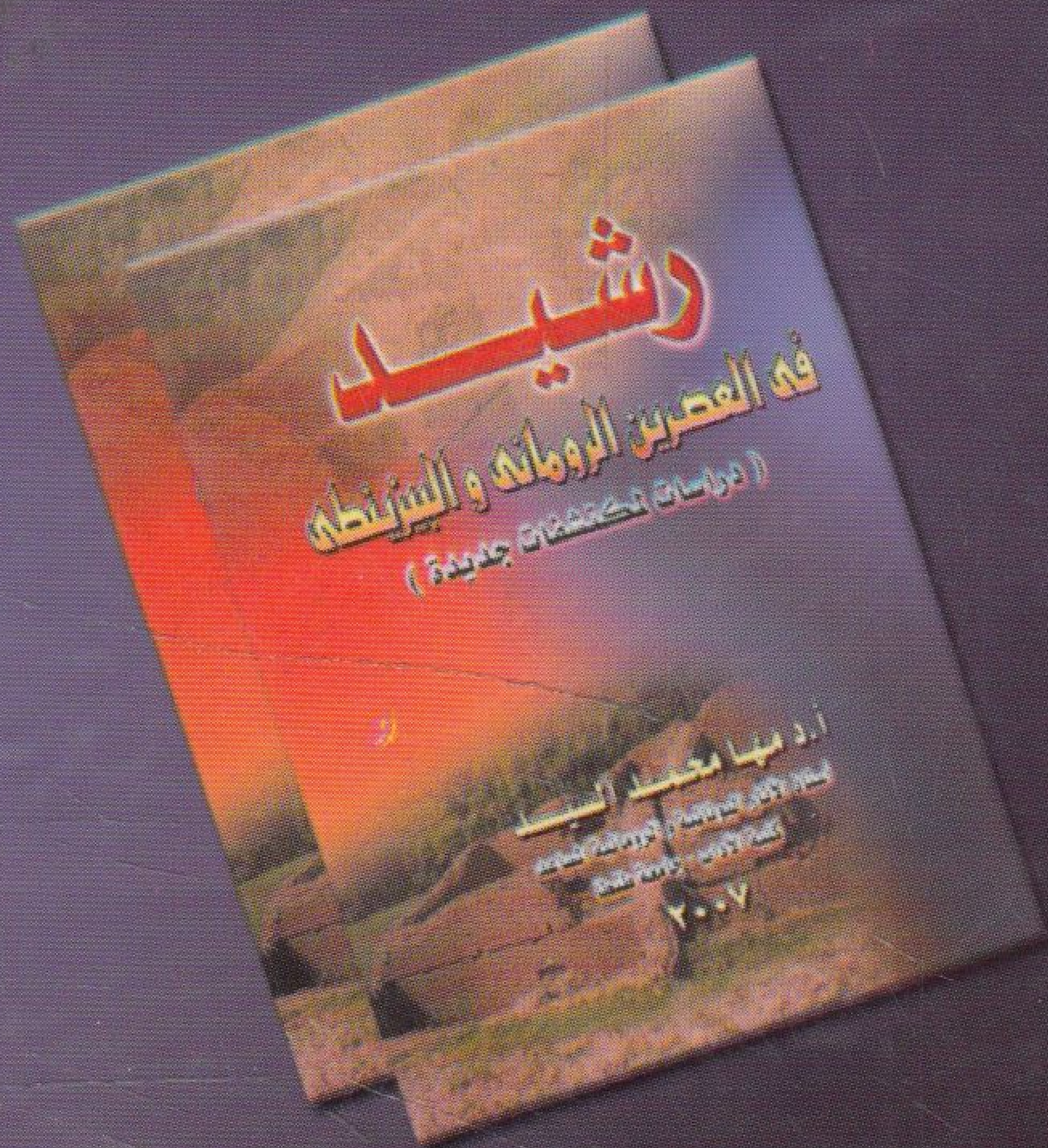
رقم (٥٢٦)







رقم (٥٠١)


رشيد
فى العصرين الرومانى و البيزنطى
(دراسات لمكتشفات جديدة)
أ.د مها محمد السيد
٢٠٠٧


Bibliotheca Alexandrina
07750923


الحضرى للطباعة
٠١٠٤٣٧٠٧٣٦
١١ شارع منشا - محرم بك ت: ٤٩٤٤٩٧٧